جمهورية العراق
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة بابل
كلية التربية للعلوم الانسانية
قسم التاريخ

جزيرة رودس دراسة في التاريخ السياسي حتى الاحتلال الروماني 133 ق.م

رسالة قُدِمت

إلى مجلس كلية التربية للعلوم الانسانية في جامعة بابل وهي جزء من متطلبات نيل درجة الماجستير في التربية / التاريخ القديم

من قبل الطالب:
احمد علي عاكول
بإشراف:
أ. د. أحمد ناجي سبع

1445هـ 2024م

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿وَلَوْلَا فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ وَرَحْمَتُهُۥ لَهَمَّت طَّائِفَةٌ مِّنْهُمْ أَن يُضِلُّوكَ وَمَا يُضِلُّونَ إِلَّا أَنفُسَهُمْ وَمَا يَضُرُّونَكَ مِن شَىْءٍ وَأَنزَلَ اللَّهُ عَلَيْكَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُ وَكَانَ فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا﴾

صدق الله العظيـــــم

سورة النساء: الآية 113.

الإهـــــــــداء

إلـــى

من لا ينفصل إسمي عن اسمه سندي بعد الله تعالى والدي الحبيب.

إلـــى

مـــن جعـــل الله الجنـــة تحـــت أقـــدامها أمـــي الحبيبـــة رفيقـــة روحي.

إلـــى

من قال الله تعالى فيهم(سَنَشُدُّ عَضُدَكَ بِأَخِيكَ) أخواني وأخواتي.

إلـــى

من جمعني بهم منبر العلم والصداقة.

الباحـث

شكر وامتنان

الحمد لله رب العالمين و الصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله الطيبين الطاهرين ومن سلك سبيله وأهتدى بهداه الى يوم الدين ونشكره عز وجل شكرا كثيرا على إنهاء هذه الرسالة بقلب مليء بالامتنان والعرفان وبعد:

بعد أن قطعت رحلة طويلة في كتابة رسالتي قد منَ الله عليَ بكرمه وجعل في طريقي من كان عونًا لي في مسيرتي، واعترافاً لأهل الفضل بفضلهم أتقدم بوافر الشكر وجزيل الامتنان إلى مشرفي الذي احاطني بكرمه وأخلاقه وبحر عِلمه علمني وما زال يعلم الجميع مما تعلم فوجدت فيه صدر الاب الحاني وفكر الاستاذ الحازم ومعين المنهل الفائض ... الدكتور احمد ناجي سبع حفظه الله تعالى.

ويشرفني ان اقدم خالص الشكر والتقدير لأساتذتي الكرام الذين استقيت منهم العلم في مرحلة البكالوريوس والماجستير واخص بالشكر منهم اساتذتي الذين اشرفوا على اعدادي في المرحلة التحضيرية (أ.د. قيس حاتم هاني الجنابي، أ.م.د. كاظم جبر سلمان، أ.م.د. احمد حبيب، أ.د. اسامة عمران الطائي، أ.م.د. حامد العلي الجنابي) الذي اعتز بكوني من تلاميذهم فجزاهم الله تعالى عني خير الجزاء.

كما وأتقدم بالشكر والتقدير إلى قامة العلم السامقة وشجرته الباسقة الدكتور ميثم عبد الكاظم النوري الذي أمدني بتوجيهات سديدة فلم يبخل علي بمعلوماته وتوجيهاته طيلة فترة الكتابة حفظه الله تعالى.

وأود أن أشكر الدكتورة كريمة رمضان رفاعى من جمهورية مصر التي رفدتني بمصادر مهمة وقيمة عززت بها رسالتي فلها جزيل الشكر وعظيم الامتنان، كما أتقدم بالشكر الجزيل الى الدكتور احمد محروس اسماعيل من جمهورية مصر ايضا والذي كان له دور في ارسال مصادر اجنبية غير متاحة.

كما اتقدم بالشكر والعرفان الى:

الدكتورة خلود حبيب الحسناوي

الاستاذ سليم خضير حفظه الله تعالى.

الاستاذة ريم احسان حفظها الله تعالى.

الأستاذة رسل خليل حفظها الله تعالى.

الاستاذة ايثار كسار حفظها الله تعالى.

ختاما أقف عاجز عن تقديم حبي وشكري واعتزازي لأسرتي الكريمة التي شدت من أزري وأوصلتني لما انا عليه.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
الآية القرآنية	أ
الاهداء	ب
شكر وامتنان	ج
قائمة المحتويات	د- هـ
المقدمة	1-4
الفصل الأول الخلفية الجغرافية والتاريخية لجزيرة رودس	5-45
المبحث الأول: طبوغرافية جزيرة رودس	5-13
المبحث الثاني: الاصول السكانية لجزيرة رودس	14-32
المبحث الثالث: المؤثرات الخارجية ودورها في جزيرة رودس	33-45
الفصل الثاني الاوضاع السياسية والعسكرية في جزيرة رودس (491-323 ق.م)	46-89
المبحث الأول: الادارة العامة لجزيرة رودس	46-54
المبحث الثاني: الصراع الفارسي الاغريقي واثره في الحياة العامة لجزيرة رودس (491-404 ق.م)	55-66
المبحث الثالث: صراع الزعامات الاغريقية واثره على جزيرة رودس (404-323 ق.م)	67-89
الفصل الثالث جزيرة رودس التطور والازدهار (323-220 ق.م)	90-130
المبحث الأول: موقف رودس بعد وفاة الاسكندر (323-306 ق.م)	90-99

المبحث الثاني: حصار ديمتريوس (306-305 ق.م)	117-100
المبحث الثالث :اوضاع جزيرة رودس (301-220 ق.م)	130-118
الفصل الرابع الاحوال العامة لجزيرة رودس (220-196 ق.م)	187-131
المبحث الأول: دبلوماسية رودس (220-205 ق.م)	146-133
المبحث الثاني: دور رودس في ايقاف توسعات فيليب الخامس في منطقتي بحر ايجة واسيا الصغرى (205-200 ق.م)	165-147
المبحث الثالث: التقارب الروديسي الروماني بضد من فيليب الخامس (200-196 ق.م)	187-166
الفصل الخامس جزيرة رودس بين الهيمنة والانهيار(196-133 ق.م)	221-188
المبحث الاول: جزيرة رودس وانطيوخيوس الثالث (196-188 ق.م)	202-188
المبحث الثاني: جزيرة رودس من افاميا حتى الانهيار (188-133ق.م)	221-203
الاستنتاجات	226-222
الملاحق	230-227
قائمة المصادر والمراجع	250-231
Abstract	A-C

المقدمـة

المقدمة

بسم الله الرحمن الرحيم والحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الخلق محمد (ص) وعلى اله الطيبين الطاهرين وبالصالحات تدوم النعم لك.

تكمن اهمية موضوع الدراسة في المكانة الكبيرة التي احتلتها جزيرة رودس في بلاد اليونان، وفي منطقة جنوب شرق بحر ايجة القريبة من الساحل الجنوبي الغربي من اسيا الصغرى إذ تعدّ من المناطق المهمة آنذاك، والتي جذبت الانسان القديم منذ عصور سحيقة من القدم للاستقرار على ارضها، وتأسيس كيانات متعددة كانت من نتيجتها تأسيس مدنها الثلاث الرئيسية والتي شكلت مراكز تجارية مهمة في بحر ايجة فيما بعد بالإضافة الى ان كان لها طابع مؤثر في سياسة بلاد اليونان فشاركت في عملية الاستعمار، ونشر الثقافة اليونانية في ارجاء عديدة من البحر المتوسط منذ وقت مبكر من تاريخها فقامت بتأسيس المستعمرات منذ القرن الثامن قبل الميلاد واستمرت بعملية تواصلية الا ان قدر لها ان تؤدي دورا في العصر الذي يسمى بالعصر الهيللنستي اتبعت فيه جزيرة رودس خطا اساسيا في السياسة الخارجية يتسم بمبادئ مكافحة القرصنة وتقليل استخدام القوة العسكرية وتجنب الالتزامات القانونية الدولية، والحفاظ على توازن القوى بما يخدم هيكل المصلحة الاقتصادية للدولة الروديسية ذات الطابع التجاري.

جاء سبب اختيار موضوع الدراسة لندرة الدراسات في المكتبة العربية التي تناولت تاريخ جزيرة رودس السياسي بشكل مفصل، وتسليط الضوء على طبيعة سياسة ودبلوماسية جزيرة رودس للوصول الى جذور الحقيقة التي ادت الى هيمنتها ثم انهيارها، وتتبع مدى التأثير والتأثر الذي مارسته في المنطقة خلال فترة الدراسة.

وانتظمت الدراسة التي تقدمت بها تحت عنوان: (**جزيرة رودس دراسة في التاريخ السياسي حتى الاحتلال الروماني 133 ق.م**) بمقدمة وخمس فصول تتلوها استنتاجات وملاحق، فجاء الفصل الاول بعنوان: (الخلفية الجغرافية والتاريخية لجزيرة رودس) واشتمل على ثلاث مباحث، تناولت في المبحث الاول (طبوغرافية جزيرة

رودس)، وفـي المبحـث الثـاني (الاصـول السـكانية لجزيـرة رودس)، امـا المبحـث الثالـث فتناولت فيه (المؤثرات الخارجية ودورها في جزيرة رودس)

امـا الفصـل الثـاني فكـان بعنـوان (الاوضـاع السياسـية والعسـكرية فـي جزيـرة رودس عـام 491-323 ق.م)، واشـتمل علـى ثـلاث مباحـث، تناولـت فـي المبحـث الاول (الادارة العامـة فـي جزيـرة رودس)، امـا المبحـث الثـاني فحمـل عنـوان (الصـراع الفارسـي اليونـاني واثـره فـي الحيـاة العامـة لجزيـرة رودس)، المبحـث الثالـث وسـم بـ (صـراع الزعامـات الاغريقية واثره على جزيرة رودس).

وكـان الفصـل الثالـث بعنـوان (جزيـرة رودس بـين التطـور والازدهـار 323-220 ق.م)، واشـتمل علـى ثـلاث مباحـث، المبحـث الاول بعنـوان (موقـف رودس بعـد مـوت الاسـكندر 323-301 ق.م)، والمبحـث الثـاني بعنـوان (حصـار ديمتريـوس306-305 ق.م)، والمبحث الثالث بعنوان (اوضاع رودس 301-220 ق.م).

امـا الفصـل الرابـع جـاء بعنـوان (الاوضـاع العامـة لجزيـرة رودس 220-196 ق.م)، واشـتمل علـى ثـلاث مباحـث، المبحـث الاول بعنـوان (دبلوماسـية رودس عـام 220-205 ق.م)، والمبحـث الثـاني بعنـوان (دور رودس فـي ايقـاف توسـعات فيليـب الخـامس فـي منطقتـي بحـر ايجـة واسـيا الصـغرى 205-200 ق.م)، والمبحـث الثالـث بعنـوان (التقـارب الروديسي الروماني بالضد من فيليب الخامس 200-196 ق.م).

وجـاء الفصـل الخـامس ختامـا لفصـول البحـث وحمـل عنـوان (جزيـرة رودس بـين السـيطرة والانهيـار 196-133 ق.م)، واشـتمل علـى مبحثـين، جـاء المبحـث الاول بعنـوان (رودس وانطيوخيـوس الثالـث 196-188 ق.م)، وحمـل المبحـث الثـاني عنـوان (جزيـرة رودس من افاميا حتى الانهيار 188-133 ق.م).

فضـلا عـن ذلـك فقـد تضـمنت الدراسـة خاتمـة اشـتملت علـى اهـم مـا توصـل اليـه البحـث من استنتاجات، مرفقة بمجموعة من الملاحق، ومن ثم تلتها قائمة المصادر والمراجع.

اعتمـدت الدراسـة منهجـا تاريخيـا وصـفيا تحليليـاً، لعـرض تـاريخ جزيـرة رودس السياسـي وهـو مـا تطلـب قـراءات متعـددة ليتسـنى لنـا وضـع تصـور تـاريخي سياسـي لجزيـرة رودس ثـم

التزمت المنهج التحليلي وذلك لما تتطلب هذه الدراسة من تحليل واستنتاج وتدخل من حين لأخر فضلا عن اتباع منهج يقوم على الاستدلال من خلال التأصيل التاريخي عن طريق العرض الآثاري بغية الوصول الى حقائق جلية بعيدة عن السرد التاريخي غير الموثق.

بالإضافة الى ذلك اعتمدنا في هذه الرسالة على جملة من المصادر والمراجع التي امتازت بطابعها المتنوع، والمختلفة في جذرية منابعها العلمية المتباينة في لغاتها وميولها، والتي كان لبعضها اسهام في تشكيل هيكلية الدراسة وقدمت أراء تحليلية ونقدية، ونصوصاً كتابية ومن اهم تلك المصادر والمراجع المعتمدة مؤلف ديدور الصقلي Diodorus of Sicilus (80-21 ق.م) الذي ألف كتاباً بعنوان المكتبة التاريخية Bibliotheca Historica ، ذكر فيه كل ما كان يجري من أحداث في الشرق والغرب في الحقبتين الكلاسيكية والهللنستية، والذي امدنا بمعلومات قيمة استفدنا منها في الفصل الاول والفصل الثالث والمؤرخ ثوكوديدس الاثيني Thucydides (٤٦٠-٤٠٠ ق.م) الذي ألف كتاب الحروب البيلوبونيزية History of the Peloponnesian War ، والذي أشار فيه إلى التواريخ الأدبية لتأسيس مستعمرات جزيرة رودس في إيطاليا وصقلية وبعض الاماكن الاخرى، والمؤرخ بوليبيوس (201-120 ق.م) الذي الف كتابا يسمى تاريخ بوليبيوس والذي اشار الى الحروب التي خاضتها رودس بالتحالف مع روما واستفدنا منه في الفصل الرابع والخامس، ومن المصادر المهمة المعربة المعتمدة أيضاً كتاب سترابون Strabon (٤٠) ق. م ٢٥م) وعنوانه الجغرافيا Geography والذي زودنا بمعلومات مهمة عن موقع واساطير جزيرة رودس والذي استفدنا منه في الفصل الاول، واعتمدنا بشكل ثانوي على بعض المصادر كمؤلفات ارسطو وبليني واريان وكورتيوس وبوسانياس وفيتريفيوس(كتب) وغيرهم، أما الدراسات والمراجع الحديثة التي رفدتنا بمعلومات مهمة على طول البحث فتقف في مقدمتها مجموعة جستور وكامبردج العلمية الخاصة بالتاريخ القديم The Cambridge Ancient History التي زودتنا بقدر كبير من الأبحاث المتخصصة في التاريخ الاغريقي. واستعملنا مجموعة مميزة من المراجع الأجنبية من أهمها : كتاب سيسل تور Cecil Torr وعنوانه رودس في عصر قديم Rhodes In Ancient

الـذي احتـوى علـى معلومـات مهمـة ومفيـدة الموضـوع دراسـتنا، وكتـاب رودس القديمـة Geschichte Der Alten Rhodier لهندريك جيلدر H .Van Gelder, فضلاً عن كتاب ريتشارد بريتهاولدRichard M. Berthold وعنوانـه رودس فـي العصـر الهيللنسـتي Rhodes In The Hellenistic Age ، وغيرها الكثير من المراجع الأجنبية التي لا يسعنا ذكرها هنا إلا انه لا نستطيع انكار فضلها في تزويد بحثنا بالمعلومات المهمة اللازمة لإتمامه. فضلاً عن الدراسات والمراجع العربية ومن أهمها : كتاب المؤرخ حبيب غزالة، جزيرة رودس، وعلى الرغم من ان هذه الدراسة كانت بسيطة المحتوى الا انها كانت خير عون لإعطائي فكرة اولية عن موضوع بحثي، فضلا عن منحنا مخطط اولي لمسار خطة البحث. ومؤلفات سيد احمد علي الناصري وهي الاغريق تاريخهم وحضارتهم، وتاريخ وحضارة الرومان فضلا عن مصادر اخرى مهمة اهمها رسالة رأفت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى من 201 ق.م حتى 27 ق.م (دراسة تاريخية وحضارية). افادت هذه الدراسة موضوع دراستنا فائدة عظيمة في معظم المواضيع التي عرجت عليها.

كما وتجدر الاشارة الى انه خلال سير الدراسة والبحث واجهتنا عدة مصاعب يمكن ايجازها بما يلي:

1- البحث عن المصادر الاجنبية وكثرة التراجم التي اضافت وقتا لإتمامها.
2- تضارب الآراء في المصادر الكلاسيكية التي تتطرق الى جزيرة رودس مما واجهتنا صعوبات جمة للوصول الى الحقيقة التاريخية
3- تشابك الاحداث السياسية لجزيرة رودس بصورة عامة، وخاصة في العصر الهيللنستي وصعوبة فصل الواحدة عن الاخرى في المصادر

واخيرا الحمد لله الذي وفقنا وانار لنا درب العلم والمعرفة والحمد لله الذي اعاننا على اداء هذا الواجب ووفقنا لإنجاز هذا البحث.

الفصل الاول

الخلفية الجغرافية والتاريخية لجزيرة رودس

المبحث الاول

طبوغرافية جزيرة رودس

المبحث الثاني

الاصول السكانية لجزيرة رودس

المبحث الثالث

المؤثرات الخارجية ودورها في جزيرة رودس

الفصل الاول

الخلفية الجغرافية والتاريخية لجزيرة رودس

المبحث الاول

طبوغرافية جزيرة رودس

اولاً:- الموقــع الجغرافي لجزيرة رودس.

تعد جزيرة رودس (Rhodes Island) واحدة من اهم الجزر التابعة لبلاد اليونان[1]، وهي رابع اكبر جزيرة من حيث المساحة بعد كريت(Crete)[2]، ويوبويا(Euboea)[3]،وليسبوس(Lesbos)[4]، ومن اكبر الجزر في مجموعة جزر الدوديكانيز المكونة من اثنتي عشرة جزيرة[5].

---

(1) سترابو، الجغرافيا، ترجمة : حسان مخائيل اسحق، ج2،(دمشق: دار ومؤسسة رسلان، 2017)، ص 195.

(2) كريت: واحدة من اكبر جزر البحر المتوسط وكانت جزيرة كريت تتمتع بحضارة عظيمة وهي حضارة مينوان في العصر البرونزي (2900- 1150ق.م) وتتكون هذه الجزيرة من 90 مدينة وعاصمتها كنوسوس العظيمة وحاكمها مينوس الذي فرض سيطرته على الجزر المحيطة ايضا " وازال القرصنة " وارتبط بعلاقات تجارية مع مصر ومع اسيا بحكم موقع الجزيرة الاستراتيجي.

Cottrwii ,leonard, Crete: Island Of Mystery, (United States Of America: N.G Prentice-Hall, 1965), pp.7-8.

(3) يوبويا: وهي ثاني اكبر جزيرة في بحر أيجه بعد جزيرة كريت وسادس اكبر جزيرة في البحر المتوسط اذ يبلغ طولها حوالي 144 كيلو متر وعرضها 50 كيلو متر بدأ عصرها الذهبي للقوة والتأثير الاقتصادي منذ عام 900 ق.م وامتد اقتصادها من سوريا في الشرق الى اتروريا في الغرب.

Richard Clen Vedder, Ancient Euboea : Studies In The History Of A Greek Island From Earlist Times To 404 B.C., Unpublished Doctoral Thesis, (University Of Arizona, Graduate College, Department Of History, 1978), pp.1-10.

(4) ليسبوس: ثالث اكبر جزيرة في اليونان تبلغ مساحتها حوالي 1633 كيلو متر ويعود تاريخ اقدم القطع الاثارية الموجودة في الجزيرة الى العصر الحجري القديم عاصمتها متليني وسكانها الايتوليين القدماء بلغ ازدهارها من عام 700 - 500 ق.م.

Giuseppe Aurelio Lauria , Greta-Rodi- Lesbo , Tipi Di R. Avallone, (Napoli, 1873), pp.139-140.

(5)Michael D. Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters Or The Dodecanese From The Earliest Time Down To The Present Day, (London: Macmillan,1922), p.1.

بالإضافة إلى إنها من ابعد الجزر اليونانية الواقعة في قلب البحر المتوسط قبالة الركن الجنوبي الغربي لأسيا الصغرى ويمكن تحديد موقع الجزيرة فلكياً بين خطي طول 15 26 – 40 28 شرقاً وعرض 20 35 – 30 37 شمالاً وتبعد عن البر الرئيسي اليوناني حوالي 18 كيلو متراً والمرتبطة به جغرافيا وحضاريا[1]، والذي يحدها شرقاً بحر ايجه، على بعد17كم من كاريا وبينها وبين قبرص 176 ميلا وتبعد عن الإسكندرية 583 ميلا[2].

وتبلغ مساحة الجزيرة حوالي 1404 كيلو متراً مربعاً تحيط بها المياه من جميع جهاتها ويبلغ طولها حوالي 40 ميلا وعرضها 20 ميلا شكلها يشبه الحربة، معظمها صخرية لكن فيها اودية خصبة وعيون عذبة والعديد من الغابات الواسعة وبعض جداول المياه التي تصب في البحر[3].

وتتكون جزيرة رودس من ثلاث مدن رئيسة وهي ليندوس(Lindus) الواقعة على الساحل الشمالي الغربي من الجزيرة، ويااليسوس(Yalisus) الواقعة بالقرب من الطرف الشمالي، وكاميروس (Cameiros) على الجانب الجنوبي الشرقي من الجزيرة ومع اتحاد هذه المدن الثلاث تم بناء مدينة رابعة في عام 408 ق.م، في الطرف الشمالي من الجزيرة على بعد 12 ميلا من البر الرئيسي اليوناني على يد المهندس هيوبداموس (Hipopdamus)[4]، اطلق عليها اسم رودس ايضا واتخذت كعاصمة ادارية لجزيرة رودس(ينظر ملحق1)[5].

واشارت المصادر العربية الى موقع جزيرة رودس اذ قسم الجغرافيون العرب أقاليم العالم إلى سبعة أقاليم وهي تقع في الاقليم الخامس الذي يضم بلاد الروم والشام، وذكرها المسعودي بأنها

(1)H . Van Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, (Germany: Hag Martinus Nighoff, 1900), p.1.

(2)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.4-5.

(3)Charles G .Herbermann, The Catholic Encyclopedia, Vol13, (Michigan: Classics Ethereal Library, 2005), p.65.

(4) هيبوداموس: مهندسا ومخططا حضريا وطبيبا يونانيا عاش خلال القرن الخامس قبل الميلاد اشرف على بناء مدينة رودس عام 408 قبل الميلاد بالإضافة الى تأسيسه مدينة اخرى على ميناء بيرايوس قرب اثينا.

Aristo Tles, Politics, Tran : Bengamin Gowett ,(Oxford, 1916), pp.76-77.

(5)Cecil Torr, Rhodes In Ancient Times, (London: Cambridge University Press,1885), pp.1-5.

الواقعة مقابل الاسكندرية في مصر التي ابتناها الاسكندر المقدوني أثناء حملاته الحربية للفتح الشرق[1].

وتنتمي جزيرة رودس من الناحية الجيولوجية الى الجزء غير المغمور من الجسر الارضي الغارق الذي كان يربط سابقا اسيا الصغرى باليونان وتتألف الجزيرة من نواة ضخمة من الصخور المتحولة المقاومة والفقيرة في خاماتها الاقتصادية[2].

وتتمتع جزيرة رودس بموقعاً جغرافياً مميزٍ، إذ تقع عند مفترق الطرق البحرية التجارية الكبرى التي تخترق البحر الابيض المتوسط التي تؤدي الى الهند وافريقيا أو الى فلسطين ومصر[3]، وهي بذلك شكلت حلقة وصل بين الشرق والغرب وبسبب هذا الموقع الاستراتيجي المعزول ولإحاطتها بالمياه من جميع جهاتها الذي يعد بمثابة سور يحميها من الاخطار الخارجية كثيرا ما جذبت الاثرياء اليها مثل الايطاليين والفينيقيين وغيرهم هرباً من الحروب الدائرة في بلدانهم وخوفا على اموالهم اذ بلغت رودس ذروة عظمتها في القرن الثالث قبل الميلاد واصبحت بأجماع اراء المؤرخين اجمل مدن اليونان وأعظمها حضارة ومن اهم المرافئ التجارية في البحر المتوسط حتى اصبحت من اشهر الاماكن التجارية وعمليات المقاصة المالية والعاملة على تنظيمها في شرق البحر المتوسط وتمتع تجارها بحسن الامانة ولمصارفها وحكومتها شهرة واسعة[4]، وبفضل موقعها الجغرافي الذي كان محط انظار وهدفا لسهام المطامع تنافست الدول في محالفتها او محاربتها وهذا ان دل على شيء فانه يدل على اهمية هذه الجزيرة التاريخية وعلى جميع الاصعدة السياسية التي سنتناولها مفصلاً في موضوع بحثنا هذا[5].

ثانياً: - التسميـــــة

اطلق على جزيرة رودس تسميات كثيرة تنوعت في مضامينها ومدلولاتها فمنها ما يشير الى اسماء اسطورية واخرى متعلقة بالغطاء النباتي والشكل والمناخ بالإضافة الى خصائص اخرى فأطلق

(1) ابو اسحاق ابراهيم الاصطخري، مسالك الممالك، (بيروت: مطبعة بريل، 1932)، ص ص 2-3.؛ ابي الحسن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1، (بيروت: دار الفكر، 1973)، ص434.

(2)Paul Peter Vouras, The Role Of Economic-Geographic Factors In The Destiny Of Rhodes, Unpublished Doctoral Thesis, (University Of Ohio, Department Of Geography, 1956), p.3.

(3)Zervos, Rhodes Capitle Du Dodécanése, (Paris: A.G.L Hoir, 1920), p.13.

(4) ول ديورانت، قصة الحضارة (حياة اليونان)، ترجمة: محمد بدران، مج2، ج3، (بيروت: دار الجيل، 1988)، ص33.

(5) حبيب غزالة، جزيرة رودس، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2021)، ص ص16-17.

عليها اليونانيون والفينيقيون واللاتين اسم رودوس (Rhodos) او رودس (Rhodes) وباليونانية (Ρόδος) ويعد هذا الاسم من اشهر اسمائها والذي بقي ملازماً لها على مر العصور والذي يأتي من الكلمة اليونانية رودون (Rhodon) الورد(Rose) او(روديون) ويعني زهرة الرمان باللغة اليونانية التي كانت منتشرة بكثرة في جزيرة رودس او جزيرة الورد كما تم تصويرها على العملات القديمة لجزيرة رودس[1].

بالإضافة الى ذلك الاسم هناك عدة اسماء عرفت بها رودس فسميت تيلخينيدا(Telechenida) نسبة الى التيلخانيين سكانها الاسطوريين الذين استوطنوها في الازمان المبكرة من تاريخها وستاديا (Stadia) لأنها تشبه حبة اللوز[2]، وسميت أوفيوسا (Ophiussa)، وتعني الثعبان والذي كان يعيش بكثره في جزيرة رودس، وتسمى اثيريا (Aethria) بسبب روعة مناخها وترينكاريا (Trinacria) لان شكلها يشبه المثلث وهي تسمية اطلقت على جزيرة صقلية ايضا[3]، وكوريمبيا (Corymbia) نسبةً الى اكليل زهور اللبلاب التي تكافئ الرياضيين والاولمبيين اذ ان جزيرة رودس كانت مشهورة في هذه الالعاب او بسبب موقعها المرتفع وبويسا (poeeessa) لتربتها الخضراء المنتجة واتابيريا(Atabyria) نسبة الى جبل اتابيروس اعلى قمة جبلية في جزيره رودس[4].

كما اطلق على جزيرة رودس اسم جزيرة ثلاث مدن نسبةً الى المدن المكونة لها شأنها شأن جزيرة كريت التي اطلق عليها جزيرة مائة مدينة[5]، وذهب نفر من الباحثين الى إنها سميت(رودانيم) (Rodanim) احد ابناء يافث بن نوح[6]، اما عن تسميتها هيلوزا (Helousa) جزيرة الشمس وذلك لان جزيرة رودس كانت المقر الرئيس لعبادة الاله هيليوس (اله الشمس)[7].

---

(1)Dapper Olfert, Description Des Isles De Larchipel, (Amsterdam: G.Gallet, 1703), pp.88-89.

(2) سترابو، الجغرافيا، ج2، ص197.

(3) جزيرة صقلية: اكبر جزر البحر المتوسط تقع جنوب شبه جزيرة ايطاليا واكبر الاقاليم العشرين المكونة لإيطاليا من حيث المساحة.

بيير ديفانبيه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة احمد عبد الباسط حسن، ج2، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014)، ص47.

(4) Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.4-5.

(5)Torr, Rhodes In Ancient Times, p6.

(6) حبيب غزالة، جزيرة رودس، ص13.

(7) Edouard Biliotti And L'abbé Cottret, L'il De Rhodes, (Pares, 1881), p.10.

وكذلك معنى الاسم اصبح موضوعا جدليا بين الباحثين اذ ذكر احد الباحثين ان اسم رودس كان في الاصل عبارة عن اتحاد كلمتين فينيقيتين جسيراث (Gaserath) وعصا(Easan) والاولى تعني جزيره والثانية ثعبان وبذلك هي تقابل الكلمة اليونانية اوفيوسا (Ophiussa) والتي تعني الجزيرة المليئة بالثعابين وبالتالي ساد اسم رودس من بين كل هذه الاسماء حتى يومنا هذا[1].

وتجدر الاشارة انها سميت في العصور المتأخرة من تاريخها بجزيرة الفرسان بسبب سيطرة فرسان القديس يوحنا(الشفالية) عليها وبلغت ذروة مجدها في عهدهم[2]، وتوجد هناك عشرات التسميات الاخرى التي اطلقت على رودس لكن الباحث عرج على اشهر التسميات التي اطلقت عليها والتي اطلقت بفعل اسطوري وحضاري حيث تأثير الالهة والمناخ والعوامل الاخرى واضح على المجتمع الرودي والمؤثرات الخارجية بفعل الهجرات السكانية التي استوطنت الجزيرة والتي اثرت بشكل او اخر على التسميات التي اطلقت على الجزيرة .

ثالثاً:- التضاريس.

1- الجبال.

تتميز جزيرة رودس بكثرة الجبال والسلاسل الجبلية التي تمتد وتهيمن على طول الجزيرة، ويعد جبل أتافايروس(Atavirus) اعلى الجبال فيها ويبلغ ارتفاعه 4068 قدم[3] ويقع في الجانب الغربي من الجزيرة ويوجد في اعلى قمته انقاض معبد الاله زيوس اتابيروس وفي الاسفل توجد اثار معبد اخر ربما معبد اثينا[4].

ويأتي جبل اكراميتي(Akramite) في المرتبة الثانية من حيث الارتفاع اذ يبلغ ارتفاعه حوالي 2569 قدماً والذي يمتد الى الشرق من الجزيرة ثم جبل أليا (Elias) الذي يبلغ ارتفاعه 2394 قدماً وهناك جبل بسينثوس الذي يبلغ ارتفاعه 1497 قدماً[5].

قسمت هذه السلاسل الجبلية الجزيرة بشكل طولي والتي تسير بشكل متعرج من شمال شرق الى جنوب غرب مما شكلت هذه الجبال حاجزا طبيعيا بين الجزئيين الشمالي الغربي والجنوبي من الجزيرة ثم تختفي هذه الجبال في الاتجاه الشمال الشرقي نحو مدينة رودس وتشكل اودية ضحلة وبعض

---

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.3-4.

(2) خلف بن دبلان، الفتح العثماني لجزيرة رودس، (مكة المكرمة: جامعة ام القرى، 1997)، ص ص11- 12.

(3)Vouras, The Role Of Economic-Geographic Factors In The Destiny Of Rhodes,p.5.

(4)Torr, Rhodes In Ancient Times, p.1.

(5)Vouras, The Role Of Economic-Geographic Factors In The Destiny Of Rhodes, p.5.

التلال في نهايتها[1]، بالإضافة الى هذه الجبال هناك جبالا اخرى اقل اهميه والتي تقع الى الشرق من الجزيرة قليلة الارتفاع منها جبل أرخانجيلوس (Archangelos) اذ يبلغ ارتفاعه 570 مترا ثم جبل كالاثيوس(Calathius) ويبلغ ارتفاعه 400 مترا[2].

الى جانب هذه الجبال توجد العديد من المرتفعات الجبلية والتلال الاقل ارتفاعا واهميه في بقية اجزاء الجزيرة مثل جبل ارمينيستي (Arministi) في الاجزاء الغربية وكيتالا(Kitala) وغيرها من الجبال الاخرى اذ ان بسبب هذه الجبال اصبح سطحها وعرا لكن كثيرا ما كانت تنمو الغابات على قمة هذه الجبال ومنحدراها والتي اعطت ثروه جيده للجزيرة مثل اخشاب الصنوبر التي تدخل في العديد من الصناعات في العصور القديمة وهيمنت هذه الجبال وقربها على بعض مدن الجزيرة الامر الذي اعطاها اكثر اهمية اذ انها اصبحت مكانا للبناء المعابد على قمتها واماكن للبناء الابراج العسكرية للحماية مدن الجزيرة من الاعداء[3].

2- السهول

ان السمة الرئيسية للجزيرة هي البنية الجبلية وفيها عدد قليل من السهول الصالحة للزراعة على الرغم من تربتها الخصبة وروعة مناخها والتي تقع في الجوانب الشمالية الغربية والجنوبية الشرقية[4] وتشكل نسبة 5% من مساحة الجزيرة كما ان هذه السهول اشتهرت بزراعة الكروم الذي يتحول الى نبيذ وكذلك الزيتون والتين والرمان وغيرها من المنتجات الاخرى التي تنتجها الجزيرة في العصور القديمة[5]، وافادت التقارير ان رودس كانت مغطاة بغابات كثيفة من الصنوبر البحري والسرو والبلوط دائم الخضرة والارز والاشجار الدائرية التي مثلت مصدرا غذائيا مهما للسكان في الجزيرة[6].

3- الهضاب

تضم جزيرة رودس عددا قليلا من الهضاب الضيقة والتي لم يتطرق الباحثون اليها بصورة دقيقة ولعل السبب يعود الى سمة الجزيرة الجبلية الغالبة اولاً وعدم اهمية هذه الهضاب ثانيا لكن قدمت لنا الابحاث عند دراستها تضاريس رودس اشباه الهضاب المتناثرة في ارجاء الجزيرة كونتها التلال

(1)Biliotti And Cottret, L'il De Rhodes, pp.2-3.

(2)Guérin, L'ile De Rhodes, (Paris: A.Durand, 1856),pp.13-14.

(3)Bukowski,G. Grundzuge, Geologischen Uebersichtskarte Der Insel Rhodus, (Vienna, 1889), pp.536-537.

(4)Nowicki, Final Neolithic Crete And The Southeast Aegean, p.31.

(5)Guérin, L'ile De Rhodes, p.37.

(6)Vouras,The Role Of Economic-Geographic Factors In The Destiny Of Rhodes, p.14.

المتوسطة الارتفاع والتي غالبا ما كانت تزرع على سطحها بعض المحاصيل الزراعية التي تستهلك محلياً[1].

4- المسطحات المائية

على الرغم من وقوع جزيرة رودس في قلب البحر المتوسط ومحاطة بالمياه من معظم جهاتها[2]، الا انه لا يوجد فيها نهر رئيسي او مسطح مائي ضخم يغذي الجزيرة داخليا باستثناء عدد من الاحواض والعيون بسبب التقسيم الجبلي للجزيرة لكن يوجد فيها مياه وفيرة شكلتها الثلوج التي تغطي قمم الجبال وتنحدر مياهها الى المناطق الاقل ارتفاعا مكونة الاحواض المائية[3] ومن هذه الاحواض التي كونتها السيول الرئيسية القادمة من الشمال الى الجنوب حوضان الاول حوض ثودس الصغير (Little Theodos) والذي كان يستخدم للأغراض المنزلية اما الحوض الثاني كوسكينو (Koskino) والذي يقع بين مجريين صغيرين كما انه اكثر اهمية من سبقه فساعد على تنمية وازدهار مجتمع قرية كوسكينو ويبلغ طول مساره 3 كيلو متر، كما توجد على الجانب الشرقي اربعة احواض وهي حوض كاليثيس(Kalethis)، وأفاندو (Afandou)، وبركة أرخانجيلوس (Archangelos)، وحوض مالونا(Malona)، مصادر مياهها من السيول القادمة من الجبال المركزية في الجزيرة اتافيروس وكيمالا واليا، وبالإضافة الى حوض لاردوس(Lardos) الذي يقع على الجانب الجنوبي من الجزيرة ونهر موروس بوتاموس (Moros Potamos) ومياهه قادمة من جبال سكاثي(Scathi) في وسط الجزيرة ويغذي الاراضي الذي تحاذيه[4].

5- المنـــاخ.

ينتمي مناخ جزيرة رودس الى مناخ البحر المتوسط الذي يتميز بوجود مناخين متناقضين احدهما بارد وممطر ويمتد من نوفمبر الى مارس واخر دافئ جاف ويمتد من ابريل الى اكتوبر[5] الموقع الجغرافي لرودس، والكتل الارضية في اسيا الصغرى ومياه البحر الواسعة وشكل وحجم

(1)Bukowski, Geologischen Uebersichtskarte Der Insel Rhodus, pp.580-581.

(2)Nowicki, Final Neolithic Crete And The Southeast Aegean, p.31.

(3)Vouras,The Role Of Economic-Geographic Factors In The Destiny Of Rhodes, p.13.

(4)Biliotti And Cottret, L'il De Rhodes, pp.658-660.

(5)Helen Sarah Dawson, Island Colonisation And Abandonment In Mediterranean Prehistory,(London, 2005), p.18.

التشكل الجبلي وشبه الجبلي مع الوديان الموجودة في جزيرة رودس هي العوامل الفيزيائية والجغرافية الرئيسية التي تؤثر على مناخ الجزيرة خلال فصول السنة[1].

وتتميز جزيرة رودس بروعة مناخها المعتدل الاقليم اذ يتراوح متوسط درجة الحرارة بين 20 و 30 درجة مئوية خلال اشد درجة حرارة في الصيف وتنخفض الى 0 درجة مئوية خلال فصل الشتاء واحيانا تصل 5 درجة مئوية تحت الصفر وتغطي الثلوج قمة جبل اتافيروس(Atavirus) مما يجعل درجة الحرارة تصل الى درجة التجمد في هذه المستويات العليا من الجزيرة[2]، لكن الشمس التي تشرق للمدة ثلاث ارباع السنة على الجزيرة وحتى خلال فصل الشتاء تعمل على اذابته[3].

وغالباً ما تهطل الامطار بشكل رئيسي في جزيرة رودس خلال فصل الشتاء من نوفمبر الى مارس يتراوح متوسط هطول الامطار السنوي 46.3 بوصة في افاندو(Afandou) على الساحل الشمالي الى 25.2 بوصه في اكتافيا(Octavia) على الساحل الجنوبي وكثيرا، ما تحدث العواصف الرعدية والامطار العاتية التي كانت تشكل خطرا على المساحات المزروعة، والرطوبة النسبية، في الشتاء، والصيف منخفضة، والرياح السائدة هي رياح ايتيسان[4]، ويتم الاحتفاظ بالأمطار التي تهطل على الجزيرة وقمم جبالها في الاجزاء المنخفضة من الوديان وتبقى هذه المياه في داخل الجزيرة ولا تتسرب الى البحر وهذه احدى المميزات الطبيعية اذ انه يعتبر خزيناً مائياً في فترات الجفاف وعلى هذا الاساس يمكن القول ان جزيرة رودس تتمتع بصفاء الغلاف الجوي[5].

وبهذا المناخ المعتدل اشتهرت رودس وتغنى بها معظم الكتاب والشعراء القدماء بسبب سحر مناخها وذكر احد الباحثين ان الاسكندر الاكبر كان ينوي جعل الجزيرة مقر أقامه والدته أوليمبياس(Olympias)[6]، ونجد ايضا ان عائلة البطالمة الحاكمة من زوار الجزيرة ومن ناحية

---

(1)G.Dlkalkos, Implications Of Expected Climatic Changes On The Island Of Rhodes, (Athens ,1992), pp.1-2.

(2)Biliotti And Cottret, L'il De Rhodes, p.667.

(3)Guerin, L'ile De Rhodes, p.23.

(4)Vouras,The Role Of Economic-Geographic Factors In The Destiny Of Rhodes, pp.9-10.

(5)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.58-59.

(6) اوليمبياس : ابنة بطليموس وزوجة فيليب الثاني وام الاسكندر الاكبر ولدت عام 375 ق.م في ايبروس وتعد من النساء المشهورات اذ انها اشرفت على تعليم الاسكندر على الفروسية والقتال والتي اعدمت على يد القائد كاسندر عام 316 ق.م .

Benjamin David Turner, Philip Of Macedon :Aspects Of Reign, Athesis Master, (Birmingham: University Of Birmingham, 2012), pp.92-93.

اخرى نجد ان رودس هي المسكن الارضي لألـه الشمس[1]، ووصفها الكتاب الكلاسيك اليونانيين واللاتينيين في اشعارهم ونثرهم بسبب سحر جوها المنعش ونقاء هوائها كما ان المؤرخ بليني (Pliny)[2] مدح صفاء جوها والتي دائما ما تكون خالية من الغيوم ولم تزرها حرارة الصيف الشديدة[3].

يتضح مما سبق ان هذه النعم التي تمتع بها جزيرة رودس من موقع استراتيجي ومناخ صافي سيجعلها محط انظار واطماع الاعداء وجعل بعض الامبراطوريات المتقدمة تلقي بعيونها على هذه الجزيرة القيمة.

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp. 56-57-58.

(2) بليني: مؤرخ وعالما رومانيا ولد في عام 23 م ولقي حتفه عام 79 م تناول بليني في مؤلفاته التي ضاعت العلوم العسكرية والتاريخ والتعليم واللغة ولم يبق لنا من مؤلفاته البالغ عددها 102 سوى موسوعة التاريخ الطبيعي التي تقع في 37 كتابا وتبحث في علوم كالجغرافيا والاجناس والسلالات البشرية ووظائف الاعضاء وعلوم الحيوان والنبات والصيدلة والمعادن والتعدين.

عبد اللطيف احمد علي، مصادر التاريخ الروماني، (بيروت: دار النهضة العربية، 1970)، ص27.

(3) Pliny, Pliny's Natural History, Translated: Gohn Bostock, H.T. Riley, vol.1, (London: Bohn's Classical Library,1827),p.212.

المبحـــــث الثاني

الاصول السكانية لجزيرة رودس

اولاً:– السكان وفق الرؤية الاسطورية.

تعود المعلومات الكتابية الاولى عن جزيرة رودس الى بعض ابيات هوميروس(Homer)[1] وأن قصائده تستحق الاعجاب بسبب شكلها الشعري الجميل اكثر من اخلاصها التاريخي اضافة الى ابيات هوميروس هناك مؤلفات قديمة وغنية لكنها مختصره متمثلة بقصائد بندار (pindar)[2] وتاريخ ديـــدور (Diodorus)[3] كمـــا نجـــد بعـــض الاخبـــار المبعثـــرة والمنتشـــرة فـــي مؤلفـــات هيرودوت(Herodotus)[4]، وسترابو (Strabo)[1]، وبليني الروماني وعندما نقترب من دراسة التاريخ

(1) هـوميروس: شـاعر وكاتـب اغريقـي ومؤلـف الالياذة والاوديسـة كتـب لاسـمه الخلـود ونـال شـهرة عالميـة وهنـاك سـبع مـدن علـى الاقـل تـدعي لنفسـها الشـرف بأنـه ولـد فيهـا وان تـاريخ ولادتـه هـو الاخـر مختلـف عليـه فمـنهم مـن يـرى انـه ولـد عـام 1150 ق.م ويـدعي اخـرون ان ولادتـه كانـت فـي عـام 686 ق.م وتـم جمـع اشـعار هوميروس على يد بيزيستراتوس بين عام 546–527 ق.م .

محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، (بيروت: دار الفكر، 1980)، ص ص107–112.

(2) بنـدار: واحـد مـن بـين الشـعراء الغنـائيين التسـعة المشـهورين فـي اليونـان القديمـة ولـد عـام 522 ق.م فـي مدينـة طيبـة واشـتهر بقصـائد النصـر التـي ألفهـا تكريمـا للفـائزين فـي الالعـاب الاولمبيـة وتـوفي فـي عـام 443 ق.م في ارغوس.

رسـل خليـل محمـد، التسـلية والترفيـه فـي بـلاد اليونـان القديمـة حتـى عـام 323 ق.م، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة، (جامعة بابل، كلية التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2023)، ص87.

(3) ديـدور الصـقلي: مـؤرخ وجغرافـي يونـاني ولـد فـي صـقلية عـام 90 ق.م ذاع صـيته بعـد تأليفـه موسـوعته التاريخيـة المعروفـة بمكتبـة التـاريخ التـي تتـألف مـن 40 كتابـا كمـا ان هـذا الكتـب لـم تصـل الينـا كاملـة وانمـا فقـدت منهـا اجـزاء ووصـلت ألينـا مقتطفـات كمـا انـه يجـب التنويـه ان ديـدور اسـتمد مادتـه مـن مؤلفـات المـؤرخين الذين سبقوه لذلك فأن كتبه زاخرة بالاضطراب وتوفي عام 30 ق.م.

عاصم احمد حسين، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق، (القاهرة: مؤسسة الاهرام، 1998)، ص ص35–36.

(4) هيـرودوت: مـؤرخ يونـاني ولـد فـي مدينـة هاليكارناسـوس فـي اسـيا الصـغرى عـام 485 ق.م وتـوفي عـام 425 ق.م واطلـق عليـه الرومـان لقـب ابـو التـاريخ واعتمـد فـي كتاباتـه التاريخيـة علـى الـرحلات والزيـارات او السياحة الادبيـة وحـول مشـاهداته وتسـجيلاته الـى مـادة لكتابـة تاريخـه واهـم مـا يؤخـذ علـى هيـرودوت جهلـة بلغـة الشـعوب التـي كتـب عنهـا وتحـدث عـن تأريخهـا وقيامـه بعمـل واسـع غيـر محـدود كمـا مـال الـى ارجـاع الحـوادث الـى مسـببات مباشـرة والـى دوافـع فرديـة فقـط ولـذا عـد مـؤرخ سـطحي وتعـرض الـى سـيل مـن النقـد والتحليـل مـن قبـل المـؤرخين. سـيد احمـد علـي الناصـري، الاغريـق تـاريخهم وحضـارتهم مـن حضـارة كريـت حتـى قيـام امبراطورية الاسكندر الاكبر، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1973)، ص ص 301–302.

خاصه في العصور القديمة نجد انفسنا امام تقليد غزير من المعلومات لكنها مبعثرة ومربكة ومتناقضة اذ يقدم هؤلاء الكتاب القدماء معلومات مفصله عن اصل المدن المختلفة ومؤسسيها وهجرة الشعوب اليها وحتى شعوب القدم لكن كل هؤلاء الكتاب حتى اقدمهم تأخروا عن الوقت الذي يتحدثون فيه فهم يتحدثون عن فترات سبقتهم بقرون لكن لا يمكن الاستغناء عن هذه المؤلفات لأنها احتوت على بعض الاساطير التي لها اساس تاريخي مع مراعاة ما تقدمه لنا العلوم الاخرى مثل الجغرافيا واللغويات والاثار من معلومات[2]

على اي حال تعد جزيرة رودس مهدا لعدد كبير من الاساطير اليونانية القديمة التي تحاول شرح ولادة واصل الجزيرة ومغامرات مجموعة متنوعة من الالهة والابطال والمخلوقات الاسطورية وتعد اسطورة بيندار (ينظر ملحق2) في وصف نشأة واصل الجزيرة الاكثر شيوعا في الاساطير القديمة وتعود حيثيات الاسطورة ان زيوس عندما هزم العمالقة وقرر تقسم الارض على الالهة وخصص لكل من الالهة حقه نسي اله الشمس هيلوس (Helos) الذي لم يحظر اجتماع التقسيم لأنه كان يقوم بجولته السماوية اليومية واراد زيوس ان يعيد التقسيم من جديد لأنه كان يرغب ان يكون عادلا لكن هيلوس كان يطمع في الجزيرة الجميلة التي يخفيها بحر ايجة والتي يمر فيها يوميا خلال رحلته وطلب منه السماح له بأخذ الارض التي ستخرج من البحر عند شروق الشمس فحقق له زيوس رغبته وفي صباح اليوم التالي حدث ما حدث وانبثقت جزيرة رودس الجميلة من بحر إيجة واصبحت موطن الاله هيلوس[3]؛ واثناء اقامته فيها احبها واتخذها عروسة له وانجب منها سبعة ابناء احدهم اسمه كيركافوس قدر له ان يكون ابا لأسماء اكبر ثلاث مدن في الجزيرة كاميروس وليندوس ويااليسوس[4]،

---

(1) سترابو: جغرافي ومؤرخ يوناني ولد في مدينة اماسيا عام 64 ق.م الف سترابو كتابين عظيمين احدهما في التاريخ وهو مفقود، وثانيهما في الجغرافيا والذي وصل كاملا تقريبا ويقسم هذا الكتاب الى سبعة عشر جزء وتوفي عام 21ق.م في نفس المدينة التي ولد فيها.

جورج سارتون، تاريخ العلم، ترجمة: مصطفى عبد الحميد واخرون، ج6،(القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010)، ص ص 16-15.

(2)Giulia Surra, Rodi Nel Mito E Nella Storia, part from: giornale storico e letterario della (liguria, 1955), pp.21-22.

(3) Pindar, The Odes Of Pindar, Translation, Gohn Sandys, (London: Heinemann, 1923), p.68.

(4)Robin Hard, The Routledge Handbook Of Greek Mythology, (London: Routledge, 2020), p.43.

ومنذ ذلك اليوم كان لرودس تاريخ واله ووصاية هذه الطريقة التي فكر بها الروديسيين في بداية وجودهم ومثل هذه الاساطير جميلة في ذاتها، كما انها تمثل بداية التاريخ الرودي[1].

بعد ان وثقت الدراسة ولادة الجزيرة واصولها الاسطورية والهاها الحامي وملكها الاسطوري لابد من التعريج على سكانها الأسطوريين وهذا ما سنتكلم عنه ادناه.

السكان الأسطوريين

اذا اردنا اختراق غياهب العصور حيث يختلط التاريخ بالخرافات وتتدرج الحقائق في الاساطير ولكي نبحث عن سكان رودس البدائيين لابد من الاخذ بالروايات الواردة في كتب الاساطير (الميثولوجيا) وان كنا مقتنعين في الواقع ان تلك الروايات هي اقرب الى الخرافات منها الى الحقائق التاريخية.

وفي سياق هذا الحديث نجد ان عملية السكان الاوائل في عصور ما قبل التاريخ في جزيرة رودس تدور حول جنسان اسطوريان هما **الهيلدا (Alhilda)، والتلخانيين (Talchanian)**[2] اما الهيلدا فذكرت الاساطير ان اول استيطان للجزيرة هم ابناء الشمس اذ ان اله الشمس هيلوس كان مرتبطا بحورية الجزيرة افروديت عروس البحر[3]، وانجبت سبعة ابناء اطلق عليهم الهيلدا (Alhilda) ورثوا عنه عقولا اكثر حكمة من اي بطل من ابطال الايام الغابرة ومن هؤلاء ولد ثلاث احفاد هم كاميروس ويااليسوس وليندوس وقسمت ارض الجزيرة فيما بينهم ودعيت مساكنهم بأسمائهم وانعمت الجزيرة في عهدهم بالثروة والبراعة في الحرف اليدوية[4].

اما الجنس الاسطوري الثاني المتمثل **بالتلخانيين** فقد اشارا اليه ديدور وسترابو وذكرا انهم اول من سكن جزيرة رودس في عصور ما قبل التاريخ وادلى دلوهما بأسطورتين متناقضتين[5]، فيرى سترابو ان التلخانيين سبقا الهيلدا في استيطان رودس وانهم على اتصال وثيق بالبحر وانهم وفدوا من

(1) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.14.

(2) سترابو، الجغرافيا، ج2، ص 197.

(3) E.M. Berens, The Myths & Legends Of Ancient Greece And Rome, (Amsterdam: metalibri, 2009), p.53.

(4)Pindar, The Odes Of Pindar, pp.77-79.

(5) سترابو، الجغرافيا، ج2، ص 197.

كريت وقبرص وانهم كانوا سحرة ومشعوذين ملأوا مياه نهر ستيكس(Styx)[1]، الاسطوري بالكبريت لكي يمتوا الحيوانات والنباتات وانهم كانوا حرفيين وذو مهارات عالية ومشهورين في تعدين الحديد والنحاس وان منجل زحل من صناعتهم وبحسب الروايات الاسطورية التي ادلى بها سترابو فأن الهيلدا سبعة في العدد وانهم احتلوا الجزيرة بعد التلخانيين وانعمت الجزيرة في عهدهم بالثروة والبراعة في العمارة والحرف اليدوية[2].

ويحاول ديدور في اسطورته ازالة التباين بين التلخانيين والهيلدا ودمجهم معا وربطهم عن طريق حكاية اخرى اذ ادلى ان التلخانيين احسوا بطوفان وشيك وتركوا الجزيرة وان القلة التي بقيت منهم هلكت وغمر الطوفان الاجزاء السفلية من الجزيرة، وتذكر الاسطورة انه بعد مدة انحسر اثر الطوفان وعادت الجزيرة لما كانت عليه فأصبحت صالحة للسكن مرة اخرى وهنا جاء الهيلدا واستقروا بها وهكذا وفقا لديدور فأن التلخانيين هم اوائل سكان رودس قبل الطوفان والهيلدا الاوائل بعد الطوفان[3].

وبناء على ما سبق من روايات اسطورية مربكة ومتباينة حول اسبقية الاقوام التي سكنت في جزيرة رودس ترجح الدراسة ان شعب الهيلدا هم اسبق في استيطان الجزيرة معتمدا في فكرته على محورين رئيسين الاولى هي اسبقية اسطورة بيندار وقصائده الأولمبية وثانيا ان القصيدة تدور حول عائلة تاريخية وهي عائلة ديجاوريد(Degaured) المشهورة في الالعاب الأولمبية واحدى مؤسسي مدينه رودس واقطابها الحاكمة في الجزيرة والتي سنتكلم عنها لاحقا.

وتأكيدا لرأي الباحث يرى فلويناكس(Volonakis) ان حركة التلخانيين الاسطورية التي تربط بين السكان الاوائل لرودس وسكان قبرص وكريت يضع هذه المناطق الثلاث في عربة الحضارة اليونانية خلال العصور المبكرة وتشير الى انها كانت مركزا للصناعة والفن والمشروعات البحرية فضلا عن ذلك فأنه يعطي ارضية جيدة لافتراض ان التلخانيين شكلوا مستعمرة اتت من اسيا الصغرى وانه من المحتمل كان هناك سكان اصليون يسكنون رودس قبلهم والذين امتلكوا معرفة بالفن والصناعة تم تطويرها بواسطة حرفة التلخانيين الماهرة ومن المرجح ان هناك سكان اصليون في رودس كما هو

---

(1) ستيكس: وهو في الاصل نهر بإقليم اركاديا يهبط من قمة جبلية ويجري وسط ممر صخري ضيق ومعتم ليلتقي بنهر اخر اعتبر الاغريق مياهه سامة وانه النهر الرئيسي في العالم السفلي كما كانوا يعتبرون هذا النهر مقدسا وكانت الالهة والناس عند هوميروس يقسمون به.

سينيكا، هرقل فوق جبل اويتا، ترجمة: احمد عتمان، (الكويت: وزارة الاعلام، 1981)، ص240.

(2) سترابو، الجغرافيا، ج2، ص 197.

(3)Diodorus Of Sicily, Translation, C.H. Old father, Vol. 3, (London: William Heinemann, 1961) book. v, part. 55.56.

الحال في اتيكا ربما يمثلون العصر الحجري الحديث لكن من السابق في اوانه اعطي رأي في ذلك حتى يتم القاء المزيد من الضوء عليه[1].

ثانيا – السكان وفق الرؤية الاثارية

بشكل عام تؤلف منطقة البحر الايجي وحدة جغرافية وتاريخية متكاملة اذ انها تضم القسم الجنوبي من شبه جزيرة البلقان وهو ما يعرف باسم بلاد اليونان بالإضافة الى مجموعة الجزر المنتشرة في البحر وجزيرة كريت وجزر سيكلاديس وجزيرة رودس وجزر دوديكانيز الاخرى والساحل الغربي للأناضول وشرق البحر الابيض المتوسط (قبرص، مصر، والشام) فضلا عن غرب البحر الابيض المتوسط (صقلية، وسردينيا، وايطاليا)[2].

وشهدت هذه المنطقة عبر عصورها السحيقة الكثير من السمات والملامح التي اسهمت في تشكيل العصر البرونزي المبكر(3000–2000 ق.م) والتطور اللاحق فيما يعرف بحضارة القصور التي مثلت ذروة الازدهار الحضاري خلال العصر البرونزي[3]، وبما ان الهدف الرئيس لموضوع الدراسة تكمن في ايجاد عنصر الامتداد وعنصر الاستمرارية في جزيرة رودس وصولا الى انبثاق العنصر السكاني التام ونموه فأن الخلفية التاريخية للعصور الحجرية بأدوارها السحيقة هي ذات صلة مباشرة في الوقوف على هذا العنصر السكاني[4].

اذ مر عالم البحر الايجي كغيره من مناطق العالم القديم بعصور ما قبل التاريخ اذ انه شهد فترة العصر الحجري القديم (الباليوليثيك) خلال المدة من حوالي (20000–8000ق.م) ويطلق على هذه الفترة مرحلة الصيد والجمع[5].

وتنقسم هذه المدة الى ثلاث مراحل رئيسة وثقتها البقايا العظمية في كهف (فرانتشي– Franththi) جنوب شرق اليونان والذي يشكل سلسلة غير منقطعة من الودائع اذ انه يغطي المدة

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.71.

(2)Eric H. Cline, The Oxford Handbook Of The Bronze Age Aegean, (Oxford ,2010), pp28–29.

(3)Colin Renfrew, The Emergence Of Civilisation The Cyclades And The Aegean In The Third Millennium Bc,(United States America: Oxford, 2011), p.64.

(4)Adamantios Sammpson, The Neolithic Of The Dodecanese And Aegean Neolithic, The Annual Of The British School Of Archaeology, Vol.79, Athens, 1984, p.239.

(5)Thomas R. Martin, Ancient Greece From Prehistoric To Hellenistic, (London: Yale University Press,2000), pp.10–14.

الممتدة من نحو (20.000 – 3000 ق.م)، وخلال العصر الحجري الوسيط(الميزوليثك) الممتد نحو من (8300–6000 ق.م) ويمثل هذا العصر المرحلة النهائية لفترة الصيد والجمع وينقسم هذا العصر الى مرحلتين شهد هذا العصر تغير طفيف في جنس العائلات الحيوانية ومخلفاتها المادية في مراحله الاولى، اما المرحلة الثانية فشهد ظهور بعض الاستثناءات اذ تظهر عدد قليل من البازلاء حوالي 7300 ق.م ويصبح الشوفان البري شائعا حوالي 7000 ق.م وان هذه المتغيرات الطفيفة تشير الى ان هناك تغيراً في البيئة شكل تمهيدا لاستغلال مناطق الغابات وتمهيدا لانبثاق عصر جديد قائم على استثمار المواد لا استهلاكها وتم العثور على اقدم مدفن يعود تاريخه لهذا العصر في كهف فرانتشثي لشاب يبلغ من العمر 25 عاماً دفن بوضعية القرفصاء في حفرة مسطحة بالقرب من مدخل الكهف ولم تكن هناك امتعة وحاجيات مدفونة الى جانب هذا المتوفي الذي قد توفي نتيجة لعدد من الضربات التي وجهت الى جبهته[1].

وخلال العصر الحجري الحديث الذي يمتد وفقا للمكتشفات الاثرية بين حوالي (6500–3000 ق.م) واهم ما يميز هذه الفترة الاستقرار بالظروف المناخية وتنظيم المستوطنات ذات طابع دائم من خلال اقتصاد قائم على الممارسة المنهجية للزراعة وتربية المواشي وتبادل المواد الخام والمنتجات وانتاج الفخار وخلال هذه الفترة حدث الانتقال من مرحلة الصيد وجمع الطعام التي ميزت العصر الحجري القديم والوسيط الى مرحلة الانتاجية في العصر الحجري الحديث[2].

1- الاصول السكانية خلال العصر الحجري الحديث في جزيرة رودس.

كانت جزيرة رودس ذات اهمية خاصة في نظام الاستيطان في دوديكانيز بسبب حجمها وامكاناتها الاقتصادية وان غالبية سكان الارخبيل كانوا يعيشون في جزيرتي رودس وكوس وتم تحديد نمط الاستيطان في الجزيرة من خلال حجمها وتنوعها وموقعها الذي ادى دورا كبيرا في استيطانها السكاني منذ عصور موغلة في القدم[3]، اذا ان موقعها على مفترق طرق شرق البحر المتوسط وبحر ايجة واسيا الصغرى أهلها ان تلعب دورا رئيسا في عملية التبادلات والاتصالات السكانية بين الاناضول وجنوب بحر ايجة وكذلك بين وسط وشمال دوديكانيز[4].

---

(1) هند فائز، التطورات الحضارية اليونانية من الكوكلاديس حتى نهاية العصر الهيليني، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة بغداد، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2017)، ص ص54–55.

(2) Renfrew, The Emergence Of Civilisation, pp.65–66.

(3)Nowicki, Final Neolithic Crete And The Southeast Aegean, p.306.

(4)Ruth Neilson, Bronz Age Connections : An Investigation Regarding The Archaeologisal And Textual Evidence For Contact Between The Mycenaean=

وتشير المكتشفات الاثرية ان جزيرة رودس مأهولة بالسكان بشكل مستمر منذ بداية العصر الحجري الحديث المتأخر (5300–4800 ق.م) واستمر في عملية طويلة الى ان تزامن مع مدينة رودس في عام 408–407 ق.م اذ نجح البحارة الاوائل في عبور البحار والهبوط على سواحل الجزيرة وتم العثور على الدلائل المادية في عدد من الكهوف والملاجئ الصخرية التي وفرت ملاذا طبيعيا لهم[1].

وقدم لنا سامبسون(Sampson) اثناء المسح الاثري الذي قام به الدلائل المادية على الاستيطان البدائي في الجزيرة اذ تم الكشف عن هذه البقايا المادية في كهفين: اولهما أيوس جورجيوس(Ayios georgios) في كاليثيس(Kalythies) (5300–4000\3700 ق.م) اذ تم العثور على بقايا الفخار والكثير من شظايا العظام ومقاشط حجرية وعظام واصداف بشرية وحيوانية واسنان مفككة التي تشهد على الاستخدام المكثف للكهف خلال هذا العصر[2].

يأتي في المرتبة الثانية بالمسح الآثاري كهف كوميلو(Koumelo) بالقرب من قرية اركانجليوس(Archangelos) اغلب الادلة التي تم العثور عليها من عظام حيوانية ومواقد وانشطة تخزين طعام من النصف الاول من الالفية الرابعة قبل الميلاد مع اختفاء الادلة البشرية ويرى سيمبسون ان هذا الكهف لم يسكن دائما لكنه افضل بموقعه واتجاهه من كاليثيكس وانه دخل البشر الية بصورة متقطعة لدفن الموتى او لتخزين الطعام[3].

من خلال الادلة الاثارية الموثقة للعصر الحجري الحديث في جزيرة رودس نصل الى استنتاج مفاده ان الكهوف لم تستخدم بصورة دائمة في العصر الحجري الحديث اذ كان بإمكان الافراد العيش بسهولة في مستوطنات في الهواء الطلق بسبب استخدام الكهوف كمدافن في هذه الاوقات فضلا عن ذلك نستطيع القول ان اوائل الروديسيين كانوا من المزارعين والصيادين والحرفين الذين تنقلوا حول الجزيرة اعتمادا على المواسم وتوفر الموارد الغذائية.

=Greeks And The Hittites, A Magister Message Unpublished, (University Of Canterbury, 2009), pp.22–24.

(1) Zervos, Rhodes Capitale Du Dodécanèse, pp.13–14.

(2)Adamantios Sammpson, Periodic And Seasonal Uaage Of Two Neolithic Caves In Rhodes, from a book. Archaeology in the Dodecanese, (kopenhagen, 1988), pp.11–14.

(3)Adamantios Sammpson, Periodic And Seasonal Uaage Of Two Neolithic Caves In Rhodes, pp.11–14.

2- التنوع السكاني خلال العصر البرونزي

أ- العصر البرونزي المبكر (3000-2000 ق.م)

بعد الضوء الذي القاه سامبسون على العصر الحجري الحديث في جزيرة رودس بدأت الادلة المادية تظهر بشكل اكبر وتعرفنا بالإنسان البدائي الذي يعيش على ارض الجزيرة في العصر البرونـــزي المبكـــر (3000- 2000 ق.م) مـــن خـــلال مســـتوطنة اســـوماتوس (Asomatos) (2300\2400 -2050\1950ق.م)[1]

تقع مستوطنة اسوماتوس بالقرب من جانب الجزيرة المواجه لأسيا الصغرى في ياليسوس وتبلغ مساحتها هكتارا واحدا وتم العثور في هذه المستوطنة على مباني مستطيلة تحدها الشوارع والازقة المصنوعة من التراب والحصى اذ تم الكشف عن مبنى واحد فقط من المباني المستطيلة فيه العديد من التفاصيل من غرف ومواقد وممرات وادوات طهي وفخار واشياء محطمة وعظام حيوانات متناثرة في الداخل فضلا عن وجود ثقافة مادية متناثرة في المناطق المفتوحة والشوارع والازقة بين المنازل التي تظهر بوضوح دمارا طبيعيا خطيرا تعرضت له من المرجح فيضان بحري وتشير الاوعية وعلامات الخزف وغيرها من الثقافة المادية ان المستوطنة تتميز بالاكتفاء الذاتي قبل نهايتها المفاجئة[2] ووفقا لهذه الادلة كان اسوماتوس اول مركز حضري اولي في رودس تشبه الثقافة المادية ثقافة الاستيطان في سيرايا(Serayia)[3] في كوس وكهف داسكاليو(Daskalio) في كاليمانوس وهيرايون (Heraion) الثالثة والرابعة[4] في ساموس (Samos) والمستوطنات الاخرى في المناطق النائية من اسيا الصغرى علاوة على ذلك يوضح موقع اسوماتوس انه في وقت مبكر من منتصف

---

(1)Toula Marketou, Asmatos And Seraglio: Eba Production And Interconnections,(Hydra, 1990), p.2.

(2) Marketou, Rhodes, pp.973-977.

(3) سيرايا: واحدة من اقدم مستوطنات ما قبل التاريخ في جزيرة كوس والتي يعود تاريخها الى العصر البرونزي المبكر الثالث(2200-2000 ق.م).

Toula marketou, asmatos and seraglio: eba production and interconnections, p.2-3.

(4) هيرايون الثالثة والرابعة: احد مستوطنات العصر البرونزي المبكر في جزيرة ساموس واكبر موقع حضري مبكر في منطقة شرق بحر ايجة وتم تقسيمها الى خمس مراحل من هيرايون الاول الى الخامس ويمتد تاريخ هذه المراحل من عام 3000 ق.م الى عام 2000 ق.م.

Ourania Kouka, Sergios Menelaou, Settlement And Society In Early Bronze Age Heraion: Exploring Stratigraphy, Architecture And Ceramic Innovation After Mid-3rd Millennium BC, pp.119-124.

الالفية الثالثة قبل الميلاد كانت رودس على اتصال وثيق ليس فقط مع شرق بحر ايجة واسيا الصغرى ولكن ايضا مع سكلاديك وايبويا وليما(Lema) في ارجوليد(Argolid)[1].

ب-العصر البرونزي الوسيط (2000-1700 ق.م)

اجبرت المجموعات المحلية في موقع اسوماتوس الساحلي الذي يعود الى العصر البرونزي المبكر على الفرار من منازلهم بسبب الفيضانات المدمرة مما ادى الى تحول واسع النطاق للسكان في مواقع اخرى ومن ثم ظهرت مجتمعات العصر البرونزي الاوسط في أماكن امنة اذ انتقل السكن شرقا وبالتحديد على قمة جبل فيليريموس وعلى القمة الشمالية الشرقية لنفس الجبل بالقرب من الكنيسة القديمة للنبي الياس[2]، علاوة على ذلك تم توثيق الادلة على السكن في العصر البرونزي الاوسط في المستويات الدنيا من مستوطنة العصر البرونزي المتأخر المبكرة (تريانداا) وتم تحديد هذا التوسع السكاني ايضا خارج حدود مستوطنة تريانداا الرئيسية في العصر البرونزي المتأخر وكذلك في منطقة ميناء اكانديا اسفل طبقات مدينة تريانداا القديمة[3].

تنتمي البقايا المعمارية التي تم العثور عليها حديثا الى مباني كبيرة مستطيلة الشكل بها غرفة واسعة تشبه غرفة اسوماتوس وعدد من المساحات الاصغر تخطيط المدينة مزدحم ومعقد اذ انها عبارة عن منازل تفصل بينها شوارع وازقة مصنوعة من التراب والحصى وتم بناء المباني بشكل اساسي من طبقات من الطين والركام والطوب المدعم بعوارض خشبية على اسس حجرية منخفضة وفقا لتقليد البناء المتبع في اسوماتوس السابق[4]، وعلاوة على ذلك هناك ادلة على وجود جص ابيض، واحمر ناعم يغطي الوجه الداخلي للجدران وفي بعض الحالات ارضيات المنازل ناهيك عن ذلك تم الكشف عن غرفة كبيرة تعود الى العصر البرونزي الوسيط في الجزء الجنوبي من مستوطنة العصر البرونزي المتأخر وان هذه الغرفة الكبيرة بها جص احمر مصقول على الوجه الداخلي للجدران وارضية مكشوفة كما تم العثور على مقعد مبني من الجص الوردي على الجانب الغربي من الغرفة وامامه بقايا قطعة كبيرة من الجبس مثبتة في الارضية يتصل الجانب الغربي من هذه الغرفة بأساس بناء عريض على الارجح سياج او جدار تحصين مصنوع من حصى كبيرة محاذاة بصفين متوازيين يتم تصنيع الفخار المحلي الموجود على رواسب الارض جيدا في معظم الحالات وفقا

(1) Marketou, Rhodes, pp.973-977.

(2)Mario Benzi, Evidence for a Middle Minoan Settlement on the Acropolis at Ialysos (Mt. Philerimos), The Minoan Thalassocracy Myth And Reality, (Stockholm, 1982) pp.93-105.

(3)Ina Berg, The Cycladic And Aegean Islands In Prehistory, (London, Routledge, 2019), p.175.

(4) Marketou, Rhodes, pp.979-980.

للتقاليد التي كانت متبعة في العصر البرونزي المبكر المحلي وهي مصنوعة على شكل عجلة ومزخرفة بزخارف اقل دقة تحظى الاباريق ذات العنق العالي والاكواب المملوءة والاوعية بشعبية خاصة بين اشكال المزهريات العديدة وبالرغم من ذلك فأن وجود بعض الواردات المينوية بين المواد المحلية يشير الى وجود علاقة مع مراحل العصر المينوي الاوسط الكريتي[1].

ت-العصر البرونزي المتأخر (1700-1100 ق.م).

ان العصر البرونزي المتأخر في بحر ايجة هو الذي يوفر الاطار الزمني لمرحلة الثقافة المينوية والموكينية ويمتد هذا العصر من عام 1700 ق.م الى عام 1100 ق.م والذي يمثل تقريبا نهاية عصر البرونز في بحر ايجة وبداية ما يسمى العصور المظلمة هناك اي العصر الذي جاء في اعقاب الاضطرابات واسعة النطاق التي شهدتها المراحل الاخيرة من العصر البرونزي حوالي عام 1200 ق.م[2].

على اي حال فأن المعلومات التي تلقي الضوء على العصر البرونزي المتأخر في جزيرة رودس تأتي من مستوطنة تريانداً[3]، وهي مستوطنة ما قبل التاريخ الرئيسة في دوديكانيز الواقعة في منطقة ياليسوس وحوالي 4.5 كم الى الشرق من اسوماتوس تم تقسيم طبقات هذه المستوطنة على ثلاث مراحل فأما الفترة المبكرة فتعود الى عام 1700 ق.م وكانت معظم البقايا المعمارية لهذه المرحلة والتي كشفت عنها التنقيبات الاثارية تقع في مستويات عميقة من مستوطنة مينوان المتأخرة لذلك من الصعب الكشف عن المخطط الكامل للمباني الا ان البناء والمواد المستخدمة في الجدران تشبه المرحلة السابقة التي كانت متبعة في العصر البرونزي الوسيط علاوة على ذلك كان الفخار محليا ومصنوعاً من طين ناعم ذي نوعية رديئة والاشكال المفتوحة الاكثر شيوعا هي الاكواب الدائرية شبه الكروية تم تدمير المرحلة الاولى من تريانداً المبكرة بزلازل عام 1650 ق.م مع هذا التدمير ستدخل جزيرة رودس بمرحلة جديدة ترتبط بعناصر سكانية اخرى خلال المراحل الزمنية اللاحقة في العصر البرونزي المتأخر وكما موضح ادناه[4].

---

(1) Marketou, Rhodes, pp.979-980.

(2)Thomas R. Martin, Ancient Greece From Prehistoric To Hellenistic Times, (London: Yale University Press, 2013), pp30-46.

(3)Paolo Daniele Scirpo, Οι Ροδο-Κρητικές Λατρείες Στην Γέλα Και Τον Ακράγαντα Κατά Την Αρχαϊκήν Περίοδον, Αδημοσίευτη Διδακτορική Διατριβή, (Εθνικον Καποδιστριακον Πανεπιστημιον Αθηνω, Τμημα Ιστοριασ, 2010-2011), p11.

(4) Marketou, Rhodes, pp.979-980.

1- الكريتيون 1700-1650ق.م

في الوقت الذي كانت فيه شبه جزيرة اليونان تمر بعدة مراحل حضارية في عصور ما قبل التاريخ ظهرت في الجزر الايجية وكريت حضارات اكثر تقدما ونضجا ففي كريت ظهرت اولى بوادر العصر الحجري الحديث 6100 ق.م والتي اشارت الدلائل الاثرية لتلك الفترة ان اصحاب هذه الحضارة يمثلون هجرة من اسيا الصغرى واقاليم اخرى من منطقة الشرق الادنى وجلبت تلك الهجرة معها اساليب متطورة في صنع الفخار وغيرها من الادوات الحضارية وتطور واضح في اواخر العصر الحجري الحديث اذ تحولت المستوطنات الصغيرة الى قرى كبيرة ذات مباني فخمة[1].

وخلال العصر البرونزي المبكر 3000-2000 ق.م بدأت موجات من المهاجرين تستوطن في الجزر الايجية وفي وسط وشرق كريت وتشير صناعة الفخار الى انهم جاءوا من اسيا الصغرى واندمجوا بالأقوام التي سبقتهم على ارض الجزيرة واقاموا في كريت حضارة استمرت حتى عام 1400 ق.م[2].

وخلال العصر البرونزي الوسيط (2000-1700 ق.م) المرحلة التي وصل فيها هؤلاء الكريتين الى درجة عالية من التطور وظهرت القصور ونظمت الطرق وبدأت مستوطناتهم السكانية تنتشر في عالم البحر الايجي بشكل اكبر واصبحوا سادة البحر وبدأت تجارتهم تتجه نحو عالم بحر ايجة والبر اليوناني[3]، لم تكن جزيرة رودس ذات الموقع المميز على طرق التجارة البحرية بعيدة عن هؤلاء الكريتين فعملوا على تسوية مستوطنة العصر البرونزي المتأخر الصغيرة (تريانـدا المبكرة) التي تأسست عام 1700 ق.م التي اشرت لها فيما سبق واستوطنوا في مستوطنة تريانـدا ربما عام 1650 او 1610 او عام 1550-1400 ق.م[4]، واصبحت اكثر ازدهاراً على ايديهم واختلطوا مع السكان الروديسيين وطغوا عليهم وهذا ما اثبتته المكتشفات الاثرية من خلال اعتماد تريانـدا العديد من عناصر كريت الحضارية[5].

---

(1)N.G.L.Hammond, A History Of Greece To 322b.C, (Oxford, 1959), p.24.

(2) عادل نجم عبود، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان دراسة في التاريخ والحضارة، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر،1993)، ص21.

(3) Hammond, A History Of Greece To 322b.C, p.25.

(4)Gack L. Davis, Minoan Crete And The Aegean Islands, From A book, Cynthia W. Shelmerdine, The Cambridge Companion To The Aegean Bronze Age, (Cambridge, 2010),p.198.

(5)Renfrew, The Emergence Of Civilisation, pp.367-457.

2- الميسينيون 1450 ق.م

بـالتزامن مـع الوجـود الكريتـي علـى ارض جزيـرة رودس ومنـذ عـام 1900 ق.م بدايـة عصـر النحـاس والبرونـز بـدأت تخـترق بـلاد اليونـان موجـات متتابعـة مـن الغـزاة واسـتمر ذلـك لقـرون عديـدة وظهـر هـؤلاء الغـزاة بصـفات تختلـف عـن العنصـر المتوسـطي اذ انهـم كـانوا طـوال القامـة ذوي بشـرة شقراء وينتمون الـى العنصـر الهنـدو اوربـي وكـانوا يعملـون بالصـيد والقنـص بأسـلحتهم المصـنوعة مـن النحـاس والبرونـز وان لغـتهم هنـدو اوربيـة[1].

ويعتقـد البـاحثون ان هـؤلاء وفـدوا مـن اصـقاع شـمال أوربـا الشـرقية او منطقـة حـوض الـدانوب وشرق بحـر قزوين واسـيا الصـغرى ثـم شـقوا طريقهم الـى مقدونيا وتساليا ثـم الـى بـلاد اليونـان[2]، وبفضـل شخصـيتهم العدوانيـة واسـلحتهم البرونزيـة اسـتطاعوا مـن السـيطرة علـى البلاسـيجين فـي شـبه جزيـرة البلقان وفرضـوا عليهم لغتهم الهندو-اوربية الجديدة واصبحوا اسياد المجتمع الاغريقي وبمرور الوقت امتزج العنصران في عنصر جديد ظهرت ملامحه في القرن السادس عشر قبل الميلاد وهذا ما اطلق عليه هوميروس اسم الاخيون[3].

وتمدنا المصـادر بـأن نهايـة الحضـارة الكريتيـة فـي جزيـرة كريـت سـواء بسـبب نتـائج ثـوران بركـان ثيرا او غزو الاخيين كان لها تأثيرها الخاص على رودس اذ حل الاخيون في عام 1450 ق.م محل الكريتيون الذين كانوا مسيطرين على الجزيرة وجاء هؤلاء الاخيين عن طريق جزيرة كريت واتخذوا من جزيرة رودس كقاعدة تجارية امامية مع شرق البحر المتوسط اذ كانت جزيرة رودس المحطـة المثاليـة للميسينين الذين ارادوا توسيع نشاطهم في شرق بحر ايجة واسيا الصغرى[4].

شـهدت الحضـارة الميسـينية تراجعا مفاجئا شـأنها شـأن الحضـارة المينويـة منهـا اسـباب داخليـة كثـورة العبيد وفيضـان عظيم بين عامي(1300-1200 ق.م) وسـبب خـارجي متمثلاً بـالغزو الـدوري ادى

(1) خليل سارة، اصل الاغريق واحوالهم وهجرتهم، فصل من كتاب، نقد الحضارة الغربية (تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م)، ص ص 81-82.

(2) مفيد رائف العابد، دراسات في تاريخ الاغريق، (دمشق: 1980)، ص43.

(3) عاصم احمد حسين، المدخل الى تاريخ وحضارة الاغريق، (القاهرة: مؤسسة الاهرام للنشر والتوزيع، 1998)، ص104.

(4)Daniele Scirpo, Οι Ροδο-Κρητικές Λατρείες Στην Γέλα Και Τον Ακράγαντα Κατά Την Αρχαϊκήν Περίοδον, p.12.

الى انهيار نظام القصر بسبب تلك الفيضانات العارمة وذاك العنصر السكاني الجديد والذي ادى بدوره الى هجر نهائي دراماتيكي لترياندا الميسنية[1].

يتضح مما سبق ان جزيرة رودس كانت على قدم وساق مع حضارات بلاد اليونان القديمة والدليل على استيطانها في عصور موغلة في القدم كما انها شاركت في عملية التبادلات السكانية والتجارية وانها كانت مركزا لعديد من الصناعات الفخارية والمعدنية وهذه الارضية الاثارية اعطتنا صورة واضحة على ان الاساطير التي تسرد لنا تاريخ رودس لها اساس تاريخي اذ ان الدراسة في عرضها السابق من خلال تعريجها على احد الاجناس الاسطورية اشارت على انهم اصحاب حرفة صناعية ماهرة ومن المرجح ان هؤلاء التلخانيين هم نفسهم الكريتين.

ثالثا- السكان وفق الرؤية التاريخية

بشكل عام كان الاغريق ينتسبون الى احدى القبائل الاغريقية الاربع وهي كل من الاخية، الايولية، الايونية، الدورية) وان هذه القبائل الاغريقية بدأت تتدفق على بلاد اليونان منذ عام 1900 ق.م وتؤسس كيانات صغيرة في المناطق التي تستوطنها اختلط هؤلاء بالسكان الذين سبقوهم وطغوا عليهم واصبحوا هم الطبقة الحاكمة بفضل تفوقهم العسكري وبعد زمن طويل من التعايش السلمي والامتزاج السكاني نجد انه في منتصف القرن السادس عشر قبل الميلاد خليط سكاني من ثلاث سلالات سلالة البحر المتوسط وسلالة الاريين وسلالة الاوربيين[2].

لعبت هذه القبائل الاغريقية دورا هاما في التاريخ اليوناني على الرغم من اختلاف لهجاتها وانظمتها السياسية ومستواها الحضاري وتراثها الاسطوري ونزعتها الدينية ودرجة اختلاطها بالسكان القدماء في مواطن استيطانها، وترجح معظم الدراسات الى انتساب الاغريق الاوائل الى الشعوب الهندو اوربية[3] وانهم تسربوا من مناطق متعددة في حوض نهر الدانوب مرورا بساحل البحر الادرايتكي حتى استوطنوا اليونان وايطاليا خلال الالف الثاني قبل الميلاد على شكل هجرات متقطعة اولها القبائل الاخية ثم اعقبها هجرة القبائل الايولية والايونية واخرها القبائل الدورية والتي كانت اشدها عنفا وادت بدورها ترسيخ الطابع الاغريقي لبلاد اليونان[4].

---

(1) Marketou, Rhodes, pp.980-981.

(2)Amemiya, Economy And Economics Of Ancient Greece, p.3.

(3)S.F. Aleyne, History Of Greece From The Earlist Times To The End Of Persian War, Trns: Max Duncker, Vol.1, (London: Osmania University Library, 1883), pp.11-12.

(4)Georga Grote, History Of Greece From The Earlist Period To The Close Of The Generation Contemporary With Alexander The Great, Vol.1, (London, 1862), pp.419-420.

واذا مـا اردنـا الانتقـال مـن الكـل الـى الجـزء نجـد ان جزيـرة رودس ذات موقـع اسـتراتيجي فـي منتصـف الطـرق البحريـة وان هـذا الموقـع الاسـتراتيجي ادى بـدوره الـى التقـاء العديـد مـن الثقافـات السكانية واستيطانها في هذه البقعة الجغرافية اذ انها اصبحت بمثابة منطقة مرور وكذلك منطقة جذب حضارية لكثير من الاقوام القديمة[1]، علاوة على ذلك نجد ان هناك حالة استثنائية في جزيرة رودس سنقوم بمعالجتها اثناء تناول هذه الاقوام التاريخية التي استوطنت جزيرة رودس وهذه الاقوام هي كالتالي:

1- البلاسجيين والدوريين.

يعد البلاسجيين اقدم سكان جزيرة رودس التاريخيين وهؤلاء كانوا شائعين في العديد من الجزر اليونانيـة ولـم يتركـوا اي اثـر ودمـرهم الاغريـق او دمجـوهم مـع انفسـهم فـي حـين اشـارت المصـادر التاريخيـة ان الـدوريون هـم العنصـر السـكاني التـاريخي الثـاني الـذي سـكن جزيـرة رودس ويعـد هـؤلاء الدوريون اخر القبائل الاغريقية التي جاءت الى بلاد اليونان ويعتقد انهم انطلقوا من اقليم ابيروس في الشمال الغربي من اليونان ثم استقروا في المنطقة التي تحمل اسم جدهم الاسطوري دوريس ومنها بدوا بحركة انتشار استيطانية على مناطق اليونان وجزره[2]، وعبر هؤلاء الدوريون الى جزيرة رودس بلغتهم التي تنتمي الى مجموعة اللغات الهندو اوربية ولهجتهم الدورية التي انتشرت في شبه جزيرة البيلوبونيز وصقلية وكريت وجزيرة رودس[3].

تمكن هؤلاء الدوريون بفضل اسلحتهم الحديدية وتنظيماتهم العسكرية من العبور الى جزيرة رودس واستيطانها وتأسيس مدنها الثلاث وهنا يتبادر الى الذهن سؤال مفاده متى دخل الدوريون واستوطنوا جزيرة رودس وما هي الظروف المحيطة بهذا الاستيطان وعلى يد من ؟

ان الاجابة على هذا السؤال ادى بنا الى البحث في المصادر الادبية والتاريخية وحتى الاثرية للخروج بإجابة مقنعة ومن جانب اخر ازالت الدراسات الحديثة بعض الغموض حول تاريخ الدوريون

---

(1)Neilson, Bronze Age Connections: An Investigation Regarding The Archaeological, p.22.

(2)Adolph Holm, History Of Greece From Its Commencement To The Close Of The Independence Of The Greek Nation, Tran: Frederick Clarke, Vol.1,(London, 1894), p.139.

(3)Heidi Dierckx, The Dorian Dilemma :Problems And Interpretations Of Social Change In Late Helladic C And Dark Age Greece With Reference To The Archaeological And Literary Evidence, A Magister Message Unpublished, (University Of Durham, Department Of Classics, 1986),p.164.

المبكر الذي ادى ببعض الباحثين الى تسمية دراساتهم تاريخ واثار سباق دوريك[1]، ودراسة ثانية تسمى معضلة دوريان مشاكل وتفسيرات التغير الاجتماعي في اواخر القرن الهيلادي الثالث والعصر المظلم في اليونان مع الاشارة الى الادلة الاثرية والادبية[2].

ووفقا لهذه الدراستين التي تتوافق مع العديد من الدراسات الاخرى ان الدوريون دخلوا الى جزيرة رودس قبيل الحرب الطروادية بقيادة الملك تليبولمبس ابن هرقل عام 1300 ق.م وقاد هؤلاء الدورين من ارغوس وعبر بهم الى كريت ثم الى رودس واصبح ملكا على الجزيرة وقام بتأسيس مدن الجزيرة الثلاث واصبحت تحت حكمه اكثر ازدهرا وتطورا وعمل على زيادة تحصيناتها وساعد هؤلاء الدوريون بزعامة تليبولمبس بتسع سفن حربية اخوانهم الاغريق للمقاتلة الطروادين وبعد انتهاء الحرب الطروادية ادى الى دخول موجة اخرى من الدوريون الى جزيرة رودس لترسخ اقدامها على ارض الجزيرة[3].

2- الفينيقيون (Phoenicians).

يعتبر الفينيقيون من القبائل التي هاجرت الى منطقة الهلال الخصيب نحو الالف الثالث قبل الميلاد وتنتمي هذه القبائل الى الاقوام الجزرية واختلف الباحثين في تحديد الموطن الاول لهم[4].

فيرجح فريق من الباحثين ان هجرتهم كانت من وسط الجزيرة العربية لاسيما نجد وفريق اخر يرى انهم من الاجزاء الجنوبية من الجزيرة العربية اي اليمن ويرى اخرون انهم من العروض ولا سيما البحرين والسواحل المقابلة لها واياً كانت المنطقة من بلاد العرب فأن الجزيرة العربية دونما شك هي الموطن الاول للفينيقيين[5].

وان كلمة فينيقيا هي اسم مشتق من الكلمة اليونانية Phoinix ومعناها الاحمر الارجواني نسبة الى صناعة الاصباغ السائدة في البلاد وربما كلمة فونيكس تعني النخلة لكن بلادهم ليست من البلاد

---

(1)Karl Otfried Muller, The History And Antiquities Of The Doric Race,Vol1, (London, 2010),p.61.

(2)Dierckx, The Dorian Dilemma, pp.49-50.

(3) Zervos, Rhodes Capitale Du Dodécanèse, p.25.

(4)Sabatino Moscati, The World Of The Phoenicians, Tran: Alastair Hamilton, (London, 1973), pp.22-23.

(5) محمد بيومي مهران، المغرب القديم، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990)، ص156.

التي اشتهرت بالنخيل لذا من المرجح ان فونيكس تعني الاحمر الارجواني فضلا عن ذلك ان كلمة فينيقي اصبحت نحو 1200 ق.م مرادفة لكلمة كنعاني الذين تاجر معهم اليونانيون للمدة طويلة[1].

من جانب اخر اطلق الرومان لفظ بوني للدلالة على القرطاجيين القاطنين في غرب البحر المتوسط للتفريق بينهم وبين فينيقيين الشرق الذين اطلقوا عليهم اسم فوينيقي (phoenices) وان كانوا يعترفون بانتمائهم الى جنس واحد[2].

بدأ الفينيقيون بتثبيت اقدامهم على الساحل الشرقي للبحر المتوسط وبعض المناطق القريبة من الساحل ومن هذه المناطق بدوا بحركة انتشار واسعة شملت معظم مناطق البحر المتوسط وجزره وما ان حل عام 1200 ق.م حتى اصبح الفينيقيين واقعا تاريخيا في العالم القديم اي في مرحلة الخروج من العصر البرونزي الى العصر الحديدي[3].

دفعتهم عدة اسباب منها اسباب جغرافية فعند تتبع الحالة العامة للفينيقيين من الناحية الجغرافية نجد ان مساحة البلاد الفينيقية هي اصغر دويلات العالم القديم ومحصورة في شريط ارضي ضيق وجبالها قريبه من البحر جعلتها تفضل البحر على البر خصوصا ان المناطق المحصورة بين الجبال تكون صعبه وغير قابله للعيش وهذا ما كان واقعا في حدود الالف الثاني قبل الميلاد[4].

ونجد ان الاسباب السياسية والاقتصادية لا تقل اهمية عن العوامل الاخرى فهي ايضا ادت دورا مهما في خروج الفينيقيين نحو البحر الابيض المتوسط فنجد ان الضربات القوية التي تعرضت اليها الاراضي الفينيقية من امبراطوريات العالم القديم حالت دون تكوين دولة قوية واشتهر الفينيقيون بالتجارة وهنا يوضح لانورمون بقوله ان " ان الفينيقيين لم يكونوا حربين بل تحول نشاطهم الى البحر وانشئوا من اجله" اي ارتبط اسمهم بالبحر الابيض المتوسط[5].

وبما إن رودس تمتلك بعض الاراضي الخصبة وموانئ ممتازة والبقعة الجغرافية الأمنة للسفن القادمة من ايونيا (Ionia) وكاريا او القادمة من مصر وقبرص وفينيقيا كثيرا ما جذبت الفينيقيين

---

(1) محمد ابو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية،(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981)، ص ص13-14.

(2) محمد ابو المحاسن، المدن الفينيقية، ص ص13-14.

(3) عبد الحفيظ فضيل الميار، الحضارة الفينيقية في ليبيا، (ليبيا: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2001)، ص99.

(4) محمد بيومي مهران، تاريخ المغرب القديم، ص161.

(5)Lenormant, Histoire Des Peuples Orientaux, (Paris, 1884), p.129.

اليها وانهم طردوا الهيلياديس واختلطوا بالكاريين واستوطنوا رودس وان اليونانيين كانوا يطلقون على الجزيرة اسم (الفينيقية) (Phoenician) نتيجة استيطانها من الفينيقيين[1].

في المصادر الكتابية دائماً ما يطرحون فرضية الفينيقيين ويعتبرونهم السكان الاصليين لجزيرة رودس[2]، لكن هذا التواجد والاستيطان الفينيقي على ارض جزيرة رودس احدث جدلاً بين الباحثين اذ اختلطت الاساطير بالتاريخ وادى الاختلاف بين الباحثين الى ظهور فريقين:

فالفريق الاول يرى ان الفينيقيين استوطنوا جزيرة رودس اذ ذكر الباحث بيرج السكان الفينيقيين في جزيرة رودس وان وصولهم متزامن مع الحرب الطروادية بقيادة فالاس واشار الى ان اسم دنائي وقدموس مرتبطين بالفينيقيين وانهم عاشوا الى جنب الدوريين بصورة سلمية واستمر تواجدهم على ارض الجزيرة حتى نهاية القرن الثامن قبل الميلاد[3].

وهذا يتوافق مع ما ذكره ديدور ان الفينيقيين استوطنوا الجزيرة وان قدموس يبني معبدا لبوسيدون في الجزيرة تاركاً بعد رحيله عددا معينا من الفينيقيين لرعاية العبادة واختلط هؤلاء مع الياليسين وشكلوا عبادة مشتركة فيما بينهم[4].

ويؤيدهم شنايدر فرث في فرضية الاستعمار الفينيقي بشكل اكبر معتبرا ان الفينيقيين بشكل عام هم السكان الاوائل لجزيرة رودس وفي رأيه استقر تجار صيدا في كريت وقبرص وردوس وانهم طردوا الكاريين الذين عاشوا في رودس او استعبدوهم واصبحت ليندوس مركزا للتجارة الفينيقية وكاميروس وياليسوس مقر اقامة الفينيقيين[5].

ومع ذلك وفقا لبيرج فأن المقر الرئيسي للفينيقيين هي ياليسوس حيث اقام قدموس زعيم الفينيقيين معبد بوسيدون واستمر الاستيطان الفينيقي في الجزيرة عدة قرون واعطى المستوطنون اسم اتابيريوس ووضعوا اسس التجارة والحرف[6].

(1)Kenrick, Phoenicia, pp.78-79.

(2)G.N.Coldstream, The Phoenicians Of Lalysos,1964, p.1.

(3)Albert Berg, Die Insel Rhodus , (Germany: Braunschweig, 1862), pp.7-8-9.

(4)Diodorus Of Sicily, Vol. 3, book. V, part. 55.56.

(5)Herm Schneider Wirth, Geschichte Der Insel Rhodus, (Heiligenstadt, 1868),pp.8-9.

(6) Berg, Die Insel Rhodus, pp.7-8-9.

وبناء على ما سبق ذكره تصل الدراسة الى استنتاج مفاده ان الاستعمار الفينيقي لرودس لم يرافقه استيلاء على السلطة السياسية في الجزيرة لقد اسسوا فقط متجرا تجاريا هنا وكان بناء معبد بوسيدون هو ضمان نجاح عملياتهم التجارية.

اما الفريق الثاني وابرز ما يمثله فان جيلدر فأنه يرى ان الفينيقيين لم يتمكنوا من الظهور على الجزيرة قبل ان يستوطنها الاغريق وانهم لم يستقروا عليها ابدا وانه يعد التقليد الاسطوري لاستيطان رودس من قبل الفينيقيين لا يعكس الواقع التاريخي وان هذه مجرد خرافات وليس تاريخا[1].

على الرغم ان علماء الاثار الذين اهتموا بالتوزيع الفينيقي في حوض البحر المتوسط يتفقون على حقيقة عدم وجود ادلة اثارية في مقابر رودس تدل على استيطان فينيقي قديم او مراكز تجارية فينيقية في رودس قبل القرن الثامن قبل الميلاد[2].

نجد ان بولسن الذي كرس دراسة كاملة لمسألة تأثير الفن الفينيقي على اليونان المبكرة يعطي تاريخاً ابعد من القرن الثامن ووفقا لرأيه تظهر المراكز الفينيقية في رودس بعد عام 1000 ق.م ويستدل الباحث الى علاقة التماثيل العاجية الموجودة في كاميروس بشخصيات انثوية فينيقية علاوة على ذلك تم العثور على بعض العناصر الفينيقية مع الفخار اليوناني (مزهريات رودس القديمة) وادى تحليل النمط الزخرفي لألواح رودس الفخارية الى استنتاج بولسن انها مزيج من التأثير الفينيقي (خاصة الاوعية البرونزية الفينيقية) مع العناصر اليونانية والذي دعاه ان يحدد موطنهم في رودس وانهم يعيشون متساوون مع اليونانيون في تواصل وثيق وطويل[3].

لكن الباحث كيلو بوفا يدحض استنتاج بولسن ويرى انه في فترة معينة من تطور القوى المنتجة بدخول ميدان العلاقات التجارية الموسعة استطاع الروديسيين تقليد العناصر الفينيقية البرونزية والفضية في غزوهم الاسواق وان تعايشهم المطول وتأثيراتهم في الفن لم يكن الزاميا على انهم مستوطنون وخليط سكاني كما يذكر ديدور في اسطورة قدموس[4].

جميع المواد الاثرية المتوفرة في مقابر رودس الاثرية تشهد على عدم وجود استيطان او مركز تجاري فينيقي حتى نهاية القرن التاسع بداية القرن الثامن ولم يظهر تأثير الفينيقيين الا لاحقا في

---

(1) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.64.

(2)K.M. КОЛОБОВА, Из ИСТОРИИ РАННЕГРЕЧЕСКОГООБЩЕСТВА (О. РОДОС IX–X Вв. До Н. Э.), (ЛЕНИНГРАД, 1951),p.73.

(3)Frederik Poulsen, Der Orient Und Die Frühgriechische Kunst, (Berlin, 1912), pp.83–88.

(4) КОЛОБОВА, Из ИСТОРИИ РАННЕГРЕЧЕСКОГООБЩЕСТВА, p.73.

صناعة الخزف اذ انه في نهاية الفترة الميسينية بدأ الدوريون يتغلغلون وما ان حل القرن التاسع قبل الميلاد حتى اصبحت الجزيرة دورية وان العنصر الدوري هو المهيمن الذي رافقه تطور الخزف الهندسي الرودي وحرق الجثث كطريقة رئيسية للدفن ووان السمة المميزة للسيراميك الهندسي الرودي هي تمثل الانتقال من الميسينية الى الهندسية واستمرارية التأثير الميسيني مع غياب التأثير الفينيقي[1].

لكن الاستيطان الفينيقي والخليط والتعايش السكاني أكدته المكتشفات الاثرية الحديثة اذ يوجد هناك تعايش واضح بين النمط الهندسي مع النمط الشرقي تمكن الباحثين من اثبات وجوده في القرن السابع قبل الميلاد في مستوطنة فيروليا الواقعة في الجزء الجنوبي من الجزيرة والبعيدة عن مراكز رودس الرئيسية ويرجع تاريخها الى عام 700 ق.م من خلال ورش السيراميك المنتجة على نمط محلي وشرقي عندما بدأت اتصالات رودس التجارية تتوسع وتلعب دورا نشطا في التجارة اليونانية الشرقية علاوة على ذلك عثر في هذه المستوطنة اربعة تماثيل من الحجر الجيري القبرصي وايضا تم العثور على تمثال ابو الهول عليه نقش فينيقي من اصل شرقي تقدم هذه التماثيل دليلا على التواجد الفينيقي والقبرصي ويقدم الموقع على انه منفذ تجاري قبرصي موجه نحو بحر ايجة من جانب اخر ان الموقع يقدم دليلا اخر فأن العثور على هذا التمثال في الضواحي البعيدة في موقع منعزل يدل على نمط معقد من الترابط في شرق البحر الابيض المتوسط في هذا النمط يشارك الفينيقيون كتجار او مستوطنين[2].

(1) КОЛОБОВА, Из ИСТОРИИ РАННЕГРЕЧЕСКОГООБЩЕСТВА, p.75.

(2)Nota Kourou, Rhodes: The Phoenician Issue Revisited Phoenician At Vroulia, (Athens, 2003), pp.256-257.

المبحث الثالث

المؤثرات الخارجية ودورها في جزيرة رودس

اولا- الحرب الطروادية

تعد مدينة طروادة(troy) حلقة وصل بين الحضارة الايجية والميسنية مع عناصر حضارية ليدية وحثية ومؤثرات حضارية اسيوية اخرى واكثر ما يميز هذه الحضارة في انها تجارية بالدرجة الاولى فقد كانت تأتيها السفن البحرية والقوافل التجارية من البحر المتوسط واسيا وبحر ايجة ويتم تبادل السلع والمنتجات وفي المقابل كانت مدينة طروادة تتقاضى عنها الضرائب مما نتج عنه ثراء وغنى السكان الطرواديين[1] وفي الوقت نفسة اثار هذا حفيظة وحسد جيرانها من الموكينيين خصوصا مما جعلها تتعرض للعدة حروب ادت الى تدميرها وسقوطها لكن موقعها يساعدها على النهوض والازدهار مرة اخرى[2].

واشتهرت مدينة طروادة في حروبها مع بلاد اليونان بسبب موقعها الاستراتيجي المهم المهيمن على منطقة الدردنيل وبحر مرمرة ومداخل البحر الاسود ومنافذ البحر الايجي وكذلك اهمية كبيرة من الناحية الزراعية مما جعلها منطقة صراع وتنافس في العصور القديمة وتفرض الضرائب على السفن التجارية القادمة من الجزر اليونانية مثل جزيرة كريت ورودس[3].

استمرت الحرب الطروادية مدة عشر سنوات شارك فيها اغلب ملوك اليونان بقيادة اجاممنون (Agamemnon) ملك اليونان وذكرتها الالياذة في اشعارها على انها اندلعت لسبب اخلاقي ودفاعا عن شرف الملك مينالاوس (Minalaos) شقيق اجاممنون بعد ان خطف امير طروادي اسمه باريس(Paris) الجميلة هلينا(Helena) وفر بها الى مدينة طروادة متعديا حدود الضيافة[4]، ولم تتأخر جزيرة رودس في تقديم المساعدة الى اخوانهم الاغريق في حربهم ضد طروادة اذ انها شاركت بتسعة سفن تحت قيادة زعيمهم تليبوليموبس والتي انتهت للصالح الاغريق[5].

---

(1) سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر،(القاهرة: دار النهضة العربية، 1976)، ص 69.

(2) لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1991)، ص 90.

(3) خليل سارة، تاريخ الاغريق ، (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2015)، ص ص 223-224.

(4) الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم، ص70.

(5) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.19.

وبعد انتهاء حرب طروادة عام 1184 ق.م والتي ادت الى اضطرابات عامة في بلاد اليونان وانجراف الشعوب من الشمال الى الجنوب رافقه حركات سكانية في اسيا الصغرى اذ وصف هؤلاء الدوديكانيين المشاركين في حرب طروادة سحر اراضيهم الاصلية لرفاقهم في البر الرئيسي اليوناني وبالتالي توسيع الرقعة الجغرافية ووسيلة لحث الكثير من السكان نحو جزيرة رودس والجزر الاخرى وارتبط الغزو الدوري لجزيرة رودس بالأساطير مدعوما بالأثار المادية اذ تذكر لنا الاساطير الرودية ان الثيمنيس (Althemenis) الثاني حفيد الملك تيمنوس (Temnos) ملك ارغوس تم توجيهه من قبل اوراكل دلفي (Delphi) للبحث عن كوكب المشتري والشمس والاستقرار في الارض التي كان لهم رعاة بها ذهب الى هناك مع العديد من الاتباع واقترب من كريت اولا وقدم القرابين لزيوس ووضع جزء من شعبه على الشاطئ وانتقل مع الباقين الى رودس موطن هيلوس اذ هبط مع انصاره الدوريين واحتل المدن الثلاث وتوسيعها مع اتباعه الدوريين وهي حقيقة يفتخر بها الروديسيين لأنها تدل على انهم يستمدون دمائهم من ارغوس[1] .

ثانيا- الغزو الدوري

1- الاثار السلبية

قبل الغزو الدوري كانت بلاد اليونان والجزر الايجية تتمتع بازدهار حضاري كبير فكانت الحضارة الميسنية في اوج عطائها خلال الفترة 1600 ق. م الى 1100 ق.م ونجد ان الباحثين اطلق عليها حضارة القصور اذ ان القصور كانت بمثابة مركز ادارة ومكان للحكم وان هذه الحقبة الثقافية اخذت اسمها من موقع ميسنيا الاثري في شرق ارغوليس في البيلوبونيز[2].

ازدهرت الصناعة والتجارة وعثر على الالواح الخطية لينار أ (LennarA)[3] ولينار ب (LennarB)[4] وكانت صناعة النسيج واحدة من القطاعات الرئيسية للاقتصاد الميسيني وتطورت

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.81-82.

(2)Madilyn Keeney, History And Art Of Greece, (New York, 2016), pp.37-38.

(3) لينار أ: نظام كتابة استخدمه الكريتيون القدماء منذ عام 2500 ق.م الى عام 1450 ق.م وكان الخط لينار أ يستخدم في القصر وفي الكتابات الدينية في الحضارة المينوية واكتشف هذا الخط عالم الاثار ارثر ايفانز.

عبدالله السلمان، الكتابة والتدوين في العصر الاغريقي القديم دراسة نقدية للكتابات اليونانية القديمة، فصل من كتاب، مجموعة باحثين، نقد الحضارة الغربية تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م، (النجف: المركز الاسلامي، 2021)، ص153

(4) لينار ب: نظام كتابة مقطعي كان يستخدم في عصر الموكينين وتؤرخ نصوص هذه الكتابة بنحو عام 1400 ق.م وتطور هذا النظام من النظام الخطي أ وتم اكتشافها من قبل ارثر ايفانز ايضا.=

صناعة الفخار واصبحت كل من جزيرة رودس وجزيرة ميلوس(Milos)[1] مراكز تبادل تجاري لصناعة الفخار الميسيني مع الشرق الادنى[2].

الا انه خلال عام 1200 ق.م بدأت الغزوات الدورية تشق طريقها الى بلاد اليونان وبدأت بوادر انهيار الحضارة الميسنية تلوح في الافق اذ تشير الادلة الاثارية الى انهيار واسع النطاق لحضارة العصر البرونزي في عالم شرق البحر المتوسط[3]، اذ تم تدمير وهجر القصور والمدن العظيمة للميسنيين خلال هذه الفترة وانهارت المستوطنات التي كثرت فيها المجاعة وانخفض السكان فيها وتوقفت الكتابة لينار ب[4]، وبدأت المستوطنات البعيدة تدمر على يد الدوريون بسبب همجيتهم وعدم قدرة الميسنيين على مقاومتهم وفقدت الروابط التجارية وهجرت المدن والقرى واختفى عالم الجيوش المنظمة والملوك والمسؤولين وخلال هذه الفترة تم تقسيم اليونان الى مناطق مستقلة نظمتها مجموعات واسر للتكون نظام دولة المدينة فيما بعد[5].

ولم تسلم جزيرة رودس من هؤلاء الدوريون اذ مرت بعصر انحدار حضاري تدنى فيه مستوى الحياة وتفككت البنى السياسية والفكرية وغابت فيه الوثائق التاريخية والدلائل والشواهد الاثرية[6]، وبعد ان قضى هؤلاء الدوريون على مراكز الحضارة الميسينية التي ادت الى تراجع المجتمعات لم تكن جزيرة رودس استثناء اذ تلاشى الدليل على الاتصال بالعالم الخارجي الذي قلت فيه المعلومات من عام 1100 ق. م الى 700 ق .م بل حتى بعض المؤرخين يعطونه فترة اطول تصل الى عام

=عبدالله السلمان، الكتابة والتدوين في العصر الاغريقي، ص ص162-160.

(1) جزيرة ميلوس: واحدة من الجزر الصغيرة التي تنتمي الى مجموعة جزر الكيكلاديس الواقعة في بحر ايجة وكان ابرز احداثها التاريخية قيامها بثورة فاشلة على اثينا عام 416 ق.م اخمدتها الاخيرة بقسوة شديدة.

بيير ديفانبيه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ص289.

(2)Victor Parker, A History Of Greece 1300 to 30 B.c, (Oxford, 2014), p.27.

(3)Rodney Castleden, Mycenaeans, (London, Routledge, 2004), P224.

(4)Paul Golightly, The Light Of Dark – Age Athens: Factors In The Survival Of Athens After The Fall Of Mycenaean Civilization, A magister message Unpublished, (University Of North Texas, master of art, 2015), p.1.

(5)Oliver Dickinson, The Aegean From Bronze Age To Iron Age Continuity And Change Between The Twelfth And Eighth Centuries Bc, (London, Routledge, 2006), pp.50-51.

(6) الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم، ص70.

525 ق. م واشار المؤرخون الذين تناولوا تاريخ جزيرة رودس ان هناك الكثير من الغموض في ذلك الوقت بل حتى يكاد بعضهم يتجاهل الفترة من القرن الثاني عشر الى القرن السابع قبل الميلاد[1].

2- الاثار الايجابية

على الرغم ان الغزو الدوري ادى الى انقلاب في احوال البلاد السياسية والاطاحة بمراكز الحضارة الميسنيية الا ان الحياة في جوهرها بقيت على ما كانت عليه واصبحت اكثر بساطة واقل مستوى من ذي قبل.

ومن نتائج علم الاثار نجد ان الدوريون تميزوا بالعديد من الصفات الايجابية اذ انهم كانوا محاربين اشداء جالبين معهم عنصر الحديد الذي استخدموه في اسلحتهم والذي كان اقوى بكثير من الاسلحة البرونزية[2]، بالإضافة الى انهم كانوا طوال القامة ذوي جماجم مستديرة محاربين اقوياء انعكست عليهم بالإيجاب اذ ان اثناء الهرج الذي احدثوه خلال حروبهم ترتبت عليها نتائج مهمة منها عملية الاتساع الاغريقي العظيم اذ اضطر قسم كبير من السكان الهجرة افواجا والسكن في الجزر واسس الاخرون المستعمرات البعيدة على شواطئ اسيا الصغرى[3]،علاوة عن ذلك استطاع الدوريون بهذه الحنكة العسكرية من ان يطردوا الفينيقيين من الجزيرة خلال القرن الثامن قبل الميلاد وان يحتكروا التجارة في الجزيرة[4].

كذلك من النتائج الايجابية التي انعكست اثارها على جزيرة رودس خلال الغزو الدوري هي هبوط مدن مشهوره مثل كريت وارتفاع المستوى السياسي والحضاري لمدن اخرى اهمها جزيرة رودس التي بلغت قمة مجدها في عهدهم وجزيرة ديلوس(Delos)[5] التي اولاها الدوريون اهتماما بالغا[6].

---

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.84.

(2)H. R. Hall, The Civilization Of Greece In The Bronze Age, (London, 1928), p.224.

(3) خليل سارة، تاريخ الاغريق، ص ص 248-249.

(4)H. R. Hall, M.A., The Oldest Civilization Of Greece Studies Of The Mycenaean Age, (London, 1901), p.44.

(5) جزيرة ديلوس: تعد جزيرة ديلوس احد جزر اليونان التي تتميز بموقعها الجغرافي المميز اذ تقع في وسط ارخبيل السيكلاديز وكانت احد اهم المراكز الدينية في العالم اليوناني وتعرف قديما باسم الجزيرة المقدسة لكونها مركز عبادة الاله ابولو.

بيير ديفانبيه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، ص467.

(6) خلود حبيب كريم الحسناوي، تاريخ اسبارطة السياسي (1100-404 ق.م)، اطروحة دكتوراه غير منشورة، (جامعة واسط، كلية التربية، قسم التاريخ، 2016) ص35.

مع قلة المعلومات خلال الغزو الدوري الذي ادخل الجزيرة في عصور مربكة نجد انهم احدثا تغيراً في هيكلية جزيرة رودس وعلى جانبين مهمين مرتبطين بالعامل السياسي بشكل رئيسي الجانب الديني والمتمثل بتشكيلهم اتحاد دوريك هيكسابوليس والجانب التجاري المتمثل بأنشائهم العديد من المستعمرات الخارجية والتي سنتطرق اليهم بالتفصيل ادناه.

أ- اتحاد دوريك هيكسابوليس (Doric Hexapolis)

مع الدخول الدوري بدأت المنظومة الدينية نوعا ما بالتغير اذ ادخلا عبادة الاله ابولو الى جزيرة رودس وبقية مناطق اسيا الصغرى وقاموا باتحاد ديني على شرف الاله ابولو[1]، تشكل هذا الاتحاد حوالي القرن السابع قبل الميلاد[2]، وهو عبارة عن تحالف ديني اكثر من سياسي واتخذ من معبد ابولو ملاذا له يضم ست مدن في عضويته وهي كل من مدن الجزيرة الثلاث ليندوس ويالسوس وكاميروس وكنيدوس (Cnidus)[3] وهيلكارناسوس (Hilcarnassus)[4] وجزيرة كوس (Cos)[5] المجاورة[6].

واطلق عليه دوريك هيكسابوليس اي اتحاد مدن دوريان الست اجتمع الحلفاء هناك بشكل دوري للمناقشة اهتماماتهم المشتركة والالعاب التي اقيمت على شرف الاله ابولو وسع هذا التجمع الديني الى تحالف سياسي وكان من اهم اهدافه هو تحالفهم ضد العمليات المعادية لهم وكانت الجائزة المقدمة للفائز في الالعاب عبارة عن حامل ثلاثي القوائم يجب تخصيصه كهدية للإله ابولو لكن اغاسيكليس (Agasicles) الذي فاز بالجائزة من مدينة هيلكارناسوس رفض ايداعه الى الاله وعلق الجائزة في منزله وهذه تعتبر جريمة بحق الاله مما دفع هذا الحادث المدن الخمس الاخرى من

---

(1)Torr, Rhodes In Ancient Times, p.80.

(2)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.89-90.

(3) كنيدوس: احدى المدن الدورية التي اسست في اوائل عصر الحديد على طول الساحل الجنوبي للأناضول وترجع اهميتها من كونها مركزا لعبادة الالهة افروديت. بيير ديفانبيه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج2، ص191.

(4) هاليكارناسوس: مدينة تقع في جنوب غرب اسيا الصغرى كانت في ايام انتشار الحضارة الاغريقية مقرا لحكم الملك الكاري موسولوس وزوجته ارتيميسا وقد اقيم لهما تمثال هائل الارتفاع حوالي 50 مترا واعتبره الاغريق احد عجائب الدنيا السبع.

فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته من اقدم العصور حتى عام 322 ق.م، (المغرب: دار الرشاد الحديثة، 1980)، ص59.

(5) جزيرة كوس: احدى الجزر اليونانية المتاخمة لساحل اسيا الصغرى وتواجه هاليكارناسوس وهي مسقط رأس ابقراط وموطن عبادة اسكلبيوس. سنيكيا، هرقل، ص247.

(6)Zervos, Rhodes Capitale Du Dodécanèse, p.151.

استثناء هيلكارناسوس من المشاركة في هذا الاتحاد بسبب دعمها لأبنائها وبالتالي تم تقليص هيكسابوليس الى بنتابوليس(Pentapolis) (المدن الخمس)[1].

كان هذا الحدث احد الاسباب الرئيسية واحد الدوافع التي دفعت مدن رودس الثلاث الى اتخاذ قرارات شجاعة فيما بعد وعدت نقطة البداية الهامة ومن اروع مراحلها اذ ادركت المدن الروديسية ان ببقائهم منفصلين عن بعضهم البعض يتعرضون الى العديد من المخاطر ويشكلون غنائم سهلة لكل من يحسدهم على سعادتهم وثروتهم لكن ثمار هذا الاتحاد الديني لم تقطف اذ ان وجود قوى اقليمية كبرى متمثلة بفارس واثينا[2] واسبارطة[3] اعاقت اتساع هذا الاتحاد[4].

ب-تكوين المستعمرات

هناك العديد من الدوافع والمؤثرات التي دفعت الاقوام الهجرة من اماكن سكناها الى اماكن اخرى سواء داخل اليونان او خارجها والتي اخذت تؤسس لها كيانات خاصة في بعض الاماكن ومنها جزيرة رودس فعند النظر الى بلاد اليونان نجد كثافة سكانية كبيرة دفعتهم الى تأسيس كيانات سكانية في حوض البحر المتوسط وجزره وغيرها من الاماكن الاخرى مدفوعة بعدة عوامل على رأسها العامل السياسي اذ نجد ان بلاد اليونان منذ بدايتها الاولى تتسم بالصراع فيما بينها اضافة الى ان في القرون الثالث عشر والثاني عشر والحادي عشر ق.م تعرضت بلاد اليونان الى اضطرابات عنيفة ومدمرة تدهورت فيها الحضارة الموكينية ودفعت هذه الاضطرابات السكان من العبور الى جزر البحر المتوسط والاستيطان فيها[5] .

وان جزيرة رودس في عصورها المبكرة كانت متماشية مع بقية مناطق اليونان وانها خضعت للاستعمار الاول والمتمثل بالانتشار اليوناني في البر الرئيسي ومناطق بحر ايجة حدثت هذه

---

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.89-90.

(2) اثينا: واحدة من اهم واشهر المدن اليونانية الواقعة في جنوب بلاد اليونان وهي مركز اقليم اتيكا واسمها مشتق من الالهة اثينا حامية المدينة. سينيكا، هرقل، ص 215.

(3) اسبارطة: ثاني اكبر المدن اليونانية التي تأسست على يد الدوريين في نهاية القرن العاشر او بداية القرن التاسع قبل الميلاد وتقع في مقاطعة لاكونيا في الجنوب الشرقي من شبه جزيرة البيلوبونيز ولعبت دورا كبيرا في الحروب الفارسية اليونانية كما انها انتصرت على اثينا في الحرب البيلوبونيزية (431-404 ق.م).

خلود حبيب، تاريخ اسبارطة السياسي، ص ص9-16.

(4)Zervos, Rhodes Capitale Du Dodécanèse, p.151.

(5) روبرت .ج. ليتمان، التجربة الاغريقية حركة الاستعمار والصراع الاجتماعي(800-400 ق.م)، ترجمة: منيرة كروان،(المجلس الاعلى للثقافة، 2000)، ص ص 39-40-41 .

التحركات السكانية خلال الاجيال الاسطورية قبيل الحرب الطروادية بقليل ووصل الى ذروته خلال القرن العاشر والتاسع[1].

ونالت رودس حصتها من الانتشار الاغريقي ان يستقر الدورين على اراضيها وان هذا الاستقرار الدوري ادى برودس ان تشارك في التوسع الاستعماري العظيم فيما يسمى بالاستعمار الثاني الذي بدأ في القرن الثامن وقاموا بممارسة التجارة والتي ساهمت بنشر الثقافة اليونانية في جميع انحاء عالم البحر الابيض المتوسط من خلال انشاء دول مدن مستقلة وجديدة وبدأت بتصدير الوحدة الرئيسية للحضارة اليونانية الى اماكن بعيدة وان التطبيع الدوري على جزيرة رودس والنشاط الاستعماري المبكر الذي تقوم به دليل على خبرتها البحرية ونذير لإتقانها البحار في وقت لاحق[2].

اذ بدأت تؤسس العديد من المؤسسات التجارية البعيدة على ساحل اسيا الصغرى والعديد من المستعمرات[3]، وقامت سفنهم برحلات طويلة وعبرت البحر المتوسط من اسيا الى افريقيا ومن فينيقيا الى اسبانيا اذ كان الروديسيين شعبا ذكيا ونشطا ومدمنا على التجارة وقويا بموارده الخاصة ليحصلوا على احتكار التجارة في البحر المتوسط ويحافظ عليها للفترة طويلة[4] .

وبدأت ثمار هذه التجارة تجنى من قبل الروديسيين اذ قاموا بضم العديد من الجزر المجاورة لحوزتهم التي تعد كأراضي تابعة لهم منذ وقت مبكر وعلاوة على ذلك بدأوا بتأسيس العديد من المستعمرات البعيدة في البحر الابيض المتوسط وغيرها من الاماكن البعيدة وهي كالتالي[5].

1- جيلا . Gila . 689 ق.م

جذب جنوب صقلية المستوطنين الاغريق الروديسيين وتم اختيار المكان بعناية خاصة لتأسيس مستعمرة جيلا، حيث التربة الخصبة والبحر والنهر اذ تقع في جنوب الساحل الجنوبي لصقلية في المنطقة ما بين كامارينا وأكراجاس[1].

---

(1)gacques vanschoonwinkel, greek migrations to Aegean Anatolia in the early dark age, from a book Gochar. Tsetskhladze, Greek Colonisation An Account Of Greek Colonies And Other Settlements Overseas, Vol 1, (Netherlands, Boston, 2006), pp.115-134.

(2)Charles River, Ancient Greeces Most Important Islands, pp.82-83.

(3)Nicholas Salmon, The Culture Of Connectivity On Archaic And Classical Rhodes, Unpublished doctoral thesis, (University Of London, birkbeck, 2019), pp.44-45.

(4)Biliotti And Cottret, L'il De Rhodes, pp.19-20.

(5) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.65-66.

ولم يعطينا سترابو تفاصيل دقيقة عن هذه المستعمرة سوى قوله " فعلى حد علمي ان هيميرا، وجيلا، .... وبعض الاماكن الاخرى لم تعد مسكونة "[2]، اما توكيدديس(Thucydides)[3] فيعطي تفاصيل اكثر دقة عن اصول هذه المستعمرة اذ يقول قد خرج لتأسيسها كل من أنتفيميوس (Antivimous) من رودس، وانتيموس (Antimus) من كريت عام 689 ق.م واعتبرت رودس هي المدينة الام لهذه المستعمرة وانها كانت رودية دورية وسميت بهذا الاسم نسبة الى نهر جيلا(Gila) القريب منها، علاوة على ذلك يرى توكيدديس ان هناك عنصرين مؤسسين لمستعمرة جيلا هم الروديسيين والكريتين لكن دائما ما كانت رودس اولا بفضل قائدها أنتفيميوس(Antivimous) وكذلك ان اول معبد للمدينة يسمى (Lindino) اسم احدى المدن الرودية التي قدم منها جزء من المهاجرين الروديسيين الاوائل[4].

دخل هؤلاء الدوريون من الروديسيين والكريتين اثناء مجيئهم واستيطانهم جيلا في صراع مع القبائل المحلية من السيكان (Cycan)[5] وقاموا بطردهم من اراضيهم وحلوا محلهم[6].

وكان هدف رودس وكريت من تأسيس جيلا في صقلية الى جانب الامتداد الدوري على الساحل الغربي هو اقامة منفذ تجاري بحت تضمن من خلاله السياسة الاقتصادية الخارجية لتحقيق مكاسب

---

(1) شروق سمير هيكل، المستوطنات الاغريقية في جزيرة صقلية(735 – 367 ق . م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشهيد حمه لخضر – الوادي، كلية العلوم الاجتماعية والانسانية، قسم العلوم الانسانية، 2018-2019)، ص ص 110-111.

(2) الجغرافيا، ج 1، ص ص301-302.

(3) توكيدديس: مؤرخا يونانيا ومؤلف الحروب البيلوبونيزية، الذي ارخ الحرب التي دارت في القرن الخامس قبل الميلاد بين اسبارطة واثينا الى سنة 411 ق.م وقد وصف توكيدديس بأنه ابو " التاريخ العلمي" بسبب معاييره الصارمة في جمع الادلة وتحليلها في صورة السب والتأثير بدون الاشارة الى تدخل من الالهة كما ذكر في مقدمة عمله.
بيير ديفانبيه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ج1، ص361.

(4)Thucydides, History Of The Peloponnesian War, Translated Rex Warner, (penguin classics, 1972), book.6, part.4.

(5) السيكان: من اقدم الشعوب والقبائل التي تقطن جزيرة صقلية وجاؤوا من شبه الجزيرة الايبرية واستقروا في صقلية منذ الالف الثاني قبل الميلاد.
الزهرة احفوضة وسهام العابد، المستعمرات الاغريقية في جزيرة صقلية (735 ق.م – 212 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الشهيد حمه لخضر بالوادي، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2018-2019)، ص12.

(6) مسعي عبد الحق، الاستيطان الاغريقي في جنوب ايطاليا وصقلية بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2006)، ص 119.

مادية لكافة المدينتين المؤسستين وقد استطاعت مستعمرة جيلا من تحقيق الهدف الذي انشئت من اجله فأصبحت مستوطنة لها نشاطها الاقتصادي الذي يقوم على الزراعة والتجارة حتى سيطرة القرطاجيين عليها عام 405 ق.م فهي بذلك اصبحت امتداداً سياسياً تجارياً لجزيرة رودس[1].

2- أجريجانت (Agrgiente)580 ق.م

أجريجانت وبالإغريقية اكراغاس (Acragols)، ويعتبر سكان جيلا الروديسيين والكريتين هم من اسسوا هذه المدينة بعد قدومهم الى صقلية بحوالي مئة وثماني سنوات بزعامة كل من أريستون (Aristonoos) وبيستيلوس (Pystolos)[2]، واطلق عليها اكراغاس (Acragols) نسبة الى النهر المجاور لها التي اخذت اسمها منه كما انها اخذت القوانين التي كانت سائدة في مستعمرة جيلا الدورية[3].

تأسست هذه المستعمرة عام 580 ق.م[4]، وهي تقع الى الغرب من مستعمرة جيلا حوالي 64 كم وكان يسكن هذه المنطقة القبائل المحلية من السيكان لكن طردهم الاغريق الروديسيين والكريتين وحلوا محلهم[5].

ويمكن ان يفسر مشاركة قائدين في تأسيس جيلا وتكرار هذه العملية في تأسيس المستعمرة الجديدة احتمالية تلقيهم دعم مباشر من مهاجرين جدد اغريق من رودس وكريت لكن من دون احتمالية قدوم القائدان من هناك[6].

وعند النظر الى سير الاحداث خلال الهجرة الاغريقية الى جزيرة صقلية فأننا نجد انها ليست بحثا عن اماكن للاستيطان والزراعة في الاراضي التي سيطروا عليها بفعل هذه الهجرة وانما

(1) هيكل، المستوطنات الاغريقية في جزيرة صقلية، ص ص 110-111.

(2)Francesca Scalisi, Le Strutture Difensive Delle Colonie Greche Di Sicilia, (Palermo, 2010), p.139.

(3) Thucydides, History Of The Peloponnesian, book.6, part.5.

(4)Olivia E. Hayden, Urban Planning In The Greek Colonies In Sicily And Magna Graecia (8-6 Centuries B. c), (University of Tufts, department of classics 2013), p.58.

(5) مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الاغريقي(من القرن السادس حتى منتص القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة،(طرابلس: مجلس الثقافة العام، 2008)، ص 118.

(6) مسعي عبد الحق، الاستيطان الاغريقي في جنوب ايطاليا وصقلية، ص 125.

للمنافسة التجارية ايضا وهذه احدى العوامل التي دفعت رودس الى تأسيس هذه المستعمرة حتى وان كانت عاملاً ثانوياً في تأسيس هذه المدينة[1].

استمرت اكراغاس في ازدهارها السياسي والاقتصادي عبر مراحلها التاريخية الى ان تم الاستيلاء عليها من قبل القرطاجيين عام 406 ق.م وبقيت بين مد وجزر حتى سقطت تحت الحكم الروماني في الحرب البونيقية الثانية عام 210 ق.م[2].

3- بارثنوبي Parthenop 650 ق.م

بدأ الاستعمار اليوناني في ايطاليا مبكرا اذ انه بدأ منذ القرن الثامن ثم توسع خلال القرنين السابع والسادس واستقروا على الشواطئ الشرقية والجنوبية لصقلية وامتدت مستعمراتهم على الساحل الايطالي واصبحت هذه المستعمرات تحت حكمهم اوج عطائها وازدهارها[3].

وتم على ايديهم تأسيس العديد من المستعمرات منها بارثنوب (Parthenop) القديمة التي تقع على منحدرات تل بيتزوفالكون (pizzofalcone) الممتدة فوق جزيرة ميجارايد (megaride) في خليج نابولي[4].

واشارت الابحاث الاثارية ان مستعمرة بارثنوبي خلال تاريخ تأسيسها مرت بمرحلتين او هجرتيين الاولى هي مدينة بارثنوب القديمة التي يرجح ان بحارة رودس هم من قاموا بتأسيسها في عصورهم الاولى جنوب ايطاليا عام 650 ق.م[5]، وذهب احد الباحثين ان بارثنوبي تم تأسيسها مشاركة من قبل كوماي(Cumai)، ورودس بين عامي 675-650 ق.م[6].

---

(1) البركي، الصراع القرطاجي الاغريقي، ص 118.

(2) Francesca Scalisi, Le Strutture Difensive Delle Colonie Greche Di Sicilia, P139.

(3)Arthur Edward Romilly, A History Of Rome To 565 A. D, (New York, 1921), pp.21-22.

(4)Luca Cerchiai And Others, The Greek Cities Of Magna Graecia And Sicily, (United States of America, Getty Publications, 2004), p.38.

(5)Gohn Boardman, The Greeks Overseas their Early Colonies And Trade, (London, 1980), p.192.

(6)Jacques vanschoonwinkel, Mycenaean expansion, from a book, Gochar. Tsetskhladze, Greek Colonisation An Account Of Greek Colonies And Other Settlements Overseas, Vol 1, (Boston, 2006), p.72.

اما المرحلة الثانية هي مدينة نابولي(Naples) التي تم تأسيسها على يد كوماي(Cumai) ووفقا للأدلة الاثارية فأن المستعمرة يعود تاريخها الى القرن الخامس قبل الميلاد عندما تم الكشف عن عملة المدينة حوالي عام 470-460 ق.م وان بارثنوبي(Parthenop) القديمة ضلت مزدهرة وتتعايش جنبا الى جنب مع مستعمرة نابولي الاحدث حتى طغت عليها في القرن الخامس قبل الميلاد وضمتها اليها[1].

4-رودا . Rhoda

تعد مستعمرة رودا واحدة من اقدم المستعمرات اليونانية التي تأسست على يد البحارة الروديسيين[2]، عام 800 ق.م[3]، وتقع على الطرف الشمالي لخليج الورد في شبه الجزيرة الايبرية[4] عند السفح الجنوبي لجبال البرانس[5]، والتي تمثل المدخل الى شبه الجزيرة الايبرية وهي بذلك اصبحت نقطة حيوية من الناحية الاستراتيجية[6].

ولدت مستعمرة رودا جدلا كبيرا بين الباحثين حول اصولها الاولى وحتى السجل الاثري للمستعمرة غامض بشكل كبير ولم يحسم هذا الموقف الى الان وظهر فريقين مختلفين في الرأي حول اصول هذه المستعمرة[7].

الرأي الاول الذي يمثله عدد من الباحثين ويدلي هؤلاء بدلوهم بأن رودا مستعمرة اسسها البحارة الروديسيين في ايبريا لاعتبارات تجارية وسياسية[8]، وان هذا الفريق يعتمد في رأيه على ما اورده

(1) Luca Cerchiai And Others, The Greek Cities Of Magna Graecia, p.35.

(2)Zervos, Rhodes Capitale Du Dodécanèse, p.129.

(3)Stone Chen, Phantoms Of The Sea: Phokaian Colonies Of The Far Western Mediterranean, Unpublished doctoral thesis, (University of Waterloo, master of art, 2022), p.13.

(4)Marta Santos Retolaza, The Greek Presence On The Iberian Peninsuia: Coionial Establishments And Rhythms Of Trade With Iberian Societies, (Catalan, 2014), P8.

(5)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.69.

(6) Adolfo J. Domínguez Monedero, Los Primeros Griegos En La Península Ibérica (S. Ix-Vi A.C.): Mitos, Probabilidades, Certezas, From A Book, Mari Paz De Hoz, El Oriente Griego En La Peninsula Iberica Epigrafia E Historia, (Madrid, 2013), pp.12-13.

(7)Stone Chen, Phantoms Of The Sea: Phokaian Colonies, p.13.

(8)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.69 ; Zervos, Rhodes Capitale Du Dodécanèse, p.129 ; Biliotti And Cottret, L'il De Rhodes,. p.20.

سترابو في كتابه الذي يرى ان الروديسيين قبل بدء الالعاب الاولمبية اي قبل عام 776 ق.م ابحروا الى ايبيريا واسسوا رودا[1].

وهناك نفر من الباحثين يدحضون الرأي الاول وينكرون ان رودا اسسها البحارة الروديسيين ويرون انها تأسست على يد الفوكيون ويعتمد هذا الفريق في رأيه على ما انتجته الحفريات الاثرية من نتائج التي لم تتعدى القرن الخامس والسادس قبل الميلاد[2]، ويرى هؤلاء ان خلال القرن السادس بدأت الهجرات اليونانية تتدفق على شبه الجزيرة الايبرية بصورة كبيرة وتم تأسيس مستعمرة امبورن من قبل الفوكيون وان رودا بلدة تابعة لها[3].

وبناء على ما سبق ومع نقص الادلة المادية فأن الدراسة ترجح الرأي الاول الذي يرى ان الروديسيين وصلوا الى شبه الجزيرة الايبيرية خلال فترة ازدهارهم البحرية المبكرة عام 800 ق.م وان هناك بعض الاسباب التي جعلت الدراسة تذهب مع هذا الاتجاه اهمها :ان اعمال التنقيبات في رودا غير مكتملة ولا تتعدى نتائجها القرن الخامس والسادس[4]، بسبب اعتراف الابحاث الاثرية على صعوبة الوصول الى طبقات من المستوطنات القديمة وتحديد وجود مستوطنات ما قبل اليونانية الامر الذي يرجح على تواجد اليونانيون الروديسيين قبل الفوكيون[5]، علاوة على ذلك يقدم جيلدر دليل اخر ويرى ان الاسم هو الشكل الهيليني لاسم مكان محلي يعتقد انه في الاصل كان مؤسسة رودية[6].

5- فاسيليس Phaselis.

قامت جزيرة رودس بتأسيس مستعمرة فاسيليس في اسيا الصغرى عام 690 ق.م بقيادة شخص يدعى لاكيوس(Lakios) شقيق انتفييموس المؤسس الليندي لمستعمرة جيلا[7].

---

(1) سترابو، الجغرافيا، ج1، ص ص 183-184.

(2) Adolfo J. Dominguez, Greeks In The Iberian Peninsula, From A Book, Gochar. Tsetskhladze, Greek Colonisation An Account Of Greek Colonies And Other Settlements Overseas, Vol 1, (Boston, 2006), p.431 ; Marta Santos Retolaza The Greek Presence On The Iberian Peninsuia, p.8.

(3) Marta Santos Retolaza, The Greek Presence On The Iberian Peninsuia, pp.2-3-8 ; Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.69.

(4)Gohn Boardman, The Greeks Overseas their Early Colonies, p.217.

(5)Stone Chen, The Greek Presence On The Iberian Peninsuia, p.13.

(6) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.69.

(7)John D. Grainger, The Cities Of Pamphylia, (Oxford, 2009), pp.18-19.

وتعد فاسيليس مستعمرة رودس الوحيدة في ليقيا الواقعة على الشاطئ الجنوبي الغربي لخليج بامفيليان في شبه جزيرة ويفصلها عن ليقيا جبل تاهتال وجبال كليماكس وتقع مستعمرة فاسيليس على الطريق البحري الذي يصل من بحر ايجة الى قبرص ومصر والمشرق واستخدمت المستعمرة هذا الموقع المناسب لصالحها وسرعان ما تطورت لتصبح مدينة للملاحة البحرية والتجارة[1] ومن المرجح ان سيطرة رودس الفعلية على فاسيليس امتدت من عام 188 ق.م حتى عام 167 ق.م (انظر ملحق3-4) [2].

(1)Nihal TÜNER ONEN, Annäherungen zur Geschichte der Stadt Phaselis auf onomastischer Grundlage: Ein Studium der Namen aus Phaselis und ihrem Territorium,vol.1, (Journal of Interduciplinary Mediterranean Studies, 2015), pp.39-41.

(2)Irod malkin, asmall greek world network in the ancient Mediterranean, (oxford, 2011), p.72.

الفصل الثاني

الاوضاع السياسية والعسكرية في جزيرة رودس (491-323 ق.م)

المبحث الاول

الادارة العامة لجزيرة رودس

المبحث الثاني

الصراع الفارسي الاغريقي واثره في الحياة العامة لجزيرة رودس(491-404 ق.م)

المبحث الثالث

صراع الزعامات الاغريقية واثره على جزيرة رودس (404-323 ق.م)

الفصل الثاني

الاوضاع السياسية والعسكرية في جزيرة رودس (491-323 ق.م)

المبحث الاول

الادارة العامة لجزيرة رودس

اولاً:- نشوء انظمة الحكم.

علـى الـرغم مـن الاهميـة الكبيـرة التـي تمتعـت بهـا جزيـرة رودس خـلال تاريخهـا الطويـل، والـدور الكبيـر الـذي لعبتـه فـي ادارة طـرق التجـارة البحريـة العالميـة وانفتاحهـا علـى العديـد مـن الـدول المتطـورة سياسـيا واقتصـاديا وقانونيـا واجتماعيـا الا ان معلوماتنـا عـن جزيـرة رودس كانـت قليلـة جـدا وتكـاد تكـون معدمـة فـلا نملـك الا النـزر القليـل مـن المعلومات عن نشوء انظمة الحكم قبل عهد الاسكندر[1].

فقـد ذكـر ديـدور بإيجـاز كـان الروديسـيين يتمتعـون بأفضـل ادارة مـن بـين جميـع اليونـانيين الا ان جزيـرة رودس لا تـزال اقـل دراسـة مـن مدينـة اثينـا مـن ناحيـة المؤسسـات السياسية بسبب ندرة النصوص القديمة[2].

ومـن بـين الاشـارات التـي تناولـت تـاريخ انظمـة الحكـم فـي جزيـرة رودس مـا ذكرتـه الاليـاذة مـن ان ملكـا روديـا واحـدا حكـم الجزيـرة بأكملهـا[3]، كمـا توجـد اشـارة اخـرى تعـود الـى القـرن السـابع قبـل المـيلاد بينـت ان هنـاك عائلـة مـن اصـل ملكـي تسـمى ارتيـدا حكمـت فـي مدينـة ياليسـوس[4]، ولأنعـرف بالضـبط مـا اذ كانـت هـذه العـائلات الملكيـة شـكلت اسـتمرارية للحكـام او كانـت هنـاك انقطاعـات فـي تسلسـلهم كحكـام ومـن المـرجح ان حكمهـم الملكـي انتهـى فـي نهايـة القـرن السـابع او بدايـة القـرن السـادس ومـن بـين

(1)Nathan Badoud, The Time Of Rhodes Achronology Of Inscriptions Of The City Baced On The Study Of Its Institutions, (Germany, 2015), p.1.

(2) Badoud, The Time Of Rhodes A chronology Of Inscriptions Of The City, p.1.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, (Oxford, 1950), p.382.

(4)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.180.

هـؤلاء الملـوك الـذين وصـلت الينـا اسـماؤهم ملكـا يـدعى كاليانـاكس (callianax) واخـر يدعى داماجيتيوس(Damagetos)[1].

وفـي القـرن السـادس حكـم الطاغيـة[2] ايفـاجوراس (Evagoras) وابنـه كليوبولـوس (Cleoboulos) فـي لينـدوس مـن بـين الحكمـاء السـبعة[3] والـذي حكـم 40 عامـا وفـي ذلـك الوقـت كانـت الجزيـرة مقسـمة الـى ثـلاث اجـزاء ولا نـدري متـى وكيـف انتهـى حكـم الملـك والطاغيـة ثـم بعـد انقـراض النظـام الملكـي او إلغائـه المؤقـت يبـدو ان فتـرة حكـم الاوليغارشـية[4] سـادت فـي الـدوديكانيز لكنهـا كانـت كمـا هـو الحـال فـي اجـزاء كثيـرة مـن اليونـان فـي حالـة صـراع مـع الـروح الديمقراطيـة المتنامـية واسـتمر هـذا التنـافس والصـراع حتـى بعـد توحيـد الجزيـرة عـام 408 ق.م واسـتمر التنـافس بـين النظـام الـديمقراطي والاوليغارشـي الـى مـوت الاسـكندر عـام 323 ق.م ليسـود بعـدها النظـام الـديمقراطي وتستمر الدولة الروديسية بالاستقرار سمحت لنا بالوقوف على بعض مؤسساتها[5].

---

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.87.

(2) الطاغيـة: عـرف الاغريـق عـدة انـواع مـن انظمـة الحكـم مـن بينهـا حكـم الطغـاة الـذي ظهـر فـي القـرن السـابع قبـل المـيلاد وهـو حكـم الفـرد الواحـد الـذي عـادة مـا يصـعد للحكـم بطريقـة غيـر شـرعية ويقـوم بتوريثه لاحد اقاربه كأبنائه واحفاده.

الزهرة احفوضة، سهام العابد، المستعمرات الاغريقية في جزيرة صقلية (735-212ق.م)، ص55.

(3) الحكمـاء السـبعة: وهـم سـبعة اشـخاص ظهـروا فـي بـلاد اليونـان فـي بدايـة القـرن السـادس قبـل المـيلاد سـماهم اليونـانين بالحكمـاء السـبعة لبـروزهم فـي مجـالي الفلسـفة والسياسـة وهـم طـاليس فـي ملطيـة وكيلوبـوليس فـي لينـدوس وبيـاس فـي بـريين وبيتـاكوس فـي ميتليـين وصـولون فـي اثينـا وبريانـدروس فـي كورنثوس وكيلون في لاكدامون.

عياد، تاريخ اليونان، ج ،1 ص 228. سارتون، تاريخ العلم، ج،1 ص 358.

(4) الاوليغارشـية: تعنـي حكومـة الاقليـة لا حكومـة ارسـتقراطية فهـو يعنـي حكـم النـبلاء القـدماء، واهـم مـا تميـزت بـه تلـك السـلطة هـي، اولا: تركيـز السـلطة فـي يـد مجلـس يتـألف ممـن لـديهم اعلـى مـؤهلات الاصـل او الثـروة بحسـب نـوع الطبقـة الحاكمـة، ثانيـا: قصـر التمتـع فـي الحقـوق السياسـية علـى عـدد معين من لديهم مؤهلات المواطنين.

علـي رعـد رؤوف السـعدون، الازمـات السياسـية الداخليـة فـي اليونـان القديمـة (1100-338 ق.م)، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشـورة، (جامعـة واسـط، كليـة التربيـة للعلـوم الانسـانية، قسـم التـاريخ، 2021)، ص55.

(5)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.89.

ثانيا- نظام الحكم في رودس

يعـد نظـام الحكـم فـي رودس واحـدا مـن الانظمـة التـي تعتمـد علـى المجـالس او الهيئـات الرسـمية التـي تعتمـد الاسـلوب الجمـاعي فـي اتخـاذ القـرارات فكـان صـنع القـرار والحكومـة المركزيـة والسـلطة العليـا فـي رودس منقسـمة بيـد مجلسـين فأمـا المجلـس الاول فيعـرف بمجلـس الشـيوخ (بـولا) والمجلـس الثـاني يعـرف بمجلـس الشـعب (الـداموس) فضـلا عـن وجـود هيئـة تـرأس كـل المجلسـين تعـرف بقضـاة رودس او بريتـاني رودس امـا فيمـا يخـص مجلـس الشـيوخ فهـو يمثـل اعلـى جهـاز مـدني فـي الدولـة ويتـألف مـن عـدد غيـر معـروف مـن المستشـارين الـذين يتقاضـون رواتـبهم مـن الدولـة ويـتم انتخـابهم مـن قبـل الشعب الروديسي وتكون مدة عضويتهم في المجلس ستة اشهر[1].

وتـذكر المصـادر ان هـذا المجلـس يعقـد بصـورة دوريـة فـي اوقـات معينـة مـن السـنة لمناقشـة مختلـف القضـايا الاجتماعيـة والترفيهيـة والقانونيـة فضـلا عـن وجـود اجتماعـات طارئة لمناقشة الامور السياسية والجوانب العسكرية[2].

ولا ينتهـي صـنع القـرار فـي هـذا المجلـس بـل تـدخل كافـة القـرارات التـي يـتمخض عنهـا اجتماعـات مجلـس البـولا الـى المجلـس الرئيسـي الثـاني وهـو مجلـس الشـعب الـذي يعـرف (بالـداموس) الـذي يضـم عـدداً كبيـراً مـن مـواطني رودس فـي عضـويته والـذي يجتمـع مـرة واحـدة فـي الشـهر فيـتم فـي هـذا المجلـس تسـليط الضـوء علـى القـرارات الصـادرة مـن مجلـس الشـيوخ فـأن كانـت صـحيحة يصـادق عليهـا بالأجمـاع والا فمـن حـق مجلـس الـداموس ان يـرفض او يعـدل هـذه القـرارات بمـا يتناسـب ومصـلحة الروديسـيين امـا عـن قضـاة رودس فهـي هيئـة مسـؤولة عـن الادارة اليوميـة فـي رودس تتكـون هـذه الهيئـة مـن خمسـة قضـاة او مـا يعـرف بالبريتـانين الخمسـة تـم انتخـابهم مـن قبـل الروديسـيين برفـع الايـادي واحيانـا بالقرعـة[3]، ويرأسـهم قاضـي يسـمى بريتـان وهـي اعلـى وظيفـة فـي رودس وربمـا المسـؤول عـن ادارة الولايـة بأكملهـا ومـدة حكمـة سـتة اشـهر وتـرأس كـل مـن مجلسـي الشـيوخ والشـعب[4]، ويوجـد الـى جانبـه بريتـان ثـاني يسـاعده فـي الحكـم اذ تعـرض الـى مـرض او امـور اخـرى او ربمـا يتعـرض الـى المـوت فـأن الثـاني هـو مـن سـيأخذ مكانـه

(1)Richard M. Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, (London, 1984), pp.38-39.

(2)Christian Thomsen, The Politics Of Association In Hellenistic Rhodes, (Edinburgh University Press, 2020), p.23.

(3)Thomsen, The Politics Of Association In Hellenistic Rhodes, pp.19-23.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.39-40

علـى الفـور وبهـذا امتـدت الفتـرة الـى عـام كامـل لكـن المسـؤول الاول عـن ادرة الدولـة هـو بريتـان واحـد الـذي يـرأس الدولـة بأكملهـا وهـذا مـا تـم العثـور عليـه فـي العمـلات المعدنيـة الخاصـة بـرودس ومهمـة البريتـان الاخـر الـذي لـم يكـن مسـؤولا عـن حكـم الدولـة فكـان مساعدا ومشارك في الشؤون العامة[1].

فـي ضـوء هـذه السـلطة القياديـة للسـلطة التنفيذيـة والمجلـس والجمعيـة اعتبـر الروديسـيين ان دولـتهم ديمقراطيـة وان هـذه الديمقراطيـة تختلـف عـن تلـك الموجـودة فـي اثينـا الكلاسـيكية اثينـا ديموسـثنيس[2]، كمـا ويختلـف الدسـتور الروديسـي ايضـا عـن الدسـتور الرومـاني الـذي تمـت مقارنتـه بـه قـد يكـون التشـابه بـين المجلـس والجمعيـة ومجلـس شـيوخ وشـعب رومـا ملفتـا للنظـر لكـن اعضـاء مجلـس الشـيوخ الرومـاني تـم انتخـابهم (بشـكل غيـر مباشـر) مـدى الحيـاة فـي حـين نظـرائهم الروديسـيين لمـدة نصـف عـام[3]، عـلاوة علـى ذلـك لـم يكـن البريتـان الخمسـة أعضـاء فـي مجلـس الشـيوخ ونوقشـت الخلافـات المتعلقـة بالسياسـة الخارجيـة علانيـة وفـي كثيـر مـن الاحيـان امـام الجمعيـة الشـعبية ويمكـن لمجلـس الشـعب ايضـا تمريـر قـرارات دون مشـروع قـرار مـن المجلـس وهكـذا لـم يكـن الدسـتور الروديسـي بـأي حـال مـن الاحـوال حكـم الاقليـة او الارسـتقراطية المتخفيـة بـزي ديمقراطيـة بـل ديمقراطيـة معتدلـة وبهـذا الصـدد ذكـر ارسـطو(Aristo)[4] كـان الممثلـون المـدنيون والعسـكريون المنتخبـون لشـعب رودس قـادرين بالتأكيـد علـى

(1) Paulsen, commentatio exhibens rhodi descriptionem macedonica, p.55.

(2)Wiemer, Krieg, Handel und Piraterie, p.21.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.39.

(4) ارسطو: اشـهر فلاسـفة الاغريـق تلقـى تعليمـه فـي اثينـا علـى يـد افلاطـون وبعـد تـولي فيليـب المقـدوني عـرش مقـدونيا كلفـه بالاشـراف علـى تعلـيم ابنـه الاسـكندر وظـل ارسـطو يرافـق الاسـكندر حتـى خروجـه فـي حملتـه الـى الشـرق حـوالي عـام 335 ق.م حيـث عـاد ارسـطو الـى اثينـا واسـس مدرسـة خاصـة بـه وبعـد مـوت الاسـكندر وتفكـك امبراطوريتـه سـاد اثينـا الشـعور بالعـداء اتجـاه المقـدونيين وانصـارهم ممـا اضـطر ارسـطو الـى مغادرتهـا متجهـا نحـو خـالكيس بجزيـرة يوبويـا وظـل بهـا حتـى وفاتـه وتـرك ارسـطو العديـد مـن المؤلفـات فـي كافـة فـروع المعرفـة الانسـانية فـي الاخـلاق والمنطـق والطبيعـة والسياسـة والخطابـة والآداب والفنون.

وريدة علي محمد المنقوش، الحياة السياسة في قرطاجة من التأسيس حتى نهاية الحرب البونية الثالثة(من 814 الى 146 ق.م)، رسالة ماجستير، غير منشورة، (ليبيا: جامعة 7 اكتوبر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007)، ص 83.

التـأثير فـي السياسـة الخارجيـة لبلـدهم ومـع ذلـك لا يمكـن توجيههـا الا اذا تمكنـوا مـن اقنـاع مواطنيهم[1].

علـى ايـة حـال شـكل البريتـان والمجلـس والجمعيـة الحكومـة الوطنيـة لـرودس جنبـا الـى جنب مع المسؤولين العسكرين الموصوفين ادناه

ثالثا- المؤسسة العسكرية في جزيرة رودس.

1- الاساطيل البحرية

كانـت المؤسسـة العسـكرية الاكثـر اهميـة فـي جزيـرة رودس هـو سـلاح البحريـة[2] وبسـبب مهـارة رودس البحريـة والحاجـة الـى حمايـة تجارهـا كـان تكـوين الاسـطول يميـل نحـو السـفن الاخـف وزنـا وكانـت السـفينة الرئيسـية فـي بحريـة رودس هـي السـفينة الرباعيـة كـوادريريم(quadrireme) ذات الاربـع مجـاديف مدعومـة بوحـدات اصـغر مثـل سـفينة ترايـرم (trireme) ذات الـثلاث مجـاديف وسـفينة تريميوليـا(triemiolia) الحربيـة والسـريعة جـدا التـي تـم تطويرهـا خصيصـا بواسـطة رودس لملاحقـة القراصـنة والمغيـرين التجاريين[3].

كـان عـدد الأسـطول العسـكري الـدائم فـي الفتـرة الهلنسـتية يتكـون أقـل مـن أربعـين سـفينة، لكـن هـو بـالأحرى لـيس دائمـاً وانمـا تـم تشـغيل السـفن بشـكل عـام عنـد الحاجـة اليهـا[4]، ومـن المـرجح ان رودس احتفظـت بأسـطول صـغير فـي البحـر مـع تطـور انشـطتها التجاريـة ومكافحـة القرصـنة وكانـت قـوة رودس تكمـن فـي قـدرتها علـى وضـع اسـطول بحـري بسـرعة نتيجـة احـواض السـفن ومنشـأتها التابعـة لهـا وقـدرتها علـى زيـادة الأسـاطيل الموجـودة بشـكل كبيـر كانـت أسـاطيل رودس لا تـزال صـغيرة وفقًـا للمعـايير الأثينيـة فـي القـرن الخـامس وأن أكبـر عـدد مـن السـفن الرئيسـية التـي تـم إرسـالها فـي عـام واحد كان حوالي خمسة وسبعين سفينة في عام 190 ق.م[5].

---

(1)Wiemer, Krieg, Handel und Piraterie, p.21.

(2)Paulsen, Commentatio Exhibens Rhodi Descriptionem Macedonica, p.56.

(3)Lionel Caccon, Ships And Seamanship In The Ancient World, (New Gersey, University Press Princeton, 1971), pp.127-131.

(4)Vincent Gabrielsen, The Naval Aristocracy Of Hellenistic Rhodes, (Arhus, 1997), p.89.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.43.

لكـن الروديسـيين لـم يعتمـدوا علـى الأرقـام بـل علـى المهـارة فـي البحـر، وفـي عصـر أصـبحت فيـه الحـرب البحريـة مسـألة تصـارع وسـباق فـي القـوة، مـارس البحـارة الروديسـيين تكتيكـات الاصـطدام، وخاصـة بسـفن ديكبلـوس (diecplus) المخيفـة، التـي تحمـل عمـودين يبـرزان مـن المقدمـة ويحمـلان كـرات مـن النـار وحـال اصـطدمت سـفينة ديكبلـوس بسفن العدو ستسقط كرات النار على سطح السفينة وتشعل النار فيها وتحرقها[1].

كـان قبطـان معظـم السـفن الحربيـة قائـدا ثلاثيـا ويطلـق عليـه لقـب تريـرارك (trierarch)، اي قائـد او ضـابط السـفينة ذات الـثلاث مجـاديف وكـان هـذا القبطـان عـادة مواطنـا ثريـا مسـؤولاً عـن تجهيـز ودفـع رواتـب طـاقم السـفينة تحسـبًا لسـداد الدولـة التي جهزته بالسفينة[2].

وفقًـا للتقاليـد الروديسـية، عـادة مـا يتـولى القبطـان الروديسـي القيـادة الفعليـة لسـفينته، ولكـن إذا تـم منعـه لسـبب مـا، أو إذا قـام بتمويـل أكثـر مـن سـفينة واحـدة، فـإن الأمـر ينتقـل إلـى نائـب القبطـان الـذي يسـمى الإيبلـوس (epiplous)[3]، وبالمثـل، يصـبح الإيبلـوس أيضًـا قبطانًـا فـي حالـة تعيـين القائـد الثلاثـي فـي قيـادة سـرب مـن السـفن الصـغيرة. كـان قائـد السـرب يسـمى أرشـون (archon) لأي نـوع مـن السـفن التـي يقودهـا (مثـل تريـريم، تريميوليـا، وغيرهـا)، وتنوعـت قيادتـه مـن ثـلاث سـفن، والتـي كانـت علـى مـا يبـدو الوحـدة التكتيكية الأساسية للبحرية، إلى أكبر بكثير[4].

كانـت القيـادة العامـة للأسـطول فـي أيـدي القائـد البحـري، ويعـرف باسـم نـوارش (nauarch) الـذي كـان قاضـيًا اسـتثنائيًا تـم انتخابـه عنـد انـدلاع الحـرب ليكـون بمثابـة أميـرال طـوال هـذه المـدة. كـان النـوارش يمتلـك سـلطة إبـرام المعاهـدات، وكـان أيضًـا ضـابطًا سياسـيًا رفيـع المسـتوى، وكـان يُنتخـب فـي بعـض الأحيـان أثنـاء وقـت السـلم للعمـل بصفة دبلوماسية كوزير مفوض[5].

(1)W.W. Tarn, Hellenistic Military & Naval Developments, (New York, Biblo And Tannen, 1966), p.147.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.43.

(3) Gabrielsen, The Naval Aristocracy Of Hellenistic Rhodes, p.101.

(4) Caccon, Ships And Seamanship In The Ancient World, pp.306-310.

(5)Paulsen, Commentatio Exhibens Rhodi Descriptionem Macedonica, p.56.

هيكل قيادة البحرية في وقت السلم غير واضح؛ من المحتمل أن الأسرب الصغيرة التي كانت تحرس بحر إيجة وتطارد القراصنة كانت تحت قيادة قادة القباطنة (trierarchs) من ذوي الخبرة، والذين ربما حملوا لقب أرشون (archon)، ولكن ما إذا كان قادة الأسرب هؤلاء يقدمون تقاريرهم مباشرة إلى الحكومة المدنية أو إلى أميرال (nauarch) في وقت السلم (الذي لا توجد كلمة عنه) غير معروف[1].

كانت البحرية على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة لرودس وهناك العديد من الادلة التي تشير على اهتمام رودس بالشؤون البحرية في كل حدب ومنعطف وكان الروديسيين بناة سفن وبحارة عظماء وكانت أحواض بناء السفن عبارة عن مشاهد أمنية مشددة، مصممة لحماية السفن من التخريب والحفاظ على أسرار بعض الإنجازات التقنية[2].

من جانب اخر كانت اطقم السفن الحربية مكونة بالكامل من مواطني رودس مع استثناءات قليلة وعلى الرغم من عدم معرفة اي شيء عن شروط الخدمة لا بد أن الغالبية العظمى من الروديسيين، في مرحلة ما من حياتهم، خدموا في الأسطول، وتم تسجيل هذه الخدمة بعناية في العديد من النقوش من قبل رجال من ذوي المكانة العالية والدنيا. في حين أن الخدمة في الجيش، بما في ذلك تولي الأوامر المهمة، لم تُذكر عمومًا إلا بشكل مختصر في قائمة الأفراد، فإن الروديسيين الذين وصلوا إلى أعلى المناصب في الولاية سجلوا بفخر بداياتهم على أنها ذات تصنيفات منخفضة في الأسطول شكل البحارة السابقون، وهم في كثير من الأحيان ضباط ورجال سفينة واحدة، جمعيات للحفاظ على الروابط التي كانت تربطهم معًا أثناء خدمتهم، وشاركت أطقم السفن الحربية في مجموعة متنوعة من المنافسات الحيوية، مما أدى إلى تعزيز الكفاءة وتحفيز الوطنية والروح العسكرية[3]

2- الجيوش البرية

بما ان رودس جزيرة كانت البحرية هي الدرع الاساسي لحماية الدولة لكن تأمين الممتلكات القارية كان يتطلب قوات برية ايضا ومع ذلك لا يعرف سوى النزر القليل عن الجيش الروديسي لأنه لعب دورا ثانويا في شؤون رودس وبالتالي لم يحظ باهتمام

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.44.

(2)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.425-426.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.44-45.

كبيـر مـن قبـل الروديسـيين فـي النقـوش التـي تسـجل حيـاتهم المهنيـة[1]، علـى الـرغم مـن نقـص الادلـة فمـن المحتمـل ان رودس احتفظـت بجـيش نظـامي صـغير كقـوة شـرطة فـي بيريـا قبـل عـام 188 ق.م ومـن المؤكـد ان وجـود هـذا الجـيش زاد بعـد عـام 188 ق.م عنـدما زادت مسـاحة بيريـا مـن خـلال الاسـتحواذ علـى اراضـي كاريـا وليقيـا المتمـردة وكـان كبـار ضـباط الجـيش مـن الروديسـيين فـي حـين ان الجنـود تقريبـا كـانوا مـن المرتزقـة وتـم تجنيدهم من كريت واناتوليا[2].

علـى اي حـال كانـت الادارة العسـكرية والقيـادة العليـا للجـيش فـي رودس فـي أيـدي مجلـس يسـمى مجلـس الاسـتراتيجيين انتخـبهم المجلـس الشـعبي مكـون مـن عشـرة استراتيجيين(ضـباط)،[3] أهمهم **اسـتراتيجي الجزيـرة** (strategos of the island) **وإسـتراتيجي بيرايـا** (**strategos of the peraea**) كـان استراتيجي الجزيرة من اهم المناصـب فـي مجلـس سـتراتاجوي وكـان مسـؤولاً عـن أمـن جزيـرة رودس نفسـها، وكـان تحـت امرتـه ثـلاث مهيمنـين (hegemones) (قـادة)، مـن مـدن رودس الـثلاث وكـان هـؤلاء المهيمنـين تحـت امـرتهم مـا يسـمى الابسـتاي(epistatai)، ومـن المـرجح ان الابسـتاي ربمـا كـان يشـغل منصـبًا فـي المدينـة فـي إقليمـه الخـاص، بينمـا كـان المهـيمن يتولى مسؤولية الأمن العام في المناطق الريفية[4].

فـي حـين كـان إسـتراتيجي بيريـا عضـواً مهمـاً هـو الاخـر فـي مجلـس السـتراتاجوي وكـان مسـؤول عـن امـن بيرايـا المدمجـة والتابعـة مدعومـة أيضًـا بتسلسـل هرمـي مـن الهيمنـة والابسـتاي يشـبه اسـتراتيجي الجزيـرة، واتبعـت وظـائف كـل منهـا نفـس المبـادئ كمـا فـي الجزيـرة وان اكثـر واجبـات هـؤلاء الضـباط كانـت عسـكرية اذ كـان تواجـد هـذه المراكـز العسـكرية فـي بيرايـا امـر ضـروري لأنهـا دائمـا مـا كانـت عرضـة للهجـوم مـن قبـل القـوات

(1) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.658.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.45-46.

(3)Ayşe Devrim Atauz, Asardibi (Casara),A Classical, Hellenistic And Early Roman Harbor In The Rhodian Peraea, A Magister Message Un Published, (Bilkent University, Department Of Archaeology And History Of Art, 1997), p.79.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.46.

التـي تسـيطر علـى ارضـي كاريـا المجـاورة وتـم انتخـاب هـؤلاء المسـؤولين مـن مجلـس الشعب سنويا على الارجح والدولة من تدفع رواتبهم[1].

ولكـن هنـا يجـب التمييـز بـين المسـؤولين فـي بيرايـا المدمجـة وأولئـك الموجـودين فـي بيريـا الخاضـعة او التابعـة(ينظر ملحـق4)، وبقـدر مـا كانـت بيرايـا المُدمجـة جـزءًا مـن ولايـة رودس، فـأن الوظـائف تتشـابه مـع مسـؤولي اسـتراتيجي الجزيـرة بينمـا هنـاك اخـتلاف بسـيط فـي الوظـائف فـي بيرايـا التابعـة او الخاضـعة فـي جانـب الهيمنـة والابسـتاي والجـدير بالـذكر ان مـا فعلـه الإسـتراتيجيون الثمانيـة الآخـرون فـي المجلـس لـيس واضـحًا ومـن المحتمـل جـدًا أن هـؤلاء الثمانيـة كـانوا قـد تولـوا بحلـول الفتـرة الهلنسـتية وظـائف غيـر عسـكرية بشـكل أساسـي، مثـل الإشـراف علـى ماليـة الدولـة وغيرهـا مـن الوظـائف الاخـرى، وهكـذا كـان الجـيش الروديسـي بمثابـة قـوة حاميـة، تـوفر الأمـن الخـارجي والـداخلي لممتلكـات البـر الرئيسـي وتكمـن الإمكانـات العسـكرية النشـطة للدولـة فـي البحـر اكثـر منهـا في البر[2].

(1)Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, A magister message Unpublished, (Üniversitesi İstanbul, 2019), pp.163-164.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.47.

المبحث الثاني

الصراع الفارسي الاغريقي واثره في الحياة العامة لجزيرة رودس

(491-404 ق.م)

اولا- رودس والفرس (491-478 ق.م)

وصـل ازدهـار الروديسـيين الـى اذهـان الفـرس الاخمينيـين الـذين يتطلعـون علـى السـيطرة علـى كـل المنافـذ التجاريـة والـذين سـبق لهـم ان نشـروا سـيطرتهم علـى اراضـي كثيـرة فـي العـالم القـديم وخصوصـا بعـد اسـتيلائهم علـى سـارديس (Sardis) عـام 546 ق.م[1]، وهـي البدايـة الفعليـة للحـروب الفارسـية اليونانيـة[2]، لكـن لـم يكـن لهـم القـدرة علـى تشـكيل مخططـات طموحـة فـي البحـر اذ لـم يكـن لـديهم اسـطول جيـد ولـم يكونـوا بحـارة مـاهرين لكـن تـم سـد هـذا الـنقص العسـكري مـن خـلال اخضـاعهم للفينيقيـين عـام 528 ق.م واسـتخدام اسـطولهم البحـري[3]، والـذي زاد مـن المـوارد الهائلـة للإمبراطوريـة الاخمينيـة فـي عهـد دارا الاول[4] والـذي اسـتخدم هـذه المـوارد ضـد الاغريـق بالدرجـة الاولى وتم على اثرها قمع الثورة الايونية عام 496 ق.م [5].

خـلال هـذا العـام افتـرض بعـض المـؤرخين ان الروديسـيين بعـد ان ادركـوا قـوة الفـرس البحريـة قبلـوا الهيمنـة الاخمينيـة ولـم تخبرنـا المصـادر التاريخيـة عـن هـذه الهيمنـة هـل كانـت سـلمية مـن خـلال مفاوضـات او باسـتخدام القـوة ومـن المـرجح ان رودس استسـلمت

---

(1)Matt Waters, Ancient Persia A Concise History Of The Achaemenid Empire 550-330 B. c, (Gambridge, 2014), pp.39-40-41.

(2) طه باقر، فوزي رشيد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ ايران القديم،(بغداد: مطبعة جامعة بغداد، 1979)، ص 61.

(3) حسن بيرنا، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، تر : محمد نور الدين، السباعي محمد السباعي،(بيروت: دار الثقافة للنشر والتوزيع،1992)، ص 88.

(4) دارا الاول: من اهم ملوك الفرس الاخمينين تولى الحكم من سنة 522-486 ق.م وقام بفتوحات في البنجاب والهند ومقدونيا والاناضول وتم هزيمته في معركة مارثون .

حسن بيرنا، تاريخ ايران القديم، ص 94.

(5) سامي سعيد الاحمد، رضا جواد الهاشمي، تاريخ الشرق الادنى القديم ايران والاناضول، (بغداد، 1985)، ص ص 120-121 .

الـى دارا عـام 491 ق.م عنـدما اخضـع اليونـانيين انفسـهم طوعـا للسـيادة الاخمينيـة وان اعتراف الروديسيين بالهيمنة الفارسية حدث عام 490 ق.م[1].

اذ ان الاســطول الفارســي الــذي يقــوده القائــد داتــيس (Datis) وأرتــافيرنيس (Artaphernes) الــذي تــم تجميعــه فــي كيليكيــا[2]، قــام بمهاجمــة جزيــرة رودس وان سـكان رودس شـعروا بـالخوف مـن رؤيـة الاسـطول الاخمينـي الضـخم فانسـحب السـكان خوفـا ورعبـا الـى الجبـال والحصـون فـذهب معظمهـم الـى الاكروبـوليس[3] لينـدوس لكـن هـذه المخـاوف تبخـرت عنـدما علمـوا باسـتقبال سـفيرهم بترحيـب مـن قبـل القائـد داتـيس وتـم التوصـل الـى تسـوية ورغبـة فـي تجنـب الاسـتفزازات الـذي بـدوره قـدم القـرابين والهـدايا لأبـرز الهة جزيرة رودس وهذا دليل على عدم اثارة الحروب داخل الجزيرة[4].

وفــي الموقعــة البحريــة ســلاميس 480 ق.م حــارب اســطول رودس الــى جانــب الفـرس ضـد اليونـان كمـا فعـل الكثيـر مـن الـدوريين والايـونيين فـي بحـر ايجـة وهـذا احـد الادلـة الكافيـة علـى اخضـاع الفـرس للروديسـيين[5] ، لكـن هـذه الهيمنـة الفارسـية لـم تسـتمر طــويلا اذ بعــد معركــة ســلاميس تمكــن الاســطول الاثينــي بقيــادة ثيميســتوكليس (Themistoles)[1][6]، مـن تحريـر رودس مـن سـيطرة الفـرس ومـن ثـم انظمـت الـى الاتحاد الاثيني الاول[2].

---

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.89.

(2) محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج 1،(دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، 1980)، ص288.

(3)الاكروبوليس: وهي قلعة يأوي اليها السكان بقطاعاتهم اذا تعرضوا لخطر خارجي وبالتالي انشئ المعبد داخل الاكروبوليس ولكن حينما تطورت الامور واصبحت المدينة قادرة على حماية منشأتها اقيم المعبد على ربوة في السوق العامة (Agora) التي اصبحت مركزا للنشاط الاقتصادي والاجتماعي.

فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته، ص60.

(4)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.89.

(5)Ο Ροδιακοσ Κοσμοσ Λινδοσ Συμβολη Εισ Την Μελετην Τησ Προ Του Ροδιακου Συνοικισμου Ιστοριασ Τησ Λινδου, (ΑΘΗΝΑΙ, 1972), p.71.

(6) ثيميستوكليس: سياسي وقائد اثيني برز اسمه في معركة سلاميس عام 480 ق.م التي انتصر فيها الاسطول اليوناني على الاسطول الاخميني عندما دبر حيلة جر بها الاسطول الفارسي الى مضيق سلاميس ومن ثم انقض عليه وكان النصر اليوناني الحاسم هناك نقطة التحول في الحرب وتم صد الغزو بشكل قاطع في العام التالي بعد هزيمة الفرس في معركة بلاتيا البرية.

الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم، ص246.

وتصـل الدراسـة الـى اسـتنتاج مفـاده ان رودس بقيـت أمنـة ولـم تتعـرض اراضـيها الـى التخريـب اثنـاء تمركـز الفـرس فـي الجزيـرة وان المصـادر بقيـت صـامتة اتجـاه هـذا الامـر اذ لم تذكر اي اعمال من شأنها خلخلة الوضع العام خلال التواجد الفارسي.

ثانيا- رودس واثينا (479- 404 ق.م)

1- رودس والحلف الديلوسي

بعـد ان هزمـت اثينـا الفـرس فـي معركـة سـلاميس عـام 480 ق.م بـدأت تؤسـس امبراطوريـة تهـيمن بهـا علـى مـدن اليونـان متبجحـة بالانتصـار علـى الفـرس فـي تلـك المعركـة فبـدأت بأنشـاء تحـالف ظـاهره مقاتلـة الفـرس لكـن يحمـل فـي باطنـه اهـدافاً اخـرى وبـدأت خطواتهـا باسـتمالة قلـوب الايـونيين فـي اسـيا الصـغرى وبحـر ايجـة بمواقفهـا فـي الـدفاع عـنهم اتجـاه الاطمـاع الاخمينيـة[3] وخصوصـا بعـد رفـض اسـبارطة فـي الـدفاع عـن الايونيين او الارتباط بهم في اي شكل من الاشكال بدافع العزلة الذي كانت تنتهجه[4]

ومـن العوامـل التـي سـاعدت الاثينـين فـي انشـاء هـذا الحلـف هـو صـلة القربـى التـي تـربطهم مـع الايـونيين اذ انهـم كـانوا مـن اصـل واحـد فضـلا عـن امـتلاك اثينـا اسـطولا قويـاً يسـاعدهم فـي صـد التهديـدات التـي يقـوم بهـا الاسـطول الفارسـي وتقـدمت جـزر ايجـه وفـي مقـدمتها كـوس(Kos) وليسـبوس (Lesbos) وسـاموس (Samos) فـي اقامـة هـذا الحلـف الامـر الـذي قابلتـه اثينـا بحنكـة سياسـية عاليـة اذ انهـا كانـت تريـد انشـاء هـذا الحلـف فضـلا انهـا كانـت تتطلـع للمـد نفوذهـا فـي جـزر بحـر ايجـة واسـيا الصـغرى[5] وايضـا ليكـون مضادا للحلف البيلوبونيزي الذي تتزعمه اسبارطة[6]

---

(1)Sarah B. Pomeroy and wither, A brief History Of Ancient Greece Politic, Society, And Culture, (New York, oxford 2004), pp.134-135.

(2)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.96.

(3) عادل نجم عبود، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان، ص99.

(4) عياد، اليونان والرومان، ج1، ص406.

(5)N.G.L.Hammond, A history Of Greece To 322 B.C, (Oxford, 1959), pp.256-257.

(6) حسن صبحي بكري، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني، الرياض:(دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1985)، ص86 .

اتفـق الاعضـاء علـى انشـاء هـذا الحلـف عـام 8\477 ق.م والـذي ادى اعضـاؤه القسـم المقـدس واطلـق عليـه اسـم الاتحـاد الديلوسـي نسـبة الـى جزيـرة ديلـوس (Delos) المقدسـة التي اتخذها الحلف مقرا له لإضفاء صبغة دينية عليه[1].

اتفـق المتحـدون علـى ان تسـاهم كـل مدينـة بعـدد مـن السـفن لتشـكيل اسـطول بحـري يكـون تحـت قيـادة اثينـا وان المـدن التـي لا تسـتطيع تقـديم السـفن تـدفع جزيـة ماليـة وذكـر محمـد كامـل عيـاد ان انضـمام جزيـرة رودس بمـدنها الـثلاث للحلـف الديلوسـي بمجـرد تشـكيله من قبل اثينا وحلفائها اي عام 477 ق.م[2].

لكـن المصـادر الروديسـية تنقسـم فيمـا بينهـا حـول تـاريخ انضـمام جزيـرة رودس الـى هـذا الحلـف ويـرجح فـان جيلـدر دخولهـا عـام 465 ق.م علـى رغـم مـن انهـا كانـت دوريـة مدركـة قـوة اثينـا البحريـة ومـن التزامـات الاعضـاء كـان علـى كـل مدينـة ان تسـاهم بعـدد مـن السـفن او جزيـة سـنوية للتشـكيل اسـطول بحـري قـوي تحـت قيـادة اثينـا وكانـت مـدن جزيـرة رودس الـثلاث تـؤدي التزاماتهـا منفـردة اتجـاه هـذا الحلـف مـن جزيـة ومسـاهمة سنوية[3].

فـي حـين الباحـث فريـزر الـذي درس نقـوش المدينـة وحللهـا يـرجح انضـمامها عـام 467 ق.م لهـذا الحلـف وان اقـدم وثـائق الجزيـة الاثينيـة تحتـوي علـى مـدن جزيـرة رودس وبعـض مجتمعات الجزيرة الصغيرة تعود الى ما بين عام 454- 451 ق.م[4].

2- عائلة دياجواريد ودورها في احداث الصراع

شـهد ربـع القـرن التـالي بعـد هزيمـة بـلاد فـارس فـي معركـة سـلاميس صـعود عائلـة ارسـتقراطية تسـمى دياجوريـد(Diagorid) مـن مدينـة ياليسـوس ذات اصـل ملكـي داخـل جزيـرة رودس وتشـهد الادلـة الكتابيـة علـى شـهرة هـذه العائلـة فـي السـنوات التـي سـبقت الحرب البيلوبونيزية عندما حققت انتصاراتها الرياضية في اولمبيا واماكن اخرى[5].

(1) لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، ص 163.

(2) اليونان والرومان، ج 1، ص 407 .

(3)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.72.

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.43.

(5) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.47.

وكتـب بينـدار واحـدة مـن اروع قصـائده الغنائيـة (اولمبيـا السـابعة) تكريمـا لـرئيس هـذه العائلـة ديجاوريـد لانتصـاره فـي مسـابقة الملاكمـة عـام 464 ق.م والـذي ادعـى انـه ينحـدر مـن هيركـل مـن خـط الـذكور وان اصـله ملكـي وكـان مـن مدينـة ياليسـوس الاقـدم وبالتـالي هو الاكثر ملائمة لتولي زمام المبادرة والعرش[1].

لكـن هـذا الصـعود فـي عـام 464 ق.م لعائلـة دياجوريـد اصـطدم فـي ظـل اثينـا الـذي كـان يمتـد عبـر البحـر المتوسـط ولـم يكـن النصـر فـي معركـة يوريميـدون عـام 466 ق.م الـذي احـرزه الحلـف الـديلي ضـد الفـرس قـد ادى الـى تشـجيع الحكـم الـوراثي فـي المـدن اليونانيـة فـي حـين اكتسـب اشـكال الحكـم الـديمقراطي التـي كانـت واثقـة مـن التفضـيل الاثينـي سـيطرة متزايدة[2].

ومـن الواضـح ان قـوة هـذا البيـت مـن الطبقـة الارسـتقراطية الروديسـية اخـذه فـي التضـاؤل وان هيمنـة عائلـة ديجاوريـد التـي تصـاعدت سـلطتها تلاشـت مـع ظهـور الامبراطوريـة الاثينيـة الواسـعة كـان ديـاجوراس زعيمـا للرجـال مـن نـوع الارسـتقراطي الـدورياني فـي عـالم متغيـر حيـث اصـبحت اثينـا والمـدن الايونيـة خلفهـا سـيدة علـى شـعوب الـدوريين وابنـه دوريـوس الـذي يظهـر فجـأة علـى مجريـات الاحـداث لـيس سـوى متمـرد علـى الـرغم مـن ذلـك فـأن دوريـوس شخصـية ذات اهميـة كبيـرة لمـدة سـبعة وثلاثـين عامـا سـيطر علـى تـاريخ رودس وتفـوق دوريـوس علـى والـده واخوتـه الاقـل شـهرة كرياضـي ذي شـهرة عالمية[3].

انتصـاراته فـي اولمبـي تتخلـل مسـيرته السياسـية المضـطربة يبـدو ان الانهيـار قـد حـدث بالنسـبة لعائلـة ديجوريـد التـي اصـبح يقودهـا دوريـوس حـدث قبـل وقـت قصـير مـن اندلاع الحرب البيلوبنيزية في حوالي عام 432 ق.م[4].

يبـدو ان قبيلـة دييجوريـوي كانـت لا تـزال قويـة بمـا يكفـي لجـذب انتبـاه اثينـا اذ كانـت افكـار الحـرب واجـراءات الـدفاع تلـوح فـي الافـق وتشـير الادلـة ان دوريـوس واقاربـه حكـم

(1)Zervos, Rhodes Capitle Du Dodécanése, p.149.

(2)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.78-80.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.47-48.

(4)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.98.

علـيهم بالإعـدام وطـردوا مـن الجزيـرة وربمـا حـدث هـذا الطـرد بعـد وقـت قصـير مـن عـام 432 ق.م وقبل عام 428 ق.م[1].

ملابسـات هـذا الطـرد غيـر معروفـة ولكـن مـن المعقـول ان فيـه قـدرا مـن الاسـتعداد الاثينـي للحـرب القادمـة لا يوجـد اي اثـر فـي المصـادر يشـير لاي ثـورة فـي الجزيـرة كتلـك التـي حـدثت فـي ايبويـا وسـاموس والتـي مـن شـأنها ان تـؤدي حكـم الاعـدام علـى الاسـرة بأكملهـا وتبـرره ومـن ناحيـة اخـرى كانـت اسـتراتيجية بـركليس (Pericles)[2] مواكبـة الحاجـة الـى تـأمين طـرق موثوقـة يمكـن مـن خلالهـا فـي حالـة الحـرب الوصـول الـى الامـدادات الغذائيـة الـى منطقـة بيرايـوس (peiraeus) منـذ ان كانـت جزيـرة رودس النقطـة الواقعـة فـي منتصـف الطريـق بـين مصـر وبيرايـوس لـذلك كـان مـن الضـروري ضـمان ولاء الجزيـرة مـاهي الذريعـة والتهمـة التـي وجهـت ضـد العائلـة لا نعـرف وبمجـرد فـرار الـديجوري لـم يقلـق الاثنـين بشـأنهم هـرب دوريـوس واقاربـه الـى مسـتعمرة ثـوري فـي جنـوب ايطاليـا التـي اسسـها اليونـانيين كمسـتعمرة هيلينيـة عـام 444 ق.م وربمـا كانـت المدينـة فـي ذلـك الوقـت معاديـة لاثينـا ومـن ثـم وفـرت لـه مـلاذا كمـا لا نعـرف عـن انشـطة دوريـوس فـي ثـوري سـوء انـه لعـب دورا فـي الشـؤون العامـة هنـاك كمـا قـام بزيـارة اوليمبيـا وحقـق انتصـاراته المعتـادة ولا نعـرف هـل كـان يقتصـر نشـاطه علـى شـؤون ثـوري او كـان موجهـا الـى صـياغة خطـط وسياسات معادية لاثينا[3].

علـى اي حـال انـدلعت الحـرب البيلوبونيزيـة بـين اثينـا واسـبارطة عـام 431 ق.م وبعـد حـروب متواصـلة بـين الطـرفين لعـدة سـنوات جـاءت الكارثـة التـي سـتفتك باثينـا اذ قامـت عـام 415 ق.م بأرسـال حملـة الـى صـقلية بهـدف التوسـع غربـا وخـلال هـذه الحملـة كانـت قبضـة اثينـا علـى جزيـرة رودس حازمـة للدرجـة انهـا اجبـرت الروديسـيين علـى المشـاركة

---

(1) Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.7-8.

(2) بركليس: سياسي اثيني عاش بين عامي 495-429 ق.م واحد المدافعين عن مدينة اثينا في حربها مع الفرس وكوفئ بتنصيبه حاكما على اثينا لمدة 30 عاما من عام 461 – 429 ق.م وفي عهده اصبحت اثينا زعيمة المدن الاغريقية.

ليلى عبد القادر، تطور نظام دولة المدينة الاغريقية اثينا واسبارطة نموذجا (800-300 ق.م) دراسة تاريخية مقارنة، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008)، ص 239.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.48-49.

فـي هـذه الحملـة وعلـى مقاتلـة اقـاربهم الـدوريين فـي سـيراكوزة(Syracuse)[1] وايضـا ضـد اخوانهم في جيلا[2].

لكـن هـذه الحملـة كانـت بمثابـة الكارثـة بالنسـبة لاثينـا اذ تـم فيهـا هزيمـة اثينـا علـى يـد السـيركوزيين وتـم فيهـا قتـل ثلاثـة مـن قـادة اثينـا وخسـارة اسـطولهم البـالغ 120 سـفينة حربيـة وتمـردت جـزر ايجـه ضـد الحكـم الاثينـي وعلـى راسـها سـاموس وكنيـدوس وخيـوس والعديد من الولايات الاخرى بعد انتكاسة سيراكوزة[3].

3- ثورة الديجواريين وانشقاق رودس عن اثينا عام 411 ق.م

بعـد انتكاسـة اثينـا فـي صـقلية اخـذت الاحـداث منعطفـا اخـر اذ تـأثر الوضـع العـام فـي بـلاد اليونـان بسـبب مـا حـدث لأثينـا فـي صـيف عـام 412 ق.م وبـدأ حلفاؤهـا البحريـون ينفصـلون عنهـا مـن جميـع الجهـات ومنهـا جزيـرة رودس وفـي الوقـت نفسـه كانـت اسـبارطة تحـاول الاسـتفادة مـن هـذا الوضـع وقيـادة الاغريـق فبـدأت بمفاوضـات مـع الفرس لخنق اثينا من جميع الجهات[4].

وفـي خضـم هـذه الاحـداث وبينمـا كانـت المـدن تتمـرد علـى اثينـا حقـق اسـطول اسـبارطة انتصـاراً بحريـاً علـى اسـطول اثينـا بـالقرب مـن جزيـرة سـيمي فـي شـتاء 412\11 ق.م عنـدها قـررت اسـبارطة السـيطرة علـى جزيـرة رودس وفصـلها عـن الاتحـاد الاثيني[5].

---

(1) سيراكوزة: احدى اقدم المدن التي اسسها الاغريقيين عام 734 ق.م في جزيرة صقلية واصبحت في القرن الرابع قبل الميلاد عاصمة للمدن الاغريقية المتحدة في صقلية ولعبت دورا سياسيا كبيرا في تقليص نفوذ المستعمرات الفينيقية في لبجانب الغربي من جزيرة صقلية.

عبدالله السليمان، تاريخ سيكوزة السياسي والعسكري من التأسيس حتى نهاية القرن الخامس قبل الميلاد، فصل من كتاب، نقد الحضارة الغربية، تاريخ الاغريق بين القرنين الثامن والخامس ق.م، (النجف: المركز الاسلامي للدراسات الاستراتيجية، 2021)، ص122.

(2)Torr, Rhodes In Ancient Times, p.7.

(3)Anton Powell, Athens And Sparta Constructing Greek Political And Social History From 478 B. c, (London, Routledge, 2001), p.193.

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.47.

(5)Ephraim David, The Diagoreans And The Defection Of Rhodes From Athens In 411 B.C, (Haifa, 1986), p.158.

ويبـــدو ان دوافـــع اســـبارطة للســـيطرة علـــى جزيـــرة رودس بســـبب مواردهـــا الماليـــة والعســـكرية وموقعهـــا الاســـتراتيجي المهـــم والاســـتفادة مـــن هـــذا الموقـــع كقاعـــدة عســـكرية[1]، للقيـام بعمليـات عسـكرية واسـعة النطـاق فـي شـرق بحـر ايجـة وسـاحل اسـيا الصـغرى[2]، كمـا ان السـيطرة علـى جزيـرة رودس سـتمكنهم مـن الحفـاظ علـى الاسـطول دون الحاجـة الـى الاعتمـاد علـى الاعانـات الفارسـية وتعـزز مـن قـدرتهم علـى تعطيـل تجـارة اثينـا مـع شرق البحر المتوسط[3].

علـى أيـة حـال فـأن جزيـرة رودس هـي الاخـرى بـدأت بـالتمرد علـى اثينـا وجـاءت اللحظـة الحاسـمة عنـدما بـدأت الاتصـالات السـرية بـين الفصـيل الاوليغارشـي فـي جزيـرة رودس بالاتصـال بالاسـبارطيين وتـدعوهم للتـدخل فـي الشـؤون الداخليـة لجزيـرة رودس والذي حددهم توكديدس على انهم الشخصيات البارزة[4].

وفـي غضـون ذلـك الامـر اسـتجابت اسـبارطة لهـذا الامـر وابحـر الاسـطول الاسـبارطي فـي شـتاء عـام 411\412 ق.م مـن كنيـدوس ووصـل باسـطول مكـون مـن 94 سـفينة الـى كـاميروس علـى السـاحل الغربـي بـرودس ومـا ان اقتـرب اكثـر هـرب عامـة شـعب كـاميروس اذ انـه لـم يكـن لـه علـم بالمفاوضـات والاتصـالات السـرية التـي ابرمهـا الفصـيل الاوليغارشـي مـع اسـبارطة لثـورة علـى اثينـا لكـن اسـبارطة قامـت بأقنـاعهم بـالطرق الدبلوماسـية واسـتطاعت مـن تجميـع المـدن الـثلاث ودفعهـم بـالتمرد والثـورة علـى اثينـا وهكذا انظمت جزيرة رودس الى اسبارطة[5].

ويجـدر بنـا ان نتوقـف قلـيلا للمناقشـة الـدوافع التـي حـدت بجزيـرة رودس الـى القيـام بثـورة 411 ق.م والانشـقاق عـن اثينـا وقلـب النظـام السياسـي اذا يعتقـد الباحـث تـور (Torr) ان الاعبـاء الماليـة الثقيلـة التـي فرضـتها اثينـا علـى جزيـرة رودس ومعظـم

(1)G.A.Cramar,D.D, Geographical And Historical, Description Of Asia Minor, vol2, (Oxford, 1832), pp.224-228.

(2)Ephraim David, The Diagoreans And The Defection Of Rhodes From Athens In 411 B.C, pp.156.

(3)Gohn O. Hyland, Persian Interventions The Achaemenid Empire Athens G Sparta,450-386bc, (United States Of America, 2018), pp.71-72.

(4)Thucydides, History Of The Peloponnesian, Book.8 , Part. 44.45.

(5)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.81.

الجـزر الايجيـة للتمويـل عملياتهـا الحربيـة كانـت باهظـة الـثمن ووضـعت مقـدرتها الماليـة تحت رحمة الاسطول الاثيني[1].

امـا الباحـث افـرايم(Ephraim) يـرى ان قبضـة اثينـا علـى جزيـرة رودس شـديدة الـى درجـة انهـم اجبـروا علـى مقاتلـة اخـوانهم الـدورين سـكان جـيلا وايضـا زادوا مـن الاعبـاء الماليـة خـلال هـذه البعثـة ممـا اثـار السـخط بـين الاوسـاط السياسـية اضـف الـى ذلـك الامـور التعسـفية بحـق العائلـة الارسـتقراطية الديجواريـة ونفـي اغلـب رجالاتهـا، عـلاوة علـى ذلـك ان الوفـاق بـين اسـبارطة وبـلاد فـارس جعـل جزيـرة رودس تفكـر فـي الثـورة والانشقاق عن اثينا[2].

الجـدير بالـذكر انـه بعـد الكارثـة الاثينيـة فـي صـقلية عـام 413 ق.م تحولـت مسـتعمرة ثـوري الـى الجانـب البيلوبـونيزي وفـي الشـتاء التـالي عـام 412 ق.م وصـل دوريـوس الـى الميـاه اليونانيـة كقائـد لسـرب مـن سـفن ثـوري للعمـل تحـت قيـادة اسـبارطة فـي كنيـدوس وبعـد وصـوله تنقطـع الاخبـار عـن انشـطته السياسـية[3]، لكنـه فـي نهايـة عـام 411 ق.م بعـد رحيـل الاسـطول الاسـبارطي عـن جزيـرة رودس يعـود الـى مسـرح الاحـداث ويقـوم بقيـادة سـرب مـن السـفن مكـون مـن 13 سـفينة للتعامـل مـع ثـورة ديمقراطيـة قائمـة علـى ارض وطنـه نجـح فـي قمعهـا فـي وقـت قصـير ومـن ثـم ابحـر الـى الهيلسـبونت لتعزيـز الاسـطول البيلوبـونيزي ومقاتلـة الاسـطول الاثينـي وهـذه الحركـات التـي يقـوم بهـا دوريـوس مـن المـرجح ان يكـون لـه دورا نشـطا فـي هـذه الثـورة منـذ بـدايتها مـن خـلال الاتصـال بالشخصيات البارزة على ارض الجزيرة والتحريض بالثورة على اثينا[4].

جـاءت هـذه الثـورة بعـدة نتـائج اذ اثبـت الصـراع بـين اثينـا واسـبارطة للـرودين انـه مسـألة تنـافس محمـوم بـين نظـامين متنافسـين النظـام الـديمقراطي والنظـام الاوليغارشـي وان جزيـرة رودس دفعـت ثمنـا باهضـا جـراء تحولهـا الـى النظـام الاوليغارشـي وخسـرت الكثيـر مـن الامـوال الـى الاسـبارطيين واصـبحت قاعـدة عسـكرية اسـبارطية توجـه عملياتهـا العسـكرية مـن خلالهـا واثبـت الصـراع ان الاسـطول الاسـبارطي الـذي بقـي متمركـزاً لمـدة

(1)Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.7-8.

(2)Ephraim David, The Diagoreans And The Defection Of Rhodes From Athens In 411 B.C, p.156.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.49.

(4)Gohn O. Hyland, Persian Enterventions The Achaemenid Empire Athens G Sparta 450-386 B. c, p.92.

ثمـانين يومـا لـم يسـتطع مـن حمايـة سـواحل جزيـرة رودس مـن الغـارات الاثينيـة وكـذلك انهـم سـمحوا للاثينـين مـن السـيطرة علـى جزيـرة تشـالكي (Chalky) التـي تبعـد عـن جزيـرة رودس حـوالي 5 اميـال وهـي بمثابـة قاعـدة عسـكرية للاثينـين للضـرب جزيـرة رودس وبالفعل تم تدمير اجزاء من اراضي جزيرة رودس[1].

ومـن ابـرز النتـائج المهمـة التـي عـادت بـالنفع السياسـي علـى عائلـة ديجواريـد هـي نجـاحهم فـي تعزيـز اوضـاعهم والسـيطرة علـى مقاليـد السـلطة واصـبحت المـتحكم الاول فـي مقـدرات الجزيـرة ويرجـع ذلـك الـى صـلاتهم الوثيقـة باسـبارطة وهـذا مـا كـان واضـحا اذ انـه فـي وقـت لاحـق قـام ليسـاندر (Lysander)[2] بتكـريم ديـاجوارس بتمثـال فـي دلفـي جراء مساعدته في معركة ايجوسبوتامي(Aegospotami)[3] الحاسمة[4].

ثالثا- السينويكية الروديسية(The Rhodian Synoikism)[5] 408\407 ق.م

خـلال الحـرب البيلوبونيزيـه والنيـران التـي تشـتعل فـي كـل جـزء مـن اجـزاء اليونـان بسـبب شـدة الحـرب بـين اثينـا واسـبارطة ظهـرت حركـات اتحـاد علـى ارض جزيـرة رودس قامـت

(1)Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.7-9.

(2) ليسـاندر: قائـد وسياسـي اسـبارطي بـرز خـلال الجـزء الاخيـر مـن حـرب البيلوبـونيز عـين قائـد علـى اسـطول اسـبارطة الموجـود عنـد السـاحل الغربـي لاسـيا الصـغرى اسـتطاع ان يسـتنجد بكـورش الاصـغر الـذي زوده بمبـالغ كبيـرة مـن المـال فمكنـه ذلـك مـن الانتصـار علـى الاثينيـين فـي معركـة ايجوسـبوتامي (علـى مضـيق الـدردنيل) فـي عـام 405 ق.م وادى هـذا الانتصـار الـى انهـاء حـرب البيلوبـونيز ودخـل اثينـا فـي العـام التـالي واسـس حكومـة اوليجاركيـة مؤلفـة مـن ثلاثـين طاغيـة وقتـل هـذا القائـد فـي معركـة فـي اقليم بويوتيا عام 395 ق.م.

اورسـيوس، تـاريخ العـالم، ترجمـة: عبـد الـرحمن بـدوي، (بيـروت: المؤسسـة العربيـة للدراسـات والنشـر، 1982)، ص196.

(3) ايجوسبوتامي: واحدة من المعارك الحاسمة في التاريخ الاغريقي التي وقعت في عام 405 ق.م والتي انهت حربا كانت متواصلة لمدة ثلاثين عاما بين اثينا واسبارطة وتم على اثرها تحطيم امبراطورية اثينا وتزعم اسبارطة بلاد اليونان في العام التالي.

الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم، ص355.

(4)Ephraim David, The Diagoreans, pp.161-162.

(5) السـينويكية: هـي عمليـة دمـج عـدة مجتمعـات صـغيرة لتكـوين مجتمـع واحـد اكبـر او عمليـة دمـج مدينـة او اكثـر وتأسـيس مدينـة جديـدة وتعنـي السـينويكية حرفيـا التحـرك معـا او العـيش معـا وفـي بعـض الاحيـان كـان الاتحـاد سياسـيا بحتـا ولـم يـؤثر علـى نمـط الاسـتيطان او الوجـود المـادي للمجتمعـات المنفصلة.

Moggi mauro, I sinecismi interstatali greci,(merlin:1976), p.1.

بهـا المـدن الـثلاث مسـتفيدة مـن عمليـات التأكـل القتاليـة بـين القطبيـين المتحـاربين اذ قامـت كـل مـن المـدن الـثلاث باتحـاد سياسـي مـن خـلال بنـائهم مدينـة جديـدة علـى الطـرف الشـمالي مـن الجزيـرة عـام 408\407 ق.م[1] تحـت اشـراف المهنـدس هيبودامـوس للتكـون العاصمة المركزية لهذا الاتحاد واطلق عليها رودس ايضا[2].

ويعـد هـذا التأسـيس نقطـة مفصـلية واعظـم عمـل سياسـي فـي تـاريخ جزيـرة رودس اذ اصـبحت المـدن الـثلاث متحـدة مدركـة ان القـوة فـي الوحـدة لا الفرقـة كمـا عـد هـذا الحـدث السياسـي الاسـاس للعظمـة جزيـرة رودس فـي القـرون اللاحقـة والعاصـمة الذهبيـة التـي سـتجلب لهـا كـل المجـد والثـروات فضـلا عـن الزيـادة فـي القـدرات العسـكرية والاقتصـادية التـي حصـلت عليهـا جـراء هـذا الاتحـاد[3]، اذ ان هـذه المدينـة الجديـدة بموانئهـا الخمـس تـم تكيفيها بشكل مثير للأعجاب للأعمال التجارية القادمة من الشرق والغرب[4].

ورافـق هـذا التوحيـد علـى المسـتوى السياسـي فـي جزيـرة رودس تـأثير وتغيـر فـي الحيـاة الدينيـة وانظمتهـا وتنظيمهـا اذ اضـاف هـذا التطـور مسـتوى اتحاديـا تنظمـه الدولـة وتضـحيات ممولـة ومسـؤولة منهـا اذ ان الفـرد اذا اراد ان يكـون روديـا حقـا فـأن عليـه ان يقـوم بالمشـاركة فـي مجموعـة جديـدة مـن الانشـطة الدينيـة قررتهـا الدولـة الجديـدة عـلاوة علـى ذلـك تـم انشـاء طوائـف دينيـة جديـدة ومعهـم كهنـوت جديـد يـتم انتخـابهم وفـق عمليـة محـددة وحاسـمة تشـمل المـدن الـثلاث وسـكانها هـذا التغيـر الـديني جعـل احـد البـاحثين يعنـون دراسـته (الحيـاة الدينيـة فـي رودس الكلاسـيكية والهيلينسـتية: النشـاط الثقـافي والهوية والتنظيم)[5].

الا انـه وعلـى الـرغم مـن هـذا الاتحـاد الا ان الروديسـيين لـم يحصـدوا ثمـار اتحـادهم بعـد اذ ان هنـاك زعامـات اكبـر كانـت فـي حالـة قتـال مسـتمر حالـت ووقفـت بوجـه هـذا

(1)Diodorus Siculus, Translated : Peter Green, The Persian Wars To The Fall Of Athens Books 11-14 .34 (480-401 Bce), America, Texas, 2010, p.232 .

(2)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes , (Oxford, 1950), p.70.

(3)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.88.

(4)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.100.

(5)Guliane Zachhuber, Religious Life In Classical And Hellenistic Rhodes :Cultic Activity, Identity, And Organisation, Unpublished Doctoral Thesis (University Of Oxford, Lincoln College, Ancient History, 2017), p.32.

الاتحـاد[1]، اذ فـي عـام 407 ق.م دمـر القائـد الاثينـي الكيبيـاديس(Alcibiades) الجزيـرة ونهـب امـوالاً كبيـرة لصـالح الجـيش الاثينـي لكـن بعـد ان تـولى ليسـاندر قيـادة اسـبارطة استولى علـى السـفن فـي جزيـرة رودس فـي نفـس العـام ايضـا وبعـد تقهقـر الاثنيـين علـى يـد الاسـبارطيين تمركـز ليسـاندر عـام 406 ق.م مـع اسـطول اسـبارطة فـي الجزيـرة فـي هـذه الاثنـاء وبعـد موقعـة ايجوسـبوتامي عـام 404 ق.م التـي انهزمـت فيهـا اثينـا وانظمـت جزيـرة رودس بشكل رسمي الى اسبارطة[2].

(1)Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, (London, 1984), p.22.

(2)Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.8-9.

المبحث الثالث

صراع الزعامات الاغريقية واثره على جزيرة رودس (404- 323 ق.م)

على الرغم من بناء عاصمة جديده للجزيرة واتحادهم في وحدة مركزية واحده عام 408 ق.م الا ان الروديسيين لم يقطفوا ثمار وحدتهم بعد[1]، اذ ان الاوضاع السائدة في بلاد اليونان اعقاب الحرب البيلوبونيزيه كانت ملتهبة الى درجة كبيرة فأن اثار هذه الحرب التي تعد من حركات القرن الخامس والتي انتهت عام 404 ق.م اي قبل حلول القرن الرابع بأربع سنوات الا ان تأثيرها لم يتوقف عند هذا الحد وانما امتد ليشمل معظم القرن الرابع قبل الميلاد[2].

فبعد الانتصار الاسبارطي على اثينا عام 404 ق.م في معركة ايجوسبوتامي وتدمير الاسطول الاثيني بدأت اسبارطة بتنفيذ مخططاتها في السيطرة على المدن الاغريقية وتكوين الامبراطورية الاسبارطية[3].

ورغم اعتراض حلفاء اسبارطة القدماء مثل كورنث[4] وطيبة[5] الا انها بدأت بخطوات ثابتة والسير نحو السيطرة على هذه المدن اذ الزمتها بدفع جزية سنوية وقبول الحاميات العسكرية على اراضيها لضمان بقاء الحكومات موالية لها[6].

ولم تكن هذه الحكومات مسؤولة الا امام الحكام الاسبارطيين البعيدين عنها فأوغلت الفساد والظلم في الصدور اكثر من الحكومات القديمة وسرعان ما ادى هذا الامر الى

---

(1)Vincent Gabrielsen, The Naval Aristocracy Of Hellenistic Rhodes, (Aarhus, 1997), p.26.

(2) هـ. د. كيتو، الاغريق، تر: عبد الرزاق، (عمان: دار الفكر العربي، 1962)، ص177-198.

(3)Paul Cartledge, Sparta And Lakonia A Regional History 1300 To 362 B.c, (London, Routledge, 1979), p.225.

(4) كورنث: احدى المدن اليونانية المهمة الواقعة على الشريط الارضي الذي يربط بين وسط اليونان وشبه جزيرة البيلوبونيز وتطل على البحر الايوني من جهة الغرب وعلى بحر ايجة من الشرق .
سينيكا، هرقل فوق جبل اوبتا، ص247.

(5) طيبة: مدينة يونانية تبعد بحوالي 35 ميلا شمال غرب مدينة اثينا. حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية، ص8

(6) حسين الشيخ، دراسات في تاريخ الحضارات القديمة اليونان، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992)، ص50.

قيـام عـدد مـن المصـادمات العسـكرية بـين اسـبارطة والمـدن اليونانيـة الاسـيوية بوجـه خاص[1].

وفـي ظـل هـذه الصـراعات الدمويـة والملتهبـة بـين محاولـة اسـبارطة زعامـة بـلاد اليونـان والظلـم الـذي تمارسـه علـى المـدن لـم تكـن رودس بعيـدة عـن هـذه الصـراعات فهـي ايضـا كانـت تتـأثر بمـا يحـدث مـن حولهـا مـن حـروب واحـداث سياسـية وان الحالـة الداخليـة السـائدة اواخـر القـرن الخـامس وبدايـة القـرن الرابـع ان رودس اصـبحت مسـرحا لصـراع طويـل وعنيـف بـين النظـام الـديمقراطي والاوليغارشـي وبلـغ الصـراع ذروتـه مـن خـلال سلسلة من الثورات وغالبا ما تشارك فيها القوى الاجنبية وهذا ما سنتناوله ادناه.

اولا- ثورة رودس على اسبارطة 396-398 ق.م

بعـد التوحيـد السياسـي وتمسـك العائلـة الديجواريـة بزمـام السـلطة فـي رودس ذات الـولاء الاسـبارطي اصـبحت الجزيـرة ليسـت ذات موقـع اسـتراتيجي فـي بحـر ايجـة فحسـب وانمـا اصـبحت تلعـب دورا اساسـيا فـي اطـار الصـراع مـن اجـل الهيمنـة بـين القـوى اليونانيـة خصوصـا بـين اثينـا واسـبارطة واصـبحت القاعـدة البحريـة الرئيسـية التـي يمكـن مـن خلالهـا تقـديم الـدعم للعمليـات البريـة فـي اراضـي كاريـا عـلاوة علـى ذلـك ادت وظيفـة مهمـة فـي الـتحكم فـي الوصـول الـى جنـوب بحـر ايجـة وكنقطـة توقـف علـى طريـق الحبـوب المصـري الواصل الى اتيكا[2].

علـى الـرغم مـن الاوليغارشـية كانـت هـي المسـيطرة علـى أثـر ثـورة 411 ق.م والتوحيـد السياسـي الا ان التنـافس بـين الفصـائل المتعارضـة مسـتمر فـي جزيـرة رودس كمـا ان الشـعور الـديمقراطي كـان قويـا فـي العقـد الاول مـن القـرن الرابـع قبـل المـيلاد عـلاوة علـى ذلـك انـه فـي السـنوات الاخيـرة مـن الحـرب البيلوبونيزيـة سـاهمت رودس بسـفن فـي الاسـطول الاسـبارطي وادى انشـاء وصـيانة هـذا السـرب الـى تحويـل الجهـود والمـوارد التـي كانت مخصصة لاحتياجات الدولة الجديدة وتطوير العاصمة الى اسبارطة[3].

---

(1) ابتهال عادل ابراهيم الطائي، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر، (عمان: دار الفكر، 2014)، ص ص136-137.

(2)Cesar Fornis, Rhodes During The Corinthian War :From Strategic Naval Base To Endemic Stasis, (Historika, 2015), p.433.

(3)Westlake, Conon And Rhodes The Troubled Aftermath Of Synoecism, (Cambridge,1983), pp.333-334.

واصـبحت رودس القاعـدة البحريـة الاسـبارطية فـي شـرق بحـر ايجـة التـي توجـه عملياتهـا العسـكرية مـن خلالهـا ادى هـذا التواجـد المسـتمر للأسـطول الاسـبارطي فـي ميـاه رودس وطبيعـة الحكـم القاسـي الـذي تمارسـه اسـبارطة وفـرض انظمـة قمعيـة مـن خـلال حلفائهـا الاوليغارشيين الى احتقان الشعب الروديسي والديمقراطيين[1].

وفـي ظـل هـذه الظـروف ادركـت رودس ان تقـوم بثـورة لكـن هـذه الثـورة تمـت بمسـاعدة التـدخل الاجنبـي اذ بعـد معركـة ايجوسـبوتامي هـرب كونـون(Conon)[2] الـى قبـرص لينضـم الـى صـديقه ايفـاغوراس (Evagoras) ملـك سـلاميس وخـلال نهايـة عـام 398 ق.م بدايـة عـام 397 ق.م[3]، تـم اختيـاره لقيـادة اسـطول متكـون مـن اربعـين سـفينة وعبـر بـه مـن قبـرص الـى كيليكيـا للمحاربـة الاسـطول الاسـبارطي المتمركـز فـي كنيـدوس لكـن تـم حصـاره مـن قبـل الاسـطول الاسـبارطي فـي ميـاه كنيـدوس[4]، بواسـطة 120 سـفينة وفـي خضـم هـذه الاحـداث وصـلت تعزيـزات بريـة الـى كونـون مـن قبـل ارتـافرنيس (Artaphernes) وفارنفسـيوس (Pharnabazus) اجبـرت هـذه التعزيـزات تراجـع الاسطول الاسبارطي الى رودس[5].

حسـب ديـدور ابحـر كونـون بثمـانين سـفينة الـى كنيـدوس ومـا ان سـمع الروديسـيين نبـأ اقتـراب كونـون طـردوا الاسـطول البيلوبـونيزي واسـتقبلوا كونـون بأسـطوله فـي المدينـة، وان الثـورة علـى اسـبارطة والتـي سـجلها ديـدور اظهـرت سـمتان محيرتـان الاولـى عسـكرية اذ ان ديـدور يـرى بـأن كونـون واسـطوله لـم يلعبـوا دورا نشـطا فـي طـرد الاسـبارطيين وانـه بقـي فـي كنيـدوس حتـى انسـحب الاسـطول الاسـبارطي مـن رودس وسـيطر هـو بـدوره علـى مينـاء المدينـة الجديـدة[6]، هنـا يبـرز الـى السـطح سـؤال مفـاده كيـف نجـح الروديسـيين

(1)Westlake, Conon And Rhodes, pp.333-334.

(2) كونون: قائد اثيني مات بعد عام 392 ق.م كان قائدا للاسطول الاثيني خلال حروب البيلوبونيز وكان واحدا من ابرز القادة بعد اختفاء الكبياديس لكنه هزم في معركة ايجوسبوتامي في عام 404 ق.م وهرب هو وجنوده الى قبرص وفيما بعد اصبح قائد الاسطول الفارسي وهزم الاسبارطيين في معركة كنيدوس في عام 394 ق.م ثم عاد الى اثينا عودة الابطال.

فوزي مكاوي، تاريخ العالم الاغريقي وحضارته، ص174.

(3)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, P79.

(4) أ. ت. أولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مج2، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012)، ص130.

(5)Westlake, Conon And Rhodes, p.334.

(6)Diodorus Siculus, Vol Vi,P226.

بمـواردهم العسـكرية المتواضـعة مـن طـرد الاسـطول البيلوبـونيزي والمكـون مـن 120 سفينة؟

ان الاجابـة علـى هـذا السـؤال احـدث جـدلا واسـعا بـين البـاحثين واظهـر الـى السـطح ثـلاث اراء تعـارض بعضـها الـبعض الـرأي الاول يـرى ان كونـون اسـاس حركـة الروديسـيين [1]، والـرأي الثـاني يعتقـدون ان ديـدور اخطـأ فـي نسـب الفضـل الـى الروديسـيين فـي طـرد الاسـطول الاسـبارطي وان كونـون هـو الفاعـل الرئيسـي[2]، واما الـرأي الثالـث فـأنهم ينكـرون تـورط كـل مـن الروديسـيين وكونـون وان الاسـبارطيين سـحبوا اسطولهم بمبادرة منهم ولم يتم طردهم من قبل الروديسيين[3].

وعنـد معالجـة الـرأي الاول الـذي يؤكـد ان كونـون هـو اسـاس حركـة الروديسـيين فيـرى هايمونـد ان كونـون حقـق نجاحـا ملحوظـا وتقـدم نحـو البـر الرئيسـي جنـوب شـرق رودس وحـرض الـديمقراطيين فـي رودس علـى الثـورة[4]، ويؤيـده فـي هـذا الـرأي ريتشـارد بريتهاولـد الـذي بـدوره يـرى ان الروديسـيين بالاشـتراك مـع كونـون قـاموا بخدعـة وجـذبوا الاسـطول الاسـبارطي الـى خـارج الميناء واسـتقبلوا كونـون واقفلـوه علـى الاسـطول الاسبارطي[5].

امـا الباحـث هوغـو مارسـيل دحـض الـرأي الاول واعتبـر تحليـل هايمونـد وريتشـارد بريتهاولـد بعيـداً عـن المنطـق ومـن وحـي الخيـال وذكـر ان الاوليغارشـية شـريك اساسـي فـي هذه الثورة[6].

وعنـد معالجـة الـرأي الثـاني التـي تـرى ان كونـون هـو الفاعـل الرئيسـي فـي طـرد الاسـطول البيلوبـونيزي دحضـها بـروس بقولـه ان ضـعف الارقـام بـين الطـرفين لا يسـمح بمثـل هـذه الفرضـية اذ ان سـفن كونـون الثمـانين لا تسـتطيع الـدخول فـي معركـة مباشـرة مـع الاسـطول الاسـبارطي المتكـون مـن 120 سـفينة وهكـذا فـأن دور كونـون ينحسـر

(1)Hammond,a history of Greece to 322 B.C., p.455.

(2)Richard M. Berthold, Fourth Century Rhodes, (University Of New Mexico, 1980) p.36.

(3)Westlake, Conon And Rhodes, p.334.

(4)Hammond,a history of Greece to 322 b.c., p.455.

(5)Richard M. Berthold, Fourth Century Rhodes, p.36.

(6)Hugues Marcel Botéma, Conon Ďathènes.Essai De Biographie, Strasbourg, Unpublished doctoral thesis (Université De Strasbourg, 2015), p.249.

ويعـود الحـدث بأكملـه الـى سـكان جزيـرة رودس[1]، ويؤيـده فـي هـذا الـرأي جـون بـاكلر الـذي يـرى ان الاسـطول الاسـبارطي ابحـر لمحاربـة كونـون فـي كنيـدوس لكنـه اضـطر للعـودة الـى رودس وبعـد ان انتقـل كونـون للهجـوم واقتـرب مـن ميـاه رودس ادى نبـأ اقترابـه الى اندلاع ثورة ضد اسبارطة[2].

امـا اصـحاب الـرأي الثالـث الـذي ترجحـه الدراسـة والـذين يعتقـدون ان مغـادرة الاسـطول الاسـبارطي كانـت طوعيـة وان كونـون لـيس لـه دور فـي هـذا الطـرد اذ انـه وفقـا الـى ويسـتليك ويؤيـده بيلـوش ان بعـد فشـل الحصـار فـي كنيـدوس وجـد كونـون نفسـه قريبـا مـن رودس وان رحيـل الاسـطول الاسـبارطي هـو بنـاء علـى طلـب اغسـيلاوس الـذي كـان يعمـل فـي هيلسـبونت وانـه طلـب الاسـطول حتـى يسـاعده فـي مواجهـة ارتافـارنيس فـي فرجيـا وايضـا ان اخـلاء الميناء كانـت احترازيـة اذ ان التعزيـزات التـي حصـل عليهـا كونون اصبحت تهديدا لأمن الاسطول المتمركز في رودس[3].

واما السمة المحيرة الثانية التي ستتناولها الدراسة هي سياسية اذ يرى بريتهاولد ان السبب الرئيسي في اندلاع الثورة هي عائلة ديجواريد ورئيسها دوريوس ويرى ان الثورة الداخلية في رودس والانشقاق عن اسبارطة كان مصحوبا بمؤامرة عائلة ديجواريد الاوليغارشية وانه يرى ان الاحداث بين الثورة على اسبارطة والثورة التي اطاحت بالاوليغارشية بعد عام واحد التي سنتناولها ادناه وثيقة الصلة اذ ان العائلة كانت على استعداد للتخلي عن الامن السياسي الذي يضمنه التحالف مع اسبارطة بسبب القمع الذي تمارسه اسبارطة وبهذا رأت العائلة ان الفرصة سانحة للحصول على الاستقلال او السيادة الفارسية التي من شأنها ان تؤدي الى تخفيف الاعباء المالية وان العائلة رأت ان في تحالفها مع الملك العظيم لن يهدد حكمهم وان قيادة الشعب في ثورة وطنية ستعزز من موقفهم السياسي واتخذ من اعدام دوريوس من قبل اسبارطة الذي سنتناوله فيما بعد استنتاج يدعم رأيه[4].

---

(1)I.A.F.Bruce, The Democratic Revolution At Rhodes, (Gambridge, 1961), pp.167-168.

(2)Gohn Buckler, Aegean Greece In The Fourth Century Bc, (Boston, brill, 2003), p.71

(3)Westlake,Conon And Rhodes, P336.Karl Gulius Beloch, Griechische Geschichte, (Berlin, 1923), pp.215-216.

(4)Berthold, Fourth Century Rhodes, p.36.

ان هـذا التمـرد علـى اسـبارطة الـذي قامـت بـه عائلـة ديجواريـد هـل سـيعزز مـن حكمهـم السياسـي فـي قيـادة الجزيـرة وتعـزز مـن مـوقفهم الـوطني او سـتنعكس علـيهم بالسلب وماذا ستؤول اليه الاحداث فيما بعد؟ هذا ما سنجيب عنه ادناه.

ثانيا- ثورة دوريماتشوس لقلب النظام السياسي395 ق.م

بعـد ان ألـت جزيـرة رودس الـى كونـون ومـع تشـنج الاحـداث التـي تعصـف بالحيـاة السياسـية فـي داخـل الجزيـرة بـدأ جليـا ان الاحـداث تسـير عكـس مـا رسـمته عائلـة ديجواريـد ففـي عـام 395 ق.م بـدأت تحركـات كونـون لتبـديل النظـام السياسـي الـذي تترأسـه العائلـة الديجواريـة المتمثلـة بـدوريوس واسـتبدال النظـام الاوليغارشـي بالنظـام الـديمقراطي[1]، وهنـا يطـرح سـؤال مفـاده مـاهي الـدوافع التـي جعلـت كونـون يفكـر فـي ازالـة العائلـة التـي تخلـت عن علاقتها مع اسبارطة ورحبت بأسطوله الفارسي وبأقل ضرر ممكن؟

وهنـا يـدلو ويسـتليك بـدلوه ان احـد الـدوافع التـي حـدت بكونـون لتبـديل النظـام السياسـي فـي جزيـرة رودس هـي عـدم الثقـة فـي العائلـة الحاكمـة اذ انـه فـي حالـة غيابـه قـد ينقلبـون ضـده ويشـجعون علـى عـودة الاسـطول الاسـبارطي الـذي يشـكل تهديـداً مباشـراً قبـل ان ينهـزم فـي كنيـدوس عـام 394 ق.م اذ كـان عليـه ان يـذهب الـى الملـك الفارسـي لطلـب الامـوال للجنـود التـي تـأخرت رواتـبهم وسـيطول غيابـه وبهـذا صـمم علـى القضـاء الفوري على عائلة ديجوارید قبل مغادرته الى بلاد فارس[2].

امـا الباحـث بريتهاولـد فأنـه يـرى ان كونـون الاثينـي الـذي يعمـل فـي خدمـة الدولـة الفارسـية لديـه ميـول ديمقراطيـة وان حكومـة الاوليغارشـية (الاقليـة) لا يمكـن الاعتمـاد عليهـا كديمقراطيـة عـلاوة علـى ذلـك يـرى ان هـدف كونـون الاساسـي هـو ابقـاء رودس خارج ايادي اسبارطة[3].

وبنـاء علـى مـا سـبق مـن دوافـع ابحـر كونـون الـى كنيـدوس مـع عشـرين سـفينة وتـرك قيـادة القـوات الـى مسـاعديه التـي تتمركـز فـي ميـاه رودس والامـاكن القريبـة مـن العائلـة الحاكمـة وان تـرك هـذه القـوات مـن قبـل كونـون والابحـار الـى كنيـدوس تجعلـه متورطـاً بشـكل اساسـي فـي هـذا الانقـلاب اذ ان بقـاء هـذه القـوات فـي نقـاط اسـتراتيجية هـو ضـمان

(1)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.86-87.

(2)Westlake, Conon And Rhodes, p.340.

(3)Richard M. Berthold, Fourth Century Rhodes, p.36.

نجـاح الـديمقراطيين والتـدخل المسـلح اذ اقتضـت الحاجـة فـي حـال الفشـل لضـمان عـدم بقاء عائلة ديجوارید[1].

وفـي ظـل هـذه الاحـداث انـدلعت ثـورة ديمقراطيـة يقودهـا دوريماتشـوس وكـان نتيجـة الثـورة الاطاحـة بعائلـة دياجوريـد وقتـل احـد عشـر مـن مناصـريهم ونفـي مـا تبقـى مـنهم واقامـة حكومـة ديمقراطيـة شـعبية و فـي هـذه الاحـداث الدمويـة عـاد كونـون الـذي كـان مطلعـا علـى الاحـداث مـن كنيـدوس الـذي منـع تواجـده اراقـة الـدماء لتنتهـي عائلـة دياجوريـد التي كانت رائدة في الجزيرة للمدة قرن[2].

وعـلاوة علـى ذلـك اثنـاء عودتـه ومـع نجـاح الثـورة اسـتولى هـو والروديسـيين علـى قافلـة مـن سـفن الامـداد المصـرية التـي دخلـت بغيـر قصـد ولـم تعلـم بالأحـداث الدمويـة القائمـة فـي جزيـرة رودس فـي طريقهـا الـى اسـبارطة كمـا تجـدر الاشـارة مـع سـقوط العائلـة الحاكمـة كـان دوريـس غائبـا اثنـاء الثـورة اذ تـم القـبض عليـه فـي منطقـة البيلوبـونيز مـن قبـل اسـبارطة واعدامـه عـام 394 ق.م واذا اردنـا تفسـير سـبب غيـاب دوريـوس عـن الاحـداث فـي جزيـرة رودس نجـد ان الباحـث بـروس فأنـه يـرى ان اعـدام دوريـوس هـو بسبب تخلي اقاربه عن ميولهم الاوليغارشية[3].

امـا الباحـث ويسـتليك يـرى ان غيـاب دوريـوس وتواجـده فـي البيلوبـونيز عنـدما تـم القـبض عليـه لربمـا ان زيارتـه لأسـباب شخصـية ومـن المـرجح انـه تـم ارسـاله الـى هنـاك بسـبب ارتباطـه الطويـل مـع اسـبارطة ولعقـد اتفـاق مـن خـلال سـحب الاسـطول الاسـبارطي مـن رودس وضـمان بقـاء حكومـة الاقليـة التـي وافقـت علـى دخـول كونـون مجبـرة وحـثهم علـى العـودة فيمـا بعـد مـن خـلال حكومـة الاقليـة المؤيـدة لقضـيتهم دائمـا لكـن اسـبارطة لـم يبـدو اي تفهـم خاصـة فـي هـذه الفتـرة واشـتبهوا فـي ولائـه هـو وعائلتـه ورفضـوا تصـديق ذلـك ووجـدوا فيـه كـبش فـداء لانتكاسـتهم واتهامـه فـي الاضـرار بمصـالحهم ممـا ادى الـى اعدامـه[4]، وكـان لهـذا الطـرد تـداعيات واسـعة اذ اعطـت الثـورة زخمـا لحركـة مناهضـة

(1)Westlake, Conon And Rhodes, pp.340-341.

(2)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.81.

(3)Bruce, The Democratic Revolution At Rhodes, p.167.

(4)Westlake, Conon And Rhodes, p.343.

للاسـبارطة فـي جميـع انحـاء البحـر المتوسـط كمـا انهـا غيـرت السياسـة الروديسـية التـي وجدت نفسها في حضن اثينا[1].

ثالثا- ثورة رودس الاوليغارشية عام 391-389ق.م

بعـد الانقـلاب الـديمقراطي وقتـل العائلـة الحاكمـة اصـبحت الحكومـة الديمقراطيـة التـي تأسسـت حـديثا فـي جزيـرة رودس محميـة مـن خطـر التـدخل الاسـبارطي بعـدة عوامـل: عـداء بـلاد فـارس تجـاه اسـبارطة، انـدلاع الحـرب الكورنثيـة فـي اليونـان، عـودة اغسويسـلاس مـن اسـيا الصـغرى، وخاصـة فـي عـام 394 ق.م الهزيمـة السـاحقة التـي لحقـت بالأسـطول الاسـبارطي فـي كنيـدوس مـن قبـل اسـطول فارسـي بقيـادة كونـون وفارنابـازوس وهـي هزيمـة بمثابـة تـدمير قـوة اسـبارطة البحريـة عـلاوة علـى ذلـك فـأن فصـيل الاوليغارشـية فـي جزيـرة رودس قطـع اتصـالاته مؤقتـا مـع اسـبارطة اذ تعرضـوا للخطر نتيجة تعاونهم مع كونون في الماضي القريب[2].

وبعـد معركـة كنيـدوس (Cnidus)عـام 394 ق.م التـي اطاحـت بالاسـطول الاسـبارطي[3]، وقعـت الجزيـرة فـي الحظـن الاثينـي التـي بـدورها وجـدت مشـكلة فـي السيطرة علـى حلفائهـا الجـدد وبهـذا الامـر سـارعت الـى عقـد تحالفـاً بـين جـزر ايجـة واسـيا الصـغرى مـن جهـة ومـع اثينـا مـن جهـة اخـرى[4]، لكـن هـذا التحـالف لـم يـدم طـويلا إذ خـلال عـام 391 ق.م وقعـت الجزيـرة ضـحية الاضـطرابات الداخليـة بـين الاوليغارشـيين والديمقراطيين نتيجة الحروب بين اثينا واسبارطة[5]

ولا اريـد الـدخول فـي سـير الاحـداث التـي كانـت سـائدة فـي بـلاد اليونـان والتـي اثـرت علـى جزيـرة رودس وباختصـار لا يمكـن فهـم صـراع عـام (391-381 ق.م) الا بـالرجوع الـى النزاعـات الداخليـة فـي الفتـرة (411-391 ق.م) والـدور الـذي لعبتـه القـوى الاجنبيـة فـي تلـك النزاعـات ويبـدو ان كراهيـة الاوليغارشـية الشـديدة للديمقراطيـة وانـدلاع الصـراع عـام 391 ق.م هـو بمثابـة رد فعـل ضـد ثـورة عـام 395 ق.م العنيفـة واسـاليب النظـام الـديمقراطي ويمكـن تفسـير توقيـت الثـورة علـى انـه كـان متماشـيا مـع التطـورات التـي

(1) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.82.

(2)David, The Oligarchic Ravolution At Rhodes, 391-389 B.C., p.273.

(3)William Francis Collier, History Of Greece, (London, 1866), p.79.

(4)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.85.

(5)Cesar Fornis, Rhodes During The Corinthian War, p.4.

كانـت سـائدة فـي سـارديس والـذي تـم فيـه اعتقـال كونـون مـن قبـل المرزبـان الفارسـي تيريبـازوس وقـرار الاخيـر بـدعم اسـبارطة ممـا شـجع الاوليغارشـية الموالية لاسـبارطة علـى التمرد وقلب النظام السياسي لصالح اسبارطة[1].

وفـي خضـم هـذه الاحـداث ابحـر القائـد تليوتيـاس (Teleutias) الاسـبارطي خـلال عـام 390 ق.م علـى رأس اسـطول بحـري مكـون مـن سـبعة وعشـرين سـفينة للمسـاعدة العنصـر المـوالي لاسـبارطة[2]، وخـلال عـام (390 –389ق.م) انتبـه الاثنيـون للمحاولـة اسـبارطة احيـاء نفوذهـا لكـن محـاولتهم بـاءت بالفشـل اذ ان تليوتيـاس غيـر ميـزان القـوى للصـالح اسـبارطة فـي شـرق البحـر المتوسـط بسـبب نشـاطاته البحريـة الـذي ارغـم اثينـا بشـكل رسـمي علـى عـدم مطالبتهـا بالهيمنـة علـى بحـر ايجـة الـى درجـة لـم تكـن قويـة للاسـتعادة إمبراطورتيهـا القديمـة واسـتمرت هـذه المناوشـات بـين الطـرفين حتـى سـلام انتالويـداس (Antaloidas)عـام 387 ق.م الـذي انهـى الحـرب الاهليـة ونتيجتهـا غيـر معروفة لكن الاوليغارشية كانت في السلطة[3].

خـلال عـام 386 ق.م مـن الصـعب خـلال هـذه الفتـرة تحديـد اي مـن دويـلات المدن هـي محـور الحـديث فكانـت مراكـز القـوى فـي حالـة تنقل والاحـداث تتنـوع مـع ظهـور قـوى جديـدة كـان لهـا تأثيرهـا القـوي سـواء فـي البـر او البحـر علـى الـرغم مـن اسـتمرار الهيمنـة الاسـبارطية علـى رودس حتـى عـام 378 ق.م اذ انـه خـلال هـذا العـام ايضـا بدأت قوتهم تتصدع[4].

رابعا– رودس واثينا وكاريا(378–336 ق.م)

يرتبط تاريخ رودس منذ تأسيس اتحاد اثينا الثاني وحتى معركة خيرونا الفاصلة ارتباطا وثيقا بتاريخ اثينا بينما يتلاشى الارتباط باسبارطة تماما وفي نفس الوقت شهدت هذه الفترة صعود مقدونيا كقوة سياسية في العالم اليوناني الا ان هذه القوة لم تؤثر على رودس خلال هذه المرحلة في حين يجب النظر الى عامل اخر في هذه الفترة اذ شهدت هذه السنوات تراجع وضعف القوة الفارسية وفشلها في السيطرة على المرزبانيات البعيدة الامر الذي ادى بدوره الى استقلال اقوى سترابي كاريا هيكاتومنيد (Hekatomnid) من كاريا وابنه موسولوس كانت اتصالات رودس

(1)E. David, The Oligarchic Ravolution At Rhodes, 391–389 B.C., p.283.

(2)Cesar Fornis, Rhodes During The Corinthian War, pp.3–4.

(3)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.88.

(4) عادل نجم عبود، عبد المنعم رشاد، اليونان والرومان، ص 147.

بهذه السلالة متكررة ان لم تكن ودية وفي منتصف هذه الفترة اصبحت رودس واحدة من عدد من المجتمعات في شرق البحر المتوسط التي استخدمها موسولوس(Maussollos) في محاولته لكسر شوكة اثينا في بحر ايجة[1] وكما مبين ادناه

1- رودس واثينا (378-355ق.م)

بـرزت اثينـا (Athens)علـى السـاحة بتأسيسـها الحلـف الاثينـي البحـري الثـاني عـام 378 ق.م والـذي انظمـت اليـة رودس لان هـذا الحلـف كـان مـن بـين اهدافـه الحفـاظ علـى حريـة الـدول التـي تنتمـي اليهـا ضـد أسـبارطة ويعـد الاثنيـون بمسـاعدة اي دولـة بكـل الوسـائل تكـون حريتهـا مهـدده وبالمقابـل تعهـدت اثينـا بعـدم وضـع اي حاميـة عسـكرية او حاكم في اي دولة تقوم بمحالفتها او فرض جزية[2].

وبهـذا قـام الروديسـيين الـديمقراطيون خـلال عـام 378 ق.م بطـرد الاوليغارشـين مـن السلطة وانظمـوا الـى اثينـا لان هـذا الاتحـاد اعطـى الاعضـاء حكمـاً مركزيـاً بمعنـى تبعيتهـا اسـمية لا فعليـة[3]، وبعـد ضـعف اسـبارطة فـي البحـر عـام 376 وعلـى البـر عـام 371 ق.م لـم يعـد التحـالف يريـد مسـاعدة اثينـا فـي اكتسـاب المزيـد مـن القـوة وبـدأت حركـاتهم الانفصـالية تتصـاعد والتـي مـن نتائجهـا فـتح الروديسـيين أذانهـم عـام 363 ق.م، للقائـد لابـامينون(Epameinon) الـذي يأمـل فـي جعـل طيبـة قـوة بحريـة[4] وافـق الروديسـيين لهـذه الـدعوات بسـهولة ورحبـت رودس بطيبـة فـي ميـاه بحـر ايجـة لكـن ماتـت السـيادة البحرية لطيبة بموت القائد ايبامينونداس في ميدان مانتينا عام 362 ق.م[5].

لكـن الحظـة الحاسـمة بـين رودس واثينـا هـي عـام 357 ق.م عنـدما انفجـر اسـتياء الحلفـاء وتحـول الـى حـرب اذ انسـحبت كـل مـن بيزنطـة(Byzantium) وخيـوس(Chios) وكـوس ورودس رسـميا عـام 357 ق.م مـن الاتحـاد الاثينـي الثـاني، وخـلال نهايـة العـام نفسـه وجـدت اثينـا نفسـها متورطـة بحـرب كبـرى مـع فيليـب(Philip) ملـك مقـدونيا [6]،

(1)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.96.

(2)Evelyn S. Shuckburgh, A Short History Of The Greeks From The Earlist Times To 146 b.c, (Cambridge, 1901), pp.275-276 .

(3)Torr, Rhodes In Ancient Times, p.11.

(4)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.91.

(5)Berthold, Fourth Century Rhodes, p.42.

(6)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.91.

وحـرب الحلفـاء بـين اثينـا مـن جهـة وحلفائهـا مـن جهـة اخـرى بسـبب تقـديم مصـالحها علـى مصـالح الـدول المتحالفـة معهـا والتـي انتهـت عـام 355 ق.م والـذي تلقـت الـدعم المسـبق مـن موسـولوس(Mausolus) حـاكم كاريـا مـرزاب الدولـة الفارسـية الـذي بـدوره يتطلـع علـى مـد نفـوذه علـى جـزر ايجـة وبعـد انتهـاء الحـرب الاجتماعيـة تـم احـلال السـلام واعترفـت اثينا باستقلال الدول المتمردة الاربع عام 355 ق.م[1].

2-رودس وكاريا(355-336 ق.م)

قبـل البـدء بأحـداث جزيـرة رودس بعـد نهايـة الحـرب الاجتماعيـة عـام 355 ق.م[2] لابـد مـن الوقـوف علـى الخلفيـة الجغرافيـة والتاريخيـة التـي انشـئت عليهـا سـلالة الهيكاتومنيـد والتـي حكمـت كاريـا طـوال القـرن الرابـع قبـل المـيلاد لان الموقـع الجغرافـي لكاريـا وتاريخهـا السياسـي المتمثـل بالهيكاتومنـدين وثيـق الصـلة بالأحـداث التـي حصـلت فيما بعد وتوسعها على حساب جزيرة رودس[3].

كاريـا هـو الاسـم الـذي اطلـق فـي العصـور القديمـة علـى المنطقـة الواقعـة فـي جنـوب غـرب الاناضـول وتقـع منطقـة كاريـا فـي موقـع مهـم فـي الطـرف الجنـوبي الغربـي مـن اسـيا الصـغرى عنـد التقـاء بحـر ايجـة بـالبحر المتوسـط هـذا الموقـع جعلهـا تقـع عنـد تقـاطع الثقافـات الشـرقية والغربيـة مثـل الجـزر واليونـان القاريـة وكانـت منطقـة التقـى وتطـورت فيهـا ثقافات عديدة[4].

يعـد تـاريخ كاريـا مليئـا بالأحـداث السياسـية كـان مـن ضـمن محطـات هـذا التـاريخ سـلالة هيكتوميـد التـي تعـد عـادة مـن اكثـر المراحـل بـروزا فـي تـاريخ كاريـا مـن حيـث الـدور

(1)Berthold, Fourth Century Rhodes, p.43.

(2) ليلـى عبـد القـادر، تطـور نظـام دولـة المدينـة الاغريقيـة اثينـا واسـبارطة نموذجـا (800-300 ق.م) دراسـة تاريخية مقارنة، (طرابلس: دار الكتب الوطنية، 2008)، ص322.

(3)Ayça Üzel, The Display Of Hekatomnid Power In Karian Settlements Through Urban Imagery, A magister message Unpublished, (Middle East Technical University, The Graduate School Of Social Sciences, Master Of Science Settlement Archaeology, 2007), p.5.

(4)Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, A magister message Unpublished, (Üniversitesi İstanbul, 2019), p.7.

الكبير الذي لعبته في تشكيل توازن القوى بين جانبي العالم القديم في الشرق والغرب بلاد فارس واليونان[1]

ان هذه السلالة المحلية المسماة هيكتومينـد من مدينة ميلاسا (mylassa)[2] قام بتأسيسها هسيالدوموس(Hyssaldomos) (395-391 ق.م) على الرغم انه لم يحكم كمرزبان الا ان هيسالدوموس احتل مكانة رفيعة المستوى في النظام الاداري الفارسي واكتسب ثقة الحكام الفرس[3].

تولى السلطة بعده ابنه هيكاتومنوس(391/390-377 ق.م) والتي سميت العائلة باسمه وهو اول مرزبان فارسي مسجل في كاريا[4]، عمل على اصدار العملات البرونزية والفضية واهتم بالفنانين وتوظيفهم وكرس البعض من جهوده لأنشطة البناء وتوزيعها تشير هذه الجهود ان هيكاتومنوس بدأت كسلالة محلية لكن مع لقب سترابي وبهذه الطريقة مهد الطريق لماوسولوس الذي اتخذ لاحقا محاولات والده الاولية لخلق مكانة جديدة في هذه الظروف وحملها الى ابعد من ذلك بكثير من حيث البناء والايديولوجيا[5].

أ- رودس وموسلوس

تولى السلطة بعد موت هيكاتومنوس ابنه موسولوس والذي كان مرزبانا فارسيا بين عامي(377-353 ق.م) ومعه بدأت حقبة جديدة واستغل الفرص التي توفرها المسافة بين الفرس وعاصمته وحالة الضعف التي تمر بها الامبراطورية الاخمينية ان يتصرف كحاكم مستقل دون ان يأخذ لقب ملك[6].

---

(1)Ayça Üzel, The Display Of Hekatomnid Power In Karian, p.16.

(2)Christina G. Williamson, Urban Rituals In Sacred Landscapes In Hellenistic Asia Minor, (Boston: Brill,2021), p.96.

(3)Ayça Üzel, The Display Of Hekatomnid Power In Karian, p.16.

(4)Christina Difabio, Synoikism, Sympolity, And Urbanization: A Regional Approach In Hellenistic Anatolia, Unpublished doctoral thesis (University Of Michigan, 2022), p.96.

(5)Ayça Üzel, The Display Of Hekatomnid Power In Karian, p.17.

(6) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحيثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، بغداد، 2011، ص564.

قـام موسـولوس بعـدة انجـازات بـارزه منهـا انشـاء قـوة بحريـة قويـة وتأسـيس عاصـمة جديـدة المتمثلـة بهاليكارناسـوس وبـدأ يتوسـع علـى بعـض الجـزر القريبـة وبينمـا كـان موسـولوس مهتمـا بهـذه الانشـطة بـدأ اولئـك الـذين لـم يكونـوا راضـين عـن حكـم موسـولوس فـي كاريـا بأرسـال المبعـوثين الـى الملـك العظـيم فـي عـام 367 ق.م يشـتكون مـن حكمـه وهـؤلاء كـانوا ممثلـين عـن مـدن خـارج نطـاق حكـم موسـولوس لكـن اسـتمر الملـك الفارسـي فـي دعمـه بالانحيـاز الـى موسـولوس والسـبب فـي ذلـك هـو انـه لـم يشـارك فـي تمـردات بعـض المرازبـة القويـة فـي الاناضـول ضـد الملـك الفارسـي[1]، ومـا ان حـل عـام 357 ق.م العـام الـذي انـدلعت فيـه الحـرب الاجتماعيـة حتـى اصـبح موسـولوس احـد العناصـر المهمـة فـي بحـر ايجـة والاناضـول مـع التغيـر الكبيـر الـذي احدثـه فـي منطقتـه الخاصـة ولـم يشـارك فـي ثـورات المرازبـة فـي الاناضـول ضـد الملـك الفارسـي واظهـر سياسـة مناهضـة لأثينا بشكل عام[2].

مـع الهجـوم التـي قامـت بـه اثينـا علـى خيـوس عـام 357 ق.م وانـدلعت الحـرب الاجتماعيـة ووقفـت رودس وبيزنطـة الـى جانـب خيـوس فـي هـذه الحـرب واعلنـا الحـرب علـى اثينـا دعـم موسـولوس فـي البدايـة الحـرب ضـد اثينـا[3]، معتقـدا ان سـيطرة اثينـا علـى رودس ستشكل خطرا على مملكته وربما لأنه كان حليفا للفرس[4].

بعـد انتهـاء الحـرب الاجتماعيـة بنجـاح لصـالح خيـوس ورودس وبيزنطـة كانـت هنـاك اراء مختلفـة حـول الادارة فـي رودس وعلاقـة موسـولوس المـرزاب الفارسـي بهـذه الادارة[5]، وهنا يدلو الخطيب الاثيني ديموستينيس(Demosthenes) في خطابه

"LIBERTY OF THE RHODIANS"

(1)Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, p.20.

(2)Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, p.21

(3) صلاح رشيد الصالحي، المملكة الحيثية دراسة في التاريخ السياسي لبلاد الاناضول، (بغداد، دار الكتب والوثائق ببغداد، 2011)، ص565.

(4)Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, p.22.

(5)Ayça Üzel, The Display Of Hekatomnid Power In Karian, p.19.

" حـــول حريـــة الروديســـيين" ان موســـولوس اثـــار الحـــرب الاجتماعيـــة وحـــرر الروديسيين لكنه لم يقدم تفاصيل عن ذلك،

وعلـى الـرغم مـن دعـم موسـولوس الحـرب الاجتماعيـة لكـن لا يوجـد دليـل علـى انـه المحـرض الرئيسـي علـى الحـرب حسـب قـول ديموسـثينيس او انـه سـيطر علـى جزيـرة رودس خـلال الحـرب الاجتماعيـة ودعـم انشـاء حكومـة الاوليغارشـية هنـاك فـي نهايـة الحرب[1].

ويـرى الباحـث مظفـر ديميـر ان الثـورة الاوليغارشـية التـي حـدثت فـي جزيـرة رودس اعقـاب الحـرب الاجتماعيـة حـدثت نتيجـة الصـراعات الداخليـة ولـيس التـدخل الاجنبـي وان موسـولوس كـان يرغـب فـي هـذا التغيـر لأن دعـم حكومـة الاقليـة مـن شـأنه ان يفصـل جزيرة رودس عن اثينا[2].

امـا الباحـث بريتهاولـد يـرى انـه مـا ان انتهـت الحـرب الاجتماعيـة وحـررت جزيـرة رودس نفسـها مـن اثينـا عـام 355 ق.م حتـى اصـبحت فريسـة موسـولوس بسـبب القـرب ونمـو القـوة البحريـة اذ قـام فـي هندسـة انقـلاب معـاد للديمقراطيـة واصـبحت قلـة مـن الاوليغارشـية القـوة الحاكمـة واداة الهيمنـة الكاريـة علـى جزيـرة رودس، وعلـى الـرغم مـن اننـا لا نعـرف مضـمون العلاقـة التـي اقامهـا موسـولوس مـع رودس فـي هـذه الفتـرة الا اننـا نعلـم بموتـه المفـاجئ عـام 553 ق.م اصـبحت الجزيـرة تحـت سـيطرة سـلالة هيكاتومنيـد بشكل رسمي[3].

ب- رودس وارتميسا

بعـد ان تـوفي موسـولوس عـام 353 ق.م خلفتـه زوجتـه وشـقيقته ارتميسـيا (Artemisia) (353-350 ق.م) فـي ادارة الدولـة حكمـت الملكـة ارتميسـيا لمـدة ثـلاث سـنوات واشـتهرت هـذه الملكـة بحـادثتين بـارزتين خلـدتهما المصـادر القديمـة الاول بناؤهـا

(1)Demosthenes, Demosthenes And The Last Days Of Greek Freedom 384-322 B.C., By A.W. Pickard, (Cambridge, 2002), p.135.

(2)Muzaffer Demir, Artemisia Ve Rhodos ,2006, p.69.

(3)Richard M. Berthold, fourth century, pp.43-44.

ضـريح يخلـد زوجهـا موسـولوس احـد عجائـب الـدنيا السـبع والثـاني انتصـارها البحـري علـى الروديسيين[1].

وحســب فيتروفيــوس(Vitruvius) ان ارتميســيا تولــت الحكــم بعــد زوجهــا موســولوس واراد الروديســيين الــتخلص مــن حكمهــا وان عملهــا غيــر قــانوني كونهــا امــرأة وشــكلوا اســطولا وابحــروا للســيطرة علــى كاريــا الا ان الملكــة ارتميســيا افشــلت مخططــات الروديسـيين الانفصـاليين بحنكـة ودهـاء مـن خـلال خدعـة قامـت بهـا اذ انهـا قامـت بإخفـاء اسـطولها فـي الميناء والمـواطنين الاخـرين علـى جـدران المدينـة وبعـد ان نـزل الروديسـيين الــى الميناء الاكبــر بأســطولهم أمــرت ارتميســيا النــاس علــى ان يعــدوهم بــأن يســلموهم المدينـة لكـن بعـد دخـولهم المدينـة وتـركهم اسـطولهم اخرجـت اسـطولها مـن منطقـة الميناء واسـتحوذ جنودهـا علـى الاسـطول الروديسـي وابحـروا بـه بعيـدا وقتـل الروديسـيين فـي المدينـة وانطلقـت بأسـطول الروديسـيين الـى جزيـرة رودس وعنـدما رأى الروديسـيين سـفنهم تقتـرب اعتقـدوا ان مـواطنيهم عـادوا وسـمحوا الأعـداء بـدخول المدينـة وهكـذا دخلـت ارتميسـيا الـى جزيـرة رودس وقتلـت ابـرز قادتهـا وصـنعت تمثـالا مـن البرونـز يخلـد نصـرها لكن الروديسيين شعروا بالذنب وقاموا بإخفاء التمثال بحيث لا يستطيع احد ان يراه[2].

بعـد هـذه الحادثـة اصـبحت جزيـرة رودس تحـت سـيطرة كاريـا وسـلالة هيكاتومنيـد واسـتمرت هيمنتهـا حتـى مجيـئ الاسـكندر الـذي دخـل الـى الاناضـول بـالحرب التـي بـدأها ضد الامبراطورية الفارسية عام 334 ق.م[3].

نسـتنتج ممـا سـبق ان جزيـرة رودس تـأثرت بالصـراعات الاقليميـة التـي كانـت سـائدة فـي بـلاد اليونـان بـين اثينـا واسـبارطة وطيبـة ومحاولـة كـل واحـدة منهمـا تـزعم بـلاد اليونـان وأظهـرت ايضـا ان رودس كانـت ضـعيفة الـى درجـة عـدم الوقـوف علـى قـدميها اذ ان الصـراع بـين الانظمـة داخـل الدولـة هـي السـائدة واظهـرت ايضـا ان الـدعم الـذي تتلقـاه هـذه الانظمـة موجهـا ضـد المدينـة وخدمـة للعمليـات الحربيـة القائمـة وبعيـد كـل البعـد عـن رفاهية رودس.

(1)Edgar G. Banks, Ph.D., The Seven Wonders Of The Ancient World, (London,1916), pp.131.134.

(2)Vitruvius, The Ten Books On Architecture, Tran: Morris Hicky Morgan, Cambridge, 1914, pp.55-56.

(3)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.117.

خامسا- ظهور الاسكندر المقدوني واثره على جزيرة رودس (336- 323 ق.م)

عنـــد الحـــديث عـــن رودس والاســـكندر (Alexander) لا بـــد مـــن الرجـــوع الـــى فليب(Fliip) المقدوني، ودوره في توحيد بلاد اليونان، وهل هناك ثمة خيوط اتصال بينه وبين رودس اثناء سعيه للبسط سيطرته[1]، وخصوصاً ان رودس تعد احدى الجزر المهمة في البحر الايجي[2].

خلال الحملات الحربية التي قادها الملك فيليب اورد الينا بوري انه اثناء ذهاب فيليب لإخضاع مناطق البحر الاسود للسيطرة على عدم ارسال القمح الى اثينا، منتهكا سلام فلوكراتيس الذي انعقد عام 346 ق.م، سارع ديمسوثنيس (Demosthenes)[3] بالخطبة الفلبية الثالثة سنة 341 ق.م، ودعا الى حرب شاملة ضد المقدونيين، وتوجه بدوره الى بيزنطة وجدد الصداقة معها ووقعت اتفاقية دفاع مشترك مع اثينا، وعلى الرغم من عدم وجود صداقة بين بيزنطة واثينا الا ان بيزنطة رأت خطر الملك فيليب اكبر من ذلك لذلك عقدت اتفاقية دفاع مشترك مع اثينا وكان ذلك انتهاكا من قبل بيزنطة لاتفاق عقدته مع الملك فيليب عام 352 ق.م وعندما تطورت تلك الاحداث ونشبت الحرب بين اثينا ومقدونيا طلب فيليب المساعدة من بيزنطة وبيرنثوس مشاركته في هذه الحرب الا ان المدينتين رفضتا ذلك الامر مما دفعه على اعلان الحرب عليهما وفرض حصار شديد عليهما الا ان فيليب لم يستطع من اقتحامهما بسبب قوة

---

(1) فوزي مكاوي، الشرق الادنى في العصرين الهيلنستى والرومانى، المكتب المصري، د ط ، القاهرة ، 1999 ، ص ص 8-9-10.

(2)Κυριάκος Β. Αργυρού, Ιερά και λατρευτικές πρακτικές στη Ρόδο:Σύνθεση του θρησκευτικού τοπίου μέσα από τα αρχαιολογικά κατάλοιπα», Unpublished doctoral thesis, (Πανεπιστήμιο Αιγαίου, 2020), pp.10.11.

(3) ديموستينيس: خطيب ورجل دولة اثيني شهير ولد عام 384 ق.م وكان والده صاحب مصنع سيوف مات وترك ابنه ديموستينيس في سن السابعة فأختلس الاوصياء عليه الارث الكبير قبل ان يبلغ سن الرشد وفي سن العشرين اصبح خطيبا وتنسب اليه احدى وستون خطبة وستة رسائل وكتاب يحوى اربعين وخمسين مقدمة خطابية وصلنا ما يتراوح مابين اربع وثلاثين وسبع وثلاثين من الخطب الوثوق بصحة نسبتها اليه بدأ نجمه يتألق باعتلاء فيليب الثاني عرش مقدونيا اذ اخذ على عاتقه مهمة كشف خططه التوسعية واطماعه السياسية في بلاد الاغريق والقى خطبه المشهورة الفلبيات محذرا الاثنيين من توسع مقدونيا لكن محاولاته باءت بالفشل امام المد المقدوني وتوفي عام 322 ق.م.
احمد عتمان، الادب الاغريقي تراثا انسانيا وعالميا، (القاهرة: دار المعارف، 2001)، ص445.

تحصيناتهم من جهة وتلقيهم الدعم من اثينا وبقية المدن اليونانية المصطفة خلفها من جهة اخرى وتذكر المصادر ان رودس كانت ضمن هذه المدن التي وقفت بجانب بيزنطة اثناء حصارها عام 339 ق.م وهذا يعني انها وقفت الى جانب اثينا في الصراع مع الملك فيليب والذي اصيب بانتكاسة عسكرية كبيرة خلال عام 339 ق.م[1].

لكن هذه الانتكاسة لم تثنِ فيليب عن مساعيه لتوحيد بلاد اليونان وضرب الامبراطورية الفارسية وخلال عام 338 ق.م حدثت معركة خيرونا الفاصلة في تاريخ العالم اليوناني بين المقدونيين واثينا وطيبة وبقية حلفائهم من المدن اليونانية الأخرى والتي خرج منها منتصراً وسيدا على بلاد اليونان واصبح لهذه المعركة اصداء واسعة في العالم القديم وترتب عليها عدة نتائج سياسية واقتصادية[2]، وبدأت إنظاره تتجه نحو منازلة الامبراطورية الفارسية وقام بأرسال حملة عسكرية عام 336 ق.م عبر مضيق الهللسبونت ونزلت في اسيا الصغرى لكن خلال العام نفسه تم اغتيال فيليب الذي لم يمنحه القدر الوقت الكافي لتنفيذ مشروعه وخلفه ابنه الاسكندر وتربع على عرش مقدونيا ومعه تبدأ سلسلة من التغيرات في العالم القديم[3].

واذا ما انتقلنا بالدراسة الى العلاقات بين رودس والاسكندر فسنجد ان هناك ندرة في المصادر ادت الى تضارب الآراء وكل منهم يقدم تفسيرات وتأويلات تخدم وجهة نظره فنجدهم يختلفون حول طبيعة العلاقات التاريخية بين رودس والاسكندر قبل خضوع رودس للسيطرة المقدونية وتاريخ هذا الخضوع وطبيعة الاوضاع الداخلية في الجزيرة اثناء سيطرة الاسكندر ومدى تأثير الاسكندر على دستور رودس وكما مبين ادناه.

1- بداية العلاقات بين رودس والاسكندر

بعد وفاة الملك فيليب على اثر اغتياله في عام 336 ق.م تولى الحكم في مقدونيا ابنه الاسكندر والذي واجه تحديات خطيرة قامت بها المدن اليونانية على أمل الانفصال لكنه اجهضها بحنكة كبيرة واخذ يلقن المدن اليونانية درساً الواحدة تلو

(1)G.B.Bury, A History Of Greece To The Death Of Alexander The Great, (London: Macmillan, 1900), pp.722-723.

(2)Waters, Ancient Persia A Concise History of the Achaemenid Empire, pp 199-200.

(3) جرجي ديمتري سرسق، تاريخ اليونان، (بيروت، 1876)، ص ص 211-212-213.

الأخـرى ومـا ان تمـت لـه السـيطرة علـى المـدن اليونانيـة[1] توجـه بأنظـاره صـوب الامبراطورية الفارسية لاستكمال مشروع والده[2]

فسـار بحملـة عبـر بهـا مضـيق الـدردنيل الـى اسـيا الصـغرى والتقـى بـالجيش الفارسـي فـي معركـة جـارينكوس عـام 334 ق.م تـم فيهـا هزيمـة الجـيش الفارسـي شـر هزيمة[3] وموت القائد ممنون الروديسي الذي كان على راس ذلك الجيش[4]

فتحـت هـذه المعركـة الطريـق امـام الاسـكندر لسـاحل اسـيا الصـغرى والمـدن اليونانيـة هنـاك[5] ثـم بعـد هـذه المعركـة تواجـه كـل مـن الاسـكندر الاكبـر والملـك دارا الثالـث فـي معركـة جديـدة عنـد ايسـوس فـي كليكيـا عـام 333 ق.م والتقـى الطرفـان فـي معركـة حاميـة الـوطيس تـم فيهـا تقهقـر الجـيش الفارسـي وهزيمتـه علـى يـد الاسـكندر وهـروب الملـك دارا الثالـث الـى الشـرق تاركـا خلفـه زوجتـه واطفالـه وبعـد هـذه المعركـة ألـت المـدن الأسـيوية الى الاسكندر وبدأ يسيطر على كل المنافذ البحرية والقواعد العسكرية الموالية للفرس[6]

واذ مـا اردنـا بالانتقـال الـى دراسـة العلاقـات بـين رودس والاسـكندر قبـل معركـة ابسـوس 333 ق.م فـأن هنـاك غيابـاً ونـدرة فـي المصـادر التاريخيـة التـي تتحـدث عـن هـذا الموضـوع وان الامـر متـروك لاسـتنتاجات العلمـاء والبـاحثين الـذين اتخـذوا مـن الموضـوع كسـاحة جـدل لا نهايـة لهـا نتيجـة غيـاب الادلـة المصـدرية فـرجح نفـر مـن البـاحثين انّهـا كانـت حليفـة للإسـكندر قبـل معركـة ابسـوس وان نوعـاً مـن التفـاهم والتحـالف كـان سـائداً وهـذا يـدل علـى عـدم وجـود علاقـات عدائيـة وإذ كانـت موجـودة لـذكرتها المصـادر التاريخية لأهمية الجزيرة على المستوى الاقتصادي[7].

---

(1)Ruth Sheppard, Alexander The Great At War: His Army, His Battles, His Enemis,(Usa, 2008), pp.65-75.

(2)Gacob Abbott, Alexander The Great, (London: harper and brothers publishers, 2009), p.50.

(3) حسين الشيخ، العصر الهيللينستى، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1993) ص5.

(4)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.97.

(5) نجيب ابراهيم طراد، تاريخ الدولة المكدونية والممالك التي انفصلت عنها، (بيروت، 1886)، ص 63.

(6) سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيللنستي، ص ص70-71.

(7)W.W.Tarn, Alexander The Great, vol2, (London: Cambridge, 1947), pp.215 .

فـي حـين ان العديـد مـن البـاحثين يـذهبون عكـس ذلـك ويعتقـدون ان رودس كانـت معاديـة لمقـدونيا وحليفـة للفـرس منـذ بدايـة الحملـة عنـدما عبـرت قـوات الاسـكندر مضـيق الدردنيل عام 334 ق.م[1].

ويسـتند هـؤلاء علـى تحليـل الوضـع السياسـي الـذي كـان سـائداً فـي تلـك الحقبـة فعلـق بريتهاولـد علـى هـذا الموضـوع بقولـه انـه علـى الـرغم مـن سـقوط العديـد مـن مـدن اسـيا الصـغرى بسـبب تقـدم القـوات المقدونيـة الا انهـا لا زالـت تابعـة اسـمياً للملـك الفارسـي دارا الثالـث بسـبب الوجـود المسـتمر للاسـطول الفارسـي القـوي فـي بحـر ايجـة الـذي شـكل عقبـة لاي محاولـة مـن قبـل الاسـكندر للسـيطرة علـى جزيـرة رودس قبـل معركـة ايسـوس[2] ولعـب اثنـين مـن القـادة الروديسـيين وهمـا منتـور واخـوه ممنـون الـذين كـانوا مـن اهـم القـادة فـي الامبراطوريـة الفارسـية بشـكل كبيـر فـي ايقـاف تقـدم تلـك القـوات وحـالا دون انضـمام جزيـرة رودس الى معسكر الاسكندر[3].

يتضـح ممـا سـبق ان الـرأي الاول والـذي يمثلـه تـارن يفتقـر الـى الادلـة القويـة فالمصـادر التاريخيـة لـم تـذكر اي علاقـة بـين الاسـكندر ورودس قبـل معركـة ايسـوس وان صـمتها عـن العلاقـات العدائيـة لـيس بالضـرورة هنـاك علاقـات صـداقة وبالتـالي فـأن الدراسـة تؤيـد الـرأي الثـاني الـذي يؤكـد ان الجزيـرة لـم تخـرج مـن دائـرة السـيطرة الفارسـية وانه لا توجد اي علاقات بين رودس والاسكندر قبل معركة ايسوس.

2- السيطرة المقدونية على جزيرة رودس

بالانتقـال الـى تـاريخ خضـوع رودس للسـيطرة المقدونيـة نصـطدم بقلـة المصـادر وان معلوماتنـا مسـتمدة بالدرجـة الاولـى مـن المـؤرخ اريـان(Arrian)[4] والمـؤرخ كورتيـوس

(1)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.94-95; Berthold, Rhodes in The Hellenistic, p.34. ; Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.121.

(2)Berthold, Rhodes in The Hellenistic, p.34.

(3) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.94-99.

(4) اريان(95-175م): مؤرخ وكاتب روماني، اشتهر بمؤلفه عن حروب الاسكندر المقدوني في كتابه المعنون حملة الاسكندر (Anabasis of Alexander) اطلق عليه لقب زينفون الثاني ومن مؤلفاته التاريخ الهندي، وله مؤلفات اخرى في مجال التاريخ والمجالات الاخرى تميز بأسلوبه المشوق في الكتابة.
حسن حمزة، نشوء الدولة السلوقية، ص31.

وبشكل مقتضب ولا بد لنا من الرجوع الى سير حملات الاسكندر حتى نقف على ذلك التاريخ بصورة دقيقة.

فبعد معركة ايسوس التي سبق ذكرها عمد الاسكندر الى تسيير حملة اخرى توجه بها الى سوريا والمدن الفينيقية في عام 332 ق.م واعلنت سوريا استسلامها دون قتال وكذلك مدينة جبيل وطرابلس وصيدا باستثناء مدينة صور التي اعلنت عصيانها وتمردها على الاسكندر فقام الاخير وفرض حصارا مدقعا عليها[1]، واثناء حصار الاسكندر لهذه المدينة عام 332 ق.م قدمت له رودس عشر سفن عسكرية لمساعدته في ذلك الحصار[2]، وان هذا الامر يقودنا الى سؤال مهم هل ارتبطت هذه السفن بشكل او بأخر بالسيطرة المقدونية على جزيرة رودس ومتى تمت هذه السيطرة؟.

وبهذا الصدد ذكر أريان ان رودس ارسلت الى الاسكندر اثناء حصاره مدينة صور عشرة سفن عام 332 ق.م[3] بينما اورد لنا كورتيوس رواية مختلفة وذكر ان رودس انظمت للإسكندر رسميا بعد السيطرة على مدينة صور اي عام 331 ق.م[4].

وبناء على ما سبق من روايتين متناقضتين بين رواية اريان وكورتيوس اختلف الباحثون فيما بينهم حول تاريخ انضمام وخضوع رودس الى الاسكندر اذ يرى هوبن ان انضمام رودس للإسكندر جاء قبل حصاره مدينة صور[5]، واما فريزر فيرى ان انضمام رودس تم اثناء حصار الاسكندر على مدينة صور عام 332 ق.م[6]، في حين ان هناك رأي ثالث افترض ان رودس ارسلت السفن اولا عام 332 ق.م ثم انضمت اليه عام 331 ق.م[7].

---

(1) اسد رستم، تاريخ اليونان من فيليبوس المقدوني الى الفتح الروماني، ص ص26-28.

(2) Frasar, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes , pp.120.

(3)Arrian,The Anabasis Of Alexander, translated: e.g. chinnoc, (London: hodder and Stoughton, 1883), p.124.

(4)Quintus Curtius Rufus, The History Of The Life And Reign Of Alexander The Great ,Vol1 ,(London, 1809), p.380.

(5) Hans Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332 to 304 b.c, (Historia: Zeitschrift Für Alte Geschichte, 1977), pp.308-309.

(6)Frasar, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, p.120.

(7)Torr, Rhodes In Ancient Times, p.39.

ويتضـح ممـا سـبق فـأن الآراء الـثلاث اتفقـت علـى انضـمام رودس للإسـكندر جـاء متزامنـا مـع فتـرة حصـار صـور (قـد يكـون قبيـل او اثنـاء الحصـار او بعـده) ومـن المـرجح ان هـذا الـرأي الاخيـر الـذي يـرى ان المسـاعدة بالسـفن اثنـاء الحصـار والانضـمام الـى الاسـكندر بعـد سـقوط صـور فيـه شـيء مـن الصـحة التاريخيـة والاقـرب والاكثـر احتمـالا بسـبب مـا تمتلكـه رودس مـن خبـرة سياسـية ودبلوماسـية فـي التعامـل مـع القـوى الكبـرى المحيطـة بهـا وبهـذا ارادت ان تفـتح قنـوات اتصـال بينهـا وبـين الاسـكندر دون ان تعرض مصالحها للخطر مع الامبراطورية الفارسية.

3- الاوضاع الداخلية في جزيرة رودس اثناء حكم الاسكندر

اسـتتب حكـم الاسـكندر علـى جزيـرة رودس وأمـر بوضـع حاميـة عسـكرية فـي الجزيـرة لتأكيـد الحكـم المقـدوني، وكـذلك لتـأمين سـلامة الجزيـرة مـن النزاعـات الداخليـة وضـمان الاسـتقرار السياسـي خصوصـا ان الجزيـرة اشـتهرت بهـذه النزاعـات[1]، فضـلا عـن ذلـك ان بقـاء الحاميـة تشـير الـى ان الاسـكندر لـم تكـن لديـه ثقـة مطلقـة بـولاء الروديسـيين بـدليل بقاء الحامية على ارض الجزيرة طوال مدة حكمه[2].

وفـي ظـل هـذا المنـاخ والثقـة غيـر المتبادلـة نشـأ الاحتكـاك سـريعا بـين السـكان والحاميـة وذكـر كورتيـوس ان هـذا الاحتكـاك دفـع الروديسـيين الـى ارسـال سـفارة فـي النصـف الاول مـن عـام 331 ق.م الـى بـلاط الاسـكندر يشـكون مـن المضـايقات التـي سببتها الحامية والذي بدوره احسن مقابلتهم ومنحهم جل مطالبهم[3].

لكـن روايـة كورتيـوس تتعـارض مـع مـا ذكـره ديـدور الـذي ذكـر ان الروديسـيين قـاموا بطـرد القـوات المقدونيـة بعـد مـوت الاسـكندر عـام 323 ق.م ممـا يـوحي ان الحاميـة لا زالت موجوده على ارض الجزيرة[4].

وفـي ظـل هـذا التنـاقض بـين روايـة كورتيـوس وديـدور حـدا بالبـاحثين ان يقـدموا عـدة تفسـيرات لهـذا الامـر فمـنهم مـن ذهـب وقـام بتأييـد روايـة كورتيـوس واهمـل روايـة ديـدور بـل

---

(1)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.99.

(2) Hans Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332 to 304 b.c, p.309.

(3)Quintus Curtius Rufus, The History Of The Life And Reign Of Alexander The Great ,Vol1, (London: Samuel bagster, in the strand, 1809), p.403.

(4)Diodoros, book.18, part.8.1.

تعدى اكثر من ذلك واتهمها بالتزوير والتحريف ومن الباحثين الذي ذهب بهذا الاتجاه هو تارن الذي ذكر ان الاسكندر سحب حاميته من ارض الجزيرة في عام 331 ق.م بعد ان تفكك الاسطول الفارسي وان رودس لم تكن معادية لمقدونيا ووضع ثقة تامة في رواية كورتيوس ويرى ان ديدور لم يكن دقيقا في هذا الحدث في ان الروديسيين طردوا الحامية بعد وفاته ويرجع مصدر هذا الخطأ انه عمل سردي مقتضب بين الاحداث وربما ادخل على النسخة الاصلية لاحقا[1].

واذا شكك احدهم في رواية ديدور فأن فريزر يعارض تارن في طرحه ووقف موقفا وسطيا بين رواية كورتيوس وديدور وحاول التوفيق فيما بينهم اذ اورد لنا ان الاسكندر سحب قواته مؤقتا في محاولة منه ارضاء الروديسيين ثم اعادها فيما بعد وحسب رؤية فريزر فأنه من غير الصحيح استبعاد رواية ديدور وتصديق رواية كورتيوس التي اخذها من المرتزقة[2]

وبعد تأويل تارن وفريزر اورد لنا جيلدر فرضية اخرى وذكر ان الاسكندر استجاب للوفد الروديسي وقلص من الحامية المقدونية بعد زوال الخطر الفارسي[3].

في ظل هذا التناقض في الآراء بين الباحثين جاء الباحث هوبن يطالعنا برأي اكثر منطقية واقرب الى الحقيقة وتتبنى الدراسة اراءه في هذا الموضوع؛ اذ انه يرى ان الاسكندر شعر بالعداء الكامن الذي تضمره جزيرة رودس وما تشكله من تهديد مباشر لمؤخرته وان حدوث نكسة خطيرة في الشرق يمكن ان يؤدي الى وصول المعارضة الى السلطة في هذه الجزيرة الاستراتيجية وبدء سلسلة من ردود الفعل في جميع انحاء العالم اليوناني ولم تكن شكوكه بلا اساس كما اثبتت الاحداث التي اعقبت وفاته عام 323 ق.م وفي مثل هذا الجو من المقاومة الخاملة وانعدام الثقة المتبادلة كانت الحامية المقدونية في رودس ضرورة قصوى بالنسبة للإسكندر[4].

(1) Tarn, Alexander The Great, vol2, pp.215-216.

(2)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, vol2, pp. 52.203.204.

(3)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.99.

(4) Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332, p.311.

4- اثر الاسكندر على البنية الادارية والدستورية في جزيرة رودس.

قبيل سيطرة الاسكندر على جزيرة رودس كان الاوليجاركين الموالين للفرس بيدهم مقاليد السلطة وعند وفاة الاسكندر بعد تسع سنوات كان يحكمها الديمقراطيون واستمر حكمهم على طول الفترة الهيللنستية[1].

هذا المحور هو الاخر شكل جدلا بين الباحثين وتركز الجدل حول كيف تأسس هذا النظام؟ ومن المسؤول عن هذا التغير؟ ان الاجابة على هذا السؤال تصدم بنقص الادلة المصدرية لتلك الفترة وبقيت المسألة مفتوحة لمناقشات طويلة قام بها العلماء لا تستحق ان اهدر عليها حبرا في ظل استنتاجات العلماء التخمينية

الا ان على الرغم من ذلك يخمن بريتهاولد ولربما هو الانسب ان التغير في الهيكل الدستوري وصياغة هذا الدستور تم قبيل وفاة الاسكندر وانه لم تحدث تطورات كبيرة بعد وفاته وان الاخير اثر بشكل غير مباشر على الدستور الروديسي من خلال وجود ابنه غاري في الجزيرة وفرض السلام المقدوني الاعتدال على الديمقراطيون واجبر العناصر الاوليغارشية على التعاون مع الديمقراطية وبذلك تم التمهيد للمصالحة بين الفصائل المتعارضة واصبح الحكم ديمقراطياً على طول الفترة الهيللنستية[2]، اما الباحث هانز اولريش يرى ان الاسكندر نفسه متورطا بأقصى الاوليجاركين واستعادة النظام الديمقراطي من خلال الحامية الموجودة على ارض الجزيرة سواء يشبه التغير الذي حدث عام 395 ق.م او يخالفه[3].

ومهما يكن من امر فأن الديمقراطية هي من سادت بعد وفاة الاسكندر وبقيت على هرم السلطة على طول الفترة الهيللنستية وهذا ما سنتناوله في الفصل الاتي.

(1) Berthold, fourth century ,pp.46-47.

(2)Berthold, fourth century, pp.47.

(3)Wiemer, Krieg, Handel und Piraterie, p.63.

الفصل الثالث

جزيرة رودس التطور والازدهار

(323-220 ق.م)

المبحث الاول

موقف رودس بعد موت الاسكندر عام

(323-306 ق.م)

المبحث الثاني

حصار ديمتريوس (306-305 ق.م)

المبحث الثالث

اوضاع جزيرة رودس (301-220 ق.م)

الفصل الثالث

جزيرة رودس التطور والازدهار (323-220 ق.م)

المبحث الاول

موقف رودس بعد وفاة الاسكندر(323-306 ق.م)

بعد عودة الاسكندر من الهند الى عاصمته بابل اصيب بحمى ادت الى وفاته عام 323 ق.م[1]، وان الامبراطورية المقدونية الوليدة لم تكن مهيئة لهذا الحدث الكبير خاصة وانه لم يكن هناك وريث يخلف الاسكندر في الحكم فلم تكن روكسانا زوجته قد وضعت وليدها بعد[2] كما ان اخاه غير الشقيق ارهيدايوس(Arrhidaeus) لم يكن مؤهلا لإدارة شؤون الحكم بسبب أعاقته الذهنية[3].

وعلى اثر هذه الاحداث المتسارعة اجتمع قواد الاسكندر وانعقد مؤتمر في بابل للتشاور في مسألة من سيخلف الاسكندر في حكم الامبراطورية وقرر المجتمعون الانتظار ريثما تضع روكسانا وليدها لوراثة العرش لكن ذلك لم يلق قبولا لدى كتائب الجيش الذين طالبوا ان يكون ارهيدايوس وريث العرش فأضطر قادة الاسكندر على قبول ذلك الامر وان يشاركه وليد روكسانا في الحكم الاسكندر الرابع الذي بصرت عيناه في هذه الاجواء المشحونة[4]، وجاء من ضمن مقررات مؤتمر بابل توزيع الولايات الكبرى والمهمة في الامبراطورية على ابرز واشهر القادة على ان يحكموا بصفة ستراب خاضعين الى حكم الوصي برديكاس(Perdiceas)[5][6]، وكان من اهم

---

(1)Gohn Maxwell O'brien, Alexander The Great: The Invisible Enamy,(London,1992), pp.208-214.

(2) اسد رستم، تاريخ اليونان من فليبوس المقدوني الى الفتح الروماني،(بيروت، 1969) ص 46.

(3) سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيللينستى، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1992)، ص95.

(4) فوزي مكاوي، الشرق الادنى في العصرين الهيلينستى والرومانى، (القاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1999) ص ص 25-26-27.

(5) برديكاس: من كبار الضباط المقدونيين، شغل مناصب عليا في الجيش على حياة الملك فيليب الثاني وابنه الاسكندر المقدوني، وتمز بالقسوة والانانية.
حسن حمزة ، نشوء الدولة السلوقية، ص34.

(6) سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيللنستي، ص97.

هؤلاء القادة الذين اصبحوا محور الاحداث في ذلك الوقت القائد انتيباتيروا(Antipater)[1] الذي تركه الاسكندر المقدوني نائبا عنه في حكم مقدونيا والغرب واستمر في منصبه ضمن مقررات مؤتمر بابل، والقائد انتيجونيوس (Antigonus)[2] منح القسم الاعظم من اراضي اسيا الصغرى، والقائد بطليموس الاول (Ptolemaios) منح ولاية مصر واسس اسرة البطالمة فيها، والقائد ليسماخوس(Lysimachus) ومنح ولاية تراقيا الواقعة شمال بحر ايجة[3]، بينما حصل القائد سلوقس الاول (Seleucus1)على منصب عال في الجيش واصبح الساعد الايمن للوصي برديكاس والذي قدر ان يؤسس الحكم السلوقي في بابل فيما بعد[4].

بعد ان قسمت الولايات حسب ما قرر في مؤتمر بابل سرعان ما بدأت اطماع حكامها بالظهور فكانت المدة التي تلت هذا المؤتمر مليئة بالمكائد والدسائس والاغتيالات والحروب الطاحنة التي استمرت لما يقرب من نحو 42 عام ق.م اطلق عليها عصر الديادوتشي التي تعني خلفاء الاسكندر ممن عاصروه وانتهت عام 281 ق.م بمقتل اخر القادة وهو الملك سلوقس الاول وجاءت بعدها الحقبة التي يطلق عليها العصر الايجوني اي ابناء الخلفاء[5].

اولاً:- استقلال رودس 323 ق.م

بعد شيوع نبأ وفاة الاسكندر عام 323 ق.م في بحر ايجة اقدمت رودس على تنفيذ اولى خطواتها صوب الاستقلال والمتمثلة بطرد الحامية العسكرية المقدونية من الجزيرة وهذه الخطوة

---

(1) انتيباتروا: احد مستشاري الملك فيليب الثاني وكبار قادة الاسكندر تمكن بعد وفاة الاخير من اخماد الفتن والثورات التي حدثت في بلاد اليونان والتي عرفت بالحرب اللامية اصبح وصيا على الملكيين فيليب الثالث والاسكندر الرابع مات عام 319 ق.م.
حسن حمزة، نشوء الدولة السلوقية، ص14.

(2) انتيجونيوس: من كبار قادة الاسكندر واكفأهم في القيادة وتمكن بعد وفاة الاسكندر من الاستيلاء على شطر كبير من اسيا الصغرى ولقب بالاعور نتيجة فقدان احدى عينيه في حرب ضد الفرس في اسيا الصغرى ظل يقاتل ضد قادة الاسكندر الاخرين محاولا الاستحواذ والعودة الى مقدونيا ووراثة العرش المقدوني تحت سلطانه لكن محاولاته باءت بالفشل على اثر مقتله في معركة ابسوس عام 301 ق.م.
اسد رستم، تاريخ اليونان من فيلبوس المقدوني الى الفتح الروماني، ص55.

(3) ابراهيم نصحى، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1976) ص 48.

(4) حمدي سعد علي، العلاقات السياسية بين مملكة البطالمة والمملكة السلوقية واثر التدخل الروماني عليها(323-64 ق.م)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة طرابلس، كلية الآداب، قسم التاريخ)، ص11.

(5) حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص43.44.

لم تكن خطوة اعتباطية وانما كانت خطوة مدروسة بصورة صحيحة[1] اذ ان رودس كانت متيقنة ان الاوضاع لن تستقر بسهولة وانها ستستمر لمدة طويلة لكونها على دراية تامة بأن الاسكندر لم يخلف احدا على العرش وان قواده لن يتفقوا فيما بينهم وقد تحقق لهم ذلك بعد ان شاع خبر توزيع الولايات على قادة الاسكندر الامر الذي سيحول انتباههم صوب مناطق اخرى اكثر اهمية من السيطرة على رودس وبالتالي اعطائها الوقت الكافي لتأمين دفاعاتها وتحصيناتها ضد اي هجوم محتمل من قبل هؤلاء القواد والتعويل على هذه التحصينات والدفاعات العسكرية في الحفاظ على استقلال جزيرة رودس[2].

وبهذا اصبحت اول مدينة اغريقية قامت بطرد الحامية المقدونية معلنة استقلالها السياسي بوقت مبكر وشجعت العديد من المدن الاخرى ان تحذو حذوها[3].

وسعت رودس الى ان تتجنب كل ما من شأنه تسليط الاضواء عليها، فتذكر المصادر ان مدينة اثينا قد اشعلت فتيل الثورة التي عرفت بأسم الحرب اللامية للانسلاخ عن الامبراطورية المقدونية وقد سعت اثينا للحصول على دعم الروديسيين في حربهم هذه فقامت اثينا بدعوة رودس للانضمام الى التحالف اليوناني الا ان دعوة اثينا الروديسيين للمشاركة في هذه الحرب جوبهت بالرفض[4].

وعند الوقوف قليلا على دوافع رودس في عدم الانضمام الى هذه الحرب الى جانب اثينا فنجد ان الدافع السياسي لعب دورا في هذا الرفض اذ ساور الروديسيين القلق حول نتائج هذه الثورة ومدى النجاح الذي تحققه والصمود الذي تتحمله امام القائد انتيباتروا وايضا رأت انه لا يوجد سبباً كبيراً لتبديد مواردها في صراع لا ينفعها وايضا وجدت ان حيادها يجنبها غضب المقدونيين في حال انتصارهم على اثينا كما ان الانخراط بالثورة بمثابة قبول للقيادة الاثنية وهذا ما كان يرفضه الروديسيين بشدة كبيرة[5].

من جانب اخر فأن رفض رودس الانضمام الى التحالف اليوناني تحت القيادة الاثينية لم يكن راجعا الى فطنته السياسية فحسب وانما الدافع الاقتصادي هو الاخر حال دون اتخاذ

(1) Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.12.13.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.59.

(3) Wiemer, Krieg, Handel und Piraterie, p.66.

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.135-136.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.59-60.

موقف مؤيد لاثينا اذ كانت اثينا منافسا تجاريا هائلا وكان ازدهارها الاقتصادي يتناسب عكسيا مع ازدهار جزيرة رودس[1].

ثانيا- الصراع مع أتالوس (Attalus) 321 ق.م

ظلت رودس بعد استقلالها بعيدة عن مسرح الاحداث السياسية والعسكرية التي نشبت في المنطقة خلال حرب الخلفاء الاولى والثانية واستمرت بعزلة لثمانية اعوام تقريبا[2] باستثناء حرب واحدة خاضتها رودس ضد احد القادة الطارئين على الساحة السياسية وهو أتالوس(Attalus)[3]، صهر وقائد البحرية للوصي بيرديكاس الذي تم قتل سيده عام 321 ق.م (على اثر فشل حملته بغزو مصر) اذ أبحر هذا القائد شمالا مع اسطوله وبقايا الجيش وهاجم كاونوس وكنيدوس ورودس[4]، بهدف الاستيلاء على قواعد على طول الطريق البحري الرئيسي بين الشمال الغربي والجنوب الشرقي لكنه فشل وتم هزيمته على يد الاسطول البحري الروديسي الذي كان بقيادة دايماراتوس (Damaratus) وهو اول قائد معروف لهذا المنصب ولم يحفظ هذا الانتصار سلامة الجزيرة فقط لكنه اجبر اتالوس على التراجع عن البحر وتحويل انتباهه الى الداخل كما انه اظهر نوايا رودس في الدفاع عن نفسها واستقلالها حتى وان كانت قوة ثانوية وايضا ان اتالوس حكم عليه بالإعدام بعد مقتل سيده وبالتالي كان بإمكان الروديسيين معارضته دون خوف واتخذت رودس خلال هذه المرحلة عزلة على المستوى السياسي لمدة ثماني سنوات بعيدة عن اقطاب الصراع[5].

ثالثا- موقف رودس خلال حرب الخلفاء الثالثة (315-311)

على الرغم من ان رودس نأت بنفسها عن مسرح الاحداث خلال حرب الخلفاء الاولى والثانية الا ان هذا الواقع قد تغير خلال عام 315 ق.م فبعد القضاء الفعلي على المنافسين الاخرين واتخذت ممالك انتيجونيوس وبطليموس وليسيماخوس وكاسندروس شكلا محددا واكتسب كل منهم صورته الخاصة ولم يعد هناك اي شك في ان انتيجونيوس يطمح الى السيادة ووراثة عرش الاسكندر وان بطليموس سيكون خصمه الاول[6].

---

(1) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.100-101.

(2) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.102.

(3) Torr, Rhodes In Ancient Times, p.13.

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.138-140.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.60-61.

(6) Hans Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332, p.321.

وكان من المقرر ان يتم جزء كبير من الاعمال العدائية بين انتيجونيوس وبطليموس في البحر وعلى ذكر البحر لا يمكن خوض هذا الصراع من اجل الحكم البحري دون التأثير على جزيرة رودس نظرا لأهميتها الاقتصادية وموقعها الجغرافي الذي جعلها البوابة بين بحر ايجة وجنوب شرق البحر المتوسط وسيكون من الصعب على الجزيرة الابتعاد عن التدخل في الصراع المرتقب[1] وكما مبين ادناه.

1- تحالف رودس مع انتيجونيوس عام 315 ق.م

بدأ نجم انتيجونيوس يتصاعد في اسيا الصغرى وبات امر سيطرته على امبراطورية الاسكندر مسألة وقت لا اكثر وخلال عام 316 ق.م اصبح الرجل المرشح والوحيد للسيطرة على هذه الامبراطورية في الشرق بمعاونة ابنه ديمتريوس (Demetrius)[2] وخلال عام 315 ق.م رفع قواد الاسكندر شعارات دعائية ودبلوماسية لكسب تأييد الاغريق الى جانب كل واحد منهم ونادت هذه الحملات بضرورة حرية الاغريق من الحاميات العسكرية واعادة الديمقراطية اليها وشرع انتيجونيوس في استغلال هذه الشعارات الدعائية في حربه مع بقية الخلفاء واستمالت المدن الاغريقية الى معسكره[3].

وفي اوائل عام 315 ق.م وكجزء من هجومه الدبلوماسي في بداية الحرب توجه انتيجونيوس صوب استمالة رودس كونها عنصراً مهماً في معادلته ولما تتمتع به من موقع جغرافي مهم فضلا عن امكانياتها العسكرية البحرية المتميزة والتي بدون ادنى شك ستلعب دوراً مهما في اسعافه للقضاء على خصومه وفعلا عمد الى ارسال مبعوثين دبلوماسيين للتفاوض مع الروديسيين[4].

وتكللت هذه المفاوضات بالنجاح وتم على اثرها انشاء حوض لبناء السفن الانتيجوني على ارض جزيرة رودس وكان لهذا الامتياز اهمية كبيرة بالنسبة لانتيجونيوس لأنه لم يكن يمتلك

---

(1) Hans Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332, p.322.

(2) ديمتريوس: ابن انتيجونيوس الملقب بالاعور شخصية لامعة وبارزة في التاريخ القديم حمل لقب محاصر المدن واله من قبل سكان اثينا ووصفوه بالإله المنقذ تميز بالتهور والتسرع وكان ملكا على مقدونيا في الفترة 294-288 ق.م وقضى ايامه الاخيرة اسيرا عند سلوقس الاول حتى مات عام 283 ق.م.

حسن حمزة، نشوء الدولة السلوقية،36.

(3) فوزى مكاوي، الشرق الادنى في العصرين الهلينستى والروماني، ص ص 48-50.

(4) Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332, p.322.

اسطولا في ذلك الوقت[1]، ووفقا لهذا الاتفاق تم مشاركة سفن رودس في حملة انتيجونيوس وحصار مدينة صور ضد بطليموس في عام 314 – 313 ق.م[2].

يجدر بنا مناقشة الدوافع التي ادت الى عقد التحالف بين رودس وانتيجونيوس اذ ذكر جيلدر (Gelder) ان هذه العلاقات الودية بين رودس انتيجونيوس هي ذات اهمية اقتصادية تعود بالمال الجيد على رودس[3]، اما الباحث بريتهاولد(Berthold) ادلى بدلوه وأكد ان الجانب الامني هو العامل الاول في ترك سياسية الحياد وسرع في قيام هذا التحالف حتى لا تتعرض قوتها الناشئة لهجوم هائل من قبل احد الخلفاء المتصارعين[4].

لكن الباحث رايس (Rice) ذهب الى ابعد من ذلك وذكر ان العامل البيئي والطبيعي هو الذي سرع في قيام هذا التحالف فخلال عام 316 ق.م حدثت سلسلة كارثية من الفيضانات خلفت اضرارا جسيمة في الارواح والبنية العمرانية تبعه عرض انتيجونيوس ببناء السفن على ارض الجزيرة الذي من شأنه ان يعود بالدخل المادي الجيد واصلاح اضرار الفيضانات وربما ان منشآت السفن مستقبلا ستصبح ملكا لرودس مما يجعل المدينة اكثر قوة وصلابة[5].

2- اتفاق رودس مع انتيجونيوس 312 ق.م

ذكرنا سلفا ان خلفاء الاسكندر قد رفعوا شعارات نادت بحرية الاغريق حتى امست هذه الشعارات اداة بيد الجميع فنجد انه بالإضافة الى انتيجونيوس كان هناك بطليموس هو الاخر استخدم ذات الشعار وبذلك اصبحت المدن الاغريقية ساحة صراع لا دور لها حتى صار الوضع مربكا وغدت الصورة ضبابية الملامح[6].

وفي خضم هذه الاحداث بعد مشاركة رودس في حملة انتيجونيوس على حصار مدينة صور عام (314 ق.م – 313 ق.م) تم تجديد التحالف عام 312 ق.م اثناء قيام انتيجونيوس بحملة ضد الممتلكات المقدونية في بلاد اليونان للتحرير المدن الاغريقية من كاسندروس

---

(1)Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.99-100.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.61.

(3) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.102.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.61.

(5)Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.102-103.

(6)Richard A. Billows, Antigonos The One-Eyed And The Creation Of The Hellenistic State ,(California,1997), pp.112-113-116-124.

وعلى اثر هذا التحالف تم مشاركة رودس الى جانب انتيجونيوس بأسطول مكون من عشر سفن حربية[1].

والجدير بالذكر ان حرب الخلفاء الثالثة هذه استمرت من عام 315 ق.م الى عام 312 ق.م العام الذي هزم فيه ديمتريوس ابن انتيجونيوس في معركة غزة على يد بطليموس وسلوقس وتم احلال السلام في ما بينهم في عام 311 ق.م وتم بموجب هذا السلام على ان يكون جميع اليونانيين احرارا واعادة سلوقس الى ولاية بابل[2].

عند مناقشة الاسباب والدوافع التي حدت برودس للتجديد هذا التحالف فأن الباحث فريزر يرى ان التحالف ومعاهدة الصداقة بين رودس و انتيجونيوس عام 312 ق.م اجراء يهدف الى تعزيز مكانة انتيجونيوس في منطقة كاريا وجنوب شرق بحر ايجة وخصوصا ان حملته عام 313 ق.م منحت الحرية للعدد من المدن اليونانية وهذا مؤشر واضح انها اصبحت حليفا حرا لانتيجونيوس وتساعده عند الضرورة في عملياته العسكرية ضد بعض اعدائه[3]، اما الباحث بيرتهاولد يرى ان الوضع في عام 312 ق.م مشابه لعام 315 ق.م اذ ذكر ان انتيجونيوس مسيطر على اغلب اراضي سوريا وفلسطين واسيا الصغرى بما في ذلك كاريا وامتلاكه لاسطول كبير وسيطرته على الجانب الاسيوي من الهيلسبونت يهدد وصول رودس الى البحر الاسود فسرعت بعقد هذا التحالف خوفا على ممتلكاتها فضلا عن انتيجونيوس هو ايضا كان يرغب في تحييد الجزيرة حتى وان لم يحصل منها على دعم قوي وتمت له رغبته من خلال تحالف الزم رودس بمساعدته على تحرير المدن اليونانية[4].

بينما يؤكد عدد من الباحثين ان معاهدة 312 ق.م بين رودس انتيجونيوس و مؤشر واضح ومؤكد ان هناك تعاوناً عسكرياً وسياسياً بين الطرفين ويمكن القول ان رودس حليفة لانتيجونيوس في عام 312 ق.م[5].

---

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.61.

(2) حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية، ص ص63-66.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.146.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.65.

(5)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.102.; Torr, Rhodes In Ancient Times, p.13.; Richard A. Billows, Antigonos The One-Eyed And The Creation Of The Hellenistic, p.112.

نستخلص مما سبق ان تضافر العوامل الامنية والسياسية والاقتصادية قد ادت الى تقارب المصالح بين القطب الروديسي من جهة وانتيجونيوس من جهة اخرى بين عامي 315 – 312 ق.م

3- الانفصال عن انتيجونيوس 306 ق.م

بعد التحالف مع انتيجونيوس عام 312 ق.م ظلت اوضاع جزيرة رودس هادئة ومستقرة ولم تذكر المصادر الكتابية اي اشارات سياسية او عسكرية في حدود رودس لمدة ست سنوات، ولكن هذا الهدوء السياسي تعكر صفوة في ربيع عام 306 ق.م اذ امر انتيجونيوس ابنه ديمتريوس بإيقاف عملياته العسكرية ضد كاسندر في اليونان والابحار الى قبرص لانتزاع الجزيرة من بطليموس[1]

وفي خضم هذه الاحداث **وحسب ديدور طلب انتيجونيوس من رودس المساهمة في هذه الحرب وامداده بالسفن العسكرية ضد الاسطول البطلمي بجزيرة قبرص الا انها رفضت المشاركة في هذه الحرب وفضلت الوقوف على الحياد والحفاظ على سلام مشترك مع جميع الاطراف[2].**

بعد ان رفضت رودس المشاركة في الحرب ضد بطليموس في قبرص تمكن ديمتريوس من تحطيم الاسطول البطلمي في معركة سلاميس عام 306 ق.م وتمجيدا لذلك الانتصار اتخذ هو وابيه لقب ملك[3]، وفي العام نفسه قاموا بحملة فاشلة على مصر[4]، ونتيجة ذلك الفشل حاول انتيجونيوس وابنه ضرب خصمهم اللدود بشكل غير مباشر من خلال تركيز هجومهم على شريكه التجاري الاكثر اهمية جزيرة رودس[5].

وكان هدف انتيجونيوس هو احتلال وضم الجزيرة الى دولته وتدمير العلاقة الودية بين رودس ومصر البطلميه[6]، ناهيك ان فكرة الغزو ليست بعيدة عن ذهن انتيجونيوس لان من

---

(1) Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332, p.328.

(2)Diod 20.82.1-2.

(3)Shane Wallace, The Freedom Of The Greeks In The Early Hellenistic Period (337-262bc)A Study In –City Relation, unpublished doctoral thesis, (Edinburgh, 2011), p.62.

(4)William Wood thorpe Tarn, Antigonos Gonatas, (Oxford, 1913), p.9.

(5) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.114.

(6)Diodorus Of Sicily, Translation By, Russel M. Geer, London, Vol12, p.357.

خلال سيطرته على الجزيرة فأنه سيحسن من الوضع البحري لبلاده بصورة كبيرة ويفرض ضغوطا اقتصادية على مصر البطلمية[1].

على اي حال كان رد فعل انتيجونيوس الاولي على رفض رودس في عام 306 ق.م المشاركة الى جانبه في الحرب إرسال سرب بحري تحت قيادة جنرالا عسكريا لم يذكر اسمه خلال النصف الثاني من عام 306 ق.م او النصف الاول من عام 305 ق.م[2]، وكانت مهمته مصادرة وعرقلة السفن المبحرة من رودس الى مصر والاستيلاء على شحنات الحبوب لكن الروديسيين لم يترددوا في مقاومة هذا الجنرال وطرده الامر الذي اثار غضب انتيجونيوس فقام بتهديد الروديسيين بالحصار[3].

وعندما رأت رودس ان انتيجونيوس عازم على فرض حصار عسكري **وحسب ديدور تبنت رودس موقفا تصالحيا وقامت بجهود لترضية** انتيجونيوس **فأصدرت مراسم تكريم وقامت بأرسال سفارة تطلب منه عدم اجبارهم على خوض الحرب ضد بطليموس تتناقض ومعاهدتهم**[4].

وهنا يبرز الى السطح سؤالين على قدر كبير من الاهمية أولهما مفاده: لماذا رفضت رودس دخول الحرب بجانب انتيجونيوس في عام 306 ق.م وهي التي كانت متحالفة معه في عام 315 ق.م وعام 312 ق.م؟ وفيما يتعلق بالسؤال الثاني وبمراجعة ما اورده ديدور ان رودس بعد ان رفضت مطالب انتيجونيوس طلبت منه عدم اجبارها على خوض حرب ضد بطليموس تتناقض مع معاهدتهم فمتى عقدت رودس هذه المعاهدة؟

واذا اردنا الاجابة عن السؤال الاول فأن الباحث هوبن يرى ان الدافع السياسي يقف وراء رفض رودس دخول الحرب الى جانب انتيجونيوس في عام 306 ق.م وان الوضع السياسي مختلفا عما كان عليه في عام 315 ق.م و عام 312 ق.م اذ احست رودس ان انتيجونيوس حليفها قد ينقلب عليها قريبا لا سيما بعد سيطرته على قبرص القريبة من رودس وتهديده

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.65.

(2) Hans Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332, p.329.

(3)Martin Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., unpublished doctoral thesis, (Ljubljana, 2022), p.8.

(4)Diod 20.82.2.

مصر زد على ذلك فأن المصالح الاقتصادية النشطة بين رودس ومصر هي الاخرى لعبت دورا كبيرا في هذا الرفض[1]

وفيما يخص الاجابة على السؤال الثاني فيطالعنا به الباحث فريزر الذي يرجح ان رودس عقدت معاهدات مع بطليموس في وقت ما بين عام 310 ق.م 307 ق.م وهي الفترة التي ازداد فيها نشاط بطليموس السياسي والعسكري والدبلوماسي اتجاه بلاد الاغريق فأعاد فتح الاعمال العدائية عام 310 ق.م بحجة ان انتيجونيوس لا يفي بشروط السلام من خلال السماح لليونانيين بالاستقلال فبدأ بإخضاع قبرص وفي عام 309-308 ق.م تمكن من تحرير المدن الواقعة على شواطئ اسيا الصغرى الجنوبية ومن ثم احتل كوس وثيرا وكان هدف بطليموس هو اخراج انتيجونيوس من جنوب غرب اسيا وحرمانه من حلفاء في شرق بحر ايجة وكما ان هذه المحاولات التي يقوم فيها بطليموس لم تشهد اي محاولة لإخضاع رودس سوى بالسلاح او بالدبلوماسية وان هذا انعكاس واضح ان هناك اتفاق بينه وبين رودس زد على ذلك ظهر بطليموس في ثوب المحرر في جزر السيكلاديس (حلف الجزر) واتجه بطليموس كذلك الى جنوب بلاد اليونان وجزر ميجارا ودخل سيكيون وكورنثة من اجل دعم نفوذه في هذه المدن وان يحول دون زيادة نفوذ انتيجونيوس هناك وعلى هذا النحو يكون من المنطقي ان يطلب انتيجونيوس من رودس دخول الحرب الى جانبه في قبرص عام 306 ق.م ويطلب منهم ان ينسحبوا من اي اتفاقات عقدوها مع بطليموس وان يجددوا معه تحالفاتهم القديمة واضاف بندا هاما تطلبه الظروف الراهنة وهو التحالف معه ضد بطليموس تحديدا[2]

على اي حال فأن وجهات النظر متقاطعة وان رودس رفضت الانضمام الى معسكر انتيجونيوس في حربه ضد بطليموس وكان هذا الرفض مقدمة لحصار ديمتريوس الشهير لجزيرة رودس عام 305 ق.م والذي سنقف على تفاصيله بصورة ادق ادناه

(1) Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332, pp.328-334.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.147-149.

المبحث الثاني

حصار ديميتريوس 306-305 ق.م

خلال عام 305 ق.م عبر ديمتريوس ومعه قوة كبيرة من الجيش ومعدات الحصار الى ميناء لوريما على ساحل كاريا المقابل لرودس وان هذه الاراضي هي نفسها كانت تابعة وجزء من ممتلكات رودس المدمجة[1]، وكان اسطول ديمتريوس يحتوي على حوالي 200 سفينة حربية من مختلف الاحجام واكثر من 170 سفينة مساعدة تحمل 40 الف جندياً[2] بالإضافة الى ذلك ان الاسطول كان برفقته قراصنة كريتيين متحالفين والعديد من السفن المملوكة للتجار جذبتهم أمأل الغنائم التي سيحصلون عليها جراء العملية العسكرية وبدأت العمليات وكأن ديمتريوس يستعد للمعركة بحرية وكان هدفة من نشر هذه المعدات وفرق الاساطيل والجيش هي زرع الخوف والذعر بين الروديسيين[3].

وفي خضم هذه الاحداث عبر ديمتريوس الى الجزيرة وقامت القوات غير النظامية بنهب وسلب الجزيرة ودمر الجيش الضواحي وبنى من الاشجار التي سقطت معسكرا محصنا بعيدا عن مدى نيران رودس وتم بناء ميناء امن للأسطول ربما في خليج ياليسوس محميا بسور[4].

قامت رودس بعد رؤيتها القوة الهائلة لديمتريوس بأرسال المبعوثين لتبلغه بأن المدينة ستساعده في حربه على بطليموس لكن من جانبه كان عازما على تدمير استقلال المدينة وطالب بتسليم مئة رهينة من كبار الموظفين البارزين وان يقبل الروديسيين اسطوله في موانئهم وهذا الطلب يعني لا يوجد في ذهن ديمتريوس نية التفاوض وهذا ما لم يتقبله الشعب الروديسي الذي اثر المقاومة على ان يخضع لمطالب ديمتريوس، فما لبثت رودس ان لبست لباس الحرب واعدت الخطط لمواجهة العدو الغاصب لأنها ايقنت انها مسالة بقاء وديمومة[5].

---

(1)Martin Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., unpublished doctoral thesis, (Ljubljana, 2022), p.8.

(2)Isabelle Pimouguet-Pedarros, Le siège de Rhodes par Démétrios et "l'apogée" de la poliorcétique grecque, p.375.

(3) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., p.8.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.68.

(5) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.152.

اولا- بداية الحصار

عندما رأت سلطة رودس ان المواجهة العسكرية امر محتم وفشل المبعوثين في الحصول على هدنه[1]، قاموا بجملة انشطة واستعدادات لمواجهة حصار ديمتريوس وعلى جميع المستويات اما على النطاق العسكري فأن اسوار المدينة كانت حصينة ومنيعة فضلا عن دور المياه التي كانت من ضمن التحصينات الطبيعية[2]، ناهيك عن ذلك ان الروديسيين قاموا بأعداد انفسهم وتعزيز معداتهم العسكرية بصورة جيده وخلال هذه الاستعدادات قاموا بإحصاء جميع القادرين على القتال فكان هناك ما يقارب 6000 مواطناً و1000 رجلاً اجنبياً مستعدين للمعركة وربما يتعلق هذا الرقم برجال في سن مناسب يؤهلهم للقتال وشكلوا فرق الهوبلايت التي عدت العمود الفقري للدفاع عن المدينة بالإضافة الى هؤلاء هناك مجموعات من الروديسيين الاصحاء الذين قدموا الدعم اللوجستي وساعدوا في الحفاظ على السفن الحربية وعملوا كقوات مشاة خفيفة ساعدت بقية المقاتلين[3].

ولم تتوقف انشطتهم عند هذا الحد بل تعدت الى النطاق الاجتماعي واتخذوا جملة إجراءات تتعلق بأعداد السكان فقامت بطرد الافراد الذين لا يرغبون بالدفاع عن المدينة وتحرير جميع العبيد القادرين على حمل السلاح والدفاع عن المدينة ومنحهم كافة الحقوق كما تبنوا اجراء يقضي بدفن الافراد الذين سقطوا في المعركة علنا والدولة تعتني بآبائهم واطفالهم كل هذه الاجراءات والاستعدادات الاجتماعية اتخذت بهدف رفع الروح المعنوية والثقة بالنفس للمدافعين عن المدينة[4]، ومن اولى الخطوات التي اعتمدتها رودس هي ان قاموا بأرسال المبعوثين الى اعداء انتغينوس وهم كل من بطليموس وكاسندر وليسيماخوس طالبين المساعدة لمواجهة الحصار المحتم[5].

وعلى النطاق العسكري نفذوا غارة هجومية لأحداث فوضى بين السفن المنتشرة بواسطة ثلاث سفن سريعة على اسطول ديمتريوس والحقت هذه الغارة الروديسية بظهورها المفاجئ خسائر فادحة بسفن القراصنة والتجار المتحالفين مع ديمتريوس[6]، والذين جاؤوا لنهب وسلب الجزيرة كما ان هذه الطلعة العسكرية استطاعت من اغراق وحرق عدد ليس بقليل من اسطول

(1) Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.116.

(2) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.105.

(3) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.137.

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.153-154.

(5) Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.13-14.

(6) Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.119.

ديمتريوس واستطاعت ايضا من أسر عدد كبير من جنود ديمتريوس وعقدت رودس بعد ذلك اتفاق تبادل اسرى الحرب مع ديمتريوس مقابل فدية مقدارها 1000 دراخما للرجل الحر و 500 دراخما مقابل العبد وان هذا الاتفاق يعد انتصارا دبلوماسيا على ديمتريوس لأنه سمح لهم بعودة قوة بشرية ذات قيمة كبيرة للمدينة المحاصرة من جانب اخر وعد انتيجونيوس في بداية الحصار بضمان سلامة بحارة وتجار رودس الذين تم القبض عليهم في الموانئ الواقعة تحت سيطرته طالما انهم لم يحاولوا العودة الى مدينتهم وان الهدف من هذا الاجراء هو خنق المدينة من الرجال والعتاد[1].

كان هجوم ديمتريوس الاول موجها على منطقة ميناء رودس لأنه كان يعلم ان المصير النهائي لرودس هو السيطرة والاستيلاء على الموانئ وانقطاع المدينة عن المساعدات الخارجية[2].

ولهذه الغاية قام ديمتريوس ببناء برجين كبيرين احدهما للمقذوفات والاخر للمقاليع تم وضعهم على منصة خشبية خاصه بهما وربط كلتا المنصتين الخشبيتين بزوج من سفن الشحن الخاصة بهما[3]، كما تم تحويل بعض السفن الخفيفة وتم تجهيزها بالمدفعية ورماة السهام الكريتين وقام بأرسال هذه السفن الى موانئ رودس لمهاجمة عمال رودس بالمقذوفات الذين يعملون بتحصين اسوار مدينتهم[4]، وفي غضون ذلك لم يدرك ديمتريوس ان الروديسيين كانوا على علم مسبق بمخططاته، فقد عملوا منذ بداية الحصار على تدعيم الاسوار وتجهيزها بعدد كبير من المدافع والمجانيق وتوزيعها بصورة تغطي كل مرافق الموانئ للحيلولة دوت تقدم قوات ديمتريوس ووقوع الميناء بأيديهم[5].

ثانيا- العمليات البحرية

بهذه الاستعدادات بدأت المناورات العسكرية بين الطرفين وكانت محاولة ديمتريوس الاولى بنقل الات الحصار الى منطقة الميناء لسحق وتدمير الدفاعات الروديسية لكن البحار الهائجة احبطت هذه المحاولة واعاقته عن التقدم نحو المدينة لكن بعد مدة وجيزة استفاد من هدوء البحر وغطاء الظلام وابحر سرا الى منطقة الميناء واستطاع من الاستيلاء على جزء

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.69.

(2)Edouard Biliotti And L'abbé Cottret, L'il De Rhodes, p.41.

(3)Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.142.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.69.

(5) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., pp.10-11.

من طرف الميناء والتي تبعد عن اسوار المدينة بما يقرب 500 متراً ولجأ على الفور الى تحصين هذا الجزء من الميناء وترك ما يقرب من 400 مقاتلاً مجهزين بالمعدات العسكرية والمواد الغذائية للاستقرار في مكانهم هذا حتى يتم اتخاذ موقعهم نقطة انطلاق رئيسية[1].

وعلى الفور عند الصباح احضر ديمتريوس الات الحصار الى الميناء وبدا الجنود بشن هجمات على الدفاعات الروديسية مما سببت اضرارا كبيرة في جدران المدينة فضلا عن اصابة العديد من الجنود الروديسيين وعلى الجانب الاخر فأن الروديسيين كانوا يقاتلون بكل ضراوة وشراسة ولم تكن لهم نية للتراجع امام ديمتريوس فكانت معركة حامية الوطيس تكبد فيها كلا الطرفين خسائر فادحة في الارواح والمعدات العسكرية ومع دخول الليل سحب ديمتريوس الات الحصار من الميناء لتكون خارج مرمى قذائف رودس واستغل الروديسيين هذا الانسحاب فعملوا على ملئ عدد كبير من القوارب الخفيفة بالدراقة الجافة واضرموا فيها النيران كانت هذه القوارب موجهة نحو الات الحصار المنسحبة على السفن لكن الروديسيين لم ينجحوا اذ تم ايقاف القوارب بواسطة قذائف العدو[2].

في اليوم التالي شن ديمتريوس هجوما مشابها على الميناء عن طريق البحر لكنه أمر هذه المرة بمهاجمة المدينة برا من جميع الجوانب الممكنة بهدف تشتيت انتباه الروديسيين واستمرت هذه العملية حوالي ثمانية ايام تمكن من تدمير الميناء واحراق العديد من السفن والاضرار بجدران المدينة[3] وعلى اثرها تمكن العديد من الجنود من السباحة والتسلق على جدران المدينة في محاولة منهم لاقتحام المدينة لكن سرعان ما اجبرهم الروديسيين على التراجع[4].

ووفقا لديدور اندلعت معركة دموية حقيقية تكبد فيها المهاجمون خسائر فادحة تم على اثرها انسحاب ديمتريوس واعطاء اوامر تقضي بانسحاب جنوده من محيط المدينة لإصلاح معداته واعداد نفسه لمنازلة اخرى وبدورهم شرع أهالي رودس في دفن موتاهم فضلا عن اقامة

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.69-71.

(2)Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., pp.10-11.

(3)Diodorus Of Sicily, Translation: Russel M. Geer, Vol 12, (London: Harvard University Press,1969), P370-371.

(4)Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., p.11.

طقوس دينية قدموا خلالها عددا من غنائم واسلحة العدو للإلهة كنوع من الدعم النفسي واصلاح الاجزاء المتضررة من جدران المدينة[1].

جدد ديمتريوس هجومه بعد مرور سبعة ايام على ميناء رودس بعد ان وحد صفه واعاد هيكلة وتشكيل جيشه وجهز سفنه والات الحصار للمرة الثانية [2]، وامطر السفن الحربية الروديسية الراسية بقذائف نارية كبيرة واصبح الميناء في خطر كبير وعلى وشك السقوط بيد ديمتريوس حينها قرر بريتان رودس القيام بعمليات هجومية بأرسال سرب من السفن السريعة مكون من ثلاث مجموعات من السفن بقيادة قائد بحري يدعى اكسيستوس(Execestus)[3] تشتمل كل مجموعة على ثلاث سفن مع طاقم مختار للهجوم كان هدفهم تشتيت العدو واغراق سفنهم وتمكنت هذه المجموعة من تحقيق هدفها واغراق اثنين من اكبر الات الحصار لكن في المقابل نجحت عدد من سفن ديمتريوس من تسديد هجمات كبيرة على السفن الروديسية والقبض على سفينة القائد اكسيستوس فيما لاذت باقي السفن بالفرار[4].

بعد هذه المعركة امر ديمتريوس جيشه بالانسحاب استعدادا لهجوم اخر بعد ان ينظم قواته مرة اخرى ويجهز الات حصار اضافي غير التي خسرها في المعركة الاخيرة الا انه وكما يقال لا تتجري الرياح بما تشتهي السفن، فعند دخول قوات ديمتريوس الى ميناء رودس اا بعاصفة مفاجئة بلغت من القوة عملت على اغراق سفنه والات الحصار في عرض البحر[5]، الامر الذي استغله الروديسيين فقاموا بالهجوم على عدد من جنود ديمتريوس الذين احتلوا جزء من الميناء مدركين ان ديمتريوس لن يكون قادرا على ارسال المساعدة لهم بسبب العاصفة وبهذا الحال استطاع الروديسيين بسبب تفوقهم من الانقضاض على هؤلاء الجنود وايقاف تقدم جيش ديمتريوس وبعد هذا الانتصار الكبير الذي حققته رودس جاءتها المساعدات من الحلفاء اذ خف الى نجدتها 150 جنديا ارسلتهم مدينة كنوسوس(Knossos) و500 جندياً من بطليموس واغلبهم كانوا من المرتزقة الروديسيين الذين يعملون في خدمة الملك البطلمي[6].

---

(1)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.371-373.

(2)Diodorus Of Sicily, Vol 12, p.371-372.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.71.

(4) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.146.

(5) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., p.12.

(6)Diodorus Of Sicily, Vol 12, pp.374-375.

ثالثا- العمليات البرية

في الفترة الانتقالية من 305 الى 304 دخلت المعارك بين رودس وديمتريوس مرحلة هجومية جديدة واخذت منحنى جديداً وتنويع بالهجمات العسكرية وادخال الات جديدة لحسم المعارك وغير ديمتريوس استراتيجيته الهجومية بعد هجمات بحرية فاشلة على مدينة رودس وقام بنقل الهجمات الرئيسية من المناطق الساحلية الى الاجزاء الداخلية من اسوار المدينة[1] ولهذا الغرض تم جلب العديد من المواد والمعدات الاخرى لبناء اله جديدة اطلق عليها الهليوبوليس ومعناها مدمرة المدن[2]، والتي صممت بمهارة ودقة عالية ومرونة كبيرة في الحركة استخدمت لتدمير المدن ودك اسوارها وجلب الجنود الى اسوارها بأمان واختير مجموعة من افضل جنود ديمتريوس لتحريك هذا البناء الهائل والبالغ عددهم 3400 جندياً البعض منهم محتمي في داخلها والاخر خلفها ليقوم بدفعها[3].

بالإضافة الى برج الحصار تم بناء ملاجئ متحركة لحماية من حملوا كباش الحصار والرجال المسؤولين عن ردم الخنادق امام اسوار المدينة وتم بناء ممرات مغطاة يمكن للعمال من خلالها المغادرة والوصول الى عملهم بأمان[4]، في نفس الوقت استطاع ديمتريوس من احتلال جزء من ارض الجزيرة لتأمين حركة الات الحصار والمعدات العسكرية وبلغ عدد المشاركين في هذه الاستعدادات حوالي 30 الف رجلاً[5].

رابعا- العمليات الروديسية بالسفن السريعة

عندما شاهد اهالي رودس كل هذه الاستعدادات لجيش ديمتريوس لم يبقوا مكتوفي الايدي وقاموا بإجراءين مضادين لمواجهة العدو الاجراء الاول دفاعي اذ قاموا ببناء جدار جديد داخل الجدار الاول والذي كان على وشك الانهيار جراء الهجمات السابقة من قبل جيش ديمتريوس ولهذا الغرض قاموا بهدم الجدار الخارجي للمسرح والمنازل المجاورة للجدار وبعض المعابد متعهدين للإلهة انهم سيبنون افضل منها حال انقاذ المدينة[6].

---

(1) Volonakis,The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.125.

(2)Diodorus Of Sicily, Vol 12, p.383.

(3) Volonakis, the island of roses and her eleven sisters, p.125 .

(4) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., pp.12-13.

(5)Diodorus Of Sicily, Vol 12, p.385.

(6) Paulsen, commentatio exhibens rhodi descriptionem macedonica, pp.12-13.

واجراء هجومي اذ قاموا بأرسال تسع سفن مهمتها تدمير واغراق سفن ديمتريوس واحضار ما تستطيع من هذه السفن الى المدينة[1]، تم تقسيمها الى ثلاث مجموعات :الاولى بقيادة داموفيلوس(Damophilus) ابحرت الى كارياثوس ونجحت هذه المجموعة في مهمتها باعتراض وتدمير سفن العدو وجلب الاسرى والعديد من التجار الذين كانوا محملين بالحبوب لجيش ديمتريوس ثم ابحرت المجموعة الثانية بقيادة مينديموس (Menedemus) الى باتارا (Patara) على الساحل الليقي واستطاع من احراق سفينة واسرت العديد من التجار المحملين بالمؤن لجيش ديمتريوس وسفينة رباعية تحمل زيا ملكيا من فيلا (Phila) زوجة ديمتريوس فتم ارسال سفن الحبوب الى رودس بينما الجلباب الملكي تم ارساله الى بطليموس[2].

اما المجموعة الثالثة فكانت بقيادة القائد امينتاس (Amyntas) الذي بدوره حقق نجاحاً عسكرياً كبيراً في مياه الجزر القريبة من رودس وتمكن هذا القائد من اغراق العديد من السفن والاستحواذ على سفن الشحن التي تحمل عتاداً حربياً وعاد الى الوطن ومعه احد عشر مهندسا مشهورا بمهارتهم في تصنيع المدفعية[3].

واذا اردنا تفسير هذه النجاحات المتكررة نجد أنه من اليسير الوقوف عليها اذ أظهرت الهجمات البحرية الناجحة لجزيرة رودس مهارة البحارة الروديسيين وضعف الإمدادات البحرية لجيش ديمتريوس بسبب اعطائها اكثر من مهمة عسكرية كأن تكون تستخدم للدفاع عن وسائل النقل او القيام بطلعات عسكرية وهذا ما ادى تشتتها ناهيك انه في نفس الوقت شارك جزء كبير من الجيش في الاستعداد للهجوم البري[4].

خامسا- حفر الانفاق

في خضم هذه الاحداث كانت طواقم ديمتريوس تقوم بحفر الانفاق تحت الجدران بقصد تهديمه والتسلل الى داخل المدينة لكن منشقا من جيش ديمتريوس ابلغ الروديسيين بخطة ديمتريوس لتهديم الجدار[5]، وبدورهم اتخذوا على الفور إجراءات مضادة وحفروا خندقا عميقا موازيا للجدار المدمر الذي اراد ديمتريوس تدميره وبدأوا في حفر الخنادق في اتجاه خنادق

(1)Andrew Kim, The Siege Of Rhodes And The Age Of Monarchy, University Of Waterloo, p.7.

(2)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, pp.389-390.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.73.

(4) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., pp.12-13.

(5)Rice,The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.155-156.

العدو، سرعان ما تمكن الروديسيين من اعتراض خنادق العدو ومنعهم من تحقيق المزيد من التقدم واستمر الحفر الى درجة ان كل طرف يرى الاخر وينتظر تحركات الطرف الآخر[1]

وفي سياق هذه الاحداث حاول جنود ديميتريوس استخدام الأنفاق كقنوات اتصال للتسلل الى المدينة وايضا حاول قادة ديمتريوس رشوة اثيناجوراس (Athenagoas)، قائد المرتزقة الذي أرسله بطليموس لمساعدة رودس[2] وكانت الآمال كبيرة بقرب استيلاء ديمتريوس على الجزيرة من خلال خيانة اثيناجوراس وقام ديمتريوس بأرسال احد ضباطه عبر الخندق والتسلل الى المدينة ليلا حتى يقوم بمسح وتقيم الوضع لديمتريوس حتى يقوم بمهاجمة المدينة وفقا لتقديراته العسكرية لكن المفاجئة تم أسر هذا الضابط على يد أثيناجوراس الذي تظاهر بالخيانة واقتياده الى مجلس رودس وتم افشال هذه العملية وبناء على اخلاصه وولائه قام الروديسيين بتكريمه بتاج ذهبي وخمس مواهب فضية[3].

وهناك حدثاً ثانياً وقع خلال فترة الهدوء هذه اذ عقد الروديسيين اجتماعا دعا فيه بعض المشاركين إلى هدم تماثيل أنتيغونوس وديمتريوس التي أقيمت في المدينة قبل الحصار[4]، في رأيهم، لم تعد التماثيل تعكس الروح التي أقيمت بها ،وانه من غير المناسب والمنطقي ان تبقى التماثيل قائمة لكن عارض المشاركون الأخرون في الجمعية بشدة هذه الدعوة ووبخوا المبادرين لهذا الامر واتهموهم بأنهم مخطئون[5]، من خلال الحفاظ على التمثالين وجميع التكريم الممنوح لديمتريوس وأنتيجونوس، ربما كان الروديسيين يأملون في تذكير انتجونوس والعالم بالحرب الظالمة التي يشنها ضدهم بعدما ما كانوا حلفاءه سابقا وعدوا أنفسهم أيضا أنه في حالة الهزيمة، سيكونون قادرين على تخفيف موقفهم بهذا القرار[6].

سادسا- محاولة اقتحام المدينة وتدمير اسوارها بالات الحصار الفتاكة

عندما اكتملت استعدادات ديميتريوس النهائية وضع قواته لشن هجوم شامل على المدينة وكان برج الحصار (الهليوبوليس) متمركزاً في قلب المعدات الحربية وتم تأمين ساحة استراتيجية لها واعدادها بصورة مثالية لبدء الهجمات وتحيط بها ثمانية بنتهاوس لحماية الحفارين والجنود

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.128.

(2)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.393.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.73.

(4)Diodorus Of Sicily, Vol 12, p.391-393.

(5) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., p.15.

(6)Diodorus Of Sicily, Vol 12, p.391.

ثم تم ربط كل من البنتهاوس المتحركة ببرجي الحصار[1]، كذلك تم تأمين ممر مغطى ، يمكن للجنود والحفارين من خلاله المغادرة بأمان والوصول الى مهامهم بالإضافة إلى البنتهاوس الثمانية المتحركة، ثم إحضار كبائش متحركة أكبر حجماً تحتوي على كبش حصار مكسو بالحديد يزيد طوله عن 40 مترا[2]، وجهز كل طابق من طوابق الهيلوبوليس بالمقذوفات والمنجنيق في الوقت نفسه وضع اسطوله في موقع لمهاجمة موانئ المدينة والمناطق المجاورة ووضع قوات المشاة الخاصة به على طول تلك الأجزاء من الجدار لاستغلال اي ضعف قد يظهر في دفاعات رودس وبهذه الترتيبات العسكرية تم مهاجمة المدينة من جميع الجهات الممكنة[3].

وبدأ ديمتريوس بدك اسوار وحصون المدينة بالقذائف وبينما النيران تتصاعد بسبب حدة المعركة بين الطرفين جاءت سفارة من كنيدوس (Cnidus) إلى ديمتريوس تسعى الى هدنة وتطلب منه وقف الهجوم ووعدوه بأقناع الروديسيين بقبول مطالبه الامر الذي دعا ديمتريوس بإيقاف هجومه قليلا لكن فشل المفاوضات ادى به الى تجديد هجومه وتمت الاطاحة بأحد اقوى الأبراج الدفاعية مع قسم من الجدار الاول وبعد ان ادرك الروديسيين باستحالة الدفاع عن الجدار الاول تراجعوا الى الجدار الداخلي في هذه المرحلة الحرجة تم تصاعد الروح المعنوية للرودين بعد ان وصلت سفن الشحن المحملة بالمؤن التي ارسلها بطليموس [4] وأراد اسطول ديمتريوس اعتراض هذه السفن لكن الرياح المواتية ساعدت سفن الإمداد على الهروب من اسطول ديمتريوس والوصول بأمان إلى موانئ رودس كما أرسل كاساندر 10000 مديمنياً من الشعير وقام ليسيماخوس بتسليم 40000 مديمنياً من الشعير والقمح كل هذه الإمدادات الغذائية رفعت من معنويات وشجاعة الروديسيين[5].

وبهذه الروح المتنامية قررت رودس الرد على هجمات ديمتريوس وجهزوا كميات كبيرة من الكرات النارية ووضعوا قذائفهم ومنجنيقهم فوق الجدران وعندما حل الليل امطرت صواريخهم جنود ديمتريوس وركزت على برج الحصار الهيلوبوليس وبالفعل نجحت هذه القذائف النارية

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.74.

(2) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., p.15.

(3) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.157.

(4)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, pp.395-397.

(5)Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.157-158.

المفاجئـة فـي اصـابة جنـود ديمتريـوس وان تلحـق الضـرر بـالهيلوبوليس واشـعال العديـد مـن الحرائق[1].

وتحت وطأة قذائف رودس اسرعت قوات ديمتريوس إلى البرج لإخماد النيران لكن قذائف رودس اردتهم قتلى وفي خضم هذه الاحداث اعطى ديمتريوس اوامره بسحب برج الحصار الهيلوبوليس إلى ما وراء مدى قذائف الروديسيين خوفا على سلامة الهليوبوليس[2].

في اليوم التالي أمر ديميتريوس بجمع جميع المقذوفات التي أطلقتها مقالع رودس بهدف تقدير التسلح الروديسي وتم جمع أكثر من 800 مقذوفاً بأحجام مختلفة و 1500 من المنجنيق الامر الذي اصابه بالدهشة من كمية المقذوفات التي اطلقتها دفاعات رودس وايضا باستخدام هذه القذائف ليوم واحد وقدر أن المدافعين لديهم الكثير من الموارد والإمدادات لكنه واصل الحصار وأصلح محركات الحصار التالفة وكرس نفسه لرعاية الجرحى ودفن الموتى[3].

وبعد نجاح هذه العمليات العسكرية والحاق الاضرار بصفوف الجيش استطاع الروديسيين الحصول على بعض الوقت قاموا باستغلاله لإصلاح دفاعاتهم وبناء جدار ثالث خلف الاجزاء المتضررة وحفر خندقاً حول الأجزاء المتهدمة جراء العمليات العسكرية وظيفته حماية انفسهم بشكل اكبر وعرقلة اي هجوم مفاجئ[4].

وخلال هذه المدة تمكن الروديسيين بالقيام بعمليات استباقية وارسلت مجموعة من اسرع السفن للاستكشاف بقيادة القائد أمينتاس[5]، لممتلكات رودس في كاريا ونجح امينتاس في هزيمة ثلاث سفن قراصنة بقيادة تيموكليس (Timocles)، في معركة بحرية قصيرة وعد هؤلاء القراصنة أقوى مجموعة قراصنة استأجرت من قبل ديمتريوس وبعد ان استولى امينتاس على سفنهم الثلاث غير المأهولة وأسر أطقمها استطاع ايضا من الاستيلاء على مجموعة من سفن العدو المحملة بالحبوب وتحت جنح الليل استطاع امينتاس من جلبهم الى المدينة مع تيموكليس[6].

---

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.75.

(2)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.399.

(3)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.399-400.

(4)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.401.

(5)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.400.

(6) Rice,The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.159.

سابعا- المعارك الاخيرة

في خضم هذه الاحداث قام ديمتريوس بترتيب اوضاعه واصلاح الاته الحربية التي تضررت جراء الهجمات الروديسية وهاجم دفاعات الروديسيين مرة اخرى واستطاع ان يندفع بقوة صوب الجدار وتحت وطأة المقذوفات تمكن الجنود بالالات الحصار الكبيرة من هدم جدارين متصلين والبرج الذي ينتصب بينهما ونجحوا هذه المرة من دحر الجنود الروديسيين المتمركزين في هذه النقطة من الجدار والسيطرة عليها[1].

وخلال هذا الوضع الحرج وصلت شحنة جديدة من المساعدات من مصر إلى الروديسيين، وتحديداً على شكل حبوب وتعزيزات عسكرية مع 1500 جندياً تحت قيادة انتيجونوس (Antigonus) (مقدوني اخر) وجاء أكثر من 50 دبلوماسيا من أثينا ومدن يونانية أخرى وصلوا إلى ديمتريوس لأقناعه بوقف العمليات لكن هذه المفاوضات فشلت شأنها شأن سفارة كنيدوس واستمر الحصار[2].

وفي هذه الاثناء وبعد مرور مدة وجيزة قرر ديميتريوس تغير استراتيجيته الهجومية وأمر بشن هجوم ليلي على المدينة ولهذا الهجوم اختار ديمتريوس مجموعة من 1500 من خيرة جنوده، وكانت مهمتهم الاختراق بسرية من خلال عمل فتحة في سور المدينة وفي سياق متصل اصدر ديمتريوس اوامر لبقية كتائب الجيش البرية والبحرية بمجرد اعطاء الاوامر تتم مهاجمة المدينة من كافة الجهات ومع إشارة الهجوم نجحت مجموعة مختارة من 1500 جندي في اختراق الجدار والدخول الى وسط المدينة واحتلال منطقة المسرح[3].

خلال هذا الاقتحام المفاجئ الذي القى بالمدينة بحالة من الفوضى اعطى بريتان رودس اوامره للجنود الروديسيين بعدم ترك أماكنهم والبقاء مرابطين على جدران المدينة وتم مواجهة المتسللين بجنود الاحتياط وتم الاحكام على المجموعة التي دخلت وقطعها عن بقية القطاعات الحربية وحصلت معركة دامية حول المسرح وسقط فيها العديد من القتلى من الجانبين بما في ذلك بريتان رودس دامـوتيليس (Damoteles) وقائدا ديمتريوس الكيموس(Alcimus) ومانتياس (Mantias) وتم القضاء على القوة المقتحمة التي بلغ قوامها 1500 جندياً ولم يتمكن

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.130.

(2) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., pp.17-18.

(3)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.403.

من الفرار سوى عدد قليل من الجنود الامر الذي دعا ديمتريوس ايقاف الهجوم والاستعداد مرة اخرى لاقتحام المدينة من جديد[1].

ثامنا- السفارات الدبلوماسية ودورها في انهاء الحصار وتكريم بطليموس

اثناء الحصار ورحى المعارك التي كانت قائمة بين الطرفين بدأت السفارات تنطلق من انحاء اليونان ذهابا وايابا في محاولة منهم لإيجاد مخرج وحل لهذه المعارك وأشرنا كيف فشلت هذه السفارات في مفاوضاتها والتوصل الى تسوية من شأنها انهاء هذا الحصار[2].

وبعد الانتكاسات المتكررة التي حصلت لديمتريوس وجنوده بدأ الاستعداد لاقتحام المدينة من جديد لكن جاءت الاوامر من ابيه انتيجونيوس لإيقاف هذه العمليات وفك الحصار وابرام هدنة مع رودس والحصول على افضل الشروط الممكنة لهذا الامر[3].

في خضم هذه الاحداث جاء مبعوثون من الرابطة ألاتولية إلى ديمتريوس بهدف حث ديميتريوس على ايقاف الحصار وإبرام هدنة مع رودس[4]، وفي الوقت نفسه خاطب بطليموس الروديسيين ووعدهم بأرسال مساعدات على شكل حبوب و3000 جندياً لكنه أكد على ضرورة بذل الجهود لإحلال السلام في اقرب وقت ممكن والابتعاد عن الحرب[5].

بدأت المفاوضات بين رودس وديمتريوس وكانت نتيجة هذه المفاوضات.

1- اتفاق يعترف باستقلال رودس[6]
2- تم الاتفاق أيضا على أنه لا ينبغي أن يستقبل رودس حامية من جنود ديمتريوس وأن الروديسيين يمكنهم الاستمتاع بإيراداتهم دون إزعاج.
3- تعهدت رودس بالبقاء حليفا لأانتيجونيوس طالما أنه لم يكن في حالة حرب مع بطليموس.
4- أن تسلم رودس 100 رهينة إلى ديمتريوس الذي سيختارهم هو بنفسه من بين مواطني رودس، باستثناء أولئك الذين لديهم مناصب حكومية[1].

---

(1)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.405.
(2)Wiemer, Krieg, Handel und Piraterie, pp.87-88.
(3)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.405.
(4)Zervos, Rhodes Capitle Du Dodécanése, p.193.
(5)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.405.
(6)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.407.

بهذه الظروف والاحداث والمفاوضات تم انهاء الحصار الذي عده الروديسيين نصرا عظيما وقامت بإعادة بناء المباني والجدران المدمرة وتكريم الأفراد والداعمين الذين برعوا في الدفاع عن المدينة ومساعدتها وتم تكريم العبيد الذين دافعوا عن المدينة بالحرية واعتبارهم احرار[2].

ولم تنسى تكريم حلفائها الذين ساعدوها في محنتها وتم تكريم كل من كاساندر وليسيماخوس بتمثال لدعمهما المدينة اثناء الحصار فضلا عن تكريم الملك بطليموس اكبر الداعمين والمؤيدين لرودس بشكل خاص اذ قامت رودس بأرسال بعثة الى اوراكل زيوس عمون في سيوة للسؤال حول امكانية تكريم العاهل المصري كأله وتلقت البعثة بالرد الايجابي واسس الروديسيين عبادة بطليموس سوتر وتم بناء منطقة مقدسة لبطليموس في المدينة تتم فيها اقامة المهرجانات السنوية تكريما للاله الجديد[3]، وذكر باوسانياس(Pausanias) ان رودس اطلقت عليه لقب سوتر الاله المنقذ وهو اللقب الذي عرف به في التاريخ[4].

تاسعا- عوامل واسباب انهاء الحصار

هناك عدة عوامل واسباب ادت لأنهاء الحصار في مقدمة هذه الاسباب

1- الاسباب السياسية

اذ تم انهاء حصار رودس لأسباب سياسية وليست عسكرية اذا ان ديمتريوس بعد الهجوم الاخير كان يعد العدة لهجوم اخر على المدينة[5]، وعند تتبع العامل الرئيسي وفق الادلة المصدرية وعلى رأسها بلوتارخ نجد ان الوضع في اليونان يتدهور وان اثينا طلبت مساعدته في فك الحصار الذي يفرضه كاسندر عليها وهذا يعني زعزعة نفوذ انتيجونيوس في بلاد اليونان[6]، من جانب اخر اعطى هذا الحصار الفرصة الى اعداء انتيجونيوس بأعاده ترتيب اوضاعهم

---

(1)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.407.

(2)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.409.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.78.

(4)Pausanias, Description Of Greece, Transl, W.H.S. Gones, M.A., Vol1, London, p.41.

(5)Diodorus Of Sicily, Vol. 12, p.405.

(6) بلوتارخ، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ترجمة: جرجيس فتح الله، مج 3، (بيروت، الدار العربية للموسوعات، 2010)، ص 1637 .

العسكرية وتحسين موقفهم وايضا تعاظم قوة سلوقس وزيادة تهديداته من الشرق ناهيك عن تبديد موارد مملكته في حصار غير ناجح[1].

في الوقت نفسه واذا اعطينا الجانب الاقتصادي شيئاً من الاهمية باعتباره اكبر عامل محرك للسياسة نجد ان بلاد اليونان ومصر تأثرت كثيرا جراء هذا الحصار لان رودس تعد البوابة والطريق الامن والاستراتيجي بين بلاد اليونان ومصر وما ارسال السفراء والبعثات الدبلوماسية الا هو خير دليل على ذلك[2].

2- الاسباب الحربية

استخدم في هذا الحصار شتى انواع طرق التحصين وانواع الاسلحة والآلات الحربية وكان الروديسيين وديمتريوس قد وجها جهودهما نحو تطبيق التكنلوجيا العسكرية وان الروديسيين قد انتجوا مدفعية تقليدية عالية الجودة خاصة بهم واشهر المهندسين في مجابهة الحصار هم كل من ديوجنيتوس من رودس وكالياس من أرادوس وديونيسيوس الاسكندري وكان الاخير منهم قد طور منجنيقا محسنا لاطلاق النار[3].

واشار هيرونيموس الى قصة لطيفة وممتعة في هذا الشأن اذ ادلى

"For diognetus was a rhodian architect , to whom, as an honour was granted out of the public treasury a fixed annual pay – ment commensurate with the dignity of his art. At this time an architect from aradus, callias by name, coming to Rhodes, gave a public lecture, and showed a model of a wall, over which he set a machine on a revolving crane with which he seized an helepolis as it approached the fortifications, and brought it inside the wall. The Rhodians, when they had seen this model, filled with admira- tion, took from Diognetus the yearly grant and transferred this honour to Callias.."[4].

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.76.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.74-76-77.

(3) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.141.

(4)Vitruvius, The Ten Book On Architecture, Translated : Morris Hicky, (cambridge: Harvard university press, 1914), pp.315-316.

"بالنسبة الى ديجونتوس كان مهندسا معماريا من رودس وتكريما له تم منحه من الخزينة العامة راتبا سنويا ثابتا تتناسب مع كرامة فنه وفي هذا الوقت قدم المهندس المعماري كالياس من أرادوس الى رودس والقى محاضرة عامة وعرض نموذجا لجدار ووضع فوقه اله رافعة دوارة تستولي على هيلوبوليس عندما تقترب من التحصينات وتدخلها السور وكان الروديسيين مليئين بالأعجاب من هذا النموذج وعلى اثره تم سحب المنحة السنوية من ديجونتيس ونقل هذا الشرف الى كالياس "

واذ اردنا تحليل هذه القصة فأنها تشير الى تنافس المهندسين في صناعة الدفاعات ومواجهة الحرب وايضا تكريم رودس لهولاء المهندسين بتخصيص رواتب مالية من خزينة الدولة تشير الى مدى اهتمام رودس بإدارة المعركة من خلال تخصيص هذه الرواتب

من جانب ديمتريوس فهو ايضا كان عسكريا بارعا واستطاع ان يوجه جهوده للتطوير الات الحصار وكان لديه مهندسان الاول فيلوكاتيس (Poliorcetes) والثاني المهندس الاثيني الشهير ابيخيماوس (Epimachus) الذي شيد بموارد هائلة الهيلوبوليس وهذا يعني هناك تنافس بين مهندسي رودس في تطوير دفاعات رودس الحربية ومهندسي ديمتريوس في تطوير الات الحصار الفتاكة[1].

وايضا يمكن أن يعزى التحدي الناجح لرودس ضد حصار ديمتريوس بشكل أساسي إلى البنية الدفاعية القوية للمدينة، والطاقة المستمرة للمدافعين ، والمعدات المعدنية العديدة عالية الجودة للمدافعين إلتي أدقوا بها المهاجمين فمنذ بداية الحصار ركزت جهودها على تحصين اسوارها وتطوير قذائف نارية قادرة على مواجهة الات ديمتريوس واثبتت هذه القذائف فعاليتها في مواجهة ديمتريوس[2].

وشهد الحصار تنافساً شديداً في الخطط العسكرية تمثل في حفر الانفاق فبينما كان جنود ديمتريوس يحاولون التسلل الى المدينة بحفر الانفاق او تهديم الجدار واجهت رودس ذلك الامر بحرفة كبيرة وقامت بحفر الانفاق حتى لا تحرز قوات ديمتريوس تقدما من شأنه وضع المدينة في مواجهة مفاجئة[3].

(1)Vitruvius, the ten book on architecture, p.316

(2) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., p.19.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.73.

وشهد الحصار تنافساً كبيراً في عرض البحر فمنذ بداية الحصار فشل ديمتريوس في احكام السيطرة على الموانئ مما سمح لجزيرة رودس باستيراد الإمدادات الغذائية الحيوية واذاقت رودس بسفنها وغاراتها السريعة المر لجنود ديمتريوس الامر الذي دعاه الى التحول في هجماته من البحر الى البر[1]، واذا اردنا الوقوف على هذا التحول قليلا نجد ان العامل المناخي المتمثل في العواصف الشديدة لعبت دورا مضادا على اساطيل ديمتريوس وتطرحها في عرض البحار وكثيرا من كانت تستخدم رودس هذا العامل لصالحها وتسديد ضربات قاصمة على جنود ديمتريوس فضلا عن هذا التحول يمكن اراد ديمتريوس تنويع هجماته من حسم المعركة بالات الحصار الفتاكة لكن لم تأتى ثمار هذا التحول اطلاقا فقد واجه ارادة وعزيمة قوية من الروديسيين[2].

وشهد الحصار تكتيكاً عسكرياً قامت به رودس وهي عدم المواجهة بصورة مباشرة مع ديمتريوس واقتصرت مواجهتها على تسديد الضربات الخاطفة والسريعة في صفوف العدو[3]، وهي بذلك طاوعت حجم قوتها المحدودة بصورة مثالية لتواجه عدوا اكبر منها بأضعاف بهذه الجزيئات واجهت رودس ديمتريوس وخلعت عليه لقب محاصر المدن pol وادى هذا الفشل في الحصار لمدة عام كامل الى شرخ كبير في سياسية انتغينوس ورودس وفقدان سمعتهم كمحررين للمدن الاغريق بسبب هجومهم على مدينة صغيرة كانت حليفة لهم[4].

3- الاسباب الاجتماعية

ان التماسك الاجتماعي بين مواطني وجنود رودس كان على درجة عالية من الترابط اذا بدت لهم الحرب مع ديمتريوس وكأنها مسألة بقاء وان سلطة رودس نجحت الى حد كبير في تقوية هذا الترابط من خلال الاجراءات التي تم اتخاذها في هذا الامر فقد اعطت حقوق المواطنة للعبيد وتكريم الجنود بدفن موتاهم علنا وبذل الاثرياء اموالهم في سبيل الدفاع عن حرياتهم وهب الفقراء في بناء الاسوار وامطروا العدو بالقذائف والسفن النارية التي تعد بمثابة الاعمال الانتحارية لو اردنا مقارنتها في عصرنا الحديث[5].

(1)Torr, Rhodes In Ancient Times, p.14.

(2)Edouard Biliotti And L'abbé Cottret, L'il De Rhodes, pp.41-42.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.153-156.

(4) Rice,The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.163.

(5)Zervos, Rhodes Capitle Du Dodécanése, p.190.

وبناء على ما سبق فأن الروديسيين بذلوا الغالي والنفيس من اجل مدينتهم على عكس جنود ديمتريوس الذين كان أغلبهم من المرتزقة صحيح انهم كانوا على درجة عالية من المهارة لكنهم اتخذوا من القتال كمهنة يسترقون عليها وانهم يميلون الى الطرف الذي يدفع لهم اكثر اموالا ومتى ما ضعف موقفهم العسكري تركوا اماكنهم[1].

نتائج الحصار وتداعياته

أثبت الحصار الفاشل أنه أحد أعظم الهزائم لسياسة انتيجونيوس الخارجية[2] اذ خلال مهاجمته دولة صغيرة مثل رودس قوض انتيجونيوس مصداقيته كمحرر لليونانيين وولاته كحليف في الوقت نفسه ادى فشله المحرج الى الاضرار بالهيئة العسكرية والموارد المالية لبلاده، علاوة على ذلك استغل معارضو دولة انتيجونيوس وقت حصار ديمتريوس لرودس لإعادة تنظيم قواتهم والاستعداد لمزيد من الحرب وكان اتفاق السلام مع رودس دليلا آخر على الفشل اذ انه خسر تحالف رودس السابق ناهيك انه كان على انتيجونيوس أن يعرف بالعلاقة الخاصة بين رودس ومصر البطلمية[3].

من جانب رودس عد هذا الحصار انتصارا عظيما لأنهم هزموا خصما اقوى بكثير بموارده المادية والمالية والبشرية واظهروا فعالية موقفهم المحايد وسياستهم السلمية وكشف الحصار لرودس على الرغم من قدرتها في الدفاع عن نفسها الا انها لا تستطيع القيام بذلك بمفردها ويجب عليها الاعتماد على قوة خارجية من الدرجة الاولى للحصول على الدعم والامداد اثناء الحروب وتبنت رودس سياسة محنكة من خلال الزج في نفسها للتأثير على الاحداث الكبرى وذلك لإقامة التوازن بين القوى الكبرى في فلك العالم الهللينستي حتى لا تنفرد احدها بالسيادة وتضر بمصالحها[4].

وخرجت رودس بموقفها البطولي بمواجهة حصار ديمتريوس بقوته المتفوقة بسمعة دولية طيبة ستعود عليها بالإيجاب خلال السنوات اللاحقة ناهيك عن سياستها غير العدوانية التي اهلتها لان تكون قائداً محتملاً للدول الصغيرة في بحر ايجة والقيام بدور الوسيط في فض النزاعات التي تنشب بين المدن[5].

---

(1)Wiemer, Krieg, Handel und Piraterie, p.83.

(2)Duncan B. Campbell, Siege Warfare In The Ancient World, (Oxford, 2006), p.81.

(3) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., p.19.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.79-80-81.

(5)Gohn Pentland Mahaffy, The Story Of Alexanders Empire, (London, 1887), p.62.

وعد الحصار اختبارا لدفاعات رودس وقدرتها في مواجهة الاعداء و نقطة تحول في تاريخ رودس اذ كان ايذانا بنهاية فترة التجربة كدولة شبه مستقلة الى دولة مستقلة بصورة فعلية اذ انها عانت كثيرا خلال تاريخها الطويل من التبعية للقوى الكبرى التي كانت سائدة بالمنطقة كل من الفرس واثينا واسبارطة او حكام كاريا واخرهم الاسكندر الاكبر وبمجرد نهاية الحصار وحصولها على هذا الاستقلال اصبحت رائدة في عالم البحر المتوسط من خلال تجارتها المزدهرة واسطولها القوي[1].

واكتسب اسطولها البحري سمعة كبيرة من خلال نزعته القتالية العالية اذ كان اداة فعالة في مقاومة ديمتريوس واستطاع من تسديد ضربات قاسمة وخاطفة في قلب اساطيله وهي بذلك استخدمت قوتها المحدودة بصورة مثالية لمواجهة هذا الحصار الكبير[2]، ناهيك عن تأكيد استقلالها السياسي والاقتصادي في وجه محاولات انتيجونيوس ان تدور في فلك المد المقدوني ورفضها في اقامة اي حامية مقدونية في المدينة[3].

(1) Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 pr.n. št., pp.19-20.

(2) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.163.

(3)Torr, Rhodes In Ancient Times, p.14.

المبحث الثالث

اوضاع جزيرة رودس (301- 220 ق.م)

تعد المدة التي اعقبت حصار ديمتريوس وصولا الى عام 220 ق.م من الحقب المظلمة في تاريخ رودس فأن الادلة المصدرية قليلة والنقوش ضئيلة واكثر ما استنتجه العلماء في هذه المدة هو مجرد تخمين للأحداث من عدة اشارات وردت من هذه الحقبة.

فبعد حصار ديمتريوس عام 304 ق.م بدأ الروديسيين باستخدام الاموال التي حصلوا عليها من بيع الات حصار ديمتريوس في بناء نصب تذكاري يليق بظهورهم كأقوى القوى الهلنستية من الدرجة الثانية اشرف على بنائه المهندس تشاريس ليندوس(Chares of Lindus)، وكان هذا النصب تمثالا ضخما مصنوع من البرونز لاله الشمس هيلوس واحد من عجائب الدنيا السبع القديمة واستغرق بنائه مدة احد عشر عاما ويبلغ ارتفاعه حوالي مئة قدم فوق المدينة مطلاً على موانئ المدينة التي كانت سبب في ازدهار رودس وان اطلالته تشبه وكأنه يشرف ويراقب مجيء وذهاب السفن واصبح رمز جمهورية رودس عندما دخلت ايام عظمتها في القرن الثالث قبل الميلاد(ينظر ملحق5)[1].

زد على ذلك اصبحت جزيرة رودس مستقلة اكثر مما سبق في سياستها الخارجية الى درجة انها لم تشارك في الاعمال العدائية بين خلفاء الاسكندر التي اعقبت الحصار والتي انتهت بمعركة ابسوس عام 301 ق.م والتي تعد واحدة من الاحداث المهمة في التاريخ اليوناني اذ كانت ابرز طموحات انتيجونيوس هو اعادة امبراطورية الاسكندر تحت سيطرته لكن طموحاته باءت بالفشل اذ تمكن المتحالفون من قتله في هذه المعركة[2]، وبهذا انهت موقعة ابسوس عام 301 ق.م التفكير بإعادة تكوين إمبراطورية الاسكندر تحت حكم ملك واحد وظهر على انقاضها ثلاث ممالك قوية واهمها المملكة السلوقية بقيادة سلوقس الاول ومملكة البطالمة بقيادة بطليموس ومملكة مقدونيا التي ال الحكم فيها الى احفاد انتيجونيوس[3] وهناك الممالك من الصف الثاني وابرزها جزيرة رودس التي يعدها نفر من الباحثين من الصفوة الاولى في هذه المرحلة[4].

---

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.80.

(2)Graham Shipley, The Greek World After Alexander 393-30 Bc, (London, 2000), p.99.

(3) حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص77.

(4) Schneiderwirth, Geschichte Der Insel Rhodus, p.53.

اولا- الاوضاع العامة في جزيرة رودس اوائل القرن الثالث قبل الميلاد

الاشارات الواردة عن انشطة رودس من اوائل القرن الثالث قبل الميلاد قليلة نوعا اذ تم العثور على ثلاثة اشخاص من رودس يعملون في خدمة الملوك الاول **نيكاجوراس ابن اريستارخس ظهر عام 299 ق.م** كسفير لديمتريوس وسلوقس ارسل هذا المبعوث الى مدينة افسس وبقية المدن اليونانية الاخرى لتجديد صداقتهم وابلاغهم عن النوايا الحسنة التي يحملونها للشعب اليوناني وتم نجاح مهمة نيكاجوراس وتم الثناء عليه من قبل مدينة افسس على حسن النية التي يحملها الملوك للشعب اليوناني وتوج بإكليل من الذهب ومنحه الجنسية الافسفية ويكون له مقعد امامي في المسابقات وحق الاستيراد والتصدير في الحرب والسلام واعفاء من الضرائب على كل ما يستورده او يصدره وتم تسجيل هذه الهدايا في معبد ارتميس حتى يعرف الجميع ان شعب افسس يكرم المتحمسين لمصالح الاغريق[1] وهناك شخص رودي اخر ربما خدم الملك ليسيمياخوس بصفة عسكرية يدعى **تليسيفوروس** قام هذا الروديسي واثناء الجلوس على مأدبة الطعام بالاستهزاء ب ارسينوي زوجة الملك ليسيمياخوس فقام الاخير باحتجاز تليسيفوروس في قفص على ان يحمل مثل الحيوان المعلق ويتغذى وعاقبه بهذه الطريقة حتى مات وبسبب هذه الحادثة بقي الروديسيين في الادب كمثال للقسوة الملكية وقوة الروح الانسانية[2]، اما الشخص الثالث فيدعى **ثيودوتاس** (Theodotas) وكان هذا مرتزقا روديا عمل ضابطا عسكريا عند انطيوخيوس الاول وكان هو المسؤول عن انتصار انطيوخيوس الاول على الغلاطيين عندما اقترح على الملك السلوقي استخدام الفيلة وبالفعل استجاب الملك لهذا المقترح وتم هزيمة الغلاطيين علم 275 ق.م[3].

اما المجموعة الثانية من الاشارات توضح جوانب مختلفة من انشطة وسياسة رودس ومنها قيام تاجر من رودس يدعى **اغاثوكليس ابن هيجيميون** بمساعدة مدينة افسس اذ جلب هذا التاجر حبوباً الى مدينة افسس بأسعار ارخص من اسعار السوق التي تباع في اغورا[4]، ادى هذا الامر وتكريما من اهل افسس على العمل الذي قام به اغاثوكليس ان يحصل على نقش

(1)Stanley M. Burstein, The Hellenistic Age from the battle of Ipsos to the death of Kleopatra, vol3, (Cambridge, 1985), p.1.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.81.

(3)А.А. Абакумов, «Муж Доблестный И В Военном Деле Искусный»: Битва Слонов И Теодот Родосец, (Удмуртского Университета, 2022), p.127.

(4)Guy Maclean Rogers, The Mysteries Of Artemis Of Ephesos Cult, Polis, And Change In The Graeco-Roman World, (London, 2012), pp.54-55.

فخري في معبد ارتميس ويمنح الجنسية الافسفسية له ولعائلته[1]، ومن الاشارات الاخرى ان رودس قامت بمساعدة منفيي بريني بالمال بسبب كفاحهم ضد هيرون الطاغية[2]، فضلا عن ذلك قيام الروديسيين خلال الفترة بين عامي 278-272 ق.م بمساعدة مدينة ارغوس بإقراضها مئة موهبة لإصلاح اسوار المدينة وسلاح فرسانها ساعد هذا القرض في تأمين استقلال ارغوس من الاعداء المحيطين بها[3].

يرى الباحث بريتهاولد ان صفقة الحبوب التي قدمتها رودس الى مدينة افسس هي مثال ممتاز على مكانة رودس المتطورة كوسيط في تجارة الحبوب في بحر أيجه علاوة على ذلك فأنه يرى ان اقراض المال الى بريني ساعد في بناء سمعة جمهورية رودس المتزايدة باعتبارها عدوة للقمع وضمن لتجارها نفوذا متزايدا في بريني بعد الاطاحة بالطاغية علاوة على ذلك فان مساعدتها لمدينة ارغوس اكسب الدعاية الروديسية مصداقية عكس تصريحات الملوك الذين تعني الحرية اليونانية عموما طرد قوات الملك المعارضة وتنصيب قوات خاصة بهم[4].

ثانيا- العداء مع مصر

ذكرنا سابقا ان المعلومات التاريخية خلال القرن الثالث قبل الميلاد كانت شحيحة جدا وتكاد تكون مجرد اشارات اعتمدت من البعض واهملت من البعض الاخر ومن اهم الاشارات التي وردت خلال هذا القرن اشارة على قدر كبير من الاهمية اذ تم العثور على نقش في معبد ليندوس يشير الى ان رودس كانت في حالة حرب مع بطليموس الثاني[5]، ويكمل هذا النقش اشارة مقتضبة عند بوليينوس تصف انتصار الاسطول الروديسي بقيادة اغاثوستراتوس على اسطول بطليموس بقيادة القائد خريمونيدس قبل افسس[6] بالإضافة الى ذلك هناك اضافة استراتيجية اخرى وردت عند فرونتينوس تصف الاستيلاء المشترك على افسس من قبل

(1)Michel Austin, The Hellenistic World From Alexander To The Roman Conquest, (Cambridge, 2006), pp.240-241.

(2)Benjamin D. Gray, Exile and the Political Cultures of the Greek Polis, c. 404-146 BC, (Oxford, 2011), p.228.

(3)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.184.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.82-83.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.89.

(6)Polyaenus, polyaenus stratagems of war, translated: Richard Shepherd, (London, 1793), p.211.

الروديسيين وانطيوخيوس وتم قبول اشارته كدليل على ان رودس كانت حليفا سلوقيا في الحرب السورية الثانية[1].

اثـارت هـذه الاشـارة التاريخيـة حفيظـة البـاحثون فلـم تكـن هنـاك اشـارة صـريحة عـن تـاريخ هـذه المعركـة وعـن اهـم الاطـراف التـي شـاركت فيهـا وامكانيـة تـدخل انطيوخيـوس كحليـف لـرودس فـي هـذه المعركـة ودخـل البـاحثين فـي جـدل واسـع فيمـا بيـنهم حـول تـاريخ المعركـة وتحليـل نقـش لينـدوس والادلـة المصـدرية المقتضـبة وايضـا دخـل البـاحثون فـي جـدل حـول ان الروديسـيين وحـدهم مـن قـاتلوا بطليمـوس الثـاني او بالتحـالف مـع انطيوخيوس الثاني؟

ان الاجابـة علـى هـذا السـؤال فـأن الدراسـة فـي ظـل نقـص الادلـة المصـدرية لـن تـدخل فـي عمليـة اعـادة وتـدوير اراء فـي مسـألة غيـر محسـومة ومفتوحـة الـى المناقشـة الا انهـا سـتتبنى النتـائج التـي جـاء بهـا بريتهاولـد والـذي حلـل كـل مـن نقـش لينـدوس والادلـة المصـدرية وتوصـل الـى اسـتنتاج مفـاده ان مـن الصـعب علـى رودس ان تـدخل فـي حـرب وحـدها ضـد مصـر ولا يوجـد فـي تـاريخ رودس مـا يشـير علـى انهـا دخلـت بمفردهـا ضـد قـوى كبـرى وحـدها بـدون التحـالف مـع قـوى اخـرى وبالتـالي انهـا شـاركت فـي الحـرب السـورية الثانيـة بـين عـامي 262 ق.م\ 246 ق.م بالتحـالف مـع انطيوخيـوس الثـاني وان اسـطول رودس هـاجم الاسـطول البطلمـي فـي كـوس بـالقرب مـن افسـس وهزمـه شـر هزيمة[2]

وربمـا كانـت الـدوافع والاسـباب وراء انقـلاب رودس علـى بطليمـوس الثـاني حليـف الامـس والتحـالف مـع انطيوخيـوس الثـاني لضـرب الاسـطول البطلمـي كانـت سياسـية واقتصـادية لكـون بطليموس اصبح اقوى الملوك خاصة في البحر مهددا موازين القوى في العالم اليوناني[3].

علاوة على ذلك لم يكن من مصلحة رودس رؤية المزيد من تفكك المملكة السلوقية بعدما عانتـه فـي عهـد انطيوخيـوس الأول، الـذي اضـطر إلـى إبـرام صـلح فـي نهايـة الحـرب السـورية الأولى، وما تعرض له من ضغوط شديدة في آسيا الصغرى بسبب العداء المفاجئ لبرجاموم في عهد حاكمها الجديد، يومينس الأول وبالتالي، لم ترغب رودس في رؤية بطليموس يعيد إنشاء

(1)Frontinus, The Stratagems, And The Aqueducts Of Rome, Translation: Charles E. Bennett, (London: William Heinemann, 1925) ,p.236.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.89.

(3)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters , pp.143-144.

إمبراطوريـة أنتيجونـوس مونوفثـالموس وتهديـد أمنهـا واسـتقلالها. ولا بـد أن اسـتخدامه لاسـراب القراصنة في الحرب السورية الأولى كان بمثابة تذكير لرودين بديمتريوس الذي حاصرها وهدد امنها واستقرارها[1].

ومـن جانـب اخـر اظهـر سياسـي رودس حنكـتهم للـدخول فـي هـذه الحـرب اذ انهـم كـانوا يتمتعـون ببعـد نظـر كـافٍ ليـدركوا أن هيمنـة مصـر، يعنـي نهايـة اسـتقلال الجمهوريـة ونفوذهـا وان هـذه علامـة واضـحة علـى نضـج قـادة رودس التـي تـدل علـى أنهـم رفضـوا الانضـمام البطالمـة وكـانوا علـى اسـتعداد لتحمـل عـبء الحـرب مـن خـلال التضـحية بـأهم شـريك تجـاري، لمصـلحة أهـداف سياسـية طويلـة المـدى وبعـد هـذه الاشـارة لـم تـرد أنبـاء عـن رودس مرة أخرى حتى عام 228 ق.م[2].

ثالثا- زلزال جزيرة رودس عام 228 ق.م

بعـد الفجـوة السياسـية التـي حـدثت لـرودس بعـد الحـرب السـورية الثانيـة بـدأت المصـادر ترفـدنا بالمعلومـات عـن رودس منـذ عـام 228 ق.م لكـن هـذه المعلومـات كـان وقعهـا شـديدا علـى رودس اذ يشـير بيوليبـوس ان هنـاك زلـزالاً مـدمراً ضـرب رودس فـي هـذا العـام حطـم المبـاني والحصـون العسـكرية واحـواض السـفن وهـدم تمثـال رودس الشـهير ومعظـم اسـوار المدينـة وبـدأ المبعوثـون الروديسـيين يجوبـون الممالـك والسـلالات طلبـا لمساعدتهم في النهوض من جديد بعد الكارثة التي لحقت بهم[3].

وكانـت اسـتجابة العـالم اليونـاني وبعـض الممالـك الاخـرى سـريعة لمسـاعدة رودس فـي تجـاوز محنتهـا سـمحت لهـا هـذه المسـاعدات بـالخروج مـن الكارثـة بقـوة غيـر منقوصـة وسـمعة حسـنة وتحصـينات مرممـة[4]، ومـن بـين المسـاهمين فـي هـذه المسـاعدات مـن الملـوك الهيلنسـتين انتيغونيـوس الثـاني وسـلوقس الثـاني وبطليمـوس الثالـث وجيلـون وهيـرون الثـاني مـن سـركيوزه وكثيـر مـن السـلالات الاخـرى سـاعدت رودس علـى النهـوض بقوة اكبر مما سبق واعفاء من جميع الضرائب الكمركية[5].

---

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.91.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.92.

(3)Polybius, The Histories Of Polybius, Translated Evelyns. Shuckburgh,Vol.1, (London, Macmilian,1889), Book.5, Part.88.89.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.114-115.

(5)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.226.

لـم يكشـف بوليبـوس عـن دوافـع الـدول الهيلنسـتية واسـباب مسـاعدتها لـرودس فـي تجـاوز محنتهـا لكـن اقتـرح المؤرخـون الحـديثون اجابـات مختلفـة عـن هـذه الـدوافع والاسـباب وكـان احـد الـدوافع التـي اقترحوهـا هـو ان كـل قـوة كانـت تفكـر فـي التـرويج لمصـالحها الخاصة خاصة بالنسبة للتجارة لان الروديسيين اشتهروا بأنشطتهم التجارية[1].

ومـن الـدوافع الاخـرى فيـرى الباحـث بريتهاولـد ان اجمـاع الملـوك والسـلالات علـى مسـاعدة رودس فـي كبوتهـا لـم يولـد بـدوافع انسـانية كبيـرة وانمـا هـذه المسـاعدات بسـبب المصـالح الاقتصـادية الصـعبة اذ كانـت هـذه الـدول منخرطـة فـي الانشـطة التجاريـة لرودس وكان الكثير منها يعتمد على رودس في الواردات وشحن وتسويق الصادرات[2]

مـن جانـب اخـر يـرى بريتهاولـد علـى الـرغم مـن تبـاين درجـة الاهتمـام فـي هـذه الكارثـة الا ان رفاهيـة الجزيـرة كانـت حاسـمة لأولئـك الـذين اعتمـدوا علـى شـبكة توزيـع الحبـوب التـي تهـيمن عليهـا رودس ومـا هـذه الهـدايا الفخمـة الا خيـر دليـل علـى اهميـة رودس الخاصـة عـلاوة علـى ذلـك يـرجح بريتهولـد ربمـا هنـاك خـوف عـام فـي المجتمـع الـدولي مـن ازمـة ماليـة واسـعة النطـاق فـي حالـة تعطـل الاقتصـاد الروديسـي الامـر الـذي دفـع بهـذه الدول والممالك الى مساعدة رودس[3].

ويـرى نفـر مـن البـاحثين ان احـد الـدوافع التـي دفعـت هـذه الممالـك والسـلالات علـى مسـاعدة رودس هـو انهـم وجـدوا مـن مصـلحة الجميـع الا تقـع رودس الضـعيفة والمنكوبـة فـي ايـدي اي قـوى منافسـة وهـذا مـا حفـز الملـوك علـى مسـاعدة الروديسـيين فـي اعـادة بنـاء تحصيناتهم وقواتهم البحرية دون تأخير[4].

نجـح الروديسـيين فـي اسـتثمار هـذه المسـاعدات والاسـتفادة منهـا للتعـافي مـن الكارثـة بسـرعة غيـر مسـبوقة فـتم توحيـد الجهـود المبذولـة لإعـادة بنـاء مـدينتهم بعـد الزلـزال اذ ان هـذه المسـاعدات كانـت كبيـرة جـدا لـم تقتصـر علـى الملـوك والسـلالات الخارجيـة وانمـا شـارك فيهـا التجـار والاغنيـاء مـن سـكان رودس لانهـم كـانوا مـوقنين ان بقـاءهم كـان قائمـا

(1)Sylvian Fachard And Edward M. Harris, The Destruction Of Cities In The Ancient Greek World, (Cambridge, 2021), p.195.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.93.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.93.

(4) Fachard And Edward, The Destruction Of Cities In The Ancient Greek, p.196.

علـى نهـوض مـدينتهم والعـودة بهـا لمزاولـة نشـاطها التجـاري الـذي كـان سـببا فـي انتعاشـها وهيمنتها[1].

فقـد سـارع الروديسـيين الـى شـراء المـواد الخـام والمعـدات اللازمـة ودفـع اجـور العمـال لإعـادة بنـاء البنـى التحتيـة العامـة والتحصـينات واحـواض السـفن والمبـاني العامـة والملاجـئ[2]، كمـا ان المسـاعدات التـي وصـلت لجزيـرة رودس لـم تكـن حبوبـا وامـوالا فقـط وانمـا تـم ارسـال الاسـلحة كـالمنجنيق الـذي حصـل عليـه الروديسـيين مـن هيـرون وجيلـون فضـلا عـن اشـرعة السـفن التـي ارسـلها بطليمـوس والسـفن العشـر التـي ارسـلها سـلوقس والتـي كـان لهـا الـدور الكبيـر فـي اختصـار وقـت التعـافي مـن الازمـة والعـودة لمزاولـة النشـاط التجـاري البحـري بسـرعة قياسـية امـا بالنسـبة الحبـوب الكبيـرة التـي حصـل عليهـا الروديسـيين اذ تـم اسـتخدام جـزء منهـا لإطعـام سـكان رودس المنكـوبين الـذين فقـدوا كـل شـيء فـي الكارثـة وكـانوا بحاجـة الـى مسـاعدة فوريـة امـا بالنسـبة للجـزء البـاقي فـأن الطريقـة المعتـادة لاسـتخدام مثـل هـذه الكميـات الكبيـرة مـن الحبـوب هـي بيعهـا بسـعر تحـدده المدينـة وبالتـالي كانـت هـذه وسـيلة ايضـا لتجديـد الخزينـة العامـة كمـا حصـلوا علـى امتيـاز اعفـاء مـن الضـرائب ممـا سـمح بعـودة المدينـة بسـرعة كبيـرة وسـمعة حسـنة اقـوى ممـا سـبق[3]، وفـي ظـل هـذه العـودة السـريعة بـدأت رودس تنفـذ سياسـة مغـايرة عمـا سـبق وهـذا مـا سنتناوله ادناه.

رابعـا- الـدور الريـادي لجزيـرة رودس فـي البحـر الاسـود واهـم الاثـار المترتبـة عليه

سـبق واشـرنا ان الموقـع الاسـتراتيجي الـذي تتميـز بـه رودس عنـد مفتـرق الطـرق التجاريـة التـي تـربط منـاطق البحـر الاسـود وبحـر ايجـة ومصـر بمنـاطق البحـر الابـيض المتوسـط جعلهـا فـي موقـع مميـز ومحطـة وسـيطة للتفـاوض تجاريـا والتـدخل بـين المنتجـين والاسواق التي ستبيع البضائع في المنطقة بأكملها[4].

(1)Zervos, Rhodes Capitle Du Dodécanése, p.196.

(2) Fachard And Edward, The Destruction Of Cities In The Ancient Greek, p.212.

(3) Fachard And Edward, The Destruction Of Cities In The Ancient Greek, p.213.

(4)Manolis Manoledakis, Contacts And Trade Between The Black Sea And The Mediterranean, (Thessaloniki, 2014), p.17.

وبهـذا الامـر اصـبح هنـاك تفـاعلات اقتصـادية مشـتركة بـين رودس ومـدن البحـر الاسـود منـذ القـرن الرابـع قبـل المـيلاد عنـدما بـدأت رودس القيـام بـدور نشـط فـي تجـارة النبيـذ ومـا ان جـاء القـرن الثالـث والقـرن الثـاني والاول قبـل المـيلاد حتـى اصـبحت هـذه المصـالح الاقتصـادية اكثـر اتسـاعا ونشـاطا خصوصـا فـي مدينـة سـينوب اذ تـم العثـور علـى سلسـلة مـن امفـورات رودس تعـود الـى هـذه القـرون وان هـذه الامفـورات تـم العثـور عليهـا لـيس فـي سـينوب فحسـب لكـن فـي منـاطق اخـرى مـن البحـر الاسـود وهـذه اشـارة واضحة وصريحة على العلاقات التجارية الوثيقة بين المنطقتين[1].

بالإضـافة الـى منتجـات النبيـذ التـي تصـدر مـن البحـر الاسـود هنـاك العديـد مـن المنتجـات الاخـرى مثـل الجـوز والاسـماك المجففـة مـن البحـر الاسـود الـى الامبراطوريـة المصـرية وان شـحن هـذه البضـائع لـم يكـن بصـورة مباشـرة اذ تـم شـحن هـذه البضـائع الـى رودس ثـم رحلـة الـى مصـر وكانـت الحبـوب مـن بـين المنتجـات والبضـائع التـي مـرت عبـر مـوانئ رودس اذ اسـتوردت معظـم المـدن اليونانيـة مثـل اثينـا وديلـوس وكورنـث كميـات ضـخمة مـن حبـوب مـدن البحـر الاسـود وكـان الطريـق الـذي يـربط تلـك المـدن اليونانيـة مـع مسـتوردي الحبـوب هـو عـن طريـق رودس[2]، وبهـذا يمكـن تصـور شـبكة تجاريـة روديـة ذات شـقين مـع نظـام رئيسـي للطـرق الاول يـربط بحـر ايجـة بـالبحر الاسـود والاخـر يـربط بحـر ايجـة بقبـرص واجـزاء مـن بـلاد الشـام ومصـر وهـذا يوضـح اهميـة الجزيـرة فـي تسـويق الحبوب واهمية التجارة لها بشكل عام[3].

ونلاحـظ خـلال هـذه المـدة ان سياسـة رودس قـد تغيـرت بشـكل كبيـر اذ انهـا انتقلـت مـن وضـع الحيـاد والعزلـة والابتعـاد عـن الصـراعات الـى التـدخل المباشـر فـي كـل مـا مـن شـأنه ان يـؤثر علـى مصـالحها[4]، ويعـزو الباحـث نيكـولاي السـبب وراء ذلـك الـى ضـعف البطالمـة فـي بحـر ايجـة فضـلا عـن حالـة الفوضـى التـي عمـت المملكـة السـلوقية خاصـة بعـد حـرب الاخـوان وفقـدان اغلـب اراضـيها لصـالح برجـاموم فضـلا عـن حركـات التمـرد

(1)Vladimir F. Stolba And Lise Hannestad, Chronologies Of The Black Sea Area In The Period. 400-100 Bc, (Aarhus, 2005), pp.69-104.

(2)Manolis Manoledakis, Contacts And Trade Between The Black Sea And The Mediterranean, pp.17-18.

(3)Manolis Manoledakis, Contacts And Trade Between The Black Sea And The Mediterranean, p.18.

(4)Gabrielsen, The Naval Aristocracy Of Hellenistic Rhodes, p.65.

لاخيوس ومولون ويضاف الى ذلك كله دور مقدونيا كونها تمثل اكبر القوى المتبقية في الساحة والتي لها مصالح في المنطقة والمعنية بالشؤون اليونانية ادى ضعف هذه الممالك العظمى التي شكلت المشهد السياسي للمنطقة لعقود من الزمن الى خلق فراغ سياسي تم ملؤه بصورة مباشرة من قبل الدول الصغيرة واصبحت ارث فترة الديادوتشي والرعاية الملكية على القطب اليوناني عفا عليها الزمن واصبحوا هم انفسهم اهدافا للرغبة في صراعات الحكام الجدد وبهذا الامر اصبحت رودس تلعب دور المحامي عن الدول الصغيرة ورائدة الحرية اليونانية وتحارب القرصنة في مياه بحر ايجة والبحر المتوسط ولعبت دور المشرف على هذه المياه وانها تتدخل سياسيا وعسكريا في حال اجبرتها الظروف على ذلك[1].

1- الدعم الروديسي لمدينة سينوب

من ضمن الاشارات القليلة التي وردت عن جزيرة رودس خلال هذه المدة هي تدخلها المباشر في حل المشكلة التي تعرضت لها مدينة سينوب فتشير المصادر الى ان مدينة سينوب الواقعة على البحر الاسود قد تعرضت للتهديد بالحصار عام 220 ق.م من قبل ميثريدس الثاني ملك بونتوس والذي حاول الحصول على قبول العالم الهيليني من خلال مساعدة رودس عام 227 ق.م عندما ضرب المدينة زلزال وبدأ بدوره يلعب دور المدافع عن الحضارة اليونانية ويوسع نفوذه على حساب المدن الساحلية وقام بإعلان حرب غير كاملة على مدينة سينوب التجارية بهدف اخضاعها الى مملكته[2].

وقامت سينوب بدورها بأرسال سفارة الى رودس لطلب مساعدتها في دفع هذا الخطر الذي يهدد المدينة التجارية استجابت رودس لهذه السفارة وقدمت مساعدات سريعة وفعالة[3] اذ منح الروديسيين قرضا بقيمة 140000 دراخما والذي تم استخدامه

(1)Von Nikolai Gefreemow, Der Rhodisch- Byzantische Krieg Von 220v. Chr. Ein Handelskrieg Im Hellenismus?, p.53

(2)Vera Stefanidou, Pontus In Antiquit: Aspects Of Identity, (University Of Kent At Canterbury, 2002), pp.21-44.

(3)David M. Robinson, Ancient Sinope, (London, 1906), pp.249-250.

لتزويدهم بالمعدات التي يحتاجها السينوبون و10000 جرة من النبيذ و100 موهبة من الوتر و1000 بدلة درع و3000 قطعة ذهب واربعة مقالع مع طواقمها[1].

هذه الاستجابة السريعة التي قامت بها رودس تبين لنا مدى قوة العلاقة بين المدينتين[2] علاوة على ذلك كشفت ان سينوب واحدة من المراكز الاقتصادية الرئيسية وربما اكثر محطات النقل اهمية على البحر الاسود وكان لدى الروديسيين التزامات تجارية واسعة النطاق في هذه المنطقة لا سيما في مجال الحبوب ويبدو ان سمعة رودس كحامية للدول الصغيرة ومصالحها التجارية هي التي دفعت بمدينة سينوب بطلب المساعدة من رودس وانها ستساعدهم من منطلق المصلحة الذاتية وبالفعل قررت رودس ان امن شريكهم التجاري يستحق على الاقل المخاطرة باستثمار رأس المال لمصلحة اكبر واهم فكانت هذه المساعدات كافية لردع ميثريدس عن مهاجمة المدينة وهكذا تمكنت رودس بالطرق الدبلوماسية من الدفاع عن مصالحها التجارية دون اللجوء الى العمل العسكري[3].

2- الحرب مع بيزنطة 220 ق.م

من الاشارات الاخرى خلال هذه المدة التي شحت بها المعلومات عن رودس هناك ذكر لحدث مهم اخر عصف بالمنطقة ففي صيف عام 220 ق.م عمدت بيزنطة على فرض الضرائب على السفن التي تمر عبر مضيق البسفور، وجاء هذا الموقف بعد ان ان قامت بيزنطة بأرسال السفارات الى الاغريق الاخرين تطلب مساعدتهم في تحمل الاعباء المالية التي فرضها الجيران عليها وامتناعهم عن مساعدتهم الامر الذي اثار حفيظة بيزنطة واقدمت على هذا الفعل[4].

تضررت تجارة الدول الصغيرة من الاجراءات البيزنطية التي تمر عبر هذا المضيق وطلبوا من رودس قائد المدن البحرية في هذه المرحلة على اتخاذ اجراء ضد مدينة بيزنطة ارسل الروديسيين الذين اصيبت مصالحهم الحيوية ايضا على الفور سفارة خاصة بهم ومبعوثي الدول المشتكية الى بيزنطة لكن تم رفضها من الاخيرة ردا على

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.93.

(2) Robinson, Ancient Sinope, p.250.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.94.

(4) Luisa Prandi, Bisanzio Prima Di Bisanzio Una Città Greca Fra Due Continenti, (Roma, 2020), pp.147-148-149.

اليونـانيين الـذين طـالبوهم بالمسـاعدة سـابقا او بسـبب قـوتهم المتناميـة فـي هـذه المـدة الامـر الـذي حـدا بـرودس اعـلان حربهـا علـى بيزنطـة حـال عـودة المبعـوثين وهـذه علامـة واضـحة علـى مـدى اهميـة المـرور الحـر لمضـيق البسـفور لتجـارة الروديسـية وان رفـض بيزنطـة المفاوضـات الروديسـية هـو ايمانهـا القـوي بـأن اثنتـين مـن القـوى الشـمالية سـتدعمها وهمـا اتـالوس الاول ملـك برجـاموم والـذي اراد بمسـاعدته هـذه ان يمـد نفـوذه والسـيطرة علـى الهيلسـبونت والقائـد اخـايوس المتمـرد علـى البيـت السـلوقي والـذي اخـذ جـزء مـن الجـيش ونحت لنفسه مملكة شمال نهر طوروس[1].

قامـت رودس بـالرد علـى الترتيبـات التـي اعـدتها بيزنطـة لمواجهـة الروديسـيين بأرسـال سـفارة الـى بروسـياس ملـك بيثينيـا والـذي كـان يريـد توسـع حـدود مملكتـه والانتقـام مـن البيـزنطيين وطـالبوه بمحـالفتهم فـي الهجـوم علـى بيزنطـة ووافـق علـى خـوض غمـار الحرب وتم الاتفاق على ان يهاجم برا بينما الروديسيين يقاتلون من جهة البحر[2].

وفـي خضـم هـذه الاحـداث وبينمـا كانـت بيزنطـة تنتظـر مسـاعدة اخـايوس اسـتولى بروسـياس علـى موقـع اسـتراتيجي فـي الهيلسـبونت كـان تحـت سـيطرة البيـزنطيين[3] وقامـت البحريـة الروديسـية بـدورها بأرسـال القائـد اكسـنتوس بسـتة سـفن روديـة مـع اربعـة سـفن حليفـة مـن المـدن التـي قـدمت شـكواها ضـد البيـزنطيين وقـام القائـد اكسـنتوس بوضـع تسـع سـفن مـن سـربه قبلـه سيسـتوس بهـدف منـع حركـة المـرور عبـر المضـيق طـول فتـرة النـزاع وتعطيـل هـدف بيزنطـة التـي كانـت تتحصـل الرسـوم علـى حركـة المـرور وابحـر هـو بنفسـه الـى بيزنطـة للتأكـد مـا اذ كـان البيزنطيـون لا يزالـون عـازمين علـى مواصـلة الحـرب لكـن محاولتـه التفاوضـية فشـلت واجبـره البيزنطيـون علـى التراجـع الـى رودس وللحفـاظ علـى امـان سـربه انسـحب الـى رودس وهـذا دليـل علـى مهـارة قائـد اسـطول رودس الـذي ابقـى المعركة بلا دماء[4].

علـى الجانـب الاخـر كـان حلـيفهم بروسـياس ومرتزقتـه فـي طـريقهم للاسـتيلاء علـى جميـع الممتلكـات الاسـيوية البيزنطيـة وتفكيـك كـل معقـل بيزنطـي وقـع تحـت ايـديهم علـى

(1)Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.241-242-243.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.95.

(3) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.243.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.116.

الـرغم مـن الحـرب الاهليـة التـي كانـت تعصـف بمملكتـه بسـبب مطالبـة عمـه تيبـويتس بالعرش والذي كان يمثل مصدر قلق لابن اخيه لكنه توفي في طريقه من مقدونيا[1].

وفـي خضـم هـذه الاحـداث اثبـت الدبلوماسـيون الروديسـيين مـن جانـب اخـر حنكـتهم السياسـية اذ قـاموا بإربـاك البيـزنطيين مـن خـلال اسـتخدامهم الورقـة الرابحـة اندرومانتشـوس والـد اخيـوس والـذي كـان سـجينا عنـد البطالمـة اذ ضـغط الدبلوماسـيون الروديسـيين علـى ملـك مصـر بطليمـوس الرابـع مـن اجـل اطـلاق سـراح هـذا الرجـل والـذي يـرجح سـبب تـورط اخيـوس فـي هـذه الحـرب اذ اراد انتهـاز الفرصـة التـي اتاحتهـا الحـرب وقـدم وعـودا لبيزنطـة كوسيلة ضغط على رودس لاستخدام نفوذها حتى تطلق سراح والده[2].

مـن الواضـح ان اخيـوس لـم يتخـذ اي خطـوة لمسـاعدة بيزنطـة بعـد ان قـدم لهـم وعـودا لـم يسـتطع تنفيـذها اذ مـا ان تـم اطـلاق سـراح والـده تخلـى عـن وعـوده بالمسـاعدة وبهـذا اصـبح موقـف بيزنطـة حرجـا جـدا وانهـا لا تسـتطيع مواجهـة رودس ذات الحنكـة الدبلوماسـية وبروسـياس الـذي يسـتولي علـى الاراضـي البيزنطيـة مـن الجانـب الاوربـي شـيئا فشيئا[3].

فـي خضـم هـذه الاحـداث بعـد فشـل برجـاموم واخيـوس فـي مسـاعدة بيزنطـة وتبنـي بقيـة الحلفـاء اليونـانيين السـابقين سياسـة عـدم التـدخل ومحاصـرة بروسـياس المدينـة وعزلهـا عـن العـالم الخـارجي ظهـر ملـك الغـال كافـاروس وعـرض الوسـاطة بـين الاطـراف المتنازعـة ومـن المـرجح ان البيـزنطيين طـالبوه بـذلك وبالفعـل اسـتطاع مـن ترتيـب هدنـة وسـلام بـين بيزنطـة وبروسـياس بشـكل منفصـل وهـذا يـدل علـى طـابع العلاقـات غيـر الرسـمية بـين بروسياس ورودس اذ انه لم يخبرهم في تغير خططه العسكرية[4].

علـى الجانـب الاخـر سـارعت رودس بـدورها حتـى لا تخـرج مـن الحـرب خاليـة الوفـاض وقامـت بأرسـال سـفارة بسـرعة الـى بيزنطـة مـع سـرب مـن ثـلاث سـفن بقيـادة بلومـاخوس مـن

(1)Luisa Prandi, Bisanzio Prima Di Bisanzio Una Città Greca Fra Due Continenti, p.151.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.95.

(3) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.245.

(4)Von Nikolai Gefreemow, Der Rhodisch- Byzantische Krieg Von 220v. Chr. Ein Handelskrieg Im Hellenismus, pp.89-90.

اجـل اظهـار رغبـتهم فـي التفـاوض مـن جانـب وعـزمهم علـى مواصـلة القتـال مـن طـرف واحد من جانب اخر[1].

مـع وصـول سـفارة رودس الـى بيزنطـة فـي خريـف عـام 220 ق.م بـدأت المفاوضـات النهائيـة بـين الاطـراف المتنازعـة وتـم ابـرام معاهـدة سـلام دائـم بشـروط وضـعها ملـك الغـال كافـاروس[2] اهمهـا موافقـة بيزنطـة علـى عـدم فـرض اي رسـوم علـى عبـور مضـيق البسـفور وهـو السـبب الـذي دفـع بـرودس بـإعلان حربهـا علـى بيزنطـة عـلاوة علـى ذلـك قـام بروسـياس فـي اعـادة كـل مـا اسـتولى عليـه باسـتثناء بعـض الغنـائم والاراضـي الاسـتراتيجية التي استحوذ عليها[3].

اثبـت الصـراع ان رودس لـم تشـارك فـي العمليـات الحربيـة سـوى قيـام بعـض مـن اسـراب سـفنها بحصـار بحـري قصـير الامـد ولـم يتخـذوا اي خطـوات مباشـرة ضـد بيزنطـة[4] عـلاوة علـى ذلـك اظهـر هـذا الصـراع نجـاح سياسـة رودس الدبلوماسـية اذ انهـا تمكنـت مـن تفكيـك التحـالف المضـاد المعقـود بـين بيزنطـة واخـايوس وبرجـاموم وانهـا لـم ترفـع سـيفاً واحـداً فـي هـذا الصـراع بفضـل علاقاتهـا الجيـدة مـع البطالمـة اذ ان بسـبب هـذه العلاقـات قامت بأطلاق سراح والد اخايوس[5].

وفـي ظـل هـذه الظـروف السياسـية وعـدم رغبـة الاطـراف فـي مواصـلة الحـرب تـم تسـوية النـزاع بسـلام دائـم دون تـداعيات اخـرى اذ التقـى الروديسـيين والبيزنطيـون فـي العـام التـالي كوسطاء في الحرب السورية الرابعة بين البطالمة والسلوقيين[6].

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.96.

(2)Sheil Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, pp.142-143.

(3)Von Nikolai Gefreemow, Der Rhodisch- Byzantische Krieg Von 220v. Chr. Ein Handelskrieg Im Hellenismus, p.90.

(4) Sheil Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, p.143.

(5) Wiemer, Krieg, Handel und Piraterie, p.103.

(6)Von Nikolai Gefreemow, Der Rhodisch- Byzantische Krieg Von 220v. Chr. Ein Handelskrieg Im Hellenismus, p.93.

الفصل الرابع

الاحوال العامة لجزيرة رودس

(220-196ق.م)

المبحث الاول

دبلوماسية رودس (220-196ق.م)

المبحث الثاني

دور رودس في ايقاف توسعات فيليب الخامس في منطقتي بحر ايجة واسيا الصغرى(205-200ق.م)

المبحث الثالث

التقارب الروديسي الروماني بضد من فيليب الخامس (200-196ق.م)

الفصل الرابع

الاحوال العامة لجزيرة رودس (220-196 ق.م)

بعد انتهاء حرب رودس وبيزنطة بدأت حقبة جديدة في التاريخ الهيللنستي تمثلت باعتلاء الملك فيليب الخامس العرش المقدوني عام 221 ق.م الطامح في اعادة امجاد اجداده اذ انه كان ملكا قويا ونشيطا لا تنقصه الاطماع في السيطرة وتوسيع مملكته على حساب الممالك المجاورة[1].

فضلا عن سلسلة الحروب بين البطالمة والسلوقيين والتي تركت اثارا سلبية واحدثت تطورات هامة في توازن قوى الممالك الهيللنستية الثلاث أبان القرن الثالث قبل الميلاد ناهيك عن صعود قوى سياسية جديدة متمثلة بروما والتي بدأت تتدخل شيئا فشيئا في حوض البحر المتوسط[2].

كما شهدت تلك الحقبة عدة حروب وتحالفات وتشابكت فيها المصالح السياسية والاقتصادية متمثلة بقوة روما ومحاولة مد نفوذها في العالم اليوناني وسياسة فيليب التوسعية على الممالك المجاورة فضلا عن صدامه المباشر مع روما على اثر توغلها التدريجي في شرق البحر الابيض المتوسط وكان لهذا الصدام اثار مغايره لسياسة الشرق الهيللنستي[3].

وترجع اهمية هذه الفترة الى سياسة فيليب التوسعية وطموحاته في حكم العالم اذ انه تارة يولي اطماعه وتوسعاته غربا صوب البحر الادرياتكي خصوصا مع الاليرين وتهديد النفوذ الروماني هناك وتارة اخرى شرقا صوب بحر ايجة وجزره وبالتحديد صراعه مع ايتوليا اذ كان يعتقد قادة الايتوليين ان فيليب اصغر من ان يكون ملكا لذلك سرعان ما بدأت قوات اتوليان الحرب ضد حلفاء مقدونيا وكانت النتيجة هي حرب

(1)F.W. Wallbank, Philip V Of Macedon, (Cambridge, 1940), p.23.

(2) محمود ابراهيم السعدنى، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان موضوعات مختارة، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2000)،ص60.

(3)Emma Louise Nicholson, Areassessment Of Philip V. Of Macedon In Polybius" Histories, (Oxford, 2015), pp.1-2-3.

الخلفـاء بـين عـامي 220-217 ق.م[1] عـلاوة علـى ذلـك علاقتـه الوطيـدة مـع القراصـنة وتشجيعه لهم على القيام بأعمال سلب ونهب[2].

وفـي ظـل توسـعات وطموحـات فيليـب الخـامس فـلا يغيـب عـن اذهاننـا قـوة رودس البحريـة التـي اصـبحت مـن اهـم القـوى البحريـة فـي شـرق البحـر المتوسـط منـذ منتصـف القـرن الثالـث قبـل المـيلاد[3]، اذ ان هـذه التوسـعات ستشـكل تهديـدا مباشـرا علـى سياسـة رودس الراميـة علـى محاربـة القرصـنة بكـل مـا اوتيـت مـن قـوة خصوصـا بعـد اختفـاء الاسـطول البطلمـي وسـيطرة رودس علـى حلـف الجـزر واتخـاذه كوسـيلة لفـرض سـيادتها علـى بحـر ايجـة لتـأمين أسـاطيلها التجاريـة فهـذا الامـر جعلهـا المسـتفيدة الاكبـر مـن محاربة القراصنة[4].

وبهـذا الامـر سـتقوم الدراسـة بألقـاء الضـوء علـى محـاور وانشـطة رودس السياسـية بعـد اختفـاء اسـطول البطالمـة مـن بحـر ايجـة ومحاربتهـا للقرصـنة وتوسـع فيليـب الخـامس المقـدوني وتصـادمه مـع الايتـوليين ودور رودس السياسـي والعسـكري فـي هـذا الصـراع وايضـا سـتلقي الدراسـة علـى دور رودس السياسـي اتجـاه تطلعـات رومـا ونفوذهـا بالتفصيل.

(1)Arthur M.Eckstein, Macedonia And Rome 221-146 Bc, (Wiley-Blackwell, 2010), pp.229-230.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.102.

(3)Vincent Gabrielsen, Economic Activity, Maritime Trade And Piracy In The Hellenistic Aegean, 1999, p.222.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.99.

المبحث الاول

دبلوماسية جزيرة رودس(220-205 ق.م)

اولا- رودس ودورها في حرب ليتوس (220-217 ق.م)

كانـت جزيـرة كريـت خـلال الفتـرة الهيللنسـتية مسـرحا لحـروب داخليـة ودمويـة شـبه مسـتمرة بـين المـدن الكريتيـة ومعقـلا كبيـرا للقراصـنة[1]، واعطـت تلـك الحالـة السياسـية المتراخيـة رودس عـددا مـن الفـرص للتـدخل فـي شـؤون جزيـرة كريـت لفـرض سـيطرتها وهيمنتها من جهة ولمحاربة تلك المدن الكريتية التي تمتهن القرصنة من جهة اخرى[2].

سـعت رودس للاسـتفادة مـن حالـة الانقسـام التـي تعيشـها المـدن الكريتيـة مـن خـلال اقامـة تحالفـات فرديـة تحتـوي علـى بنـود مكافحـة القراصـنة[3]، وحققـت رودس اهـدافها هنـاك مـن خـلال أتبـاع سياسـة تأليـب تلـك المـدن بعضـها علـى بعـض بفضـل سـيطرتها علـى حلـف الجـزر الـذي اتخذتـه كوسـيلة لفـرض سـيطرتها علـى بحـر ايجـة مـن خـلال اعتمادهـا علـى اسـاطيلها البحريـة لمحاربـة القراصـنة ومما لا شـك فيـه ان الطبقـة التجاريـة المزدهـرة كانـت المسـتفيدة الاكبـر مـن محاربـة القرصـنة وتـأمين البحـار لأعمـالهم التجارية[4].

وفـي عـام 221 ق.م كـان الوضـع السياسـي متـوترا فـي كريـت خاصـة بعـد ان تحالفـت مـدينتي كنوسـوس وجورتينـا(Gortyn) بهـدف اخضـاع بقيـة مـدن كريـت لزعامتهمـا وبالفعـل اسـتطاعت كنوسـوس فـرض سـيطرتها علـى اغلـب مـدن كريـت لسـيطرتها ولكـن مدينـة ليتـوس (Lyttus) رفضـت الخضـوع لكنوسـوس ممـا ادى الـى انـدلاع الحـرب بينهمـا وسميت تلك الحرب بحرب ليتوس[5].

---

(1) Henry A. Ormerod, Piracy In The Ancient World, (London, 1997), pp.142-143.

(2)Philip Charles De Souza, Piracy In The Ancient World: From Minos To Mohammed, (London, 1992), p.236.

(3) R.F.Willetts, Aristocratic Society In Ancient Crete, (London, 1954), pp.234-245.

(4)De Souza, Piracy In The Ancient World: From Minos To Mohammed, p.236.

(5)Angelos Chaniotis, War In The Hellenistic World A Social And Cultural History, (Blackwell, 2005), p.9.

وكـان هـدف كنوسـوس مـن الحـرب علـى ليتـوس هـو تـدمير المدينـة وارهـاب بقيـة مـدن جزيـــرة كريـــت ولكـــن تخلـــى حلفـــاء مدينـــة كنوســـوس عنهـــا وهـــي مـــدن بوليرتيـــا(Polyrrhenia) ومدينـــة لابـــا (Lappa) وكيرايـــاي (Ceraeae) وانظمـــت تلـــك المـدن الـى جانـب ليتـوس فـي الحـرب امـا عـن جورتينـا فأنقسـم اهلهـا فئتـين فئـة الشـباب التـي اخـذت جانـب ليتـوس فـي حـين فئـة كبـار السـن اختـارت جانـب كنوسـوس وفـي نفـس الوقـت قامـت كنوسـوس بالتحـالف مـع الايتـوليين اعـداء فيليـب الخـامس مـن اجـل مواجهـة انقـلاب جورتينـا وانشـقاق بقيـة الحلفـاء فارسـل الايتـوليين الـف جنـدياً لمواجهـة انقـلاب جورتينـا واسـتطاعت كنوسـوس مـع جنـود الايتـوليين السـيطرة علـى جورتينـا وتنفيـذ حكـم الاعـدام بحـق الشـباب[1]، وفـي نفـس الوقـت قامـت بـالهجوم علـى مدينـة ليتـوس واحرقـت المدينة واسرت الاطفال والنساء بغياب رجالها[2].

وردا علـى تحـالف كنوسـوس مـع الايتـوليين والاعمـال العدائيـة التـي شـنت ضـدهم وجهـت ليتـوس وحليفاتهـا طلبـا الـى فيليـب الخـامس والحلـف الاخـي تطلـب مسـاعدته فـي هـذه الحـرب وبالفعـل اسـتجاب الملـك المقـدوني لنـداء ليتـوس وحليفاتهـا وقـام بأرسـال قـوات عسـكرية[3]، مـن المرتزقـة مكونـة مـن 700 جنـدياً مـنهم 400 جنـدياً ايليريـاً و 200 جنـدياً اخـي و 100 جنـدياً مـن الفـوكيين عـام 220 ق.م الـى تحـالف المـدن الكريتيـة التـي كانـت تخـوض معـارك طاحنـة ضـد كنوسـوس وحليفاتهـا[4]، وكـان هـدف فيليـب الخـامس مـن هـذا التدخل هو اكتساب النفوذ في جزيرة كريت واحتياطاتها الكبيرة من القراصنة[5].

كـان وصـول تلـك القـوات لمسـاعدة مدينـة ليتـوس وحليفاتهـا حاسـما واحـرز لهـم النصـر العسـكري علـى كنوسـوس وسـرعان مـا هجـر كنوسـوس عـدداً مـن المـدن الكريتيـة الاخـرى التـي كانـت متحالفـة معهـا ممـا اضـطر كنوسـوس الـى ارسـال سـفارة الـى جزيـرة رودس لإقنـاعهم بـدخول الحـرب الـى جـانبهم وبالفعـل اسـتجابت رودس لطلـب مدينـة كنوسـوس عـام 220 ق.م الحليـف القـديم الـذي ارسـل أليهم قـوات عسـكرية أبـان الحصـار

(1)Polybius, the histories of Polybius, 4.53.27.

(2)Rice.,Rob, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.252-254.

(3)R. Malcolm Errington, A History Of Macedonia, (Oxford, 1990), p.197.

(4)Polyb 4.55.

(5)Emma Louise Nicholson, Philip V. Of Macedon In Polybios" Histories, (Oxford, 2015), pp.167-168.

العظـــيم 305 ق.م وارســـلت ســـرباً مكونـــاً مـــن ســـت ســـفن بقيـــادة بوليمـوكليس(Polemocles) لمسـاعدة كنوسـوس وحليفاتهـا مـن المـدن الاخـرى فـي حربهـا ضد مدينة ليتوس وحليفاتها من المدن الاخرى ايضا[1].

ويبـدو مـن سـير الاحـداث ان التحـالف الـذي تتزعمـه رودس وكنوسـوس والمـدن الكريتيـة المنضـوية تحـت لـواء هـذا التحـالف هدفـه محاربـة المـدن التـي تمـتهن القراصـنة فـي جزيـرة كريـت ومـن الجانـب الاخـر كـان التحـالف الـذي يقـوده فيليـب وليتـوس والمـدن الكريتيـة الاخـرى هدفـه القراصـنة وشـن حمـلات سـلب ونهـب ضـد مـدن وجـزر بحـر ايجـة وهـذا مـا لا تقبـل بـه رودس اذ تعـد محاربـة القراصـنة هـدفا اسـتراتيجيا لهـا وبهـذا الامـر اصبحت جزيرة كريت ساحة صراع روديسي- مقدوني لا مفر منه[2].

اسـتمرت الحـروب الطاحنـة الداخليـة فـي جزيـرة كريـت مـدة ثـلاث سـنوات انتهـت بخسـارة التحـالف الـذي تتزعمـة رودس وكنوسـوس وحليفاتهـا مـن المـدن الكريتيـة الاخـرى فـي عـام 217-216 ق.م لصـالح التحـالف الـذي يتزعمـه فيليـب الخـامس المقـدوني ومدينـة ليتـوس وحليفاتهـا اذ كـان تـدخل فيليـب عـاملا حاسـما فـي هـذه الحـرب ومثـل انتكاسة كبيرة لسياسة رودس في جزيرة كريت[3].

جـاءت هـذه الحـرب بعـدة نتـائج اثـرت سـلبا علـى سياسـة رودس ونفوذهـا ومكانتهـا فـي جزيـرة كريـت اذ ازداد عـدد المـدن الكريتيـة المنضـوية تحـت هـذا التحـالف الكريتـي المقدوني وانتخـب فيليـب رئيسـا لعـدد كبيـر مـن المـدن الكريتيـة عـلاوة علـى ذلـك اثـرت هـذه الحـرب بشـكل كبيـر علـى سياسـة رودس هنـاك القائمـة علـى محاربـة المـدن التـي تمـتهن القراصـنة والتـي تهـدد تجـارة رودس وبقيـة جـزر بحـر ايجـة علـى الـرغم مـن ان المنصـب الرئاسـي الـذي خلعتـه المـدن الكريتيـة علـى فيليـب الخـامس كـان لقبـا تشـريفيا الا انـه كـان لـه تبعـات خطيـرة اذ انـه زاد مـن النفـوذ المقـدوني علـى حسـاب النفـوذ الروديسـي فـي جزيـرة كريت[4].

(1)De Souza, Piracy In The Ancient World: From Minos To Mohammed, p.235.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.99-102.

(3) Pierre Brule, La Piraterie Crétoise Hellénistique,(Paris, 1978), p.33.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.102.

ثانيا- جهود رودس في انهاء الحرب السورية الرابعة 219 -217ق.م

ان الصراع السلوقي البطلمي على جوف سوريا سمة تاريخية واضحة بين الطرفين اذ تجدد الصراع بين الملك الطموح انطيوخيوس الثالث (223-187 ق.م) والذي مكنته النجاحات عام 220 ق.م على تجدد مطالبته بجوف سوريا والانتقام من البطالمة وملكها الضعيف بطليموس الرابع (221-205 ق.م) الذي وقع تحت سيطرة وزيره سوسيبوس[1]،

في ظل طموحات انطيوخيوس الثالث وضعف بطليموس الرابع تجدد الصراع عام 219 ق.م وحقق الاول نجاحات كبيرة في هجومه المفاجئ وبدا يستحوذ على الاراضي البطلمية الواحدة تلو الاخرى وايضا حدث في هذا الصراع انشقاق مفاجئ قام به القائد البطلمي ثيودوتاس نتيجة تهميشه من البطالمة وعدم تكريمه فقام بالتحول الى القطب السلوقي[2].

وتحت وطأة نجاحات انطيوخيوس الثالث وانشقاق ثيودوتاس كان بطليموس الرابع بحاجة كبيرة الى وقت يسعفه لتنظيم جيشه واعداد دفاعاته لمواجهة السلوقيين فقرر اجراء مفاوضات مع انطيوخيوس الثالث عام 219 ق.م كوسيلة لكسب هذا الوقت[3].

ولتحقيق هذا الهدف قام بطليموس الرابع باستدعاء رودس وبيزنطة وسيزيكوس وايتوليا للتفاوض مع انطيوخيوس الثالث وبالفعل قامت الدول المذكورة بأرسال سفاراتها للتفاوض مع الملك السلوقي ونجح المبعوثون في احلال هدنة بين الطرفين مدتها اربعة اشهر وبالتالي تحقق هدف بطليموس الرابع الذي يروم الحصول على الوقت لإعادة التسلح العسكري وبالتالي تمكن من ابعاد الخطر السلوقي فيما بعد[4].

ويجدر بنا مناقشة الدوافع التي حدت برودس للتوسط بين البطالمة والسلوقين اذ احد الدوافع التي حدت برودس لدخول في هذه المفاوضات هو المساعدة في حماية صديقهم مصر البطلمية من تجدد القوة السلوقية وايضا المحاولة في ابقاء مصر

---

(1) اسد رستم، تاريخ اليونان، ص ص 83-86.

(2)M.Cary, A History Of The Greek World From 323 To 146 B.C, (London, 1932), p.91.

(3)G.P.Mahaffy, A History Of Egypt Under The Ptolemaic Dynasty, (New York, 1899), p.130.

(4)G.P.Mahaffy, The Empire Of The Ptolemies, (London, 1895), p.251.

البطلمية كقوة رئيسية في ميزان القوى لكن هذه المفاوضات وابعاد الخطر كان مؤقتا اذ تمكن السلوقيون من الانتصار على البطالمة في موقعة رفح عام 217 ق.م والتي كشفت التراجع المستمر لمصر البطلميه وشكل هذا التراجع مصدر قلق للرودين اذ تلاشي قوة البطالمة يعني اختفاء اقدم اصدقائهم واضطراب خطير في ميزان القوى اذ ادى انسحاب مصر من بحر ايجة الى زيادة العبء البحري على رودس بشكل كبير واصبحت البحرية الروديسية القوة الوحيدة المنظمة المضادة للقرصنة وتحمل اعباء التغيرات السياسية[1].

ثالثا- جهود رودس في انهاء حرب الحلفاء 220-217 ق.م

بعد ان اعتلى فيليب الخامس العرش المقدوني عام 221 ق.م بدأ الايتوليين بحرب على حلفاء فيليب الخامس وقاموا بعمليات سلب ونهب في مناطق اليونان وذلك انهم يرون ان فيليب الخامس اصغر من ان يكون ملكا ويقودهم اذ كان عمره 17 عاما وكان نتيجة هذه الهجمات اندلاع الحرب عام 220-217 ق.م بين الايتوليين وحلفائهم من جهة وفيليب الخامس وحلفائه من جهة اخرى اطلق عليها حرب الحلفاء[2].

لعبت جزيرة رودس دورا دبلوماسيا مهما لأنهاء هذه الحرب ففي عام 218 ق.م ارسلت كل من رودس وخيوس مبعوثين الى الملك فيليب الخامس خلال تواجد فيليب في مدينة كورنث واظهرا رغبة في التفاوض والتوصل الى سلام وانهاء الحرب بين فيليب الخامس والايتوليين[3].

وافق فيليب الخامس وابدى رغبته في التفاوض وانهاء الحرب مع الايتوليين وحصل مبعوثو رودس وخيوس على هدنة مدتها ثلاثون يوما وتم تحديد موعد لمؤتمر سلام في بلدة الريوم يحضره مندوبون من كلا الجانبين لكن الايتوليين من جانبهم لجأوا للمماطلة ولم يرسلوا وفدا ليناقش انهاء الحرب بين الطرفين مما افشل الجهود التي قام بها

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.97.

(2)Arthur M. Eckstein, Macedonia And Rome 221-146 Bc, (Wiley-Blackwell, 2010), pp.229-230.

(3)N.G.L.Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., Vol3, (Oxford, 1988), p.380.

مبعـوثي رودس وخيـوس بعـد علمهـم بـالتمردات التـي حصـلت بـين جنـود الملـك المقـدوني الامر الذي ادى الى تجدد المعارك بين الطرفين مرة ثانية[1].

وفـي العـام التـالي ارسـلت كـل مـن رودس وخيـوس وبيزنطـة ومصـر البطلميـة مبعـوثين الـى فيليـب الخـامس تطلـب منـه التفـاوض وتسـوية سـلمية مـع الايتـوليين رحـب فيليـب الخـامس بـدوره بهـذه الاقتـراح وقـام بأرسـال المبعـوثين الـى ايتوليـا للحصـول علـى مـوافقتهم للتفـاوض لكـن القتـال الـدموي بـين الطـرفين مسـتمر ولـم يتوقـف وفـي خضـم هـذه الاحـداث جـاء خبـر الـى فيليـب الخـامس مـن ديمتريـوس الفاروسـي مفـاده ان هانيبـال[2] يحقـق انتصـارات كبيـرة علـى رومـا فـي بحيـرة تريسـميني ونصـحه علـى الفـور بصـنع السـلام وكسب دعم اليونان بأكملها وغزو اليريا كخطوة اولى ثم ايطاليا بأكملها[3].

وبالفعـل كـان الملـك الشـاب الطمـوح يمنـي الـنفس ويطمـح الـى حكـم العـالم وهكـذا تحولـت انظـاره الـى الغـرب ودخـل فـي مفاوضـات مـع الايتـوليين وعقـد معهـم صـلح ناوبكتوس نهاية عام 217 ق.م بمعزل عن جهود الدول الوسيطة[4].

وكـان الـدافع الـرئيس وراء تـدخل رودس المباشـر لأنهـاء الحـرب بـين فيليـب الخـامس والايتـوليين هـو التجـارة بـلا شـك فكانـت كـل مـن رودس وخيـوس وبيزنطـة دولا لهـا مصـالح تجاريـة واسـعة فـي شـبه جزيـرة البلقـان وكـان اسـتمرار الحـرب بمثابـة زعزعـة وتهديـد مباشـر لتلـك المصـالح وبينمـا كانـت رودس والـدول الوسـيطة الاخـرى سـعيدة برؤيـة الايتـوليين يتلقـون الهـزائم علـى يـد فيليـب الخـامس فهـي كانـت قلقـه ومتخوفـة بـنفس الوقـت مـن ان

---

(1)Nicholson, Philip V. Of Macedon In Polybius" Histories, pp.147-148.

(2) هانيبـال(247-183 ق.م): يعتبـر هانيبـال القرطـاجي واحـدا مـن اعظـم القـادة العسـكريين فـي العصـور القديمـة اقسـم فـي حياتـه علـى ان يكـون عـدوا لرومـا، زحـف باتجـاه ايطاليـا عـن طريـق اسـبانيا وجبـال الالـب وقضـى 15 عامـا مـن عمـره فـي حـروب ناجحـة علـى الاراضـي الايطاليـة، فـي مـا يسـمى بـالحرب البونيـة الثانيـة التـي بـدأت فـي 218 ق.م وكسـر هانيبـال فـي معركـة زامـا عـام 202 ق.م امـام الرومـان والتقـى بـانطيوخيوس الثالـث بعـد هروبـه مـن قرطاجـة واشـترك معـه فـي الحـرب ضـد اعـداء قرطاجـة الالـداء غيـر انـه كسـر نهائيـا ولمـا لـم يعـد لـه امـل بـالهرب انتحـر فـي اسـيا الصـغرى فـي عـام 183 ق.م.

فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق (بيروت: دار الثقافة،1958)، ص116.

(3)N.G.L.Hammond And F.W .Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., p.387.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.118-119.

يكتسب فيليب الكثير من القوة ويصبح تهديدا مباشرا لمجتمعات بحر ايجة اما عن دوافع البلاط البطلمي في الدخول الى هذه المفاوضات فأنها ارادت انهاء حرب الحلفاء واحلال السلام حتى يكون الملك المقدوني حليفا محتملا ضد انطيوخيوس الذي كان يهدد أمن المملكة البطلمية[1] اما نفر من الباحثين يذهب الى عكس من ذلك ويرى ان دخول البطالمة في مفاوضات انهاء حرب الحلفاء هو ان بطليموس كان على علاقة جيدة بايتوليا وانه اعتمد بشكل كبير على قادة اتوليا لقيادة قواته في الحرب مع انطيوخيوس ومما لاشك فيه ان دخوله المفاوضات انما اراد بذلك توظيف الايتوليين كمرتزقه في جيشه[2].

على الرغم ان جهود الوساطة الروديسية وبقية الدول بين فيليب الخامس والايتوليين في انهاء حرب الحلفاء لم تتكلل بالنجاح وان فيليب بدأ مفاوضاته مع الايتوليين عندما سمع خبر فوز هانيبال في بحيرة تريسميني بمعزل عن الوسطاء الا ان الجهود الاولية التي قادتها رودس قدمت بعض الاسهامات وخففت من حدة الخلافات وقاربت وجهات النظر فشكلت بذلك عاملا مساعدا نحو احلال السلام وانهاء حالة الحرب بين الطرفين المتحاربين كما ان سمعتها كصانع سلام ارتفعت في العالم اليوناني[3].

رابعا-وساطة رودس في انهاء الحرب المقدونية **الاولى عام 209ق.م**

بعد ان تدخلت رودس واخذت دورها السياسي والدبلوماسي في حرب الحلفاء عادت مرة اخرى بعد ثماني سنوات وتدخلت دبلوماسيا عام 209 ق.م للتوسط بين فيليب الخامس والاتوليين خلال الحرب المقدونية الاولى(215-205 ق.م) لأنهاء الصراع بينهما[4].

فعندما انتقلت الحرب المقدونية الاولى الى بلاد اليونان الام واصبح الصراع بين مقدونيا وحلفائها والعصبة الايتولية وحلفائها روما ومملكة برجاموم قامت كل من رودس وخيوس واثينا ومصر بأرسال السفارات الى فيليب الخامس عام 209 ق.م اثناء تواجده

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.103.

(2)N.G.L.Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., p.387.

(3) Sheil Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, p.16.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.104.

فـي مدينـة فـالارا (Phalara) فـي محاولـة مـنهم لأنهـاء الحـرب بـالطرق الدبلوماسـية ووجهـوا طلبـا أليـه بضـرورة وقـف القتـال واحـلال السـلام بينـه وبـين الايتـوليين ويبـدو ان الاخيـر كـان علـى علـم بهـذه المفاوضـات بـل الموافقـة عليهـا والـدليل علـى ذلـك ان الايتـوليين سـرعان مـا ارسـلوا وسـيطا لهـم وهـو الملـك أمينانـدر(Amynander) ملـك الاثامانيين للانضمام الى محادثات السلام وانهاء الحرب[1].

وفـي هـذا الاطـار فـأن المفاوضـات التـي جـرت فـي فـالارا بـين فيليـب الخـامس والوسـطاء وبـين الايتـوليين وممـثلهم الملـك امينانـدر لقيـت نجاحـا كبيـرا لدرجـة ان فيليـب الخـامس وافـق علـى هدنـة مـدتها ثلاثـون يومـا علـى ان تبـدا المفاوضـات مـرة اخـرى فـي مدينـة أيجيـوم (Aegium) وفـي خضـم هـذه الاحـداث ونجـاح المفاوضـات الاوليـة بهدنـة مـدتها ثلاثـون يومـا انتقـل فيليـب الخـامس عبـر ثيسـاليا وبويوتيـا الـى خالكيـدا فـي ايبويـا مـن اجـل الوقـوف بوجـه هجمـات اتـالوس الاول ومنعـه مـن الاسـتحواذ علـى جزيـرة خالكيـدا الاستراتيجية[2].

ونسـتدل مـن هـذه الاحـداث علـى الـرغم مـن وجـود هدنـة بـين فيليـب الخـامس والايتـوليين طبقـا لمفاوضـات فـالارا الا ان اتـالوس الاول لـم يشـارك او يعلـم بهـذه المفاوضـات بـين فيليـب الخـامس والايتـوليين والـدليل علـى ذلـك مهاجمـة اتـالوس الاول القواعـد المقدونيـة فـي جنـوب اولمبيـاس وسـعى فيليـب للتصـدي لهـذه الهجمـات بـالطرق العسـكرية مـع العلـم انـه كـان بإمكـان الوسـطاء وفيليـب الخـامس اخبـاره بـأمر الهدنـة الا انهـم لـم يفعلـوا ذلـك وبهـذا الاطـار يمكـن القـول انـه لا توجـد معلومـات كافيـة عـن طبيعـة الصـراع بـين فيليـب الخـامس واتـالوس الاول سـوى القليـل مـن الاسـتعدادات العسـكرية التـي قام بها فيليب الخامس[3].

وفـي خضـم هـذه الاحـداث انعقـد مـؤتمر سـلام فـي مدينـة ايجيـوم بعـد مـرور هدنـة الثلاثـون يومـا وذكـر بوليبيـوس ان دول الوسـاطة كانـت تسـعى الـى انهـاء الحـرب بـين فيليـب الخـامس والايتـوليين بشـكل منفصـل عـن رومـا ومـا اورده بيوليبيـوس فـي شـذرات مـن

(1)Arthur M. Eckstein, Greek Mediation In The First Macedonian War,209-205 B.C., pp.273-274.

(2)Titus Livius, The History Of Rome, Translator: rev.Canon Roberts, (London: j. m. dent and sons, 1905), book.27., part30.

(3)Arthur M. Eckstein, Greek Mediation In The First Macedonian War,209-205 B.C., P275.

خطـاب احـد السـفراء لـم يـذكر اسـمه يعـود الـى وسـاطة عـام 209 ق.م فيـذكر هـذا المبعـوث "يتحمـل الايتـوليين وممـن حـالفهم وطـأة القتـال مـع فيليـب الخـامس بينمـا الرومـان يتركـون الايتـوليين ومـن معهـم يتعرضـون للخطـر وحـدهم وحـذر المتحـدث مـن انـه اذا هـزم الايتـوليين فـأن الرومـان سينسـحبون دون ان يصـابوا بـأي اذى فـي حـين اذ حـدث العكـس وانتصر الايتوليين عندها يتحرك الرومان للحصول على نصيبهم من الانتصار"[1].

وبنـاء علـى مـا سـبق بمـا ان الخطـاب يصـور انتصـار الايتـوليين فـي الحـرب علـى انـه امـر يضـر بمصـالح بـلاد اليونـان فمـن المـرجح ان يكـون الخطـاب صـدر مـن المبعـوث المقـدوني ومـن المحتمـل فيليـب الخـامس نفسـه قـام بألقـاء الخطـاب فـي مفاوضـات أجيـوم ومــن المســتبعد ان يكــون هــذا الخطــاب مــن دول الوســاطة وعلــى اي حــال فــأن هــذا الخطــاب المقــدوني يشــير الــى اخــتلاف المصــالح بــين الحليفــين الايتــوليين والرومــان ويسـعى فـي الوقـت نفسـه الـى زرع نـوع مـن الخـوف بـين اليونـانيين تجـاه رومـا وبالتـالي تظهـر هـذا المفاوضـات ان هنـاك توافقـاً بشـكل كامـل بـين مـا ذكـره بوليبيـوس وليفـي عـن مفاوضـات اجيـوم بـأن رودس ودول الوسـاطة الاخـرى تسـعى الـى انهـاء الحـرب بـين فيليـب الخامس والايتوليين بشكل منفصل عن روما لان هذه الحرب تضر جميع اليونانيين[2].

وتظهـر مجريـات الاحـداث القائمـة فـي ايجيـوم ومـا جـرى فيهـا مـن مفاوضـات ان هنـاك شـعور عـام معـاد لرومـان عـلاوة علـى ذلـك فـأن تلـك المفاوضـات تشـير الـى غيـاب رومـا فـي مفاوضـات ايجيـوم وفـالارا الامـر الـذي جعـل الوسـطاء يتبنـون الموقـف العـدائي اتجـاه رومـا ولـم يظهـروه امـام فيليـب الخـامس نتيجـة تواجـده فـي تلـك المفاوضـات ناهيـك عـن ذلـك فـأن الاحـداث تظهـر مـدى تركيـز المفاوضـات علـى الايتـوليين والتـي تكشـف بدورها ان فيليب الخامس لم يهزم روما[3].

علـى الجانـب الاخـر هنـاك الايتـوليين الـذين رحبـوا بهـذه المفاوضـات فـي بـادى الامـر نتيجـة انتصـارات فيليـب الخـامس السـاحقة علـيهم فـي لميـا وارادوا عقـد سـلام مـع فيليـب الخـامس لكـن علـى عـادتهم بـدا الايتـوليين بالمماطلـة ومطالبـات غيـر معقولـة وافشـلوا المفاوضـات وذلـك لسـماعهم انبـاء تفيـد ان اتـالوس ملـك برجـاموم وسـرب مـن السـفن

(1)Polybius, The Histories Of Polybius, Vol.2, book.10, part.27.

(2)Polybius, The Histories Of Polybius, Vol.2,book.10, part. 27., Arthur M. Eckstein, Greek Mediation In The First Macedonian War,209-205 B.C., P276.

(3)N.G.L.Hammond And F.W .Walbank, Ahistory Of Macedonia 336-167b.C., p.403.

الرومانيـة قـادم لمسـاندتهم فـي الحـرب ضـد فيليـب الخـامس وهكـذا فشـلت جهـود الوسـاطة عام 209 ق.م بفشل ذريع في نهاية المطاف[1].

خامسا- وساطة رودس لأنهاء الحرب المقدونية الاولى عام 208 و207 ق.م

بعـد فشـل الوسـاطة فـي عـام 209 ق.م عـادت سـفارات رودس وخيـوس واثينـا ومصـر البطلميـة مـرة ثانيـة عـام 208 ق.م للتوسـط بـين الايتـوليين وفيليـب الخـامس فـي محاولـة مـنهم لإحـلال السـلام بـالطرق الدبلوماسـية الا ان حـدة الصـراع بـين الطـرفين لـم تسـتطع جهـود السـفارات ايقافهـا وكـان كـلا الطـرفين غيـر راغبـين فـي انهـاء الحـرب واسـتمرت الامور على ماهي عليه بينهم طيلة عام 208 ق.م[2].

بحلـول عـام 207 ق.م قامـت رودس والـدول الوسـيطة بتجديـد مفاوضـاتها للمـرة الثالثـة والعمـل علـى انهـاء الحـرب بـين فيليـب الخـامس والايتـوليين وعلـى الـرغم ان هنـاك بعـض الغمـوض والالتبـاس حـول الـدول الوسـيطة فـي عـام 207 ق.م لكـن مـن المؤكـد ان الـدول نفسـها التـي قـادت المفاوضـات الاوليـة فـي عـام 209 ق.م جـددت مفاوضـاتها فـي عـام 207 ق.م[3] وايضـا كـان مـن المشـاركين فـي هـذه المفاوضـات القائـد الرومـاني سـولبكيوس جالبـا[4]، وذكـر المـؤرخ ابيـان ان هـذا القائـد الرومـاني عمـل علـى افشـال المفاوضـات حينمـا ادعـى انـه لـيس مـن ضـمن سـلطته القانونيـة التفـاوض وابـرام سـلام تلتـزم بـه رومـا وبـنفس الوقـت كتـب سـرا الـى مجلـس الشـيوخ الرومـاني انـه مـن مصـلحة رومـا مواصـلة الايتـوليين حـربهم ضـد فيليـب الخـامس وهـو الامـر الـذي وافقـت عليـه رومـا وقامـت بأرسـال قـوات اضـافية الـى الايتـوليين لمسـاندتهم فـي حـربهم ضـد فيليـب وافسـاد المفاوضـات بعـد هـذه الحادثـة اصـبحت رومـا عـدوا مباشـرا لـرودس ومـدن الوسـاطة وايضـا ايقنـت دول الوسـاطة ان رومـا ترغـب بمواصـلة الحـرب بـين الايتـوليين وفيليـب الخـامس وعنـدما اراد القائـد الرومـاني الـرد علـى تلـك الاتهامـات قوبـل بـرفض كبيـر مـن الـدول الوسـيطة ومـع

(1) Sheil Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat , p.16.

(2)Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, (Oxford, 2008), p.101.

(3) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.120.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.104.

ذلك فأن ابيان يشير الا ان الاجتماع الثاني فشل في التوصل الى سلام وانهاء الحرب وبالتالي تجدد الصراع مرى اخرى لمدة من الوقت[1].

كما تجدر الاشارة ان بيوليبوس حفظ لنا الخطاب الذي القاه المبعوث الروديسي ثراسيكراتيس(Thrasycrates) في الاجتماع التفاوضي بين الايتوليين وفيليب الخامس عام 207 ق.م والذي تبنى خطابا معاديا لروما وأكد على ضعف موقف اتوليا وان خطر روما قادم واضاف هذا المبعوث قائلا " ان هذه ليست المرة الاولى او حتى المرة الثانية التي تحاول فيها مدن الوساطة للتوصل الى سلام وانهاء الحرب مع ايتوليا وسعت هذه المدن الوسيطة لأنهاء الحرب منذ بدايتها بسبب ما خلفته الحرب من ضرر لكل من المقدونيين والايتوليين والضرر الذي لحق بالمدن اليونانية الاسيوية علاوة على ذلك فأن هذه الحرب ستؤدي الى كوارث عامة لكل اليونانيين ناهيك عن ذلك ان الرومان انتهوا من حربهم ضد هانيبال وبالتالي ستتحول انظارهم الى الحرب في اليونان بحجة مساعدة الايتوليين ضد فيليب الخامس ولكن هذه حجة لهم للتدخل والسيطرة على اليونان لذا فأن على الايتوليين ان يتوقفوا عن تحالفهم مع روما وان يركنوا الى السلام[2].

وذكر بيوليبوس ان الخطاب الذي القاه المبعوث الروديسي كان له تأثيرا قويا وحجة دامغة جعلت الايتوليين في حيرة من امرهم وان ليس لهم عذرا بعد هذا الخطاب لعدم قبول السلام كما اورد ان مبعوثي فيليب الخامس قالوا كلمتهم بخصوص هذا الخطاب اذ انهم سيؤجلون المناقشة السلمية في الوقت الحاضر ويقولون فقط اذا اختار الايتوليين السلام فأن الملك سيوافق على ذلك لكن اذ حدث غير ذلك فأن الايتوليين مسؤولون عن ما يحدث لليونانيين[3].

ونتيجة هذه الجهود المحمومة التي قامت بها رودس وخطاب مبعوثها ثراسيكراتيس المعادي لروما وبقية دول الوساطة الاخرى تم احلال سلام منفصل بين الايتوليين وفيليب الخامس عام 206 ق.م بمعزل عن روما[4].

---

(1)Apian, The Roman History Of Apian Of Alexandria, Translated: Horace White, (London: macmilian, 1899), p.244

(2)Polybius,The Histories Of Polybius, book. 11, part.4.5.

(3)Polybius, The Histories Of Polybius, Vol.2, book.11, part.5.6.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.105.

وبخصـوص هـذا الامـر ذكـر المـؤرخ ليفـي ان القائـد الرومـاني الجديـد فـي اليونـان كـان غاضـبا جـراء تصـرفات الايتـوليين وعقـدهم اتفـاق سـلام منفصـل مـع فيليـب الخـامس لأنـه كـان انتهاكـا لمعاهـدة تحـالفهم السـابقة مـع رومـا عـام 212 ق.م فـي خضـم هـذه الاحـداث وبعـد ان اتفـق الايتـوليين وفيليـب الخـامس علـى انهـاء الحـرب فهنـاك قطـب اخـر لـم تنتـه الحـرب بالنسـبة لـه متمـثلاً بروما والتـي ارسـلت بـدورها حملـة عسـكرية عـام 205 ق.م الـى شـمال غـرب اليونـان فـي محاولـة مـنهم لأقنـاع الايتـوليين بمواصـلة الحـرب ضـد فيليـب الخـامس وبعـد فتـرة قصـيرة مـن الحـرب بـين رومـا وفيليـب الخـامس بـدأت مفاوضـات السـلام فيمـا بيـنهم فـي مدينـة فينيقـى احـدى مـدن ابيـروس بوسـاطة كـل مـن مـدن ايـروبيس (Aeropus) وداراس (Derdas) مـن ابيـروس والملـك امينانـدر ملـك الاثامـانيين ومملكـة اكرانينـا وتكللـت هـذه المفاوضـات بالنجـاح وتـم انهـاء حالـة الحـرب باتفاقيـة فينيقـى عام 205 ق.م[1].

لكـن مـا يلفـت النظـر هـو ان مفاوضـات 205 ق.م التـي انهـت الحـرب بـين رومـا ومقـدونيا تمـت بمعـزل عـن وسـطاء عـام 206 ق.م وغيـاب كـل مـن رودس وبيزنطـة ومصـر البطلميـة وخيـوس وهـذا يـدل علـى ان دول الوسـاطة السـابقة التـي كانـت حريصـة علـى انهـاء حالـة الحـرب بـين الايتـوليين ومقـدونيا لـم تكـن حريصـة علـى انهـاء الحـرب بـين رومـا ومقـدونيا ولـم يـروا اسـتمرار الحـرب بـين الطـرفين فـي شـمال غـرب اليونـان مسـألة تتطلب اهتماما خاصا منهم[2].

واذ اردنـا الوقـوف علـى الاسـباب والـدوافع التـي دفعـت رودس للمشـاركة فـي جهـود انهـاء حالـة الحـرب بـين الايتـوليين وفيليـب الخـامس سـنجد هنـاك تشـابها بينهـا وبـين الـدوافع التـي حركتهـا خـلال حـرب الحلفـاء فـأن العامـل التجـاري لـرودس وخيـوس وبيزنطـة ومصـر هـو العامـل الحاسـم والرئيسـي فـأن اسـتمرار هـذه الحـرب تهديـد خطيـر لمصـالح رودس فـي البر الرئيسي اليوناني[3].

ناهيـك عـن ذلـك فـأن شـهرة الايتـوليين خـلال الحـرب بالقرصـنة ومهاجمـة السـفن التجاريـة فـي بحـر ايجـة شـكل سـببا قويـا للتـدخل فـي انهـاء الحـرب بـين الايتـوليين وفيليـب الخـامس عـلاوة علـى ذلـك فـأن الحـرب بـين رومـا ومقـدونيا فـي شـمال غـرب اليونـان وفـي

(1) Titus Livius, The History Of Rome, book.29, part.10.12.

(2)Titus Livius, The History Of Rome, book.29, part.10.11.12.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.105.

البحر الادرياتيكي لا تقل اهمية عن الحرب بين الايتوليين وفيليب الخامس لأنها منطقة ذات اهمية تجارية كبيرة بالنسبة الى اليونان وان استمرار هذه الحرب يعني تهديد لتلك التجارة الرائجة هناك[1].

زد على ذلك تدخل بروسياس ملك بثينا وحليف فيليب الخامس وهجومه على بعض مناطق برجاموم عام 208 ق.م قد ادى الى نقل ميدان الحرب الى اسيا الصغرى الامر الذي سيشكل تهديداً مباشراً لمصالح رودس التجارية في البحر الاسود[2].

ومن جانب اخر نجد ان تدخل رودس لأنهاء الحرب المقدونية له اعتبارات استراتيجية اخرى اولها النمو المتزايد للقوة المقدونية الذي شكل مصدر قلق للرودين وتهديداً خطيراً لميزان القوى في شرق البحر المتوسط[3]، ناهيك عن ذلك هناك اتالوس ملك برجاموم هو الاخر انخرط في دائرة الصراع المحموم الى جانب الايتوليين والمتحالف بدوره مع روما ضد مقدونيا واستطاع من ان يضمن له قواعد في المناطق اليونانية فأستطاع من السيطرة على جزيرة ايجينا عام 209 ق.م واستخدامها كقاعدة بحرية لعملياته العسكرية فيما بعد فضلا عن ذلك امتلاكه اسطولاً يضاهي اسطول رودس ناهيك عن هجماته على ليمنوس وايبويا[4].

هذه التحركات والتوسعات لاتالوس ملك برجاموم جعلت رودس وبقية الدول الوسيطة تنظر بعين القلق والريبة ازاء تلك التوسعات والتي تعكس النوايا القوية لدى اتالوس للسيطرة والسيادة البحرية في بحر ايجة وليس غريبا في ظل العلاقات المتوترة بين رودس وبرجاموم ان رودس لم ترسل سفارة للتوسط في انهاء الصراع حتى عام 209 ق.م وان هذه السفارة هي رد فعل على اتالوس وتحركاته التوسعية والذي انتخب كأحد قادة الايتوليين عام 210 ق.م وبدأ في نقل اسطوله الى اليونان في اوائل عام 209 ق.م وكان لكل من رودس وخيوس وبيزنطة سبب وجيه للخوف من هذا التطور الخطير لسلطة اتالوس وعلى الرغم ان الاخير اجبر على الانسحاب من غمار الحرب

(1)Arthur M. Eckstein, Greek Mediation In The First Macedonian War,209-205 B.C., p.274.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.249-250.

(3) Sheil Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, p.17.

(4)Roger B. Mcshane, The Foreign Policy Of The Attalids Of Pergamum, (University Of Illinois Press, 1964), pp.107-108.

فـي عـام 208 ق.م علـى اثـر هجمـات بروسـياس الا ان اسـتمرار الحـرب قـد يـوفر لـه المزيد من الفرص والمكاسب في شرق البحر الابيض المتوسط[1].

وهكـذا شـنت رودس حربـا لـيس للقتـال وسـفك الـدماء وانمـا حربـا لصـنع السـلام بـين الايتـوليين وفيليـب الخـامس المقـدوني مـن جهـة واظهـرت رغبـة كبيـرة للحفـاظ علـى اقصـى درجـة مـن الحريـة الممكنـة للـدول اليونانيـة الاخـرى وكـبح جمـاح قـوى عظمـى مثـل رومـا وحليفهـا اتـالوس ملـك برجـاموم مـن الحصـول علـى مـوطئ قـدم فـي اليونـان مـن جهـة اخرى[2].

وتشـير مجريـات الاحـداث السياسـية ان رودس كانـت تعمـل لمصـالحها السياسـية وان تلـك المجريـات القائمـة فـي ذلـك الوقـت جـاءت فـي صـالحها تمامـا اذ كانـت مصـر البطلميـة تمـر فـي حالـة ضـعف وانشـغال فيليـب الخـامس فـي حربـه مـع الايتـوليين وانشـغال انطويخويـوس فـي اخضـاع الولايـات الشـرقية مـن مملكتـه وبهـذا الامـر لـم تكـن رودس تقبـل فـي تـدخلات رومـا فـي العـالم الهيللنسـتي قـد يهـددون مصـالحها السياسـية والاقتصـادية فـي المسـتقبل ومـع ان رومـا وعـدت الايتـوليين بتقـديم الـدعم والمسـاندة لهـم فـي حـربهم مـع فيليـب لكنهـا لـم تفـي بوعودهـا وقامـت بسـحب كامـل جيوشـها وتركـوا الايتـوليين وحـدهم يخوضـون غمـار الحـرب هـذا الامـر عـاد بـالنفع علـى رودس واسـتخدمته كورقـة ضـغط على الايتوليين في احلال السلام مبينة لهم موقف روما المتخاذل في دعمهم[3].

علـى الـرغم ان الوسـاطة السياسـية التـي قادتهـا رودس لـم تكلـل بالنجـاح الكـافي لإنهـاء الحـرب المقدونيـة الاولـى اذا ان الحـرب انتهـت بـين رومـا ومقـدونيا بمعـزل عـن رودس عـام 205 ق.م ألا ان كـان لهـا دور كبيـر فـي احـلال السـلام عـام 206 ق.م بـين ايتوليـا ومقـدونيا واسـتطاعت مـن حـث الايتـوليين علـى انهـاء الحـرب وان يتفهمـوا مـوقفهم العسـكري المتـردي وان هـذه الجهـود التـي قادتهـا رودس كـان لهـا الاثـر الكبيـر فـي تعزيـز نفـوذ ومكانـة رودس كوسـيط دبلوماسـي يسـعى لحـل الخلافـات فـي العـالم الهيللنسـتي بعيـدا عن الحرب[4].

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, pp.105-106.

(2) Sheil Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, pp.17.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.250-254.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic, p.107.

المبحث الثاني

دور رودس في ايقاف توسعات فيليب الخامس

في منطقتي بحر ايجة واسيا الصغرى(205- 200ق.م)

انتهت الحرب المقدونية الاولى بين مقدونيا وروما بسلام فينيقى عام 205 وتوجهت روما بأنظارها نحو منازلة هانيبال[1]، اما فيليب الخامس فتوجه بأنظاره صوب بحر ايجة للسيطرة والسيادة عليه حتى يتمكن من تكوين اسطول قوي بسبب ما يحتويه من موارد هائلة تمكنه من مواصلة حروبه ضد روما وحلفائها[2].

من جانب اخر هناك اطماع انطوخيوس الثالث ملك السلوقيين في حوض بحر ايجة ايضا[3]، غير ان هناك رودس وبرجاموم لهما نفس الاطماع في حوض بحر ايجة وبهذا الامر اصبح هناك اربع قوى تتجاذب للسيطرة على مدن بحر ايجة فتعارضت وتضاربت المصالح فيما بينهم وعلى ذكر تضارب وتعارض المصالح حاول فيليب ان يكون البادئ بمد نفوذه وسيطرته هناك وكان السبيل الى ذلك يقتضي منه بذل الجهد من اجل صرف القوى الاخرى عنه او هزيمتها فكانت رودس اولى محطات فيليب الخامس تلك الجمهورية التي تتمتع بمكانة عالية خصوصا بعد تراجع النفوذ البطلمي في بحر ايجة والتي ورثت مهمة محاربة القراصنة في بحر ايجة لأنها كانت الاقوى والاكثر نفوذا فيه[4].

وسيطر اسطولها البحري على جميع الطرق المؤدية الى الشرق وكانت التجارة البحرية في ايدي الروديسيين تقريبا ومن هنا نشأ تضارب في المصالح بين فيليب الخامس ورودس التي شكلت عقبة ووقفت حائلا بينه وبين اماله التوسعية وان رودس

---

(1) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.255.

(2) رجب سلامة عمران، الفكر العسكري الرومانى بين الدفاع والهجوم والتوسع والاستعمار حتى نهاية العصر الجمهوري (509-31 ق.م)، (القاهرة: مكتبة الثقافة، 2010)، ص145.

(3) سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيللينستى، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1992)، ص ص 230-231.

(4) عمران، الفكر العسكري الرومانى بين الدفاع والهجوم والتوسع والاستعمار، ص146

لا يمكـن ان تهتـز سـوى بطـريقتين القرصـنة والحـرب واسـتخدم فيليـب كلتـا الطـريقتين وكمـا مبين ادناه[1].

اولا- الحرب الكريتية

بحلـول عـام 205 ق.م اصـبح الوضـع السياسـي فـي اليونـان مختلفـا اذ انـه فـي هـذا العـام انتهـت الحـرب المقدونيـة الاولـى بـين رومـا وفيليـب الخـامس بسـلام فينيقـى رافـق انتهـاء هـذه الحـرب عـاملين اولهمـا توجـه فيليـب الخـامس بأنظـاره نحـو الشـرق لتحقيـق امالـه التوسـعية والسـيطرة والسـيادة علـى بحـر أيجـه[2] والمتحـالف بـدوره مـع العديـد مـن المـدن التـي تمـتهن القراصـنة والعامـل الثـاني توجـه رودس بأنظارهـا نحـو جزيـرة كريـت لمحاربـة القراصنة فيها والتي بدأت تزداد في هذه الآونة[3].

بهـذه الظـروف وتضـارب المصـالح انـدلعت الحـرب الكريتيـة عـام 205 ق.م بـين رودس ومعظـم مـدن كريـت المتحالفـة مـع فيليـب الخـامس وكـان سـبب تلـك الحـرب هـو غـارات القرصـنة مـن اعضـاء الحلـف الكريتـي الـذي يتزعمـه فيليـب علـى جـزر حليفـه لـرودس والتـي بـدورها وجهـت نـدائها تطلـب مسـاعدتها فـي القضـاء علـى هـؤلاء القراصنة[4].

وتجـدر الاشـارة الـى ان المصـادر التاريخيـة اطلقـت علـى هـذه الحـرب اسـم الحـرب الكريتيـة الاولـى تميـزا لهـا عـن تلـك الحـرب التـي انـدلعت بـين رودس ومـدن كريـت لاحقـا عـام 155 ق.م ناهيـك عـن ذلـك فـأن هـذه الحـرب لـم تكـن حربـا شـاملة لكـل مـدن كريـت وانمـا بـالأحرى كانـت رودس تقـوم بـالرد علـى مجموعـة مـن الغـارات التـي تقـوم بهـا مجموعـة مـن القراصـنة الكـريتين والـذين يتلقـون الـدعم والمسـاعدة مـن فيليـب الخـامس وبهـذا الامـر اصـبحت جزيـرة كريـت منقسـمة علـى نفسـها بـين حـزبين الاول متحـالف مـع رودس والثـاني متحـالف مـع فيليـب الخـامس وبـذلك اصـبحت جزيـرة كريـت مواجهـة غيـر مباشرة بين رودس وفيليب الخامس المقدوني[5].

---

(1)Theocharis E. Detorakis, History Of Crete, (Iraklion, 1994), p.77.

(2)Philip Matyszak, Greece Against Rome The Fall Of The Hellenistic Kingdoms 250-31 Bc, (Britain, 2020), pp.94-95

(3)Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.107

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.257-258.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.107.

شنت رودس حربا على هذه المدن الكريتية التي تعمل بالقراصنة وتكللت هذه الضربات بنجاح كبير واستطاعت من سلخ العديد من المدن الكريتية المتحالفة مع فيليب الخامس واستقطابها الى جانبها هذه الضربات والاجراءات ادت الى زيادة النفوذ الروديسي على حساب النفوذ المقدوني في جزيرة كريت وما ان حل عام 200 ق.م حتى اصبحت العديد من المدن التي كانت متحالفة مع فيليب الخامس متحالفة مع رودس وبحلول عام 197 ق.م تمكنت رودس من احكام السيطرة على معظم المدن الكريتية المناوئين لها واحكام السيطرة على هؤلاء القراصنة[1].

1- دور فيليب الخامس في الحرب الكريتية

تعد الحرب الكريتية التي اندلعت في عام 205 ق.م بذرة الصراع الاولى بين رودس وفيليب الخامس[2]، فمن الواضح ان فيليب الخامس وهيبته ونفوذه تضررت بشكل كبير بصفته رئيسا لتحالف المدن الكريتية الموالية له جراء سياسة وتصرفات رودس اتجاه كريت والهجمات التي شنتها على القراصنة هناك علاوة على ذلك فأن فيليب الخامس لم يقف مكتوف الايدي اتجاه هجمات رودس بل سعى الى دعم القراصنة ومساندتهم واستغلال الفرص التي توفرها الحرب الكريتية من اجل توسيع دائرة النفوذ المقدوني الى مناطق اخرى بعدما اعاقته روما عن اهدافه التوسعية في البحر الادرياتيكي وبناء على هذا الوضع السياسي الراهن وجه فيليب الخامس انتباهه الى الشرق والذي وجد في ظروف بحر ايجه المناخ السياسي المناسب الذي يمكنه لمد توسعاته ونفوذه هناك دون عائق او عقبة تقف حائلا بينه وبين تحقيق تلك التوسعات[3]، خاصة ان مملكة البطالمة كانت تعاني من ضعف وانحدار مستمر في السلطة فضلا عن انشغال انطيوخيوس الثالث بالحرب على ولاياته الشرقية واعادتها الى حضيرة المملكة السلوقية[4].

وفي ظل هذه الظروف والتغيرات التي تعصف في تلك القوى المتهالكة فأن فيليب الخامس رأى ان الوقت مناسبا لمد نفوذه الى بحر ايجة[5]، بل انه سعى الى تحقيق

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.107-108.

(2) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.121.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.108.

(4) اسد رستم، تاريخ اليونان، ص 95

(5) Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.16-17

تلـك التوسـعات قبـل ان يعـود انطيوخيـوس الثالـث مـن حملاتـه البعيـدة فـي ارجـاء مملكتـه ويقف حائلا بينه وبين اماله التوسعية في بحر ايجه[1].

لكـن البرنـامج التوسـعي الـذي يخطـط لـه فيليـب الخـامس ويسـعى الـى تحقيقـه فـي بحـر ايجـة كـان يتطلـب اسـطولا عسـكريا يسـاعده فـي مـد توسـعاته الـى هنـاك ممـا يعنـي احتياجـه الـى المـال فمـا كـان لفيليـب سـوى القرصـنة باعتبارهـا اسـهل طريقـة للحصـول علـى الامـوال اللازمـة لبنـاء ذلـك الاسـطول[2]، وبالتـالي فـأن حـرب رودس ضـد جزيـرة كريـت لـم تكـن هجومـا علـى هيبـة الملـك فحسـب بـل كانـت تتعـارض ايضـا مـع خططـه الماليـة القائمـة علـى تشـجيع القرصـنة فبـدأ فيليـب يتخلـى عـن علاقتـه شـبه الوديـة مـع رودس وقـام بإيفـاد بعـض المرتزقـة لمسـاندة المـدن الكريتيـة لكسـر شـوكة رودس فـي بحـر ايجـة اولا والحصـول على المال لبناء اسطول يساعده في مد نفوذه والسيطرة على مناطق اوسع ثانيا[3].

أ- هيراكليدس

فقـام فيليـب الخـامس بأرسـال قائـداً عسـكريا يسـمى هيراكليـدس (Heracleides) مـن تـارنتوم قـام هـذا القائـد بـدور هـام فـي الحـرب الكريتيـة وخـدع الروديسـيين عنـدما ابحـر فـي قـارب متجهـا صـوب جزيـرة رودس وعنـد وصـوله ادعـى انـه هـرب مـن معاملـة فيليـب القاسـية وان سـبب لجوئـه الـى رودس هـو انـه قـام بمعارضـة سياسـة الملـك المقـدوني فـي الحـرب التـي خطـط لهـا ضـد الروديسـيين[4] واظهـر لهـم هيراكليـديس خطابـا موجهـا مـن فيليـب الخـامس الـى الكـريتين فيـه اعـلان صـريح بدعمـه ومسـاندته لهـم فـي الحـرب ضـد رودس وبالفعـل اقتنـع الروديسـيين بمـا قالـه هيراكليـدس ووثقـوا بـه ومـا ان تـم لـه مـا اراد وفـي الليـل اسـتطاع ان يـدخل الـى مـوانئ المدينـة وقـام بإشـعال النيـران فـي احـواض السـفن العسـكرية الرأسـية فـي مـوانئ رودس وتمكـن مـن حـرق ثلاثـة عشـرة سـفينة وحظائرهـا ثـم لاذ بـالفرار الـى سـيده[5] واصـبح واحـدا مـن اهـم اصـدقاء ورجـال فيليـب فـي البـلاط وفـي الوقـت

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.108.

(2)Polybius, the histories of Polybius, book.13, part.1.5.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.109.

(4) Torr, Rhodes In Ancient Times, p.17.

(5) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.260-261.

نفسه ارسل فيليب مبعوثين الى جزيرة كريت لتحريضهم على الحرب ضد رودس كان ذلك في عام 204-203 ق.م[1]

ب-ديكايرخوس

اتخذ فيليب الخامس المزيد من الاجراءات ضد رودس فقام في عام 204 ق.م – 203 ق.م باستئجار قرصان ايتولي يدعى ديكاريخوس (Disaearchus) وامده بعشرين سفينة وارسله في مهمة نهب وسلب المدن في بحر ايجة وامره بتقديم اي مساعدة ممكنة للكريتين وبالفعل استطاع هذا القرصان الايتولي الذي تظاهر انه يعمل كقرصان مستقل ان يجمع الاموال من المدن الغنية في بحر ايجة وبعض من المدن الواقعة على مضيق الدردنيل ونجح ايضا في مهاجمة السفن التجارية المارة في الطريق بين البحر الاسود ورودس وكما تمكن من تقديم بعض المساعدة الى الكريتين في حربهم مع رودس[2].

جاءت حادثة هيراكليدس لتؤكد لرودين ان فيليب الخامس هو الشريك الخفي واليد المحركة لهجمات القراصنة الكريتين ولغارات ديكايرخوس في بحر ايجة وعلى الرغم من ذلك فأن رودس لم تتخذ اي اجراء ضد فيليب وذلك لان الاخير لم يتخذ اي خطوة علنية ويمكنه انكار غارات هيراكليداس وبالتالي ليس ثمة ادلة تثبت قيامه بأعمال عدائية مباشرة اتجاه رودس علاوة على ذلك كان على الروديسيين التريث وتدبر امرهم قبل الانخراط في حرب دموية مع فيليب اذ لم يكن بمقدورهم مجابهة القوات المقدونية البرية الضخمة التي يمتلكها العاهل المقدوني على الارض باستثناء مواصلة العمليات ضد حلفاء الملك في جزيرة كريت[3].

على الرغم من نجاح فيليب الخامس في تسديد بعض الهجمات غير المباشرة ضد رودس الى انه لم يستطع الانتقال بنفسه الى بحر ايجه حتى يتم بناء اسطوله بصورة نهائية وعمل خلال عامي 204-203 ق.م على تأمين حدوده الشمالية في ترقيا واليريا ويعد العدة لحملة عسكرية اوسع نطاقا على بحر ايجة واسيا الصغرى[4].

---

(1)Henry a. ormerod, piracy in the ancient world, (Liverpool: university press of Liverpool, 1923), p.148.

(2)De Souza, Piracy In The Graeco- Roman World, p.82.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.109-110.

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.262.

2- نتائج الحرب الكريتية

على الرغم من الخسائر التي تحملتها رودس على اثر مؤامرات فيليب الخامس الا انها لم تفت في عضد رودس واستمرت في حربها الضروس مع كريت التي استمرت حتى عام 201 ق.م[1]، كما انه من الملاحظ ان معاهدات السلام التي عقدتها رودس مع المدن الكريتية لأنهاء الصراع واحلال السلام ابرمت لأسباب سياسية لا علاقة لها بما احدثته غارات هيراكليداس وديكارخوس على الاسطول الروديسي اذ ان فيليب الخامس انصرف في عامي 203 و 202 صوب مقدونيا لبناء اسطوله وتأمين حدود مملكته الشمالية في اليريا وتراقيا حتى يعد العدة لحملة عسكرية اكثر تنظيما واوسع نطاقا على بحر ايجه[2].

على اي حال انتهت حرب كريت الاولى عام 201 ق.م ونتيجة الحرب هي معاهدة بين رودس وبين العديد من المدن الكريتية وكانت اهم هذه المدن مدينة هيرابيتنا في الجزء الشرقي من كريت وعادت رودس من حربها على القراصنة في كريت بنتائج مهمة على المستوى السياسي فأن رودس استطاعت من تقليم اظافر فيليب ونفوذه في جزيرة كريت وتزايد نفوذها بشكل كبير على حساب مقدونيا فأصبحت معظم المدن الكريتية تحت سيطرتها او متحالفة معها كما انها قدمت نفسها بأنها المدينة التي تحارب القراصنة بضراوة كبيرة وهذا ما ادى الى زيادة سمعتها في العالم اليوناني على حساب فيليب الخامس[3].

ناهيك عن ذلك فقد اعترفت معظم المدن الكريتية بالتأثير السياسي لرودس ووافقت على تقديم مساعدات عسكرية واسعة النطاق لرودس بما في ذلك استخدام موانئهم البحرية من قبل الاساطيل الروديسية وفرضها معاهدة الزمت فيها بعض المدن الكريتية ان تكون تابعة لها ومن المرجح ان رودس ثبتت حامية روديسية في مدينة هيربتنا[4]

وبهذه الظروف والملابسات انتهت الحرب الكريتية عام 201 ق.م وما كانت تلك الحرب التي دارت رحاها بين رودس وكريت الا حلقة بسيطة من سلسلة من المواجهات

(1)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.172.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.261-262.

(3)Sheila Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat , pp.18-19-20.

(4) Pierre Brule, La Piraterie Crétoise Hellénistique, p.53.

غيـر المباشـرة بـين رودس والملـك المقـدوني والتـي سـتتطور مسـتقبلا الـى مواجهـات مباشـرة في المستقبل القريب.

ثانيا- اتفاق فيليب الخامس وانطيوخيوس الثالث عام 203 ق.م

كانـت مملكـة البطالمـة تواجـه مشـكلات داخليـة فـي عهـد بطليمـوس الرابـع 221-204 ق.م بسـبب الادارة المنقسـمة علـى نفسـها والثـورات القوميـة التـي كانـت تهـز كيـان تلـك الادارة الضـعيفة[1] الامـر الـذي جعلهـا تفقـد الكثيـر مـن ممتلكاتهـا الخارجيـة والتخلـي عـن اي سياسـة توسـعية واتبـاع سياسـة دفاعيـة فضـلا عـن ذلـك تحالفهـا مـع مملكتـي رودس وبرجـاموم وروما لـدرء اخطـار الهجمـات العدائيـة المناوئـة لهـا لاسـيما مقـدونيا والسلوقيين[2].

تـزامن مـع هـذا الضـعف البطلمـي طموحـات فيليـب الخـامس التوسـعية وصـعود قـوة انطيويخـوس الثالـث[3]، وبـدأ حلـم الاسـتيلاء والسـيطرة علـى ممتلكـات مصـر البطلميـة يـراود كـلا مـن الملـك المقـدوني والملـك السـلوقي ولكـنهم لـم يسـتطيعوا تنفيـذ هـذا الحلـم إلا بعـد وفـاة بطليمـوس الرابـع عـام ٢٠٣ ق.م اذ تـرك بعـد وفاتـه ابنـه الصـغير بطليمـوس الخـامس ملكـا علـى مصـر والـذي لـم يتجـاوز عمـره الخامسـة ومـن ثـم أصـبحت مقاليـد الحكـم البطلمـي فـي يـد الأوصـياء علـى الملـك القاصـر، وبالتـالي ضـعفت مصـر البطلميـة منذ ذلك الوقت بشكل كبير[4].

وبنـاء علـى هـذا الضـعف الـذي يـدب فـي مملكـة مصـر البطلميـة جـرت مفاوضـات سـرية بـين فيليـب الخـامس وأنطيوخيـوس الثالـث كـان نتيجتهـا توقيـع معاهـدة سـرية اقتسـما بموجبهـا ممتلكـات البطالمـة الخارجيـة دون معرفـة مصـر او اعـلان الحـرب عليهـا[5]، بحيـث يسـتولى كـل طـرف منهمـا علـى الممتلكـات البطلميـة المحاذيـة لـه، فيأخـذ فيليـب

(1) العابد، دراسات في تاريخ الاغريق، ص235-236.

(2) حسن جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص 201.

(3) اسد رستم، تاريخ اليونان، ص ص 94-95.

(4) كريمة رمضان رفاعى، دور رودس في سقوط المدن الاغريقية في ايدى روما، ص .142

(5) فـوزى مكـاوى، الشـرق الادنـى فـي العصـرين الهيلنسـتي والرومـاني،(القـاهرة: المكتـب المصـري للتوزيـع والطباعة، 1999)، ص 96.

الخـامس مـا تبقـى للبطالمـة فـي جـزر الكـيكلاديس وتراقيـا والـدردنيل، أمـا أنطيوخيـوس الثالث فإنه يأخذ جوف سوريا وما تبقى للبطالمة من ممتلكات في آسيا الصغرى[1].

هنـاك نفـر مـن البـاحثين يحـاولون التشـكيك فـي هـذا الاتفـاق السـري اذ انـه بعـد عقـد هـذا التحـالف لـم يهـاجم فيليـب الخـامس ممتلكـات مصـر بـل ظـل محتفظـاً بعلاقتـه الوديـة معهـا ممـا حـدى بهـم إلـى القـول أن التحـالف لـيس واقعيـاً، وأنـه مـن صـنع رودس وبرجـاموم، بسـبب خـوفهم مـن أطمـاع فيليـب الخـامس وانطيوخيـوس الثالـث محـاولين بهـذه الإشـاعة إثـارة رومـا ضـدهم وإيهامهـا بـان العـاهلين يهـدفان إلـى إضـعاف نفوذهـا فـي المنطقـة ومـن ثـم القضـاء عليهـا، ولـيس مـن الصـعب تصـديق ذلـك، إذ لـم يسـتبعد الرومـان تحالفهم ضد روما في المستقبل[2].

ومـع هـذا التشـكيك فـي هـذا الاتفـاق السـري ووجـوده الا ان ثمـة أدلـة تؤكـد وجـود هـذا الاتفـاق وأنـه لـيس دعايـة سياسـية مـن جانـب رودس وبرجـاموم ضـد فيليـب الخـامس وانطيوخيـوس الثالـث فعنـدما زحـف فيليـب الخـامس نحـو برجـاموم أثنـاء قيامـه بحملتـه العسـكرية نحـو آسـيا الصـغرى طلـب امـدادات مـن السـلوقين طبقـا للتحـالف السـري المبـرم بينهمـا اذ قـام بتوقيـع اتفاقيـة مـع القائـد السـلوقي زيوكسـيس(Zeuxis) الموجـود فـي آسـيا الصـغرى ويبـدو أن هـدف فيليـب الخـامس مـن هـذه الاتفاقيـة الحصـول علـى مسـاعدات القائـد السـلوقي زيوكسـيس عنـدما يقـوم بـالهجوم علـى ممتلكـات مصـر فـي آسـيا الصـغرى[3]، بـل ان هنـاك احـد البـاحثين يـذهب ابعـد مـن ذلـك ويـرى أن الهـدف مـن الاتفاقيـة هـو أن يقـدم القائـد السـلوقي المسـاعدة لفيليـب الخـامس ضـد كـلا مـن رودس، وبرجاموم[4].

الجـدير بالـذكر انـه لـم يـتم تفعيـل هـذه الاتفاقيـة بشـكل عسـكري وان القائـد السـلوقي لـم يقـدم أيـة مسـاعدات عسـكرية لفيليـب الخـامس، وكـل مـا أثبتتـه المصـادر التاريخيـة أن زيوكسـيس قـام بإمـداد جـيش فيليـب الخـامس بـالمؤن والمسـاعدات الغذائيـة عنـدما كـان

(1) كريمة رمضان رفاعى، دور رودس في سقوط المدن الاغريقية في ايدى روما، ص 142.

(2) حسن حمزة جواد نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص203.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.110.

(4)Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, (Blackwell, 2008), pp.130-131.

يحـارب فـي كاريـا الا ان هـذا الاتفـاق اثبـت التحـالف السـري بـين فيليـب الخـامس وانطيوخيوس الثالث حول اقتسام ممتلكات البطالمة[1].

كمـا تجـدر الاشـارة هنـاك إقلـيم فـي اسـيا الصـغرى الا وهـو اقلـيم اناتوليـا (الاناضـول) وهـو جـزء مهمـاً مـن ممتلكـات السـلوقين والتـي سـفكت مـن اجلـه الكثيـر مـن الـدماء منـذ ايـام سـلوقس الاول وان الملـك انطيوخيـوس الثالـث مـن المسـتبعد تمامـا أن يتنـازل عـن هـذا الإقلـيم الهـام أو يفـرط بـه لفيليـب المقـدوني الا ان هـذا الاقلـيم التـابع الـى السلوقين لـم يأبـه لـه الملـك السـلوقي وعلـى ذلـك، قـد يكـون منطقيـا مـن أن هـذا الاتفـاق مـا هـو إلا صـورة لتعـاون وتبـادل مصـالح بـين العـاهلين دون ان يـؤدي هـذا الاتفـاق والتعـاون الى الصدام فيما بينهم[2].

وكـان لكـل ملـك اسـبابه الخاصـة مـن هـذا الاتفـاق اذ كـان فيليـب يأمـل فـي تـأمين توسـعاته فـي بحـر ايجـه واسـيا الصـغرى قبـل ان ينتهـي انطيوخيـوس مـن عملياتـه ضـد البطالمـة مـن جانـب اخـر فـأن سـبب سـكوت أنطيوخـوس الثالـث هـو تـأمين عملياتـه ضـد مملكـة مصـر البطلميـة مـن تهديـدات فيليـب زد علـى ذلـك فأنـه لـم يشـعر بخطـورة وتوسـعات الاخيـر فـي اسـيا الصـغرى بـل تنبـأ بحتميـة الصـراع بـين فيليـب الخـامس واتـالوس الاول والتنـافس علـى آسـيا الصـغرى، وأمـل كـذلك فـي دخولهمـا بحـرب طويلـة الامـد تـؤدي الـى تأكلهمـا وبينمـا هـو يقـود حملتـه علـى جـوف سـوريا، وحـين عودتـه مـن هـذه الحملـة يكـون الطرفـان قـد انهكهمـا طـول الصـراع وبالتـالي تكـون اسـيا الصـغرى غيـر عصـية علـى عـودة الهيمنة والسيطرة السلوقية[3].

وبنـاء علـى مـا سـبق فمـا كـان لهـذا الضـعف الـذي دب فـي مملكـة مصـر البطلميـة ومـا تبعـه مـن اتفـاق سـري بـين فيليـب الخـامس وانطيوخيـوس الثالـث علـى اقتسـام هـذه المملكـة سـوى تهديـدا خطيـرا واثـارا عكسـية علـى رودس اذ ان هـذا الضـعف أفقـد رودس حليفـاً استراتيجياً قوياً كان من الممكن أن تلجأ له في أزمتها الاقتصادية والعسكرية[4].

---

(1) كريمة رمضان رفاعى، دور رودس في سقوط المدن الاغريقية في ايدى روما، ص 142.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.110.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.111.

(4) رأفت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى من 201ق.م حتى 27 ق.م (دراسة تاريخية حضارية)، ص35.

ثالثـا-اعتـداءات فيليـب علـى المـدن اليونانيـة واعـلان رودس الحـرب(202 -201 ق.م)

شـرع فيليـب الخـامس بتنفيـذ برنامجـه التوسـعي فـي بحـر ايجـة وفقـا للاتفـاق السـري المبـرم بينـه وبـين انطيوخيـوس الثالـث بخصـوص اقتسـام ممتلكـات البطالمـة وبينمـا كـان انطيوخيـوس الثالـث يقـود عملياتـه ضـد البطالمـة[1]، اتـم فيليـب الخـامس هـو الاخـر بنـاء اسـطوله الكبيـر الـذي سـيمكنه مـن تحقيـق أمالـه التوسـعية فـي بحـر ايجـة وبـدأ يعـد العـدة لشـن حمـلات اوليـة علـى المنطقـة عـام 202 ق.م[2]، واوعـز الـى حليفـه اولمبيكـوس(Olympichus) حـاكم مدينـة ألينـدا بتوسـيع سـلطته فـي اقلـيم كاريـا علـى حسـاب الاقـاليم المجـاورة لـه فقـام هـذا الاخيـر بشـن غـارات علـى المـدن المجـاورة ومنهـا مدينـة لاسـوس احـدى المـدن السـاحلية فـي اسـيا الصـغرى التـي تقـع ضـمن ممتلكـات رودس[3].

فـي خضـم هـذه الاحـداث اتضـحت نوايـا فيليـب الخـامس للروديسـيين واحسـوا ان هنـاك ثمـة صـلة بـين اولمبيكـوس وفيليـب الخـامس فقـاموا بأرسـال سـفارة الـى فيليـب الخـامس تطلـب منـه التـدخل العاجـل فـي الموقـف وايقـاف الهجمـات المعاديـة التـي يقـوم بهـا اولمبيكوس[4].

اسـتجاب الملـك المقـدوني لهـذه السـفارة وابـدى ترحيبـا بهـا وأكـد لهـم علـى ضـمان حريـة واسـتقلال تلـك المـدن الا ان اولمبيكـوس اسـتمر فـي هجماتـه المعاديـة لتمهيـد الطريـق لحملـة حليفـه فيليـب الخـامس علـى اسـيا الصـغرى ولـم يبـد اهتمامـا لسـفارات رودس وبينمـا كـان مسـتمرا فـي هجماتـه علـى مدينـة لاسـوس جـددت رودس سـفارتها لكـن هـذه المـرة الـى

(1) رأفت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى من 201 ق.م حتى 27 ق.م (دراسة تاريخية حضارية)، رسالة ماجستير غير منشورة،(جامعة كفر الشيخ، كلية الآداب، قسم التاريخ 2020)، ص35.

(2)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229–222 B.C.) – Philip V(222–179 B.C.), (Thessaloniki, 2022), p.31.

(3)Gary Reger, The Relations Between Rhodes And Caria From 246 To 167 Bc, 1999, p.86.

(4)Christopher P. Gones, Kinship Diplomacy In The Ancient World, (London, 1999), p.54.

اولمبيكـوس نفسـه تطالبـه بضـرورة وقـف الاعمـال العدائيـة اتجـاه هـذه المدينـة وتأكيـدات فيليب الخامس على حرية تلك المدن[1].

بنـاء علـى مـا سـبق كانـت خطـوات واجـراءات رودس واضـحة فـي اتخـاذ مـا يلـزم اتجـاه الهجمـات المعاديـة التـي يقـوم بهـا اولمبيكـوس غيـر انهـا تجنبـت الصـدام المباشـر مـع فيليـب الخـامس الـذي كـان ينفـذ سياسـة ازدواجيـة قائمـة علـى المنـاورة والمباغتـة متظـاهرا بإرضـاء الروديسـيين مـن جهـة بينمـا كـان يحـرض حليفـه اولمبيكـوس سـرا مـن جهـة اخـرى حتـى ينفـذ سياسـته المحتالـة ولا يثبـت عليـه دليـل وانكـار اي صـلة بينـه وبـين حليفـه وحتـى لا يعطـي انطباعـاً او اثباتـاً لـرودس انـه يقـوم بأعمـال عدائيـة صـريحة ضـدهم واضـعا رودس تحـت ضغط مباشر[2].

بعـد الهجمـات التـي قـام بهـا حليـف فيليـب الخـامس اولمبيكـوس علـى الاقـاليم المجـاورة وتهديـده الممتلكـات والمصـالح الروديسـية فـي اسـيا الصـغرى بشـكل غيـر مباشـر اتخـذ هـو الاخـر خطـوات اكثـر خطـورة فقـام بعمليـات عسـكرية اكثـر نشـاطا بعـد ان فـرغ مـن بنـاء اسـطوله بصـورة نهائيـة واخـذ يعـد العـدة بنفسـه لمتابعـة سياسـته البحريـة فـي عـام 202 ق.م فوجـه انظـاره نحـو بحـر مرمـرة المنطقـة الاسـتراتيجية والاكثـر حساسـية بالنسـبة لـرودس لان مـن هـذا المنفـذ البحـري يعبـر قـدرا هامـا مـن التجـارة الروديسـية الـى البحـر الاسود[3].

وصـل فيليـب بأسـطوله الـى البحـر الاسـود وقـام بضـم مدينـة بيرنثـوس وخلقيدونيـة وليسـيماخيا[4]، وانضـم الـى حليفـه بروسـياس الاول فـي حصـار مـدينتي مورليـا(Myrlea) وكيـوس(Cius)[5]، وفـي خضـم هـذه الاحـداث المتسـارعة وفـد علـى بـلاط الملـك فيليـب

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.111.

(2)Walbank, Olympichus Of Alinda And The Carian Expedition Of Antigonus Doson, pp.11-12.

(3)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), (Thessaloniki, 2022), pp.30-31.

(4)Adrian Dumitru, Byzance Et Les Philippe De Macédoine, 2006, p.145.

(5)Oleg L. Gabelko, Atale Of Two Cities: Some Particulars Of The Conquest Of Cius And Myrlea By The Kingdom Of Bithynia, (Stuttgart, 2015), p.89.

الخـامس مبعوثـون مـن رودس وعـدداً مـن المـدن اليونانيـة الاخـرى يطالبونـه بوقـف هـذه الاعمال العسكرية اتجاه مدينتي مورليا وكيوس[1].

رحـب فيليـب الخـامس بهـذه السـفارة وقـام هـو الاخـر بأرسـال سـفارة مقدونيـة الـى رودس الغـرض منهـا شـرح موقـف فيليـب الخـامس وحسـن نوايـاه اتجـاه حريـة واسـتقلال هـذه المـدن اليونانيـة فـي اسـيا الصـغرى واثنـاء تواجـد هـذه السـفارة فـي رودس تشـرح لهـم موقـف الملـك فيليـب الخـامس اذ بالأخبـار تتـوالى علـى رودس بـأن الملـك فيليـب الخـامس دمـر مدينة كيوس وحرقها واستعبد سكانها[2].

فجـرت حادثـة تـدمير وتخريـب مدينـة كيـوس اجـيج الحـرب بـين فيليـب الخـامس ورودس فمـن جانـب فيليـب فـأن تخريـب وتـدمير المـدن أثـرت وشـوهت سـمعته وألبـت عليـة المـدن اليونانيـة وبهـذا الامـر اعلنـت رودس حربهـا علـى فيليـب الخـامس باعتبارهـا اكبـر القوى الموجـودة فـي المنطقـة فضـلا عـن كونهـا تمثـل زعيمـة المـدن المسـتقلة فـي بحـر ايجـة كمـا حرضـت مدينـة بيزنطـة فأعلنـت هـي الحـرب بـدورها ناهيـك عـن انتوليـا التـي دخلـت هـي الاخـرى ميـدان الحـرب بسـبب سـيطرة فيليـب علـى بعـض المـدن التابعـة لهـا واعلنـت عدائها العلني لفيليب الخامس[3].

ان اعـلان رودس حربـاً مفتوحـة ومباشـرة ضـد فيليـب الخـامس علـى اثـر حادثـة تـدمير مدينـة كيـوس واسـتعباد اهلهـا علـى الـرغم انـه لا يوجـد دليـل ضـده ولـم يقـم بعمـل عـدائي وعسـكري مباشـر اتجـاه رودس تقـف خلفـه عـدة دوافـع واسـباب ومنهـا ان القيـادة الروديسـية كانـت تـتهم فيليـب الخـامس بأنـه العنصـر المشـترك والمحـرك الخفـي للحـرب فـي كريـت عـلاوة علـى ذلـك عمليـات السـلب والنهـب وتـدمير وتخريـب السـفن الروديسـية التـي قـام بهـا كـلأ مـن ديكيـارخوس وهيراكليـدايس زد علـى ذلـك الاعمـال العدائيـة التـي قـام بهـا حليـف فيليـب الخـامس اولمبيكـوس ومـا قـام بـه مـن حـرق وتـدمير مدينـة كيـوس مـن هـذه الاحـداث اسـتنتجت رودس ان فيليـب هـو المحـرك الفعلـي وراء هـذه الاحـداث والمسـتفيد الوحيـد مـن هـذه التوسـعات[4]، لكـن هـذه الاحـداث التـي يحركهـا فيليـب الخـامس مـن وراء السـتار لـم

(1)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), pp.30-31.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.112.

(3)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.31.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.112.

تقدم ذريعة حقيقية ولم تكن كافية لإخراج رودس من جحرها واعلان حربها العلنية على فيليب الخامس غير ان استيلاء العاهل المقدوني على مدن البحر الاسود الاربعة شكل تهديداً مباشراً وخطيراً لمصالح رودس التجارية القابعة هناك ومثل تحديا خطيرا لسياسة رودس التجارية التي خاضت حربا حازمة في الماضي القريب مع بيزنطة عام 220 ق.م عندما ارادت ان تضغط على مصالح رودس التجارية في البحر الاسود ناهيك عن ذلك فأن قيام فيليب الخامس بتدمير وتخريب مدينة كيوس اوضح ما يكنه فيليب من نوايا عدائية اتجاه المدن اليونانية[1].

من جانب اخر لعبت الدوافع السياسية دورا في قرار رودس دخولها حربا مفتوحة ضد فيليب الخامس اذ هدد التوسع المقدوني الموقف السياسي لرودس باعتبارها زعيمة معروفة للمدن المستقلة في بحر ايجة التي طالتها ايدي فيليب ووضع سمعتها في عنق الزجاجة كوسيط دبلوماسي فما كان لها ان تقف موقف المتفرج ازاء توسعات فيليب وهو يقضي على تلك المدن الواحدة تلو الاخرى علاوة على ذلك ادركت رودس ان حملة فيليب الخامس على البحر الاسود وما نجم عنه من السيطرة على المدن القابعة هناك جعل رودس تدرك تماما ان اعتداءات فيليب مستمرة وانه ماض في حملاته وخططه العسكرية[2].

علاوة على ذلك على الرغم ان الروديسيين ربما لم يكونوا على علم بالاتفاق السري بين فيليب الخامس وانطيوخيوس الثالث غير ان تواطؤ الاخير اثار الشكوك لروديسيين حول هذا الاتفاق وأكد لهم باقتراب الخطر اذ ان انطيوخيوس لم يبد اي امتعاض او استنكار جراء تعاون فيليب مع بروسياس العدو الدود للسلوقين او على تحركات فيليب التوسعية في البحر الاسود والتهامه المدن الواحدة تلو الاخرى على الرغم من تبعية بعضها للسلوقين ومن هنا ادركت رودس ان فيليب الخامس ماض في استكمال طريقه نحو بحر ايجة وان تهديد مصالح ومكانة رودس السياسية والاقتصادية في البحر الاسود اكد لرودس ان هناك خطراً مقدونياً اخر قادم وعلى هذا النحو لم تتردد رودس في اشهار السلاح بوجه فيليب قبل قيام الاخير باي خطوة اتجاه امن وسلامة رودس[3].

(1) Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.200.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.201-202.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.112.

رابعـا- رودس ودورهـا فـي الـرد علـى عمليـات فيليـب الاولـى قبـل غـزو كاريـا عـام 201 ق.م

اعلنـت رودس الحـرب علـى فيليـب الخـامس عـام 202 ق.م لكـن هـذا الاعـلان لـم يرافقـه اي اعمـال عسـكرية جديـة او صـدام مباشـر مـع القـوات المقدونيـة اذ بـدأت رودس بتهيئـة نفسـها عسـكريا واعـداد وتجهيـز اسـطولها البحـري والاسـتعداد لصـدام مباشـر مـع فيليـب الخـامس واسـتمرت هـذه الاسـتعدادات طيلـة عـام 202 ق.م[1]، وعلـى الجانـب الاخـر قـام فيليـب الخـامس الـذي اتجـه هـو الاخـر الـى مقـدونيا لتعبئـة قواتـه والاسـتعداد لحملـة اوسـع نطاقـا وهـو فـي طريـق العـودة مـن مـدن البحـر الاسـود قـام بالاسـتيلاء علـى مدينة ثاسوس غدرا وحقدا[2].

وفـي ربيـع عـام 201 ق.م انتهـى فيليـب الخـامس مـن اعـداد اسـطوله وقطاعتـه العسـكرية وانطلـق بهـذا الاسـطول الـذي يضـم 54 سـفينة حربيـة كبيـرة و150 سـفينة حربيـة صـغيرة صـوب بحـر ايجـة[3]، وكانـت اولـى محطاتـه الاسـتيلاء علـى جـزر السـيكلاديس اذ ان باسـتيلائه علـى هـذه الجـزر سـوجه ضـربة قاصـمة لـرودس وسياسـتها اذ كانـت هـذه الجـزر تحـت الحمايـة الروديسـية غيـر الرسـمية[4]، كمـا وتوجـه بعـدها صـوب جزيـرة سـاموس القاعـدة البحريـة البطلميـة وبالفعـل تـم اخضـاعها الـى سـلطته[5]، واسـتطاع مـن تحقيـق عـدة مكاسـب عـادت عليـه وعلـى قطاعاتـه العسـكرية بـالنفع اذ نجـح فـي ازاحـة التهديـد المحتمـل الـذي يشـكله الاسـطول المصـري المتمركـز فـي هـذه الجزيـرة عـلاوة علـى ذلـك اكتسـابه قاعـدة بحريـة شـرقية واسـتغلال جميـع مواردهـا بمـا فـي ذلـك السـفن المصـرية التـي جهزهـا لاستخدامه الخاص في عملياته المستقبلية[6].

---

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.113.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.200.

(3)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.31.

(4)N.G.L.Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., Vol3, p.413.

(5)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.203.

(6) N.G.L. Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., Vol3, p.414.

مـن جانـب اخـر تميـزت جزيـرة سـاموس بموقـع جغرافـي متميـز جعلهـا فيليـب كقاعـدة دفاعيـة اماميـة ضـد اي هجـوم وشـيك مـن رودس عـلاوة علـى ذلـك قاعـدة هجوميـة تسـير الحمـلات العسـكرية منهـا باتجـاه كاريـا فـي اسـيا الصـغرى الامـر الـذي جعـل هـذه الجزيـرة الحيويـة القريبـة مـن رودس تمثـل خطـرا محـدقا بـرودس وممتلكاتهـا فـي اسـيا الصـغرى والبـر الرئيسـي ولـم يتوقـف تـأثير هـذه القاعـدة البحريـة علـى رودس فحسـب وانمـا علـى برجـاموم كـذلك التـي بـدأت تستشـعر الخطـر المحـدق بهـا مـن فيليـب الخـامس علـى اثـر السـيطرة على هذه الجزيرة[1].

ردت رودس علـى فيليـب الخـامس عقـب سـيطرته علـى جزيـرة سـاموس فـي بدايـة عـام 201 ق.م واورد الينـا بيوليبيـوس ثـلاث احـداث متعاقبـة فيمـا تبقـى مـن عـام 201 ق.م دون ترتيبهـا ترتيبـا زمنيـا ويرجـع ذلـك اساسـا الـى الحالـة المجـزأة للكتـاب السـادس عشـر لبوليبيـوس المصـدر الرئيسـي للشـؤون الشـرقية فـي هـذه الفتـرة ووصـل الـى ايـدينا ثلاثـة احـداث رئيسـية هـي معركـة واسـعة النطـاق بـالقرب مـن خيـوس واشـتباك بحـري قصـير بـين رودس وفيليـب وحصـار فيليـب وجيشـه برجـاموم هـذه الاحـداث متفـق عليهـا مضـمونا لكـن مختلـف عليهـا ترتيبـا الا ان الدراسـة سـتتبنى الترتيـب الـذي جـاء بـه بريتهاولـد بعـد مناقشـة طويلـة ومستفيضـة توصـل الـى الترتيـب التـالي موقعـة ليـد- حصـار برجـاموم – موقعة خيوس وكما مفصل ادناه[2].

1- موقعة لادى

قامـت رودس بـالرد علـى فيليـب الخـامس بعـد ان اتـم السـيطرة علـى جزيـرة سـاموس بأرسـالها سـرباً مكونـاً مـن ثلاثـين سـفينة الـى جزيـرة ليـد لمراقبـة مدينـة ميلتـوس والحيلولـة دون وقوعهـا فـي قبضـة فيليـب الخـامس اذ كانـت هـذه المدينـة تتمتـع بموقـع اسـتراتيجي يسـير منهـا فيليـب الخـامس حملاتـه نحـو اسـيا الصـغرى ناهيـك عـن ذلـك فـأن هـذه المدينـة تعـد بوابـة ممتلكـات رودس هنـاك وان سـقوطها يعنـي ان الطريـق اصـبحت سـالكة امـام حملات فيليب الخامس الى اسيا الصغرى[3].

(1)Graham Shipley, A History Of Samos 800-180 Bc, (Oxford, 1987), p.193.

(2)Berthold, Lade, Pergamum And Chios Opwrations Of Philip V In The Aegean, 1975, pp.150-151.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.115.

وبنـاء علـى هـذه التهديـدات وحجـم المخـاطر التـي سـببها فيليـب لـم تتـردد رودس فـي الصـدام مـع الملـك المقـدوني[1]، الا ان حجـم القـوة البريـة الهائلـة التـي يمتلكهـا فيليـب الخـامس كـان مـن العسـير علـى رودس مواجهـة هـذا الملـك المقـدوني بـرا لـذلك توجهـت نحـو الصـدام مـع الاخيـر بحـرا وبالفعـل تـم الاشـتباك فـي معركـة بحريـة قصـيرة بـالقرب مـن جزيرة ليد او لادى[2].

اسـتطاع فيليـب الخـامس ان يلحـق هزيمـة بالأسـطول الروديسـي وان يأسـر سـفينتين مـن هـذا الاسـطول[3]، الامـر الـذي ادى الـى انسـحاب الاسـطول الروديسـي وجـدير بالـذكر ان الغمـوض والالتبـاس يحـيط بمجريـات هـذه المعركـة وان كـل مـا نعرفـه ان الاسـطول الروديســي انســحب وتبــع هــذا الانســحاب اســتيلاء فيليــب علــى مدينــة ميلتوس(Miletus)[4].

2- حصار برجاموم

بعـد الاسـتيلاء علـى مدينـة ميلتـوس تـدخلت مملكـة اخـرى فـي الصـراع واعلنـت حربـا علـى فيليـب الخـامس الا وهـي مملكـة برجـاموم وملكهـا اتـالوس[5]، تلـك المملكـة التـي كانـت علـى طرفـي نقـيض مـع رودس بـل حتـى ان علاقـتهم لـم تكـن علـى مـا يـرام اذ ان هـذه المملكـة لـم تقـدم اي مسـاعدات لـرودس أبـان زلـزال عـام 227 ق.م عكـس الممالـك الاخـرى التـي هبـت لتقـديم العـون لـرودس ولـم يتوقـف الامـر عنـد هـذا الحـد بـل نجـد ان اتـالوس الاول يقـف الـى جانـب بيزنطـة فـي عـام 220 ق.م ضـد الروديسـيين ويتكـرر الامـر عنـدما تحـالف مـع الايتـوليين فـي الحـرب المقدونيـة الاولـى وسـعيه لأنشـاء اسـطول بحري يمكنه من التوسع في بحر ايجة وبالتالي تهديده المصالح الروديسية[6].

---

(1)Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.17-18.

(2)Berthold, Lade, Pergamum And Chios Opwrations Of Philip V In The Aegean, 1975, p.160.

(3) كريمة رمضان رفاعى، دور رودس في سقوط المدن الاغريقية في ايدى روما، ص 144.

(4)Berthold, Lade, Pergamum And Chios Opwrations Of Philip V In The Aegean, p.160.

(5)Berthold, Lade, Pergamum And Chios Opwrations Of Philip V In The Aegean, p.160.

(6)Tomasz Grabowski, The Aegean Islands In The Politics Of The Attalid Dynasty, Jagiellonian (University In Krakow), pp.88-91.

فـي خضـم الاحـداث المتسـارعة وتحـت ضـغط فيليـب تغلبـت الحاجـة المتبادلـة علـى العـداء المتبـادل اذ كانـت رودس مضـطرة ان تطـرح العـداء جانبـا وتتعـاون مـع برجـاموم لصـد الزحـف المقـدوني اذ كانـت بـأمس الحاجـة الـى حليـف يقـف بوجـه فيليـب الخـامس فوجـدت ضـآلتها فـي مملكـة برجـاموم وخصوصـا ان ممتلكـات برجـاموم هـي الاخـرى لـم تكـن بمـأمن مـن ايـدي فيليـب الخـامس واتضـح ذلـك الخطـر لبرجـاموم مـن خـلال اسـتيلاء الملـك المقـدوني علـى عـدد مـن المـدن الايتوليـة المتحالفـة مـع اتـالوس الاول ناهيـك عـن ذلـك تحطميـه امـال واحـلام اتـالوس الاول فـي توسـع الاخيـر فـي بحـر ايجـة والاكثـر مـن هذا تحالف فيليب الخامس مع بروسياس الاول ملك بثينا العدو اللدود لاتالوس[1].

وبنـاء علـى مـا سـبق لـم يتـردد اتـالوس الاول فـي اعـلان الحـرب علـى فيليـب الخـامس والتحـالف مـع رودس وطـرح العـداوة القائمـة بـين الطـرفين جانبـا وقـام بتعبئـة اسـطوله وجيشـه لمواجهـة وشـيكة مـع العـدو المقـدوني وبينمـا هـو يسـتعد لمنازلـة فيليـب المقـدوني اذا بكـل مـن بيزنطـة وسـيزيكوس وكـوس تـنظم الـى ميـدان الحـرب متحالفـة اذ اصـبحت هـذه المـدن مهـددة بشـكل مباشـر مـن احـتلال مقـدوني وشـيك فمـا كـان لهـا سـوى ان تنظم في جبهة واحدة متحالفة مع رودس وبرجاموم[2].

فـي سـياق هـذا الحـديث بـدأت وتيـرة الاحـداث تتسـارع فكـان ردة فعـل فيليـب الخـامس عقـب هـذا التحـالف فوريـة مـدركا خطـورة الموقـف فقـام هـو الاخـر وفـرض حصـارا علـى برجـاموم الهـدف منـه توجيـه ضـربة عسـكرية مفاجئـة لاتـالوس الاول تثنيـه عـن مواصـلة الحـرب وابعـاده عـن التحـالف مـع رودس وضـرب الـروح المعنويـة للحلفـاء الاخـرين واجبارهم على السلام[3].

ومهمـا يكـن مـن أمـر فـأن حملـة فيليـب الخـامس بـاءت بالفشـل امـام تحصـينات المدينـة القويـة ودفـاع اتـالوس الاول وان تمكـن مـن اجتيـاح ريـف المدينـة الموجـود خارجـا اسـوارها الا انـه فشـل فـي اقتحامهـا[4]، بسـبب اعتمـاده علـى اطعـام جيشـه مـن اراضـي برجـاموم الامـر الـذي قابلـه اتـالوس الاول بحنكـة سياسـية وامـر بحصـاد الاراضـي وجلبهـا داخـل اسـوار المدينـة وعبـر فيليـب الخـامس عـن غضـبه بعـد عجـزه عـن توجيـه ضـربه قاضـية

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.115.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.116.

(3)Berthold, Lade, Pergamum And Chios Opwrations Of Philip V In The Aegean, p.160.

(4) كريمة رمضان، دور رودس في سقوط المدن الاغريقية في ايدى روما، ص 144.

لبرجـاموم وعـدم قدرتـه علـى جمـع المـؤن والغنـائم مـن اراضـي برجـاموم بتـدمير معابـد ومـلاذات المدينـة ومـن ثـم سـار بجيشـه الـى الجنـوب الشـرقي نحـو ثيـاتيرا(Thyateira) ثـم عـاد شـمالا الـى سـهل طيبـة الغنـي لكنـه لـم يـتمكن مـن امـداد قواتـه فـي اي مـن المنطقتـين واخيـرا سـار جنـوب شـرق نحـو مدينـة هيـرا كـومي وطلـب مـن الحـاكم السـلوقي زيوكسـيس ان يمـده بـالمؤن والمسـاعدات وفقـا للاتفـاق السـري مـع انطيوخيـوس الثالـث تلقـى فيليـب الخامس القليل من المساعدات من هذا الحاكم وعاد بأسطوله الى افسس[1].

3- موقعة خيوس

بعـد فشـل حملـة فيليـب الخـامس علـى برجـاموم وعـدم قدرتـه علـى اخـراج اتـالوس الاول مـن غمـار الحـرب توجـب عليـه الان ان يركـز جهـوده علـى منازلـة برجـاموم والحيلولـة دون اتحـاده مـع اسـطول رودس وتنفيـذا لهـذا الامـر قـام بجمـع جيشـه واختـار جزيـرة خيـوس ذات الموقـع الاسـتراتيجي بـين رودس وبرجـاموم وجـاء اختيـاره لهـذه المدينـة نابعاً من الاستفادة منها واتخاذها كقاعدة عسكرية ستمنع اتحاد الحليفين عليه[2].

ادركـت رودس وبرجـاموم اهميـة هـذه الجزيـرة ومـا تسـببه مـن مخـاطر مسـتقبلية عليهمـا واتجـه الاسـطولان صـوب جزيـرة خيـوس والحيلولـة دون سـقوطها فـي ايـدي الملـك المقـدوني وفرضـا حصـارا علـى الاسـطول المقـدوني ويبـدو ان الحصـار طـال امـده واراد فيليـب ان يقطـع الحصـار بشـكل مفـاجئ وينسـحب باتجـاه جزيـرة سـاموس والحيلولـة دون سـقوطها بأيـدي رودس وبرجـاموم الا ان تكتيـك فيليـب الخـامس محاولتـه فـي كسـر الحصـار المفـروض علـى اسـطوله فـي جزيـرة خيـوس بـاءت بالفشـل وعلـى اثـر ذلـك انـدلعت معركة بحرية دموية بين الطرفين[3].

وفـي خضـم هـذه الاحـداث حـدث اشـتباك بحـري مفـاجئ لـم يحسـب لـه الحلفـاء حسـابا ولـم يكونـوا علـى اتـم الاسـتعداد لهـذا الصـدام المحمـوم ولـم تكـن اسـاطيلهم قـادرة علـى الاشـتباك مـع العـدو فـي وقـت واحـد وفـي ظـل هـذا الـنقص العسـكري تبنـوا تكتيـك تشـتيت جهـود العـدو وفـتح المعركـة علـى جبهتـين وبنـاء علـى هـذا التكتيـك انـدلعت المعركـة علـى

(1)Berthold, Lade, Pergamum And Chios Opwrations Of Philip V In The Aegean, p.161.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.117.

(3)Berthold, Lade, Pergamum And Chios Opwrations Of Philip V In The Aegean, p.162.

شـقين فبينمـا كـان اسـطول برجـاموم يهـاجم فيليـب الخـامس مـن الجهـة اليمنـى كانـت رودس منخرطة مع فيليب من الجهة اليسرى[1].

علـى الجانـب الاخـر هنـاك فيليـب الخـامس الـذي اسـتخدم سـلاحا اكثـر فتكـا واحـبط التكتيكـات الروديسـية باسـتخدامه السـفن الصـغيرة المدببـة المسـماة الليمبـوس القـادرة علـى المنـاورة واختـراق السـفن الكبيـرة واسـتطاع ان يلحـق اضـرارا كبيـرة بأسـاطيل الحلفـاء[2] بـل كـاد فيليـب الخـامس ان يأسـر اتـالوس الاول وعلـى الـرغم مـن ضـربات فيليـب الخـامس التـي الحقـت اضـرارا كبيـرة فـي اسـاطيل الحلفـاء الا انـه لـم يسـتطع ان يحـرز نصـرا حاسـما عليهم[3].

طرحـت هـذه المعركـة مجموعـة مـن النتـائج المهمـة علـى الطـرفين اولهـا الخسـائر التـي منـي بهـا الطرفـان وخصوصـا فيليـب الخـامس الـذي لـم يشـأ بعـد هـذه المعركـة ان يتصـادم مـع اسـاطيل الحلفـاء علـى الـرغم مـن زعمـه انـه حقـق الانتصـار علـيهم الا انـه انسـحب حـين اعترضـه الحلفـاء فـي اليـوم التـالي مـن المعركـة وبـدلا مـن ذلـك اتجـه نحـو سـاموس اذ انـه لـم يعـد قـادرا علـى مواجهـة اسـاطيل الحلفـاء متحـدة والـذي شـن عليـه هجمـات ضـاربة اضـعفت الـروح المعنويـة فـي صـفوف جنـوده[4]، وثانيهمـا مـوت القائـد الروديسـي ثيوفيليسـكوس متـأثرا بجراحـه فـي المعركـة اقـوى سياسـي رودس الـذي رفـض تدخل روما في شؤون العالم الهيللنستي أبان الحرب المقدونية الاولى[5].

(1)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), (Thessaloniki, 2022), p.34.

(2)Lionel Casson, Ships And Seamanship In The Ancient World, (New Gersey, 1971), p.126.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.118.

(4)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.34.

(5) كريمة رمضان رفاعى ، دور رودس في سقوط المدن الاغريقية في ايدي روما ، ص 144.

المبحث الثالث

التقارب الروديسي الروماني بضد من فيليب الخامس (200-196 ق.م)

اولا- حملة فيليب الخامس على كاريا 201 ق.م

بنـاء علـى الخسـائر التـي منـي بهـا فيليـب الخـامس بحـرا وجـه انظـاره نحـو منازلـة الحلفـاء بـرا وهـي الميـزة التـي يتسـلح بهـا فيليـب الخـامس لـذلك توجـه بجيوشـه نحـو جنـوب اسـيا الصـغرى الـى كاريـا[1]، وكـان الهـدف مـن توجيـه جهـوده الـى هنـاك هـو الابتعـاد عـن اتـالوس الاول الموجـود فـي الشـمال وبالتـالي خروجـه مـن الحـرب زد علـى ذلـك عـدم منازلـة رودس بحـرا ميـزة رودس الضـــاربة وانمـــا مهاجمتهـــا بـــرا الميـــزة التـــي تفتقـــر لهـــا رودس ويتسـلح بهـا فيليـب الخـامس كمـا انـه مـن خـلال مهاجمتـه ممتلكـاتهم فـي البـر الرئيسـي يمكنه من الضغط على الروديسيين بشكل مباشر للتوصل الى تسوية تفاوضية[2].

بـدأ فيليـب الخـامس حملتـه علـى كاريـا نهايـة عـام 201 ق.م[3]، بهجـوم فاشـل علـى كنيـدوس وبعـد ان تراجـع عـن مهاجمـة هـذه المدينـة[4]، اخـذ يسـتولي علـى الحصـون والقـرى فـي المنطقـة فاخضـع بريناسـوس(Prinassus) وهـي بلـدة صـغيرة فـي روديـان بيـرا احـدى ممتلكـات رودس[5]، ثـم اسـتمر فـي حملتـه واتجـه شـمالا وتمكـن مـن الاسـتيلاء علـى سـتراتونك(Stratonicaea) وهـي منطقـة مجـاورة لروديـان بيرايـا وبعـد ذلـك ابحـر مـع اسـطوله الـى شـمال كاريـا وهـاجم لاسـوس(Lasus) الواقعـة علـى خلـيج بارجيليـا وكـان هـدف فيليـب هـو احـتلال قواعـد بحريـة غـرب كاريـا حتـى يـتمكن مـن التواصـل مـع القـوات التـي تركهـا فـي الـداخل فضـلا عـن تسـهيل عمليـة انسـحابه فـي حالـة الفشـل وبالإضـافة الـى ذلـك شـرع فيليـب فـي السـيطرة علـى مـدينتي يوروموس(Euromus) وبيداسـا(Pedasa) التـابعتين لـرودس بعـد ان حقـق فيليـب الخـامس كـل تلـك النجاحـات البريـة والبحريـة فـي

---

(1)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.203.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.119.

(3)Gary Reger, The Relations Between Rhodes And Caria From 246 To 167 Bc, p.87.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.119.

(5)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.41.

كاريـا الـى درجـة ان القـوة التـي اصـبح عليهـا قـادرة علـى ابـتلاع كاريـا بأكملهـا غيـر ان الاحداث اخذت منعطفا اخر وبدأت تجري الرياح بما لا تشتهي السفن[1].

فاتخـذ الحلفـاء اجـراء مضـادا جديـدا علـى اعتـداءات فيليـب الخـامس نهايـة عـام 201 ق.م ادى الـى قلـب خططـه وكـان سـببا فـي اعاقـة مشـروعه اذ اتحـد الاسـطول الروديسـي والبرجـامي للمـرة الثانيـة فجهـزوا سـفنهم واسـتعدوا جيـدا وابحـروا الـى كاريـا وتـم فـرض حصـارا محكمـاً علـى الاسـطول المقـدوني المتواجـد عنـد خلـيج بارجيليـا[2]، وكـان فيليـب الخـامس بنفسـه متواجـدا فـي مدينـة بارجيليـا فارضـاً حصـارا عليهـا ومـا ان تـم اسـتيلائه علـى المدينـة فاجـأه اسـطول رودس وبرجـاموم وتـم حصـار اسـطوله فـي منطقـة مجـاورة للمدينـة مـن قبـل الحلفـاء اذ وفـر بنـاء المدينـة علـى الضـفة الغربيـة لخلـيج بارجيليـا ميناءا طبيعيـا لفيليـب كـان الاسـطول المقـدوني قـد رسـوه فيـه وكانـت نتيجـة هـذا الارسـاء سـد مـدخل الميناء مـن قبـل رودس وبرجـاموم وعـن سـبب تواجـد الاسـطول فـي هـذا الميناء هو لإقامة الملك فيليب الخامس بنفسه في هذه المدينة اثناء حصاره لها[3].

هـذا الحصـار الشـديد الـذي فرضـته اسـاطيل رودس وبرجـاموم علـى الملـك فيليـب الخـامس واسـطوله فـي بارجيليـا كـان عليـه قضـاء مـا تبقـى مـن نهايـة عـام 201 ق.م فـي كاريـا ولجـأ الـى اعمـال عدائيـة علـى حسـاب السـكان المحليـين وبعبـارة اخـرى كـان يتجـول مثـل الـذئب فـي المنـاطق المحيطـة ينهـب ويسـرق ويسـتخدم العنـف لان جيشـه كـان يتضـور جوعـا كمـا حصـل علـى بعـض الامـدادات مـن زيوكسـيس ومـن قبـل سـكان مـدن مايلي(Mylae) والاباندا(Alabanda) ومغنيسيا(Magnesia)[4].

وذكـر المـؤرخ بوليـانوس(Polyaenus) ان فيليـب عنـدما كـان فـي حالـة حـرب مـع اتـالوس وروردس وبمجـرد ان فهـم موقفـه الصـعب قـام بحيلـة للخـروج مـن الحصـار اذ قـام

(1)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.41.

(2)N.G.L. Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., p.416.

(3)Maurice Holleaux, Études D'histoire Hellenistique- L'expédition De Philippe V En Asie (201 Av. J.-C.), 1921, p.207

(4)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.42.

بأرسـال منشـقا مصـريا يتظـاهر علـى انـه هاربـاً مـن جيشـه لإبـلاغ اسـاطيل رودس وبرجـاموم واعطـائهم معلومـات اسـتخباراتية تفيـد بأنـه يسـتعد لاشـتباك بحـري ويـزعم علـى ان يكـون اسـطول فيليـب جـاهزا فـي اليـوم التـالي للمعركـة وبغـض النظـر عـن ذلـك المنشـق قـام فيليـب بـدوره وفـي الليـل بشـعل عـدد مـن الحرائـق ليعطـي انطباعـا لخصـومه ان جيشـه متمركز في المعسكر ويقوم بالاستعدادات لمنازلتهم[1].

وبنـاء علـى هـذه المعلومـات الاسـتخباراتية شـرع اتـالوس بعـدة تحضـيرات للصـراع المزعـوم لمواجهـة فيليـب وتعزيـز اسـطوله فقـام بسـحب السـفن التـي كانـت متمركـزة فـي الميناء حتـى يمنـع فيليـب مـن الخـروج فـي اليـوم التـالي اعطـى هـذا الانسـحاب فرصـة لفيليب الى ان يخدع رودس وبرجاموم ويهرب من اسيا الصغرى[2].

والجـدير بالـذكر انـه بعـد ان خـرج فيليـب مـن اسـيا تـرك فـي المنـاطق التـي قـام بالاسـتيلاء عليهـا حاميـات مقدونيـة تحـت قيـادة القائـد دينـوقراطيس(Deinocrates) وبقيـت هـذه الممتلكـات الكاريـة فـي يديـه حتـى بعـد عودتـه الـى مقـدونيا الـى عـام 197 ق.م[3].

ثانيا- سفارة رودس الى روما عام 201 ق.م

اتخـذت رودس و برجـاموم اضـافة الـى التحركـات العسـكرية ضـد حمـلات فيليـب الخـامس اجـراء دبلوماسـياً اكثـر خطـورة وذا اهميـة حاسـمة فـي تـاريخ اليونـان اذ انـه بـالتزامن مـع حصـار فيليـب الخـامس فـي خلـيج بارجيليـا نهايـة عـام 201 ق.م قامـت رودس وبرجـاموم بأرسـال سـفارات الـى رومـا تحثهـا علـى دخـول ميـدان الحـرب ضـد فيليـب الخامس[4]

وشـكل هـذا التحـرك الدبلوماسـي منعطفـا هامـا فـي التـاريخ اليونـاني والرومـاني[5] لان اسـتجابة رومـا الايجابيـة لهـذه السـفارات والتـدخل الاحـق فـي شـؤون العـالم الهيللنسـتي

(1)Polyenus's, Polyenus's Strata Gems Of War, Translated: Shepherd, F.R.S, (London,1793), pp.179-180.

(2)Polyenus's, Polyenus's Strata Gems Of War, pp.179-180.

(3)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.43.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.119.

(5)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.209.

بشكل تغيرت معه ملامح العالم اليوناني بشكل سريع وجذري ومهما يكن من امر وامام تلك المخاطر والمخاوف التي سببها فيليب الخامس قامت القوتان في نهاية عام 201 ق.م بأرسال السفراء الى مجلس الشيوخ في روما للشكوى من سلوك فيليب الخامس ضد المدن اليونانية في بحر ايجة واسيا الصغرى[1].

ويجدر بنا مناقشة الاسباب والدوافع التي حدت برودس وبرجاموم اللجوء الى روما لا سيما فيما يتعلق برودس فلماذا اقدمت رودس على اقحام قوة عسكرية جديدة وكبيرة متمثلة بروما في شؤون العالم الهيللنستي وهي التي كانت تنتهج سياسة دبلوماسية قائمة على الحياد وموجهة نحو الحفاظ على توازن القوى في البحر المتوسط وحرية بحر ايجة؟

وهنا يرى نفر من الباحثين ان القائد الروديسي ثيوفيليكوس مثل دورا كبيرا في معارضة ما طرحه اتالوس من امكانية طلب العون والمساعدة من روما ولما قضى القائد ثوفيليكوس نحبه في معركة خيوس ازيلت العقبة الوحيدة امام رغبة اتالوس في جلب روما الى الصراع وهكذا تم تقديم النداء الى روما وطبقا لهؤلاء فأن موت القائد ثوفيليكوس كان ايذانا بتغير استراتيجي نحو روما[2].

ويرى بعضهم الاخر ان الاتفاق السري الذي نشأ بين العاهل المقدوني والسلوقي هو الذي حدى برودس ان توجه انظارها الى روما لان الروديسيين ادركوا ان ما يقوم به فيليب الخامس من عمليات عسكرية ما هو الى جزء من خطة عسكرية واسعة النطاق تبتلع الكثير من شرقي البحر المتوسط وامام هذه المخاطر فما كان على رودس من خيار سوى ان تقف ضد ميولها الطبيعية وتغير من نهجها الاستراتيجي المحايد وتطلب تدخل الرومان وتحاول انقاذ ما يمكن انقاذه[3].

ويعتقد بعضهم الاخر ان الوضع السياسي والعسكري لرودس هو الاخر لعب دورا كبيرا في ان تولي رودس انظارها نحو روما فنجد ان هناك عدم تكافؤ بين قوتي

---

(1)Berthold, The Rhodian Appeal To Rome In 201 B.C. pp.98-99.

(2)Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, P122-123-124; Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, p.61.

(3)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.44.

رودس وبرجاموم وقوات فيليب الهائلة حتى وان استطاع الحلفاء على البحر من اعاقته والحاق بعض الخسائر في اسطوله بحريا اما اذا اولينا انظارنا نحو توسعات فيليب في اسيا الصغرى برا سنجد ان فيليب يمتلك زمام الامور على الارض واستطاع من ان يمارس ضغوطا عديدة على رودس وبرجاموم بل ان يده طالت ممتلكات رودس في اسيا الصغرى وازاء هذا الموقف العسكري الصعب فأن الحلفاء كانوا متخوفين من وصول مساعدات عسكري سلوقية لفيليب في اسيا الصغرى تفتك بأساطيلهم فما كان امامهم خيار سوى ان يبحثوا عن حليف قوي جديد[1].

من جانب اخر فأن الوضع السياسي في المنطقة هو الاخر كان مضطربا في عام 201 ق.م اضافة الى ذلك الوضع العسكري الصعب وفقدان ممتلكاتها في اسيا الصغرى لصالح فيليب الخامس كان الوضع العام بالنسبة للبطالمة والسلوقين لا يسمح لهم بمساعدة رودس فأن مصر كانت تكابد مشكلات داخلية ومد سلوقي على ممتلكاتها في جوف سوريا الامر الذي جعل السلوقين في شغل عن رودس وبناء على هذه الظروف السياسية المضطربة لم يكن هناك من خيار امام رودس و برجاموم الا الاستعانة بروما لأنها القوة الوحيدة التي تستطيع الوقوف بوجه فيليب الخامس[2].

الجدير بالذكر ان هناك ثلاث قوى اخرى ارسلت سفارات الى روما تطلب المساعدة ضد التوسع المقدوني وهم كل من ايتوليا ومصر البطلمية واثينا اما ايتوليا فقد ارسلت سفاراتها عام 202 ق.م غير ان روما لم تستجب لها عقابا على خيانتها عام 206 ق.م وتوقيعها سلاما منفصلاً مع فيليب الخامس اثناء الحرب المقدونية الاولى اما مصر فكانت علاقتها ودية مع روما خلال القرن الثالث قبل الميلاد[3]واما اثينا فقد طالتها هي الاخرى الاضرار من جراء تحركات فيليب الخامس في بحر ايجة وتحالفه مع انطيوخيوس[4].

وبناء على ما سبق فأن الدوافع والاسباب تضافرت مع بعضها البعض وجعلت رودس ان تولي انظارها شطر روما وان هذا التوجه والتغير السياسي ادى الى ان تتهم

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.121-122.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.122.

(3)Arthur M. Eckstein, The Diplomacy Of Intervention In The Middle Republic: The Roman Decision Of 201/200 B.C, (University Of Maryland, 2009), pp.87-88-89.

(4)William Scott Ferguson, Hellenistic Athens An Historical Essay, (London,1911), p.267

رودس بقصـر النظـر السياسـي وسـوء التقـدير فـي اتخـاذ هـذا القـرار والقـاء اللـوم عليهـا لعـدم قـدرتها علـى التنبـؤ بأحـداث نصـف القـرن المقبـل لقـد ادركـت رودس فـي عـام 201 ق.م مـاهي المشـاكل التـي قـد يجلبهـا التـدخل الرومـاني ولكـن الاكثـر واقعيـة والحاحـا كانـت المخـاطر آنـذاك التـي يسـببها فيليـب الخـامس لـيس لـرودس وحـدها ولكـن لبرجـاموم وايضـا لعشـرات الولايـات الصـغيرة فـي بحـر ايجـة وبنـاء علـى ذلـك مـن الصـعب والخطـأ تحميـل رودس وحـدها المسـئولية الكاملـة تجـاه قـدوم رومـا وسـيطرتها بعـد ذلـك علـى المنطقـة بأكملهـا لان رودس كانـت واحـدة مـن اربـع قـوى وجهـوا الـدعوة للرومـان الـذين كانـت لهـم رغبة جامحة في التدخل لذا لم يكونوا بحاجة لرودس ودعوتها وقرارتها السياسية[1].

ثالثا- دور رودس اثناء عداء فيليب مع اثينا 200 ق.م

وصـل فيليـب الخـامس الـى مقـدونيا عـام 200 ق.م بعـد معـارك دمويـة مـع رودس وبرجـاموم وحـال وصـوله تلقـى طلبـا مـن الاكرنـانيون لمسـاعدتهم فـي شـن حـرب علـى اثينـا علـى اثـر حادثـة معاديـة سـابقة قامـت بهـا اثينـا فـي عـام 201 ق.م وقـت الاحتفـالات وممارسـة طقـوس ومراسـم عبـادة الاسـرار الاليوسـينية[2] والتـي شـارك فيهـا اثنـان مـن الشـباب الاكرنـانيين ونتيجـة لجهـل كـل منهمـا بسـرية العبـادة بسـبب صـغر سـنهما قامـا بخطـأ غيـر مقصـود ولـم يـدخل الشـابان الـى معبـد كيـريس مـع بقيـة الجمهـور وتسـألوا تسـاؤلات تعتبـر مـن احـد اسـرار العبـادة اعتبـر الاثينيـون عملهـم هـذا بمثابـة خيانـة وتدنيسـا للمقدسـات ممـا ادى الـى احضـارهم للمثـول امـام سـلطات المعبـد علـى الـرغم مـن انـه كـان مـن الواضـح جـدا انهـم قـد اخطـأوا جهـلا مـنهم لكـن تـم تنفيـذ حكـم الاعـدام فيهمـا كمـا لـو كانا مذنبين بارتكاب جريمة مروعة[3].

وامـام النكسـات التـي تعـرض لهـا فيليـب فـي اسـيا وافـق علـى مطالـب الاكرنـانيين وايـدهم فـي حملـتهم الانتقاميـة ضـد اثينـا ودعمهـم بقـوات مقدونيـة وقامـا بالإغـارة سـويا علـى سـاحل

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.124.

(2) الاسرار الاليوسينية: اشهر الطقوس الدينية السرية في اليونان القديمة ولا يشارك بها الا المطلع على اسرارها وأقيمت مثل هذه الاحتفالات في أماكن كثيرة في بلاد الاغريق ولا سيما قرية اليوسيس التي تبعد مسافة خمسة وعشرين كيلو مترا غرب مدينة اثينا والتي تقام فيها الاحتفالات الشعبية مرة في كل عام تكريما للالهة ديميتر وابنتها برسيفوني.

عبد المعطى الشعراوي، اساطير اغريقية، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 2005)، ص ص 559-562.

(3)Willim Scott Ferguson, Hellenistic Athens: An Historical Essay, (London: Macmilan,1911), pp.267-268.

اتيكـا وسـببا اضـرارا كبيـر وخسـائرا كبيـرة فضـلا عـن السـلب والنهـب وجمـع الغنـائم والتـي كانـت اهمهـا اسـتولى فيليـب علـى اربـع سـفن اثينيـة وطواقمهـا وضـمها الـى اسـطوله وحـدث ذلك في ميناء بيرايوس[1].

فـي خضـم هـذه الاحـداث هرعـت اسـاطيل رودس وبرجـاموم الرأسـية فـي جزيـرة ايجينـا لإغاثـة اثينـا وبالفعـل اسـتطاعوا مـن اسـترجاع السـفن الحربيـة الاثينيـة مـن ايـدي المقـدونيين وتأمين سواحل اتيكا[2].

وفـي هـذه الاثنـاء وصـلت الانبـاء الـى اتـالوس تفيـد بـأن السـفارة الرومانيـة وصـلت الـى بيرايـوس والـذي بـدوره ابحـر الـى هنـاك والتقـى بـالمبعوثين الرومـانيين وتلقـى دعـوة مـن الاثينيـين يحثونـه علـى المجـيء الـى مـدينتهم التقـى اتـالوس السـفارة الرومانيـة فـي بيرايـوس والـذي اكـد علـى اعتـداءات فيليـب وضـرورة شـن حـرب ضـده ومـن ثـم اصـطحب معـه السـفارة الرومانيـة الـى اثينـا واسـتقبل اسـتقبلا مهيبـا كمـا فتحـت اثينـا ابوابهـا علـى مصـرعيها للـرودين ثـم اجتمعـت الجمعيـة الاثينيـة واصـدرت قـرارا بإلغـاء التشـريفات والقبيلتـين الاتـي تـم انشـاؤها مسـبقا بأسـم انتيجونـوس الاول وابنـه ديمتريـوس واسـتبدل الاثينيـون قبيلـة بأسـم الملـك اتـالوس ومـنح حـق المواطنـة المتسـاوية الكاملـة للـرودين بالتشـريفات والقبائـل التـي كانـت بأسُـم انتيجونـوس وديمتريـوس وان حضـور اتـالوس والروديسـيين والسـفارة الرومانيـة امـام الجمعيـة الاثينيـة قـد دعـم اثينـا علـى اعـلان حربهـا ضـد فيليـب الخـامس وانظمـت الـى الحرب مع رودس وبرجاموم وبيزنطة[3]

وبعـد ان قامـت رودس وبرجـاموم والسـفارة الرومانيـة بتأليـب اثينـا علـى فيليـب الخـامس قامـت رودس بالانسـحاب الـى جـزر السـيكلاديس لبـدء عمليـة السـيطرة عليهـا امـا اتـالوس فأنـه انسـحب الـى جزيـرة ايجينـا بينمـا السـفارة الرومانيـة فبقيـت فـي اثينـا لفتـرة محـدودة[4]، رد فيليـب الخـامس علـى إعـلان اثينـا الحـرب عليـه بـأن قـام بأرسـال قـوات

(1) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.279.

(2)N.G.L.Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., p.416-418.

(3)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.215.

(4)Lan Worthington, The Last Kings Of Macedonia And The Triumph Of Rome, (Oxford,2023), p.106.

مقدونيـة بقيـادة القائـد نيكـانور (Nicanor) الـى اتيكـا انتقامـا منهـا واذلالا لهـا علـى مـا فعلتـه واستكمل عمليات التخريب التي بداها الاكرنانيون[1].

وامـام هـذه المخـاطر وجـدت السـفارة نفسـها فـي موقـف محـرج بعـد ان اصـبحت القـوات المقدونيـة علـى اسـوار اثينـا ومـن اجـل الحفـاظ علـى مصـداقيتهم امـام المـدن اليونانيـة بعـد ان اشـاعوا الحـرب ضـد فيليـب الخـامس فـي اغلـب المـدن اليونانيـة وعلـى الـرغم مـن عـدم امـتلاكهم الصـلاحيات الكاملـة مـن قبـل مجلـس السـناتو ردت السـفارة الرومانيـة المتواجـدة فـي اثينـا سـريعا وارسـلت انـذارا الـى القائـد المقـدوني نيكـانور والـذي انسحب ونقله بدوره الى فيليب الخامس[2]، وكانت شروط هذا الانذار.

1- ان لا يرتكب فيليب اي عمل عدواني ضد اي مدينة يونانية
2- ان يقدم تعويضا لاتالوس عن الاضرار التي سببها فيليب الخامس
3- اي اخـلال فـي اي مـن الشـرطين سـيكون فيليـب فـي حالـة حـرب معهـا وتركـت السفارة الرومانية اثينا وتوجهت نحو رودس[3]

وبنـاء علـى الانـذار الـذي قدمتـه السـفارة الرومانيـة الـى فيليـب الخـامس نجـد الانطبـاع القيـادي يقـع علـى اتـالوس ولـم يأخـذ فـي الاعتبـار مطالبـات رودس علـى الـرغم ان المبعـوثين الروديسـيين قـد ابلغـوا مجلـس السـناتو فـي عـام 201 ق.م بادعـاءاتهم التـي لا تقـل شـأنا عـن مطالبـات اتـالوس ومـع ذلـك تـم ادراج مطالبـات اتـالوس فـي الانـذار الاول وتـم تجاهـل رودس وان هـذا الامـر قـد يكـون انعكاسـا للتـأثير الكبيـر لملـك برجـاموم الـذي قاتـل جنبـا الـى جنـب مـع الرومـان فـي الحـرب السـابقة فقـد كـان بعـد كـل شـيء هـو الـذي اجرى نقاشـا خاصـا مـع السـفارة الرومانيـة فـي اليونـان وسـيطر بشـكل عـام علـى المشـهد فـي اثينـا وقـد يكـون ايضـا ان رومـا كانـت فـي البدايـة تهـين جمهوريـة رودس منـذ ان كانـت هـي المحـرك الرئيسـي لجهـود السـلام فـي الحـرب المقدونيـة الاولـى وكـان مـن الممكـن بالتأكيـد ان ينظـر مجلـس السـناتو الـى هـذه الجهـود علـى انهـا معاديـة للمصـالح الرومانيـة وبالتـالي لم يتم قبول رودس كحليف كامل بعد[4].

(1)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.45.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.129.

(3)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.215.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.131.

علـى أيـة حـال بعـد ان عـاد نيكـانور لفيليـب برسـالة الرومـان ارسـل فيليـب الخـامس قائـده فيلـوكليس(Philocles) لتـدمير اثينـا مـن جديـد وكـأن لـم يكـن هنـاك انـذارا وبـدأت اثينـا تسـتغيث بـرودس وبرجـاموم وروما لكـن لا احـد اسـتجاب لنـدائهم وبقيـت وحـدها تواجـه جيوش فيليب المستشيط غضبا منها طول صيف عام 200 ق.م[1].

واثنـاء حصـار فيليـب الخـامس لمدينـة اثينـا شـن حملـة اخـرى علـى تراقيـا وتمكـن مـن اخضـاع مـدنها الواحـدة تلـو الاخـرى والتـي كانـت معظـم تلـك المـدن مـن الممتلكـات البطلميـة مثـل اينـوس (Aenus) وايرانـوس ومارونيـا[2] وسـيطر علـى سـواحل البحـر الاسود لقطع الامدادات الغذائية عن اثينا[3].

رابعا- حصار فيليب مدينة ابيدوس وبداية الحرب المقدونية الثانية 200 ق.م

عبـر فيليـب مضـيق الـدردنيل واسـتكمل عملياتـه العسـكرية وضـرب حصـارا علـى مدينـة ابيـدوس الواقعـة علـى الـدردنيل[4]، وكـان هـدف فيليـب مـن حصـاره لهـذه المدينـة مـن اجل استخدامها جسرا للعبور الى اسيا الصغرى من جديد[5].

هرعـت رودس لنجـدت ابيـدوس وارسـلت سـفينتين حـربيتين فضـلا عـن قـوات مـن برجـاموم متكونـة مـن ثلاثمئـة جنـدياً لمسـاعدة المدينـة غيـر ان هـذه المسـاعدات لـم تشـفع لمدينة ابيدوس نتيجة شدة الحصار الذي فرضه فيليب[6].

وفـي ضـوء هـذه الاحـداث المتسـارعة واسـتمرار العمليـات العسـكرية لفيليـب الخـامس، حـدث تطـور هنـاك فـي رومـا اذ انـه بضـغط مـن القنصـل سـولبيكوس جالبـا قـام

(1)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.46.

(2)Magie, David, The 'Agreement' Between Philip V And Antiochus Iii For The Partition Of The Egyptian Empire. The Journal Of Roman Studies, Vol29, Part 1 (1939), pp.36-39

(3)Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), p.46.

(4)Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, p.276.

(5)Frank W. Walbank, Polybius, Rome And The Hellenistic World: Essays And Reflections, (Cambridge University Press, 2002), p.123.

(6) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.284.

بتمرير قضية الحرب الى مجلس السناتو وصوت المجلس في هذه المرة على الحرب ضد فيليب الخامس[1]، واثناء حصاره مدينة ابيدوس توجه المبعوث ليبدوس اصغر السفراء الرومان المتواجد في رودس لتسليم فيليب الخامس شخصيا الانذار النهائي وبيده عددا من المطالب اهمها[2].

1- ان مجلس السناتو يأمره بالكف عن مهاجمة اي مدينة يونانية.
2- عدم التدخل في ممتلكات بطليموس الخامس ملك مصر البطلمية.
3- قبول مبدأ التحكيم في نزاعه مع رودس وبرجاموم ودفع تعويضات لهم.
4- في حال قرر الموافقة على تلك المطالب فأنه سيحصل على السلام ولكن اذا رفض الانصياع فسوف يخوض حربا على الفور مع روما[3].

وعندما حاول فيليب اظهار ان الروديسيين هم من بدؤا العداء اولا قاطعه ليبدوس متسائلا (وماذا عن الاثنيين وماذا عن كيوس وماذا عن سكان ابيدوس وهل بدأ احدهم بالعداء عليك؟)، وجد فيليب نفسه عاجزا عن الاجابة ولكنه حاول احتواء الموقف باستمالة السفير الى جانبه ببعض المديح لشخصه (ورد عليه بأنه ليس المعتدي وان مطلبي الرئيسي للرومان ان لا يخرقوا المعاهدة والا يشنوا حربا ضدي وان فعلو فسوف ادافع عن نفسي بأقصى ما استطيع من شجاعة واطلب من الالهة ان تدافع عن قضيتي)[4].

وبناء على ذلك رفض العاهل المقدوني هذه المطالب وكان هذا الرفض بمثابة اعلان الحرب المقدونية الثانية بعدها استكمل فيليب حصاره مدينة ابيدوس وعاد ليبدوس الى رودس ومنها انتقلت السفارة الرومانية الى سوريا ومصر وبدأت الحرب بين روما ومقدونيا رسميا[5].

---

(1)N.G.L.Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., pp.417-418.

(2)Pierre Jouguet, Macedonian Imperialism And The Hellenization Of The East, (London, 1928), pp.226-228.

(3)Polybius, The Histories Of Polybius, Vol.2, book.16, part.34.

(4)Polybius, the histories of Polybius, book.16. part.34.35.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.136.

الا ان مـا يلفـت النظـر ان السـفارة الرومانيـة عنـدما قـدمت انـذارها النهـائي الـى فيليـب الخـامس عنـدما كـان يحاصـر مدينـة ابيـدوس باسـم مجلـس السـناتو قبلـت ان تضـع مطالبات رودس في حساباتها السياسية على قدم المساواة مع مطالبات اتالوس[1].

وان هـذا التضـمين فـي الانـذار الثـاني الـذي ارسـله مجلـس السـناتو الـى فيليـب الخـامس تقـف خلفـه عـدة اسـباب ومنهـا ان رودس اسـتطاعت مـن ممارسـة التـأثير علـى الموقـف الرومـاني اثنـاء اقامـة السـفارة الرومانيـة فـي رودس ومـن المـرجح ان الروديسـيين اقترحـوا ان مشـاركتهم فـي الحـرب قـد تكـون مرتبطـة ببيـان صـريح لادعـاءاتهم زد علـى ذلـك فـأن رودس ادركـت ان الحـرب البريـة بـين القـوتين قادمـة لا محـال لهـا وامـام ضـعف ترسـانتها البريـة فلـم يكـن هنـاك سـبب يـدفع الروديسـيين لمواصـلة جهـودهم الحربيـة دون ضـمان مصـالحهم الخاصـة مـن جانـب اخـر ونظـرا لاهتمـام رومـا البسـيط بشـؤون اسـيا الصـغرى لـم يكـن مـن المؤكـد علـى الاطـلاق انهـا سـتطالب بـأخلاء المنطقـة بمجـرد هزيمـة فيليـب وكـان هنـاك ايضـا احتمـال قـوي ان يقنـع اتـالوس بفضـل نفـوذه المتفـوق اصـدقاءه الغـربين باتخـاذ ترتيبـات تضـر بمصـالح رودس ومـن ثـم فمـن المعقـول الاعتقـاد بـأن الروديسـيين سـلموا انـذارهم النهـائي الـى الرومـان قبـل ان يسـلم الأخـرون انـذارهم الـى فيليـب في ابيدوس[2].

خامسا- رودس تتحالف مع روما

يمثـل الاعـلان فـي ابيـدوس البدايـة الحقيقيـة للعلاقـات الرسـمية[3]، لأكثـر الاعمـال المجيـدة المشـتركة بـين رودس وروما اذ تعـود علاقـات الصـداقة بـين رودس وروما الـى عـام 306 ق.م الا ان هـذه الصـداقة مـن النـوع الاكثـر غموضـا فـي تـاريخ الـدولتين ولـم تتعـدى حـدود الاعمـال التجاريـة الا ان الاعـلان فـي ابيـدوس يمثـل اعـادة تأسـيس هـذه العلاقة رسميا[4].

وبموجـب هـذا الاعـلان اصـبح رودس صـديقا معترفـا بـه بقـدر مـا اصـبحت ايضـا حليفـا لرومـا الا ان هـذه العلاقـة وصـفت بأنهـا اجتماعيـة ويجـب ان ينطبـق المصـطلح الغـامض (sociusetamicus) مهمـا كانـت اصـوله علـى علاقـة رودس القانونيـة بروما

(1)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.217.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.131.132.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.286-287.

(4) Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, p.67-68.

طـوال مـدة الحـرب والاهـم مـن ذلـك انـه لـم يـتم وضـع معاهـدة (foedus) بـين الـدولتين اذ لـم يكـن لرومـا اي تـأثير قـانوني علـى حليفتهـا رودس[1]، لا شـك فـي انـه كـان هنـاك ترتيبـات وتعليقـات متفـق عليهـا فيمـا يتعلـق بأهـداف الحـرب وسـيرها لكـن رودس رغـم ذلـك احـتفظ بحريـة التصـرف الكاملـة اي اذا تـولى رودس موقـف الحيـاد فسـوف يتوقـف عـن كونـه (socius) (شـريكاً) ولكنـه سـيبقى صـديقا ولـن يكـون لرومـا سـبب قـانوني للعـداء مثـل هـذا الترتيـب يناسـب رودس تمامـا اذ تركـت لهـا الحريـة فـي تحديـد مـدى واتجـاه تعاونهـا او اذ كـان الوضـع يتطلـب غيـر ذلـك حجـب هـذا التعـاون وحتـى تسـتطيع ابـرام سـلام منفصـل ومـع ذلـك وعلـى الـرغم مـن كـل هـذه الحريـة لا يـزال للجزيـرة باعتبارهـا صـديقة الحـق فـي المشـاركة فـي جميـع المفاوضـات مـع العـدو كـان هـذا هـو بالضـبط نـوع الحريـة الدبلوماسـية التي حاول الروديسيين الحفاظ عليه طوال القرن الثالث[2].

الجـدير بالـذكر كـان هـدف رودس الرئيسـي للـدخول الحـرب بصـرف النظـر عـن القضـاء علـى فيليـب باعتبـاره تهديـدا مباشـرا لأمنهـا هـو اسـتعادة بيريـا اذ كـان الاحـتلال المقـدوني يعنـي انتهـاك اراضـي رودس وخسـارة ماليـة كبيـرة للدولـة عـلاوة علـى ذلـك الرغبـة في قمع اي قرصنة ناجمة عن ظروف الحرب[3].

سادسا- رودس ودورها في الحرب المقدونية الثانية 200-196 ق.م

بعـد ان اتخـذت رومـا قـرارا بـالحرب ضـد فيليـب الخـامس الـى جانـب رودس وبرجـاموم فـي بحـر ايجـه لحمايـة مصـالحها بالدرجـة الاولـى وكسـب مزيـد مـن النفـوذ والسـيطرة فـي بـلاد اليونـان واسـيا الصـغرى وبـنفس الوقـت كـي تظهـر بمظهـر الملبـي لـدعوة رودس وبرجـاموم واثينـا ومصـر وانهـا لـم تتـأخر عـن طلـب مسـاعدتهم[4]، فقامـت رومـا بأرسـال جيشـها الـى البحـر الادريـاتيكي وحطـت رحالهـا فـي مدينـة ابولونيـا الايليريـة بقيـادة القنصـل سـولبيكيوس جالبـا فـي اكتـوبر عـام 200 ق.م[5]، وحـال وصـوله الـى مدينـة ايليريكـوم[6]، ارسـل اسـطولاً مكونـاً مـن عشـرين سـفينة تحـت قيـادة كلوديـوس سـينتو

(1)Louise E. Matthaei, On The Classification Of Roman Allies, The Classical Quarterly, Vol1, 1927, pp.178.188.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.133.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.133.134.

(4) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص 42.

(5)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.218.

(6)William Scott Ferguson, Hellenistic Athens An Historical Essay, p.273.

لمساعدة اثينا ضد الغارات المقدونية ولم يكد يدخل بيرايوس حتى انظمت ثلاث سفن رودية الى الاسطول الروماني ووضعوا انفسهم تحت قيادة كلوديوس سنتو وبالفعل استطاعوا من الاستيلاء على مدينة خالكيدا واطلق الروديسيين سراح عدد من السجناء بعد السيطرة على هذه المدينة[1].

وبينما الحرب مشتعلة بين الاطراف المتنازعة سعى الروديسيين على عكس الرومان واتالوس الى انتهاز الفرص التي تقدمها الحرب المقدونية لتنفيذ سياستها وتحقيق اهدافها الخاصة اذ انه بينما كان العاهل المقدوني يضغط على مدينة اثينا وابيدوس لم تساعد رودس اثينا الا بثلاث سفن وابيدوس بسفينتين على الرغم ان امكانيتها العسكرية اكبر من ذلك بكثير اذ كان اسطول رودس منشغلا في اخضاع جزر السيكلاديس في الى سلطته[2]، وبالفعل تمكنت من تحقيق هذا الهدف باستثناء ثلاث جزر وهم كل من ساموس وباروس وسيثنوس[3].

1-دور رودس في عام 199 ق.م

استمرت الحرب طيلة عام 200 ق.م وكانت نتيجتها غير حاسمة وبحلول عام 199 ق.م طلب القنصل سوليبكوس جالبا[4]، من الروديسيين القيام بدورهم في حرب التحالف ضد فيليب الخامس وبالفعل استجابت رودس لهذا الطلب[5]، وتم ارسال سرب مكون من عشرين سفينة تحت قيادة القائد الروديسي اكسيسيمبروتوس(Acesimbrotus) وانضم الى اسطول برجاموم ووضعوا انفسهم تحت قيادة القائد الروماني لوسيوس ابسيتوس وتم الاستيلاء على مدينة انداروس[6]، ومن ثم بعدها تم الاستيلاء على مدينة اوريوس التي اثبت فيها البحارة الروديسيين مهارتهم البحرية خلال الاستيلاء على هذه المدينة بعد ان حاصروا الاسطول المقدوني في ديمترياس[7].

---

(1)Lan Worthington, The Last Kings Of Macedonia And The Triumph Of Rome, (Oxford,2023), p.162.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.218-220.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.135.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.126.127.

(5)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.220.

(6) Rice.,Rob, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, p.323.

(7) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.136.

وفـي سـياق متصـل وبغـض النظـر عـن رودس بعـد تحقيـق الاسـطول الرومـاني بعض النجاحـات ضـد فيليـب الخـامس وتمكنـه مـن السـيطرة علـى مدينـة انـداروس واوريـوس وخالكيـدس فـي بحـر ايجـة مـع اسـاطيل الحلفـاء تمكـن القنصـل سـولبيكوس جالبـا هـو الاخـر مـن السـيطرة علـى بعـض المـدن الحدوديـة المقدونيـة الواقعـة علـى طـول الطـرق المؤديـة الـى جبـال البنـدوس باتجـاه مقـدونيا هـذه الغـارات الرومانيـة البريـة علـى المـدن اليونانيـة الحدوديـة والبحريـة فـي بحـر ايجـة عملـت هـذه الحـوادث علـى تأكيـد سـمعة جالبـا بـين الاغريق بسبب الوحشية والاعمال العدائية[1].

وبـالتزامن مـع العمليـات العسـكرية فـي عـام 199 ق.م كـان سـوليبكوس جلبـاء يقـوم بمنـاورات دبلوماسـية تسـتهدف حلفـاء فيليـب الخـامس حتـى يعـد العـدة لمهاجمـة مقـدونيا مـن عـدة جهـات اذ حـاول التحـالف مـع ايتوليـا فـي اواخـر عـام 200 ق.م اوائـل عـام 199 ق.م غيـر ان محاولتـه بـاءت بالفشـل فـي المـرة الاولـى اذ انـه كـان يأمـل فـي حملـة عـام 199 ق.م اطـلاق غـزو ثلاثـي لمقـدونيا مـن اتجاهـات عديـدة اذ ان دردانـي وأرديانتشـي مـن الشـمال الغربـي والجـيش الرومـاني مـن الغـرب واميناندر ملـك اثامانيـا وايتوليـا اذ امكـن مـن الجنـوب الغربـي[2]، غيـر ان هـذه الخطـة اجهضـت بسـبب فشـل سـولبيكوس جالبـا فـي التحـالف مـع الايتـولين كمـا ان غـارات قبائـل البحـر الادريـاتكي غيـر فعالـة واسـتطاع فيليـب الخـامس مـن هـزيمتهم عـلاوة علـى ذلـك فـأن الجـيش الرومـاني الرئيسـي نفسـه فشـل فـي عبور جبال البندوس من غرب مقدونيا[3].

وبحلـول خريـف عـام 199 ق.م عـاد سـوليبكوس جالبـا الـى سـواحل البحـر الادريـاتيكي الـى حيـث بـدأ واهتـزت معنويـات الجـيش بسـبب صـعوبة الحملـة الجبليـة وعـدم نجاحهـا[4] فـي هـذه الاثنـاء قـررت ايتوليـا التحـالف مـع رومـا ضـد مقـدونيا فـي صـيف عـام 199 ق.م تحـت انطبـاع خـاطئ بـأن غـزو جالبـا لمقـدونيا كـان ناجحـا وقامـت علـى الفـور

(1) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص ص 44.46.

(2) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص 45.

(3)Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, pp.278-279.

(4)Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, p.279.

بمهاجمـة ثيسـاليا الا ان فيليـب تمكـن مـن هزيمتهـا بسـبب عـدم التنسـيق بينهـا وبـين جالبا[1].

وفـي خضـم هـذه الاحـداث تـم تعـين قنصـل جديـد للقيـادة الجـيش الرومـاني الا وهـو بوبليـوس فيليـوس تـابولوس (PubliusVilliusTappulus) الا انـه لـم يكـن اسـعد حضـا مـن سـابقة فنشـب تمـردا خطيـرا فـي جيشـه عـزو التمـرد الـى المشـاكل التـي نشـأت فـي عهـد جالبا وبالتالي لم يتمكن من تحقيق اية انتصارات على العاهل المقدوني[2].

2- دور رودس في عام 198 ق.م

بحلـول ربيـع عـام 198 ق.م تـم تعيـين القنصـل تيتـوس فلامينـوس لقيـادة الجيـوش المحاصـرة لمقـدونيا وكـان تعينـه نقطـة تحـول كبيـرة فـي الحـرب لصـالح رومـا[3] ولـم يكـن يختلـف عـن جالبـا كثيـرا فـي الاسـلوب العسـكري او فـي طريقـة حروبـه العدائيـة ولكـن الفـرق بينهمـا انـه قـرر مهاجمـة مملكـة مقـدونيا مـن ناحيـة الجنـوب الغربـي عبـر ثيسـاليا ولـم يتبـع الطريـق الغربـي عبـر جبـال بنـدوس كمـا فعـل سـابقا جالبـا ثـم اشـتبك مـع فيليـب الخـامس بـالقرب مـن نهـر اوس عـام 198 ق.م وحاصـر العديـد مـن المـدن اليونانيـة ورغـم ذلـك تعرض الى انتكاسة بالقرب من ثيساليا[4].

فـي هـذا العـام شـاركت رودس فـي حـرب التحـالف فـي البحـر ب 20 سـفينة بقيـادة القائـد اكيسـيمبروتوس متحـدا مـع اسـطول برجـاموم وعمـل الاسـطولان فـي انـداروس وبعـد ذلـك بوقـت قصـير انضـم الـيهم القنصـل تيتـوس فلامينـوس واسـتطاعوا مـن السـيطرة علـى عـدد مـن المـدن اليونانيـة مثـل اريتريـا وكاريسـتوس ثـم ابحـروا معـا الـى كورنـث وضـربوا حصـارا عليها[5].

(1)Robin Waterfield, Taken At The Flood The Roman Conquest Of Greece, (Oxford, 2014), p.79.

(2)Robin Waterfield, Taken At The Flood The Roman Conquest Of Greece, p.79.

(3)Lan Worthington, The Last Kings Of Macedonia And The Triumph Of Rome, p.119.

(4)Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, pp.280-281.

(5) Torr, Rhodes In Ancient Times, p.19.

ومـن هنـاك بـدأ فلامينـوس بحركـة دبلوماسـية فـي نهايـة عـام 198 ق.م تهـدف الـى احضـار الاخـائيين الـى التحـالف معـه ضـد فيليـب الخـامس وقـام بأرسـال المبعـوثين الروديسـيين والرومـان والاثينيـين الـى الرابطـة الاخائيـة المجتمعـة فـي سيسـون وهكـذا سـاهم الروديسيين في خروج الاخيين وانضمامهم الى تحالف روما ضد فيليب الخامس[1].

3- مؤتمر نيقيا ومطالبات رودس عام 198 ق.م

بـدأت مفاوضـات لأنهـاء الحـرب بـين رومـا ومقـدونيا فـي نيقيـة اواخـر عـام 198 ق.م ولعـب المبعـوث الروديسـي اكسـيمبريوتس دورا بـارزا فـي تلـك المفاوضـات التـي اجراهـا التحالف وطالبت رودس في هذا المؤتمر[2].

1- استعادة ممتلكاتها في بيرايا.
2- اجلاء القوات المقدونية من لاسوس وبارجيليا ويورموس وبيداسا.
3- الانسحاب من سيستوس وابيدوس.
4- عودة بيرنثوس الى بيزنطة.
5- تحرير جميع موانئ واسواق اسيا التجارية[3].

وبهـذا الامـر فـأن رودس تركـز علـى المنـاطق ذات الاهميـة الخاصـة بالنسـبة للجزيـرة فهـي اشـارت الـى المنـاطق الواقعـة فـي كاريـا والهيلسـبونت وايضـا فـأن تركيزهـا علـى هـذه المنـاطق هـو الاحتـراس مـن وقوعهـا فـي ايـدي اتـالوس[4]، ومهمـا يكـن مـن امـر فـأن رودس سـاهمت مسـاهمة كبيـرة فـي خـروج الاخيـين والانضـمام الـى التحـالف ضـد فيليـب الخـامس كمـا طالبـت رودس فـي هـذا المـؤتمر لـيس فقـط اسـتعادة ممتلكاتهـا بالكامـل وانمـا توسـيعا لمجـال ممتلكاتهـا ونفوذهـا لمنـاطق اخـرى وبعـد نهايـة المـؤتمر عـاد الروديسـيين الـى ديـارهم بينمـا اتـالوس عـاد الـى جزيـرة ايجينـا لقضـاء فصـل الشتاء[5].

وبعـد نهايـة المـؤتمر فـي نيقيـا كانـت هـذه اخـر انشـطة رودس فـي حـرب التحـالف ضـد فيليـب الخـامس فـي الحـرب المقدونيـة الثانيـة وعـاد الاسـطول الروديسـي الـى رودس

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.137.
(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.292-293.
(3) Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.160.
(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.137-138.
(5)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.221.

كما انهم لم يرسلوا ممثلاً عنهم في المؤتمر الذي انعقد في روما اواخر عام 198 ق.م بداية عام 197 ق.م ولم يشاركوا في عمليات عام 197 ق.م لا في الاستيلاء على لوكياس من قبل الاسطول الروماني ولا في حصار الاسطول المقدوني في ديمترياس بواسطة اسطول برجاموم كما انهم لم يشاركوا في المعركة الحاسمة التي دارات رحاها في منتصف عام 197 ق.م في كينوسيفلاي قي ثيساليا الموقعة التي تغلبت فيها روما على فيليب الخامس وكسرت شوكته وملأت شروطها المهينة عليه[1]، وفي نهاية الامر عقد صلح بين الطرفين كان لرودس نصيب كبير منه باعتبارها الى جانب الطرف المنتصر[2].

ويتضح مما سبق ان مشاركة رودس في الحرب المقدونية الثانية محدودة لكن هذه المشاركة المحدودة مفهومة وتتبع جزئيا من طبيعة الصراع وجزئيا من اهداف رودس اذ كانت مساهمة رودس بعشرين سفينة اقل بكثير من قدراتها البحرية في عام 199 ق.م وعام 198 ق.م وبينما في عام 197 ق.م لم يكن وجودها مطلوبا في المياه الغربية اذ انها لا تريد شغل قوتها خلال سنوات الحرب المتبقية وارسال سفنها البحرية في حرب التزمها الرومان وخصوصا انها جمعت الجزر تحت لوائها وكان من المناسب لرودس السماح لروما واتالوس ببذل جهدهما لتحقيق النصر بما يخدم مصالحهم ويرضي مطالبهم ولكن في نفس الوقت كان عليها توخي الحذر حتى لا يتم اهمال مصالحهم[3].

من جانب اخر تعهدت روما بمطالب عامة من فيليب ويمكن ان تتعارض التسوية النهائية مع المصالح الروديسية لا سيما عندما استعاد اتالوس حليفة العتيد روما وانها رأت حال انتصار روما فأنها ستكون الموزع لثمار الانتصار وكان على رودس ان يقدموا على الاقل صورة الحلفاء الدؤوبين حتى لو كان هذا الدور يوحي بعلاقة عميل مع الرومان ونتيجة لذلك عندما طلبت روما المساعدة في عام 199 ق.م قدمت رودس المساعدة على الفور وارسلت سربا من السفن وتم مكافئة رودس نتيجة مناوراتها الحربية طوال فترة الحرب[4].

---

(1)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.221.

(2)N.G.L.Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., pp.432-443.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.139.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.140.

4- اسباب غياب رودس عن الحرب المقدونية في العام الاخير

اما عن اسباب غياب رودس عن دائرة الصراع في العام الاخير من الحرب المقدونية الثانية عام 197 ق.م يرجع جزئيا الى كفاية قوة روما واسطول برجاموم في ايجينا علاوة على ذلك فأن هناك حاجة لتواجده في المياه الاسيوية اذ بينما كانت روما تستعد لمنازلة مقدونيا في ثيساليا[1].

انجذب انتباه رودس الى الاحداث الجارية في اسيا الصغرى اذ ان انطيوخيوس الثالث[2]، حسم شؤونه في جوف سوريا وبدأ بالتوغل على حساب املاك مملكة برجاموم مستغلا انشغالها في الغرب على طول الساحل القيلقيي بجيش كبير وبحرية كبيرة مستوليا على المدن الواحدة تلو الاخرى[3].

وبغض النظر عن رودس وامام تحركات انطيوخيوس الثالث فأن الرومان كانوا يخشون ان يأتي الملك السلوقي لمساعدة فيليب الخامس في الحرب المقدونية الثانية فقامت بالإيعاز الى رودس ان تقف بوجه تحركاته وان تقف حائلا بينه وبين فيليب الخامس فقامت بدورها بأرسال سفارة الى انطيوخيوس الثالث تأمره بعدم عبور نتوء خليدونيا[4].

اما دافع رودس فهو ليس الخوف من عداء انطيوخيوس الثالث بل لظن الروديسيين انه بانضمام الملك السلوقي الى الملك المقدوني قد يصبح عائقا امام حرية اليونانيين وبهذا يكمن الدافع وراء الانذار الروديسي الى رغبة رودس في الحرية اليونانية بدلا من العداء الى انطيوخيوس[5]، ناهيك عن ذلك فأنه كان من مصلحة رودس ابقاء القوة السلوقية خارج ليقيا وكاريا والساحل الغربي لأسيا الصغرى وعدم

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.140.

(2) Torr, Rhodes In Ancient Times, p.20.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.294.

(4) ابراهيم نصحى، تاريخ الرومان من اقدم العصور حتى عام 133 ق.م،ج1، (بيروت: مكتبة الانجلو المصرية،1978)، ص ص 311-312.

(5)Hunter R. Rawlings Iii, Antiochus The Great And Rhodes 197-191 B.C, University Of Colorado, pp. 9-10.

المساس بهذه الممتلكات الخاصة بها مع مراعاة عدم تصادمها مع القوة السلوقية الساحقة بدون دعم روما[1].

وهذا ما يؤكده المؤرخ ليفي بقوله :بينما كان سفراء الملك في رودس يحتجون على الامر وصلت اخبار كينوسكيفالاي وسرعان ما سحب الروديسيين طلبهم مع هزيمة فيليب بشكل حاسم لم يعد رودس قادرا على النظر الى دعم روما العسكري باعتباره مؤكدا في المواجهة مع انطيوخيوس وبدلا من المخاطرة بما يجب ان يكون حربا مدمرة تراجعت عن التحدي[2].

وباختصار فأنه عندما قام انطيوخيوس بحملات توسعية على اسيا الصغرى وتراقيا عام 197 ق.م قامت رودس بأرسال سفارة الى الملك السلوقي تطلب منه التوقف عد نتوء خليدونيا[3]، احدى مدن بامافيليا بإيعاز من روما وتدعوه الى احترام ممتلكاتها القارية وان تجاوز هذه النقطة فأنه سيعارضونه حتى لا يتحد مع فيليب ويصبح عائقا امام تحرير اليوناني فرد عليهم بلباقة وقام هو الاخر بأرسال سفارة الى رودس احتجاجا على هذا الامر ودخل فيها الطرفان بمفاوضات جرى فيها النقاش حول احقية انطيوخيوس الثالث في امتلاك هذه المقاطعات من عدمه وبينما كان الطرفان يتفاوضان على هذه النقاط وصلت انباء هزيمة فيليب الخامس في موقعة كينوسكيفاليا فسارعت رودس الى سحب طلبها وحولت الموقف الى مكاسبها الخاصة[4]، اذا انها لم تجد ان هناك سببا في حرب ضد الملك السلوقي بدون دعم روما الى جانب هو الاخر رأى انه من الحكمة ان تدوم صداقته مع رودس ذات النفوذ الاقتصادي الهام في شرق البحر الابيض المتوسط وتم الاتفاق على احترام الممتلكات القارية لرودس ومملكة برجاموم وبالمقابل تقوم رودس بدعمه سياسيا لإعادة ممتلكاته[5].

وبعد هذه الترتيبات والمفاوضات بين رودس وانطيوخيوس الثالث اكمل الاخير حملاته اذ اعاد مدينة افسس وكل المدن الممتدة بين كاريا والدردنيل الى حضيرة الامبراطورية السلوقية[6] وبحلول عام 196 ق.م اصبح البيت السلوقي مسيطرا مره

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.141.

(2)Titus Livius, The History Of Rome, Book.33, part.20.

(3) Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.20.

(4) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.299-300.

(5) حسن حمزة، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص 209.

(6) نصحى، تاريخ الرومان، ج1،ص312.

اخـرى علـى غـرب انتوليـا واسـتقر فـي اراضـيه التراقيـة وفـي هـذه الاثنـاء اسـتفادت رودس ايضـا اذ اسـتعادوا بمسـاعدة الملـك مدينـة سـتراتونيكيا[1]، وضـعوا الممتلكـات البطلميـة فـي كاونوس وميندوس وهاليكارناسوس وساموس تحت نفوذهم[2].

وبنـاء علـى مـا سـبق فـأن المنـاورة الدبلوماسـية التـي قامـت بهـا رودس مميـزة وفعالـة الـى درجـة كبيـرة اذ عنـدما ادركـت انهـا لا تسـتطيع تنفيـذ السياسـة المرغوبـة بالنسـبة لهـا لـم تتـردد فـي قبـول حقيقـة الوضـع وبـدلا مـن التصـادم فـي عمـل دمـوي ركنـوا الـى سياسـة نفعيـة تهـدف الـى خطـف كـل ثمـرة ممكنـة تطرحهـا الحـرب المقدونيـة الثانيـة وهـذا مـا نفذتـه مـن خـلال ايفـاد سـفارة الـى انطيوخيـوس الثالـث لحمايـة ممتلكاتهـا ومـن ثـم توسـيع نفوذهـا علـى الممتلكات البطلمية[3].

سـيكون هـذا هـو الحـال مـرة اخـرى خـلال الحـرب بـين رومـا وانطيوخيـوس فـي ذلـك الوقـت عنـدما ادركـت رودس تمامـا ان القضـية الرومانيـة كانـت تهـدد مصـالحها ولكـن بمجـرد ان اصـبح واضـحا ان الرومـان علـى وشـك الانتصـار لـم تتـأخر رودس فـي الانضمام الى جانبهم لتحصل على ما تستطيع من النصر.

سابعا- نتائج الحرب المقدونية الثانية

خرجـت رودس مـن الحـرب المقدونيـة الثانيـة بقـوة اكبـر ونفـوذا اكثـر ممـا كانـت عليـه فـي السـابق فمـن الناحيـة الاقليميـة لـم تسـترد بيـرا رودس فحسـب بـل ضـمت نيسـيرويس (nisyrus) الـى سـلطتها[4]، واخضـعت عـددا مـن ممتلكـات البطالمـة الـى سـيطرتها وفوتت الفرصة على انطيوخيوس من السيطرة عليها[5].

والاهـم مـن ذلـك كلـه ان سـيكلاديز التـي اعترفـت حتـى الان تعتـرف بشـكل غيـر رسـمي بقيـادة رودس تـم تنظيمهـا رسـميا الان تحـت السـيادة الروديسـية فـي شـكل العصـبة

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.141.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.225-226.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.141.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.142.

(5)Gary Reger, The Relations Between Rhodes And Caria From 246 To 167 Bc, pp.87-88.

النيزيكيــة وتــم تســجيل الجــزر كحلفــاء لــرودس فــي عــام 200 ق.م ومــن المحتمــل ان التحالف ضهر بعد فترة وجيزة ربما في نهاية الحرب[1].

شـمل التحـالف جميـع جـزر السـيكلاديز باسـتثناء انـدروس وديلـوس وتـم اختيـار جزيـرة تينـوس المركـز الـديني الثـاني فـي بحـر ايجـة كمقـر لحكومـة العصـبة بـدلا مـن ديلـوس التـي كانـت علـى علاقـات وثيقـة مـع العصـبة وذلـك لتجنـب المشـاكل مـع الرومـان الـذين كـانوا على علاقات وثيقة في هذه الفترة مع الجزيرة المقدسة[2].

وكمـا ان الادلـة المصـدرية لا تعطينـا الكثيـر عـن مراسـيم وتنظيمـات التحـالف الفيـدرالي سـوى ان تكـون السـلطة النهائيـة فـي ايـدي مـا يبـدو انـه المسـؤول الرئيسـي فـي رودس " ارشـون الجـزر والاسـطول النيسـيوتي " وبخـلاف هـذا العنـوان لا توجـد معلومـات حـول هـذا المسؤول ، الا ان من الواضح انه كان القائد الاعلى لبحرية العصبة[3].

وتميـزت العصـبة النيزيكيـة الثانيـة التـي تتراسـها رودس عـن سـابقتها البطلميـة بوجودهـا المؤسسـي كهيئـة فيدراليـة وبـامتلاك قـوات بحريـة خاصـة بهـا وكـان كـلا الإجـراءين يهـدفان إلـى مـنح العصـبة، إحسـاس أكبـر بـالوجود المسـتقل، وكانـت النتيجـة التـي كـان الروديسـيين يأملون فيها هي منظمة أكثر استقرارًا، يمكن أن تخفف عبء رودس في بحر إيجة[4].

ويتضـح ممـا سـبق ان العصـبة عملـت علـى اضـفاء الطـابع الرسـمي علـى قيـادة رودس مـن ناحيـة وسـمحت مـن ناحيـة اخـرى للـرودين بتعبئـة مـوارد المنطقـة وكانـت هـذه المـوارد فـي الاسـاس سـفنا ومـن المؤكـد أن البحريـة الفيدراليـة يمكنهـا زيـادة أسـطول رودس أثنـاء حـالات الطـوارئ، والاهـم مـن ذلـك المشـاركة فـي العمـل الرتيـب الـذي لا ينتهـي المتمثـل فـي مراقبـة الممـرات البحريـة اثنـاء وقـت السـلم وبعبـارة اكثـر عموميـة فـي ضـوء

(1)Werner König, Der Bund Der Nesioten .Ein Beitrag Zur Geschichte Der Kykladen Und Benachbarten Inseln Im Zeitalter Des Hellenismus, (Universität Halle-Wittenberg, 1910), pp.40-41.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.142.

(3)Kenneth A. Sheedy, The Origins Of The Second Nesiotic League And The Defence Of Kythnos, p.431.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.142.

الاعتبـارات الاقتصـادية والسياسـية الصـعبة فكلمـا كانـت الوحـدات السياسـية فـي بحـر ايجـة اصغر حجما واكثر استقلالية كان الطريق اسهل للتجارة الروديسية[1].

مــن الناحيــة الاســتراتيجية كانــت هزيمــة فيليــب بمثابــة نهايــة لأي تهديــد مــن مقـدونيا[2]، والاكثـر مـن ذلـك فـأن نهايـة الحـرب شـهدت انكمـاش قـوة برجـاموم منافسـة رودس علـى الـرغم انهـا مسـتمرة فـي صـداقتها مـع رومـا وتمتلـك اسـطولا بحريـا قويـا لكـن النتيجـة الايجابيـة الوحيـدة لجهودهـا ضـد فيليـب الخـامس هـي الاسـتحواذ علـى انـداروس وخسـرت اكثـر مـن ذلـك بكثيـر فقـد تبـددت امالهـا فـي اقامـة امبراطوريـة علـى شـرق البحـر الابـيض المتوسـط ومـات ملكهـا القـوي اتـالوس بجلطـة دماغيـة وورث ايـومينيس الثـاني مملكـة مضـغوطة بسـبب تقـدم انطيوخيـوس الثالـث واحاطهـا بأراضـي سـلوقية مـن ثـلاث جهات[3].

يتضـح ممـا سـبق ان تـوازن القـوى الـذي دام قرنـا مـن الزمـان فـي شـرق البحـر الأبـيض المتوسـط تحطـم بـدخول دولـة جديـدة وقويـة إلـى الـدائرة الهلنسـتية ووجـدت رودس نفسـها مـع تراجـع مصـر وانحسـار مقـدونيا فـي وضـع محفـوف بالمخـاطر عالقـة بـين القـوى العظمـى للجمهوريـة الرومانيـة والإمبراطوريـة السـلوقية وعلـى الـرغم مـن ذاك الخطـر ونظـرة رودس إلـى رومـا وانطيـوخس بعـين الشـك، إلا أن وضـعها الاسـتراتيجي كـان جيـدا اذ هنـاك تـوازن واضـح فـي القـوى، وكانـت رودس صـديقة لكليهمـا وغيـر مرتبطـة بـأي منهمـا، وهـو الهـدف الثابـت لسياسـتها الخارجيـة، إذا وصـل الأمـر إلـى الحـرب بـين القـوتين، فـإن الفصـل بـين الخصـمين بواسـطة بحـر إيجـة يجـب أن يضـمن تـودد كـلا الجـانبين لـرودس وأسطولها البحري، وبالتالي منح الجزيرة خط العرض الاستراتيجي الذي تريده.

(1)Kenneth A. Sheedy, The Origins Of The Second Nesiotic League And The Defence Of Kythnos, p.431.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.225-226.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.144.

الفصل الخامس

جزيرة رودس بين الهيمنة والانهيار

(196-133ق.م)

المبحث الاول

جزيرة رودس وانطيوخيوس الثالث (196-188ق.م)

المبحث الثاني

جزيــرة رودس مــن افاميــا حتــى الانهيــار(188-133ق.م)

الفصل الخامس

جزيرة رودس بين الهيمنة والانهيار(196- 133 ق.م)

المبحث الاول

رودس وانطيوخيوس الثالث (196 – 188 ق.م)

ان الفترة التي اعقبت الحرب المقدونية الثانية عام 196 ق.م وصولا الى الحرب ضد انطيوخيوس الثالث عام 191 ق.م تنكمش فيها انشطة رودس وتختفي الادلة الموثقة في المصادر ولكن هذا الاختفاء هو نابع من سياسة رودس واهدافها اذ انه بعد انتهاء الحرب المقدونية واكمال رودس حسم شؤونها مع كلا من روما وفيليب الخامس وانطيوخيوس الثالث انصرفت الى الاهتمام بالتجارة وكرست نفسها هذه المرة لتسوية شؤون بيريا وتعزيز مكانتها بين الجزر[1]، وعلى الرغم من ذلك الاختفاء في الادلة بين الحربين الا أنه ورد ذكر رودس في المصادر بشكل مختصر واقتصر على حالتين من التحكيم ومشاركتها في الحرب القصيرة ضد نابيس عام 195 ق.م وباستثناء ذلك لم يسمع اي شيء عن الروديسيين حتى انظم سرب من سفنهم الحربية الى اسطول الحلفاء في عام 191 ق.م وكما مبين ادناه[2].

اولا- وساطة رودس بين ميليوتس ومغنيسيا عام 196 ق.م

بعد انسحاب القوات المقدونية من كاريا، دخل ميليتس في حرب مع مغنيسيا الواقعة على نهر ماينـدر من أجل استعادة الأراضي التي استولى عليها فيليب، وسرعان ما انتشر الصراع إلى المدن المجاورة تدخلت رودس في هذا الصراع دبلوماسيا وترأست سفارة تفاوضية مكونه من ممثلين من اثينا والرابطة الاخية وثماني مدن من اناتوليا نصفها كانت داخل نفوذ المدار الرودي للتحكيم بين المدينتين وانهاء حالة الصراع فيما بينهما[3].

---

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.147.

(2)Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.302-303-304.

(3)Sheila L. Ager, Interstate Arbitrations In The Greek World 337-90 B.C, (Oxford, 1997), pp.292-296.

نجحـت هـذه السـفارة التـي تترأسـها رودس فـي انهـاء حالـة الحـرب والنـزاع بـين المـدينتين المتصـارعتين وتـم وضـع معاهـدة بـين الطـرفين فـي اواخـر عـام 196 ق.م والجـدير بالـذكر ان دوافـع رودس لتـدخل فـي انهـاء هـذه الحـرب بـين المـدينتين ان هـذه الحـرب كانـت تقـع علـى حـدود منطقـة نفـوذ رودس وعطلـت تجارتهـا والاهـم مـن ذلـك فـأن اسـتمرار الحـرب بـين المـدينتين يمكـن أن تـوفر الظـروف المناسـبة لتوسـيع السـلطة السـلوقية بشكل أكبر في المنطقة[1].

ثانيا- وساطة رودس بين بريني وساموس عام 197-190ق.م

أمـا الوسـاطة الثانيـة فيتعلـق بـالنزاع المسـتمر منـذ قـرون بـين سـاموس وبرينـي حـول شـريط حـدودي مـن أراضـي البـر الرئيسـي[2]، تـدخل الروديسـيين لمنـع نشـوب صـراع قـد يلحـق الضـرر بـاثنين مـن شـركائهم التجـاريين وربمـا لتوسـيع نفـوذهم. فـي المنطقـة. ومُنحـت المنطقـة المتنـازع عليهـا إلـى بريينـي، ولكـن حتـى سـمعة رودس فـي العدالـة لـم تـتمكن مـن التغلـب علـى الخـلاف الـذي أصـبح فعليًـا تقليـدًا للـدولتين، ولـم يـتم التوصـل إلـى حـل دائـم لمدة نصف قرن آخر[3].

والجـدير بالـذكر انـه وجـد أفـراد مـن الروديسـيين، يعملـون فـي خدمـة أنطيوخـوس، منخـرطين فـي النشـاط الدبلوماسـي وهمـا كـل مـن مينيلـوس، ابـن مينيكـراتس، وأبولوفـانيس، ابـن أناكسـيبوليس، وكلاهمـا صـديقان للملـك، تـم تكريمهمـا مـن قبـل كـاليمنوس وميلاسـا، علـى التـوالي، لخـدمات أو أحكـام غيـر معروفـة، وفـي عـام 196 أو 195ق.م ، تفـاوض أحـد الروديسـيين يـدعى إيـوكليس علـى خطوبـة كيلـوبترا ابنـة أنطيوخيـوس إلـى بطليمـوس الخامس[4].

ان هـذا التوظيـف غيـر نـابع مـن اي مـأرب سياسـية تـذكر مـن جانـب انطيوخيـوس اذ كـان لـدى الروديسـيين تقليـد طويـل فـي خدمـة الحكـام الاجانـب وسـمعة قويـة كمفاوضـين

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.147.

(2)Francesco Camia, Roma E Le Poleis L'intervento Di Roma Nelle Controversie Territoriali Tra Le Comunità Greche Di Grecia E D'asia Minore Nel Secondo Secolo A.C.: Le Testimonianze Epigrafiche, (Atene, 2009), p.93.

(3)Sheila L. Ager, Interstate Arbitrations In The Greek World 337-90 B.C, pp.197-209.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.149.

كما انهم من افضل من يمثل السلوقين في البلاط البطلمي اما حكومة رودس فلم تكن لها اي سيطرة على الأفراد العاملين في السلك الدبلوماسي، لكن أنشطة هؤلاء الرجال عززت من سمعة رودس الدبلوماسية كما لم تكن رودس لتستاء من اتفاق الزواج، الذي كان يحمي مصر مؤقتًا من الغزو السلوقي[1].

ثالثا- دور رودس في الحرب ضد اسبارطة عام 195 ق.م

اثناء الحرب المقدونية الثانية انشقت مدينة ارغوس عن الحلف الاخي عام 198 ق.م وطلبت الحماية من فيليب الخامس الا ان فيليب كان غير قادر على حمايتها فمنحها الى الملك الاسبارطي[2]، نابيس مقابل انشقاق اسبارطة عن التحالف مع روما وافق الملك نابيس على ارغوس وقام بالسيطرة عليها ولكن عندما تحولت كفة الحرب لصالح روما قام وانظم مجددا للتحالف الروماني وارسل البعض من قواته لمقاتلة مقدونيا وبعد انتهاء الحرب المقدونية بقيت اسبارطة مسيطرة على ارغوس الامر الذي يتعارض مع ما اعلنته روما في عام 196 ق.م حول حرية المدن اليونانية بأن لها حق الحكم الذاتي الامر الذي اتخذه القنصل فلامينوس ذريعة لشن حربا على اسبارطة فعقد مؤتمر في كورنث عام 195 ق.م واعلن فيه الحرب على اسبارطة[3].

شاركت رودس في هذه الحرب القصيرة ضد نابيس ملك اسبارطة عام 195 ق.م وارسلت سربا من السفن مكون من 18 سفينة بقيادة سوسيلاس[4]، وانظمت الى روما وبقية الحلفاء في حصار جيثوم اسبارطة وكانت نتيجة الحرب هي هزيمة نابيس وفرض شروطا قاسية على الملك الاسبارطي وكان دافع رودس لأرسال سرب من السفن مكون من 18 سفينة تحت قيادة سوسيلاس والمشاركة في حصار جيثوم واسبرطة[5]، بسبب سياسة نابيس وعمله في القراصنة وقد جلبت هزيمته لرودس النتائج المرجوة بعد حرمانه من قواعده البحرية واسطوله واتصالاته مع الكريتين اذ لم يعد

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.149.

(2)Robert K. Sherk, Rome And The Greek East To The Death Of Augustus, vol4, (Gambridge, 1984), pp.8-9.

(3)Anton Powell, Acompanion To Sparta, vol1, (Wiley Blackwell, 2018), pp.397-398.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.130.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.147.

نـابيس يمثـل تهديـدا للممـرات البحريـة والاسـتقرار السياسـي فـي جزيـرة كريـت[1] ارضـت هـذه النتيجـة الروديسـيين علـى الـرغم مـن اسـتياء الاخيـين مـن حقيقـة بقـاء اسـبارطة تحـت سـلطة الطاغية[2].

رابعا- دور رودس في الحرب ضد انطيوخيوس الثالث 191 ق.م

شـهدت المـدة التـي تلـت الحـرب المقدونيـة الثانيـة الـى تزايـد انشـطة انطيوخيـوس الثالـث فـي بـلاد اليونـان ففـي عـام 197 ق.م قـام بغـزو اسـيا الصـغرى واسـتولى علـى الممتلكات البطلمية وفي عام 196 ق.م تمت له السيطرة على تراقيا[3].

وبنـاء علـى ذلـك كـان تحـرك الملـك السـلوقي وعبـوره الـدردنيل امـرا مثيـرا للقلـق سـواء لرومـا او المـدن اليونانيـة والتـي بـدورها بـدأت تسـتنجد بروما وتطلـب مسـاعدتها[4] اضـف الـى ذلـك فـي عـام 195 ق.م وصـل هانيبـال الـى الـبلاط السـلوقي[5] وطالـب الملـك انطيوخيـوس الثالـث بضـرورة غـزو رومـا فـي عقـر دارهـا وكـان لهـذا الامـر اثـر كبيـر علـى الاوضاع السياسية في روما[6].

وفـي عـام 194 ق.م قامـت رومـا بسـحب جيشـها مـن بـلاد اليونـان[7]، تطبيقـا لمبـدأ حريـة المـدن اليونانيـة الـذي اعلنـه القنصـل السـابق فلامينـوس الا ان هـذا الانسـحاب مـا كـان سـوى حيلـة لجـر الملـك السـلوقي للحـرب واظهـار رومـا بمظهـر المـدافع عـن حريـة اليونانيين[8]،

(1) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, PP302.303.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, P147.

(3)Arthur M . Eckstein, Rome Enters The Greek East, P306.311.

(4) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص56.

(5)Leonard Cottrell, Hannibal Enemy Of Rome, (London, Da Capo Press, 1961), p244.

(6) مراد محمد اسماعيل، عصر انطيوخس الرابع (175- 163 ق.م)، ص54.

(7) رجب سلامة عمران، الفكر العسكري الروماني، ص166.

(8) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص58.

علـى اي حـال اسـتغل الملـك السـلوقي هـذا الانسـحاب واسـتكمل عملياتـه فـي غـرب تراقيـا ودخلـت رومـا وانطيوخيـوس فـي مفاوضـات فـي عـامي 194 و 193 ق.م فمـا كـان لها سوى ان تصلب المواقف بين الجانبين[1].

واسـتكمالا لمـا سـبق فـأن ايتوليـا كانـت غيـر مقتنعـة بمـا حققتـه ابـان الحـرب المقدونيـة الثانيـة بعـد هزيمـة فيليـب الخـامس عـام 197 ق.م وبالتـالي ارادت اسـتغلال تلـك الفوضـى مـن خـلال تحـريض انطيوخيـوس الثالـث علـى التـدخل فـي بـلاد اليونـان لتحقيـق مصـالحها وبالفعـل اقامـت اتصـالا مـع الملـك السـلوقي وارسـلت سـفارتين الاولـى فـي عـام 193 ق.م ولـم تلقـى اذنـا صـاغية لكـن فـي السـفارة الثانيـة عـام 192 ق.م اسـتجاب الملـك السـلوقي للايتـوليين وارسـل سـفارة الـى الايتـوليين لتوضـيح ان موافقتـه كانـت لتحريـر اليونانيين لا غير[2].

بعـد موافقـة انطيوخيـوس الثالـث انبـرت ايتوليـا واعلنـت الحـرب علـى رومـا سـريعا فـي نفـس العـام وقامـت بالسـيطرة علـى مدينـة ديمتريـاس ودعـت انطيوخيـوس الثالـث لتحريـر اليونـانيين مـن رومـا اسـتجاب الملـك السـلوقي لتلـك الـدعوات وعـدم تفويـت هـذه الفرصـة وعبـر الـى بـلاد اليونـان بجـيش قوامـه 10000 مقاتـل مـن المشـاة و500 فـارس و6 فيلـة و300 سـفينة حربيـة[3]، وبعـد وقـت قصـير تـم القضـاء علـى مفـرزة رومانيـة مـن قبـل القـوات السـلوقية فـي ديليـوم واعلنـت رومـا الحـرب بعـد ان اعلنـت رومـا الحـرب علـى انطيوخيـوس الثالـث المتواجـد فـي بـلاد اليونـان اتحـد جـيش رومـاني بقيـادة اسـيليوس كلابريـو مـع الملـك المقـدوني فيليـب الخـامس والتقـى الجيشـان فـي معركـة ثيرمـوبيلي وبحلـول صـيف عـام 191 ق.م اسـتطاع الرومـان مـن هزيمـة الملـك السـلوقي وطـرده مـن بلاد اليونان[4].

يتضـح ممـا سـبق غيـاب واضـح لـدور رودس وان المصـادر التاريخيـة لـم توثـق اي شـيء اتجـاه موقـف رودس مـن الصـراع الدبلوماسـي والعسـكري بـين رومـا وانطيوخيـوس الثالـث الا ان هـذا الغيـاب نسـتطيع تفسـيره علـى انـه نـابع مـن سياسـية رودس اذ انهـا لـم

(1) حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص ص 219-222.

(2) حمدي سعد علي، العلاقات السياسية بين مملكة البطالمة والمملكة السلوقي واثر التدخل الروماني عليها، ص ص 96-95.

(3) حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص ص 226-227.

(4) باسل زينو، المسكوكات السلوقية في سوريا، ص ص 138-139.

تكـن ترغـب ان يتحـول الصـراع الدبلوماسـي الـى صـراع عسـكري مـن شـأنه ان يلحـق الاضـرار فـي المصـالح الاقتصـادية الروديسـية فـي البحـر الايجـي ناهيـك عـن ذلـك فـأن أي اشـتباك كبيـر بـين القـوتين ينطـوي عليـه مخـاطرة كبيـرة تتمثـل فـي تضـييق الخيـارات الاسـتراتيجية تـؤدي الـى اخـتلال تـوازن القـوى زد علـى ذلـك فـأن غيـاب رودس الدبلوماسـي وعـدم التحكـيم بـين الطـرفين حتـى لا يـتم المسـاس بموقفهـا فيمـا يتعلـق بـأي مـن القـوتين وخصوصـا ان هنـاك حـوار مسـتمر بـين الطـرفين وان لـم يكـن ناجحـا بـين الطـرفين خـلال هـذه السـنوات وسـعت رودس كحليـف مـن قبـل كـلا الجـانبين الوقـوف علـى الحيـاد وعـدم اتخاذ اي قرار عسكري وانتظار الى ما تؤل اليه الامور.

1- معركة كوريكوس صيف 191 ق.م

بعـد هزيمـة انطيوخيـوس الثالـث وطـرده مـن بـلاد اليونـان فـي اواخـر صـيف عـام 191 ق.م فـي معركـة ثيرمـوبيلي تغيـر الوضـع بالنسـبة لـرودس وكانـت رومـا علـى وشـك نقـل الحـرب الـى اسـيا ومـع تسـارع وتيـرة الاحـداث فمـا كـان امـام رودس خيـار والوقـوف علـى الحيـاد فتبنـت سياسـة نفعيـة وجنـي ثمـار مـا تطرحـه الحـرب اذ تيقنـت رودس بعـد هزيمـة انطيوخيوس الثالث وطرده من بلاد اليونان ان الانتصار حليف الرومان[1].

وبهـذا الامـر وصـلت الانبـاء الـى رودس تفيـد بـأن الرومـان قـاموا بأرسـال القنصـل سـي ليفيـوس سـاليناتور الـى ديلـوس مـع أسـطول رومـاني يضـم أكثـر مـن مائـة سـفينة حربيـة. فـي اواخـر صـيف عـام 191 ق.م[2]، فسـارعت رودس وأرسـلت سـربًا مـن السـفن بقيـادة بوسـترايتوس مكـون مـن خمسـة وعشـرين سـفينة للانضـمام إلـى أسـطول ليفيـوس وحتى يتحد مع اساطيل الحلفاء في بحر ايجة لمحاربة اسطول السلوقيين[3].

هـذا الامـر دفـع القائـد السـلوقي بوليكسـينداس ان يتـرأس اسـطولا مكـون مـن 70 سـفينة حتـى يمنـع هـذا الاتصـال وقبـل وصـول اسـطول رودس اضـطر القائـد السـلوقي ان يهـاجم بأسـطوله السـفن الرومانيـة عنـد رأس كوريكـوس تعـرض فيهـا الـى هزيمـة كبيـرة خسـر فيهـا اكثر من ثلث سفنه القتالية[4].

---

(1) Hunter R. Rawlings Iii, Antiochus The Great And Rhodes 197-191 B.C, p.21.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.151.

(3) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.135.

(4) حسن حمزة جواد، نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص 235.

وعلـى الـرغم مـن غيـاب الاسـطول الـرودي عـن اسـطول رومـا وبرجـاموم عـن هـذه المعركـة الا ان تواجـده البسـيط اجبـر بوليكسـينيداس علـى خـوض المعركـة قبـل اتحـاد الاسـاطيل الثلاثـة وهزيمتـه علـى يـد رومـا وبرجـاموم شـر هزيمـة وبحلـول الشـتاء عـاد بوليكسـينيداس الـى أفسـس ولـم يسـتطع الحلفـاء مواصـلة نشـاطهم العسـكري فاتخـذ الأسـطول الرومـاني والبرجـامي أمـاكن سـكن شـتوية فـي مملكـة برجـاموم بينمـا الروديسـيين ابحروا الى ديارهم[1].

2- معركة بانهورمس ربيع 190 ق.م

فـي ربيـع عـام 190 ق.م ، أبحـر القائـد الـرودي باوسيسـتراتوس شـمالا الـى سـاموس بأسـطول مكـون مـن 36 سـفينة حربيـة للانضـمام الـى اسـطول الرومـان[2]، اذ ادرك الروديسـيين ان الهـدف الاساسـي لاسـتراتيجية الحلفـاء محاصـرة بوليكينيـداس فـي افسـس واجباره على خوض معركة بحرية وبالتالي سقوط الهلسبونت بيد الحلفاء بدون قتال[3].

فـي هـذه الاثنـاء كـان ليفيـوس الـذي مـن المفتـرض ان يبحـر الـى سـاموس لمقابلـة السـرب الـرودي يقـوم بعمليـات فـي الشـمال الشـرقي فـي الـدردنيل والهيلسـبونت وهـذا يعنـي تـرك اسـطول باوسيسـتراتوس وحـده الـذي لـم يسـتطيع تجـاوز سـاموس والمـرور عبـر افسـس بدون مساعدة الحلفاء اذ ان الاسطول السلوقي كان يرسو في افسس[4].

ونتيجـة لـذلك، اضـطر القائـد باوسيسـتراتوس إلـى انتظـار ليفيـوس فـي سـاموس ونقـل اسـطوله إلـى السـاحل الشـمالي لسـاموس فـي مينـاء ضـيق يسـمى بـانهورموس، محـاط برأسـين ولـيس لـه سـوى طريـق ضـيق واحـد للخـروج كمـا انـه الـى جانـب انتظـار اسـاطيل الحلفـاء كـان القائـد الـرودي يأمـل فـي المغـامرة بـبعض المحـاولات والاعتـداء علـى الاسطول السلوقي اذا انه كان قائدا جيدا لكنه لم يكن حذرا بما فيه الكفاية[5].

وبينمـا كـان القائـد الـرودي باوستيسـتراتوس يرسـو فـي مينـاء بـانهورموس دخـل فـي مفاوضـات مـع بوليكسـينيداس وهـذا الاخيـر كـان منفيـا روديـا وعـرض عليـه تسـليم

(1) Titus Livius, the history of rome, book.36, part.45.

(2) Cecil Torr, Rhodes In Ancient Times, p.20-21.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.154.

(4)G.H. Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times, (Amsterdam, 1946), pp.318-319.

(5)Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times,p.319.

الاسطول السلوقي بأكمله مقابل الغاء نفيه من رودس فأجابه الاخير برسالة وطمأنه انه لا داعي للخوف وانه سوف يستجيب لطلبه ويسلمه الاسطول السلوقي نتيجة لهذه النقطة وقع في فخ بوليكسينيداس[1]، اذ اهمل القائد الرودي الاجراءات الاحترازية وارسل ، تسع سفن إلى ساموس وهاليكارناسوس لجمع المؤن، وبعد أن تجاهل المعلومات التحذيرية التي حصل عليها من أحد الأسرى، شن بوليكيسينيداس هجوما مفاجئا اثناء الليل على الاسطول الرودي ودخل الطرفان في معركة دموية وكان فكرة القائد الرودي هي الدفاع عن مدخل الميناء ضد أسطول العدو، ولكن سرعان ما اكتشف أنه يتعرض لهجوم بري مباغت ايضا[2].

أدرك باوسيستراتوس أن أمله الوحيد لفك الحصار هو الخروج من الميناء ودفع سفنه في عرض البحر المفتوح غير ان محاولته لاختراق مدخل الميناء باءت بالفشل اذ ان بوليكيسينيداس احاط بمدخل الميناء من كلا الجانبيين وتم تطويق وتدمير سفينة القائد الرودي وقُتل باوسيستراتوس، وتدمير اسطول رودس واسر بعضها الاخر بالكامل ولم تنج من الأسر سوى سبعة سفن رودية[3].

3- معركة سايد 190 ق.م

اظهر الروديسيين تصميما اكبر على مواصلة القتال والاخذ بثأرهم بعد الكارثة التي حلت بأسطولهم البحري في معركة بانهورموس فقامت رودس بعد تلك المعركة بفترة قليلة بأرسال عشرين سفينة أخرى شمالا الى ساموس تحت قيادة قائد جديد، اسمه ايدواموس (Eudamus)[4].

وانضمت هذه السفن إلى الأسطول الروماني والبرجامي في ساموس ، ثم أرسل ليفيوس اثنين من السفن الثلاثية الرومانية والروديسية غربا تحت قيادة القائد الرودي ابقراط (Epicrates) للتعامل مع القرصنة قبالة سيفالينيا (Cephallenia) ولكن في بيرايوس (Piraeus) ، قابلت هذه الفرقة القائد الروماني الجديد ايميلوس ريجيلوس(

(1) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.306-307.

(2) Titus Livius, The History Of Rome, Book.33, Part.10.11.

(3)Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times, pp.320

(4)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.247-248.

Aemilius Regillus) الذي اتخذ قرارا بأعاده هذه السفن الى مياه اسيا ومرافقته الى ساموس[1].

في ساموس انعقد اجتماع لأساطيل الحلفاء لوضع خطة الحرب ضد اسطول بوليكسينيداس وحنبعل وفي اجتماع الحرب ذلك، اقترح القائد الرودي ابقراط ارسال جزء من الأسطول جنوبا الى ليقيا وغزو مدينة باتارا الليسية على الرغم من أن هذا الاقتراح كان في مصلحة رودس[2]، الذين كانوا مستائين من النشاط العدائي الذي نشأ في تلك المنطقة، لكن اقتراح ابقراط في مجلس الحرب كان معقولا من وجهة نظر استراتيجية الحلفاء ،اذ أن الاستيلاء على مدينة بتارا ،حسب خطة إبيكراتيس، سيحرر موارد روديسية إضافية للحرب وسيوفر قاعدة يمكن من خلالها للحلفاء العمل ضد الأسطول الذي يقوم بتجميعه هانيبال في كيليكيا ومنعه من الاتحاد مع اسطول بوليكسينيداس[3].

وبالفعل قبل الحلفاء مقترح القائد ابقراط الرودي الذي يقضي بتقسيم الاساطيل ومنع اتحاد هانيبال مع بوليكسنيداس فقام الاسطول المتحالف بضرب حصارا على الاسطول السلوقي المتواجد في افسس وتم تجهيز ليفيوس بأسطول صغير مكون من ثماني سفن ومن ثم تم تعزيزه بأربعة سفن روديسية لمهاجمة مدينة باتارا وبعد بعض القتال العشوائي بالقرب من باتارا فشلت الحملة في اقتحام المدينة بسبب قلة السفن التي تم بها تجهيز أسطول ليفيوس، فعاد الروديسيين الى ديارهم وابحر ليفيوس الى اليونان في طريقه الى روما[4].

في هذا الاثناء وبعد سماع فشل Livius ، أبحر Regillus بتهور جنوبا مع الأسطول بأكمله، وبالتالي حرر بوليكسينيداس المتواجد في افسس وبعد حصار غير ناجح على مدينة لاسوس lasus أقنعه التذمر بين ضباطه بالتراجع والعودة إلى ساموس[5].

---

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.155.

(2) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.137.

(3) Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times,p.320

(4)Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times, pp.330-332.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.155-156.

فـي الوقـت نفسـه اسـتغل الملـك انطيوخيـوس الثالـث وابنـه سـلوقس الرابـع الوضـع وقـاموا، بمهاجمـة مملكـة برجـاموم ومحاصـرتها منتهـزين غيـاب ملكهـا يـومينس فـي الجنـوب وخـلال ذلـك الحصـار وصـلت رسـالة مـن حلفائـه الايتـوليين مفادهـا انسـحابهم مـن وعـودهم السابقة[1].

بعـد هـذه التطـورات فـتح أنطيوخيـوس الثالـث، مفاوضـات مـع الحلفـاء مـن اجـل كسـب الوقـت الا ان الحلفـاء رفضـوا ذلـك واجـابوا ان الامـر متـروك للقنصـل الجديـد سـكيبو، وفـي هـذه الاثنـاء تـم كسـر حصـار برجـاموم، وشـارك الأسـطول المتحـالف بعـد ذلـك فـي عمليـات صـغيرة، وأبحـر شـمالًا للـدفاع عـن أدراميتيـوم، ثـم عـاد مـرة أخـرى إلـى ميتيلينـي وإيليـا، وأخيـرًا جنوبًـا قـاموا بمهاجمـة مدينـة فوكايـا(Phocea) الا انـه تـم تعزيـز المدينـة مـن قبـل أنطيوخـوس، الامـر الـذي ادى الـى فشـل اقتحـام المدينـة وبعـد فشـل حصـارهم، عـاد الرومـان والروديسـيين إلـى قاعـدتهم فـي سـاموس، بينمـا تـم إرسـال إيومينيس إلى إيليا لبدء الاستعدادات لعبور الرومان الدردنيل[2].

فـي خضـم هـذه الاحـداث وصـلت الانبـاء الـى مسـامع أسـاطيل الحلفـاء بـأن السـلوقين اكملـوا اسـتعدادهم وان هانيبـال قـادم الـى ارض المعركـة فعهـد الـى الاسـطول الروديسـي لمواجهتـه فـي بحـر ايجـة ومنعـه مـن الاتحـاد مـع اسـطول بوليكسـينيداس وتواجـه الطرفـان بـالقرب مـن بامفيليـا[3]، وفـي المعركـة اثبـت الاسـطول الروديسـي المكـون مـن 38 سـفينة حربيـة براعـة فائقـة بالقتـال واسـتطاع مـن انـزال هزيمـة منكـرة بهانيبـال القرطـاجي علـى الـرغم مـن تفوقـه بأعـداد السـفن اذ بلـغ تعـداد سـفنه 47 سـفينة حربيـة، واسـتولى الروديسـيين علـى سـفينة واحـدة وعطلـوا بعضـها الاخـر علـى الـرغم ان هـذه النتيجـة غيـر مرضـية بالنسـبة للروديسـيين الا انهـم ثـأروا مـن هـزيمتهم السـابقة[4]، الامـر الـذي جعـل هانيبـال يتراجـع الـى ليقيـا الـى ميـاه بامفيليـا لإصـلاح سـفنه كمـا ان جـزء مـن الاسـطول الروديسـي بقـي يراقبـه ويمنعـه مـن تقدمـه حتـى يشـكل عائقـا بينـه وبـين بولكسـينداس وبقـي هانيبـال

(1) حسن حمزة جواد نشوء الدولة السلوقية وقيامها، ص 236.

(2)Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times,pp.336-337.

(3)Titus Livius, the history of rome, book.37, part.22.23.

(4)Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times, pp.338-344.

محاصـرا حتـى بعـد انتهـاء معركـة ميونسـيوس التاليـة[1]، ويمكـن اعتبـار معركـة سـايد بمثابـة نقطـة تحـول فـي الحـرب علـى الـرغم مـن انهـا صـغيرة الا انهـا حالـت دون اتحـاد اسـاطيل السـلوقين مـع بعضـها وكانـت المهـارة البحريـة الروديسـية هـي التـي حققـت النصر[2].

4- معركة ميونيسوس اب 190 ق.م

بعـد هزيمـة هانيبـال وتراجعـه فـي معركـة سـايد امـام الروديسـيين بقـي جـزء مـن الاسـطول الـرودي فـي حالـة تأهـب فـي عـرض البحـر حتـى يشـكل عقبـة ويقـف عائقـا بينـه وبـين اسـطول بوليكسـينداس امـا الجـزء الاخـر فأنـه ابحـر الـى سـاموس وانظـم الـى الاسطول الروماني[3].

فـي ظـل هـذا الوضـع الحـرج قـرر الملـك انطيوخيـوس القيـام بعمـل بحـري حاسـم قبـل وصـول القـوات الرومانيـة البريـة التـي يقودهـا القنصـل الجديـد سـكيبو فسـارع بوليكسـينيداس ونقـل أسـطوله إلـى جزيـرة قبالـة ميونيسـوس، وحـدثت المعركـة البحريـة الحاسـمة فـي شـهر اب عـام 190 ق.م وكـان أسـطول الحلفـاء يتكـون مـن 80 سـفينة بينمـا كـان الأسـطول السـلوقي يتكـون مـن 89 سـفينة[4]، واشـتبك الطرفـان بمعركـة بحريـة وبعـد ان اصـبح الاسـطول الرومـاني الـذي يقاتـل مـن جهـة اليمن قـاب قوسـين او ادنـى مـن السـقوط هـرع الاسـطول الـرودي الـذي كـان يقاتـل علـى جهـة اليسـار لإنقـاذه الامـر الـذي ادى الـى قلـب مـوازين المعركـة وسـرعان مـا انقلبـت الأمـور علـى بوليكسـينيداس، واصـبح فـي موقـف دفـاعي، تحـت ضـغط شـديد مـن السـفن الروديسـية المندفعـة، والتـي كـان الكثيـر منهـا مجهـزًا بكـرات النـار المخيفـة، الامـر الـذي اعطـى الفرصـة للأسـطول الرومـاني الـى تحطـيم قلـب الاسطول السلوقي[5].

وكانـت نتيجـة المعركـة هزيمـة الاسـطول السـلوقي اذ خسـر القائـد السـلوقي فـي هـذه المعركـة 42 سـفينة اي مـا يقـارب نصـف اسـطوله منهـا 13 سـفينة اسـتولى عليهـا الرومـان

(1)Gohn D. Grainger, The Roman Wer Of Antioghos The Great, (Leiden, 2002), p.305.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.158.

(3)Gohn D. Grainger, The Roman Wer Of Antioghos The Great, pp.300-301.

(4) Torr, Rhodes In Ancient Times, pp.21-22.

(5) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.312-313.

و29 سـفينة احترقـت او غرقـت وهـي العلامـة الاكيـدة علـى النشـاط الـرودي بينمـا بلغـت خسـائر رودس سـفينة واحـدة وسـفينتان مـن الاسـطول الرومـاني وبعـد هـذه المعركـة انسـحب الاسطول السلوقي وعاد إلى أفسس[1].

يتضـح ممـا سـبق ان معركـة سـايد وميونيسـوس كانـا نقطـة تحـول فـي الحـرب اذ حطمـت الاسـطول السـلوقي وكانـت كلتاهمـا بمثابـة انتصـارات روديسـية لا يمكـن إنكارهـا. كمـا ان المعـارك البحريـة اثبتـت فشـل مجلـس السـناتو بتزويـد أسـاطيل الحلفـاء بالسـفن الكافيـة كمـا انـه عـين قائـدا فـي عـام 190 ق.م لا يمتلـك الكفـاءة الكاملـة فـي ادارة المعـارك البحريـة ولـولا رودس وبرجـاموم لـتم سـحقه فـي مينوسـيوس الامـر الـذي قـد يؤجـل الغـزو الرومـاني لأسـيا الصـغرى لمـدة عـام علـى الاقـل ومـن المبالغـة القـول إن رودس فـازت بـالحرب لصـالح الرومـان، لكـن مـن الواضـح أن رودس هـي التـي انتصـرت فـي الحـرب الآن، وليس بعد عامين أو أكثر.

5- معركة ميغنيسيا 190-189 ق.م

بعـد ان فقـد انطيوخيـوس الثالـث السـيطرة علـى البحـر الايجـي نتيجـة تحطـم اسـطوله علـى يـد أسـاطيل الحلفـاء والتـي كـان فيهـا اسـطول رودس اليـد الطـولئ فـي تـدميره، بـدأ يتصـرف بـدون حكمـة وخصوصـا بعـد هزيمـة اسـطوله فـي معركـة ميونيسـوس[2]، وكـان خيـاره الوحيـد هـو إخـلاء أوروبـا، لأنـه بفقـدان اسـطوله البحـري لا يسـتطيع الـدفاع عـن ممتلكاته هناك ولا يستطيع ان يمنع عبور القوات الرومانية مضيق الدردنيل[3].

فـي هـذه الأثنـاء سـمح ريجيلـوس بعـد معركـة الحلفـاء فـي ميونيسـوس للروديسـيين العـودة الـى ديـارهم لكـنهم عرضـوا طوعـا خـدماتهم وأبحـروا شـمالًا للمشـاركة فـي عمليـة عبـور الجـيش الرومـاني البـري مضـيق الـدردنيل[4]، للمشـاركة فـي مجـد مـا جعلـوه ممكنًـا، والأهـم مـن ذلـك، الاعـلان عـن إنجـازاتهم وحضـورهم امـام القنصـل سـكيبو المـؤثر[5]، وبعـد

(1) Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times,p.356

(2) Gohn D. Grainger, The Roman Wer Of Antioghos The Great, p.307.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.161-162.

(4) Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, p.80.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.162.

ان شـاركت رودس فـي عمليـة عبـور القـوات الرومانيـة البريـة مضـيق الـدردنيل ابحـروا عائدين الى ديارهم[1].

وفـي هـذه الاثنـاء رغـب الملـك السـلوقي بـإحلال السـلام وفـتح مفاوضـات مـع القنصـل سـكيبو الا ان تلـك المفاوضـات فشـلت بسـبب قسـاوة مطالـب القنصـل سـكيبو ودارت معركـة دمويـة وحاسـمة فـي مغنيسـيا بـين الجيـوش الرومانيـة والسـلوقية فـي نهايـة عـام 190 ق.م اوائل عام 189 ق.م كان فيها النصر حليف الرومان[2].

فـي خضـم هـذه الاحـداث تمكـن القنصـل مـاركوس فولفيـوس نوبيلـور (قنصـل عـام 189) مـن معاقبـة الايتـوليين وهـزيمتهم فـي عـام 189 ق.م ودخـل فـي مفاوضـات معهـم وبـدافع الرغبـة فـي انهـاء الصـراع فـي بـلاد اليونـان سـارعت رودس بأرسـال سـفارة وانظمـت الـى جانـب الاثينيـين الـى القنصـل مـاركوس للبحـث حـول تخفيـف الشـروط المفروضـة علـى الايتوليين ونجح المبعوثين في الحصول على شروط اكثر اعتدالا[3].

6- مفاوضات رودس في روما عام 189 ق.م

فـي صـيف عـام 189 ق.م ذهبـت سـفارة مـن رودس الـى رومـا وبحضـور ملـك برجـاموم ومجتمعـات اسـيا الصـغرى ومبعـوثي انطيوخيـوس الثالـث للتفـاوض والتوصـل الـى تسـوية سـلمية نهائيـة والتصـرف فـي الاراضـي الشاسـعة التـي تنـازل عنهـا انطيوخيـوس الثالث[4].

واشـتبك ملـك برجـاموم والروديسـيين فـي مجلـس السـناتو بخطابـات حـول توزيـع الغنـائم امـام مجلـس السـناتو وكـل واحـد مـنهم قـدم حججـه فـي المطالبـة فـي تلـك الغنـائم فأمـا الروديسـيين فـأنهم طـالبوا بحريـة المـدن اليونانيـة فـي اسـيا الصـغرى وهـذا يعنـي انهـم سـيدخلون تحـت نفـوذ وسـيطرة رودس بـدافع الامتنـان واذا مـنحهم الرومـان هـذا الطلـب فـأن قـوة الجزيـرة سـتزداد بصـورة كبيـرة بـدون داع امـا يـومينس فأنـه طالـب ان تكـون كـل مـدن اسـيا الصـغرى تابعـه لـه وبعـد مناقشـات طويلـة فـي مجلـس السـناتو بعـد ان اوضـح ايـومينيس ملـك برجـاموم خطـط رودس لمجلـس السـناتو وبمـا ان الروديسـيين لـم يبرمـوا تحالفا قانونيا ولـم يرغبـوا فـي اتمامـه يمكـن ان ينقلبـوا يومـا علـى رومـا وبعـد هـذه المناقشـات

(1) Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times,p.359

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.249.

(3) Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.171-172.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.139.

بـين رودس وبرجـاموم فـأن مجلـس السـناتو لـم يحقـق كـل رغبـات الروديسـيين الا انـه اتخـذ حل وسط ووفقا لشروط الصلح هذا[1].

1- على الملك السلوقي أن ينسحب من كل آسيا الصغرى حتى جبال طوروس
2- تـم مـنح رودس اراضـي كاريـا حتـى نهـر مايانـدر وليكيـا بأسـتثناء تيلميسـوس التـي اصبحت حصة يومنيس ملك برجاموم
3- وحصـل ملـك برجـاموم علـى حصـة الاسـد مـن الغنـائم ومنحـت لـه اجـزاء كبيـرة مـن اراضي اسيا الصغرى[2].

2- مفاوضات رودس في افاميا عام 188 ق.م

بعـد اتخـاذ الترتيبـات فـي مجلـس السـناتو سـافرت اللجنـة التنفيذيـة المكونـة مـن عشـرة أعضـاء إلـى آسـيا الصـغرى فـي عـام 188 ق.م مهمتهـا تطبيـق شـروط الصـلح مـع انطيوخيـوس الثالـث وتصـفية الوضـع فـي اسـيا الصـغرى وفـي الخريـف، التقـى المفوضـون فـي أفاميـا وقـاموا بصـياغة الشـكل النهـائي لمعاهـدة السـلام والخريطـة الجديـدة لأسـيا الصغرى[3].

وفـي افاميـا حضـرت السـفارة الروديسـية وطالبـت بتأكيـد الوعـود التـي قـدمها لهـم مجلـس الشـيوخ فـي المفاوضـات الاوليـة فـي رومـا وحاولـت اللجنـة تلبيـة رغبـات الروديسـيين قـدر الامكـان بالإضـافة الـى كاريـا وليقيـا تـم اضـافة بنـود واحكـام وقائيـة لصـالح رودس فـي صك معاهدة افاميا اهمها[4].

1- الاعفـاء مـن الضـرائب المفروضـة علـى الروديسـيين الـذين يـدخلون الامبراطوريـة السلوقية[5]
2- يتـولى انطيوخيـوس ضـمان عـودة الممتلكـات التـي كانـت مملوكـة للروديسـيين سـابقا والواقعة داخل حدود مملكته قبل الحرب
3- دفع جميع الديون المستحقة التي منحها الروديسيين قبل الحرب الى انطيوخيوس
4- علاوة على ذلك(هناك بند متشعب ستتم مناقشته على انفراد)[1]

---

(1) Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, pp.82-83.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.162.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, p.314-315.

(4) Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, p.85.

(5)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.250-251.

4- نتائج معاهدة افاميا بالنسبة لرودس

كـان مـن اهـم نتـائج تلـك الاتفاقيـة بالنسـبة لـرودس هـو انهـا وصـلت الـى ذروة قوتهـا[2] اذ بعـد تـدمير الاسـطول السـلوقي وانسـحاب رومـا اصـبحت مملكـة برجـاموم المنـافس البحـري الوحيـد لهـا فـي الشـرق الا انـه علـى الـرغم مـن ان الملـك يـومنيس مـع امتلاكـه امبراطوريـة بريـة كبيـرة وانـه المنـافس الوحيـد لـرودس وسـيطرته علـى الهيلسـبونت الا ان معظـم السـاحل الغربـي لأسـيا الصـغرى كـان امـا حـرا او تحـت سـيطرة رودس[3] بالإضـافة الـى ذلـك اسـتمرت رودس سـيدة بحـر ايجـة مـن خـلال تجارتهـا وكونهـا الـرئيس والـزعيم الفعلـي لعصـبة الجـزر كمـا انـه اصـبحت لـديها اراض واسـعة وخصـبة فـي اسـيا الصـغرى ودفعـت القـوة السـلوقية الـى مـا وراء جبـال طـوروس وتضـاعفت ممتلكـات رودس أربـع مـرات مـن خـلال الاسـتيلاء علـى ليقيـا وجنـوب كاريـا ولـم يعـد الخطـر الحقيقـي الوحيـد لرودس هو برجاموم بل في روما التي بقي ظلها يغطي عالم البحر المتوسط[4]

يتضـح ممـا سـبق ان القـوة السـلوقية تلقـت ضـربة قاصـمة انهـار معهـا ميـزان القـوى وقـد يتعـافى اليونـانيين مسـتقبلا ويوحـدون صـفوفهم لكـن فـي حـال قـررت رومـا بنـاء امبراطوريـة فـي الشـرق او انهـا غضـبت مـن رودس فـأن الاخيـرة سـتنهار وان اسـتقلال وقـوة رودس فـي الوقـت الحاضـر مـا هـو إلا مـن خـلال نـوع مـن الإدارة الرومانيـة وإذا تغيـر موقـف مجلـس السناتو، فلن يكون لدى الروديسيين حليف قوي يلجؤون إليه

(1) Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, p.85.

(2) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, p.140.141.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.165.

(4)Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, p.65.

المبحث الثاني

جزيرة رودس من افاميا حتى الانهيار (188-133 ق.م)

اولا- الثورة الليقية وعروس برسيويس (188-171 ق.م)

نتيجة التسوية في افاميا شملت ممتلكات رودس القارية كل ليقيا باستثناء تلميسيوس وكل كاريا جنوب نهر مايأندر باستثناء المدن الحرة (ميليتس، وهيراقليا، لاتموس، ميندوس، هاليكارناسوس، ميلاسا، الاباندا) لكن سرعان ما اصبحت مدينتي ميلتس وهيرقليا تحت السيادة الفعلية لرودس عن طريق التحالف ومن الممكن ان رودس وسعت بهذه الوسائل تأثيرها على المدن الكارية الاخرى[1].

لا تسمح لنا المصادر بأن تصف بالتفصيل وبشكل ملموس وسائل واشكال الحكم الرودي في ذلك الجزء من كاريا الذي لم يكن سكانه من مواطني الولاية الروديسية الا انه نعلم ان اذ ذلك الجزء كانت تخضع للحكم الرودي من عام 188 ق.م حتى عام 167 ق.م وكانت تدار بطريقة مشابهة من حيث المبدأ للأجزاء التي اصبحت خاضعة لرودس قبل عام 188 ق.م وانها عينت قائدا عسكريا مسؤولا عن منطقة كاريا وبقيت كاريا في حوزة رودس حتى عام 167 ق.م[2] هذا بالنسبة لكاريا اما ليقيا فكان الوضع مختلفا وكما مبين ادناه.

1- رودس وليقيا احداث عام 188 ق.م

كان الوضع في ليقيا مختلفا وعلى عكس كاريا اذ كان حكم رودس غير مرغوب فيه منذ البداية اذ انه عندما تم منح ليقيا لرودس من قبل مجلس السناتو في توجيهه لعام 189 ق.م وارسلت في العام التالي لجنة مكونة من عشرة مبعوثين للتسوية الامور في افاميا عقب انتصارهم على العاهل السلوقي بعثت رودس سفارة الى تلك اللجنة الرومانية والحت هذه السفارة بضرورة منحهم اقليم ليقيا نظير خدماتها ومساعدتها روما في حربها على الملك السلوقي في الوقت نفسه حضر الى تلك اللجنة مبعوثين من

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.167.

(2) Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.252-255.

مدينــة اليــوم (طــروادة) مــدافعين عــن شــعب ليقيــا وطلــب المبعــوثين عــدم معاقبــة ليقيــا واعطائها الحرية[1].

ووفقًا لبوليبيـوس، فـإن اللجنـة، عنـدما قامـت بتسـوية شـؤون اسـيا عـام 188 ق.م وجـاء سـفراء رودس وطـالبوا بليقيـا وسـفراء مدينـة اليـوم الـذين طـالبوا بعـدم معاقـة ليقيـا واعطاءهـا الحريـة فـأن اللجنـة حاولـت التوفيـق بـين رودس وليقيـا، ولـم تتخـذ قـرارا قاسـيا ضـد ليقيـا ولـم تنـزل بهـا اي عقوبـة، مراعـاة لأقـاربهم الاليـانيين لكنهـا مـع ذلـك أعطـت المنطقـة لـرودس "كهديـة". وينتقـل بيوليبـوس عـن تبعـات هـذا القـرار الرومـاني فمـن ناحيـة عـاد المبعوثـون الإيليـون بعـد ذلـك بجولـة فـي ليقيـا معلنـين نجـاحهم فـي الحصـول علـى حريـة الـبلاد، ومـن ناحيـة اخـرى عـادت سـفارة رودس مـن افاميـا إلـى ديـارهم وأفـادوا أن ليقيا كانت لهم كهدية من روما[2].

وبنـاء علـى ذلـك فـأن كـل مـن رودس وليقيـا حـاول تفسـير قـرار اللجنـة الرومانيـة بطريقتـه الخاصـة ونتيجـة ذلـك عنـدما كـان الروديسـيين يختـارون المسـؤولين لتنظـيم مقاطعـاتهم الجديـدة وصـل سـفراء مـن ليقيـا الـى رودس واقترحـوا التحـالف مـع رودس فقـاطعهم بوثيـون احـد بريتـان رودس واخبـرهم بـأنهم لـن يكونـوا حلفـاء بـل رعايـا لـرودس[3]، ونتيجـة لتضـارب وجهـات النظـر بـين الطـرفين تحـول الخـلاف الـى صـراع مسـلح طـال امـده واسـتنزف الكثيـر مـن مـوارد رودس ولا تزودنـا المصـادر عـن طبيعـة هـذا الصـراع واحداثـه بشـي شـافي عـن هـذا الصـراع سـوى ان هـذا الصـراع امتـد لمـدة اربعـة عشـر عـام وعلـى مدار حربين انتهت الاولى عام 178 ق.م[4].

وامـام هـذا التنـاحر بـين رودس وليقيـا حـول ايجـاد تفسـير مناسـب لقـرار اللجنـة الرومانيـة يبـرز اتجاهـان بـين البـاحثين لتحليـل هـذا الامـر فيـرى الاول ان رومـا تعمـدت منـذ البدايـة اشـعال نـار الفتنـة والخـلاف بـين رودس وليقيـا امـا الاتجـاه الثـاني فيعتقـد ان رومـا حاولـت ارضـاء الطـرفين لـيس الا ولـم يتعمـدوا خلـق مزيـد مـن القلاقـل فـي الشـرق الهيللنستي

(1)Polybius, the histories of polybius, book.22, part.5

(2)Polybius, the histories of polybius, book.22, part.5.

(3)Alain Bresson, Rhodes, Cnide et les Lyciens au début du lle siècle av. J.-C, 1998, p.68.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.142-144.

يـرى الباحـث فلـويكنس ان الرومـان اتبعـوا سياسـة نفعيـة حيـال رودس وانهـم تعمـدوا خلـق حالـة مـن الغمـوض والالتبـاس ولـم تسـعى الـى الحفـاظ علـى السـلام حتـى بـين اصـدقائها بـل سـعت علـى العكـس مـن ذلـك فبينمـا اكـدوا لمبعـوثي مدينـة اليـوم انهـم لـن ينزلـوا بليقيـا اي عقـاب واحسـنوا اسـتقبالهم راح الرومـان فـي الوقـت ذاتـه يبلغـون الروديسـيين بمـنحهم مدينـة ليقيـا كهديـة لهـم وعلـى هـذا النحـو سـعت رومـا مـن خـلال اسـئلة غيـر محسـومة وجـروح مفتوحـة للحفـاظ علـى حالـة احتكـاك نشـطة والتهديـد بـالحرب الامـر الـذي مـن شـأنه ان يـدفعهم جميعـا الـى التطلـع الـى رومـا للحصـول علـى وسـاطة قويـة ونصـائح مسـتمرة وفـي الوقـت نفسـه كانـت السياسـة الرومانيـة سياسـة انانيـة ترغـب فـي معاملـة الشـعوب مثـل الدمى المتحركة حيث تكون الاوتار الارشادية في ايدي الرومان[1].

فـي حـين الباحـث فريـزر سـلط الضـوء علـى بنـد هـام مـن بنـود صـلح افاميـا يوضـح ان رومـا دسـت السـم فـي الدسـم وحاصـرتها بعـدو اخـر كمـا حاصـرتها بليقيـا وهـذا البنـد يتعلـق بمـنح مدينـة تيلميسـوس الواقعـة فـي ليقيـا الـى يـومنيس ملـك برجـاموم وبالتـالي فـأن هـذه الهديـة الرومانيـة وضـعت ملـك برجـاموم فـي وضـع ممتـاز للسـيطرة واذا لـزم الامـر غـزو كاريـا وليقيـا تلـك الممتلكـات التـي يسـتطيع ان يفصـلها عـن بعضـها مـن خـلال سـيطرته علـى تيلميسـوس عـلاوة علـى ذلـك فـأن هـدف رومـا مـن خـلال اعطـاء تيلميسـوس الـى يـومنيس الصـديق المخلـص لرومـا حتـى تكـون بمثابـة نقطـة مراقبـة يمكـن مـن خلالهـا متابعـة انشـطة رودس ومـن ثـم يجـب ان نعتبـر ان رومـا مـن خـلال هـذا التجـاور بـين القـوى ذات المصالح المختلفة ان تبقي على الشقاق والنزاع بين القوتين[2].

امـا الباحـث جـروين فـلا يتفـق مـع هـذا الطـرح ويعتقـد انـه مـن المسـتبعد ان تكـون هنـاك نيـة متعمـدة لخلـق حالـة مـن الفوضـى فـي ليقيـا تـؤدي لإغـراق رودس فـي بحـور مـن الصـراعات ويؤكـد ان بيوليبـوس لا يشـير او حتـى يلمـح الـى ان رومـا كـان لـديها نوايـا تخريبه اتجاه رودس[3].

يتضـح ممـا سـبق ان كـل باحـث ذهـب فـي اتجـاه عكـس الاخـر بالوجـه الـذي يـدعم وجهـة نظـره الا ان الدراسـة تـرى علـى الـرغم مـن سياسـة رومـا الملتويـة الا انهـا لـم تتعمـد فـي اشـغال رودس فـي بحـور الصـراع وان مـنح ليقيـا الـى رودس كهديـة وبالمقابـل بشـرت

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.176-177.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.323.324.

(3) Erich S. Gruen, Rome And Rhodes In The Second Century B.C., p.64.

الليقين انهم كحلفاء واصدقاء انما هي محاولة لإرضاء الطرفين ليس الا ولا تقف خلفها اي نوايا خبيثة اما عن مدينة تيلميسوس فأن الدراسة ترى ان جهل الرومان في طوبوغرافية المنطقة هو ما ادى الى منحها الى برجاموم ومن جانب اخر فمن المرجح ان كل الترتيبات التي اتخذتها روما هو الابقاء على زمام الامور بما يخدم مصالحها وحتى لا ينفرط العقد من يدها الامر الذي جعلها تقوم بزرع ادوات تساعدها على التدخل في الشرق الهيللنستي متى ما شاءت

2- عروس برسيوس عام 178 ق.م

حدث تقارب في العلاقات بين المملكة السلوقية والمملكة المقدونية في عام 178 ق.م عن طريق مصاهرة سياسية ارتبط فيها الملك المقدوني برسيوس بالأميرة لاوديكي ابنة سلوقس الرابع وبما ان البحرية السلوقية منعت بموجب معاهدة افاميا من الدخول الى بحر ايجة ولم تكن هناك بحرية مقدونية قام سرب من اسطول رودس بنقل وحماية العروس ونقلها الى مقدونيا وفي مقابل ذلك كافئهم الملك برسيوس بتيجان ذهبية وكميات كبيرة من الاخشاب والمواد اللازمة لصناعة السفن واستغلت رودس بدورها هذا الزفاف الملكي لتجعل منه فرصة مناسبة لاستعراض عسكري ضخم لسفنها الكثيرة ومواردها الضخمة في عرض البحر[1].

وهنا يطرح سؤال مفاده ما هو السبب وراء نقل اسطول رودس عروس برسيوس والتي كانت عدوة البلاطين في الماضي القريب وهل اثر هذا النقل على علاقة رودس بروما؟.

وعلى ذلك يرى الباحث بريتهاولد ان ما قامت به رودس بسبب مصالح تجارية في كلتا المملكتين وان مرافقة عروس برسيوس دليلا على موافقة رودس على التقارب بين العائلات الملكية لأنه كلما تمكن العالم اليوناني من التقارب كان ذلك اكثر ملائمة لاقتصاد رودس علاوة على ذلك ينفي بريتهاولد ان رودس ارادت ان تكون جزء من تحالف سياسي موجه ضد روما فهي لم تشأ ان تجازف بقطع علاقتها الاستراتيجية مع روما الا انه من المرجح ان رودس ارادت انشاء كتلة شرقية تستطيع من خلالها اعادة توازن القوى بمرور الوقت حتى لا تصبح روما المتحكم الوحيد في الشرق الهيللنستي وفي غضون هذا الوقت كان عليها ان تكتفي بهذه المظاهر الصغيرة لإعادة ذلك التوازن القديم وبالإضافة الى ذلك فأن رودس اعتقدت ان نقل عروس برسيوس لن

(1)Polybius, the histories of polybius, book.25, part.4.5.

يعرض علاقتها بروما للخطر وهذا ما كان بالفعل الى ان وصول سفارة ليقيا سيؤدي الى التشكيك بولاء رودس اتجاه روما[1]

ويتفق الباحث رايس مع ما طرحه بريتهاولد من وجهة نظر على ان رودس ارادت فتح علاقات اقتصادية وتجارية جديدة مع المملكتين المقدونية والسلوقية وان اهم دليل على هذا البعد الاقتصادي ما اقدم عليه برسيوس من تقديم كميات كبيرة من الاخشاب كمقابل لرودس على صنيعها وان ما قامت به رودس من استعراض عسكري مهيب لأسطولها في عرض البحر لم يكن موجها على الاطلاق لروما بل كان موجها بالأساس الى الملك يومنيس ملك برجاموم وارادت ان تبعث له برسائل بحجم مواردها وامكانيتها العسكرية حتى لا يفكر ثانية في تهديد مصالح رودس من خلال تأييده لمدينة ليقيا الثائرة على السيطرة الروديسية[2].

واذا كان الباحثان بريتهاولد ورايس سلطا الضوء بصورة كبيرة على الابعاد الاقتصادية والاستراتيجية لهذا الحدث فأن الباحث فريزر يركز على الجانب السياسي موكدا أن هذه المصاهرة السياسية بين العاهلين المقدوني والسلوقي ربما تشير الى ان التحالف القديم بين الاباء ربما يتجدد مرة اخرى في عهد الابناء واذا كان التحالف القديم اكتسب عداوة رودس فأن التحالف الجديد اكتسب صداقة الاخيرة وموافقتها على تشكيل جبهة هيللنستية موحدة تقف بوجه روما وهيمنتها على المنطقة زد على ذلك فأن رودس اعتقدت ان ما فشل في تحقيقه الاباء بشكل منفرد للتصدي لنفوذ وتوسع روما بشكل منفرد قد ينجح به الابناء بصورة مجتمعة وان كانت روما قد فرضت عقوبات استهدفت اساطيل المملكتين فأن رودس بما تمتلك من خبرة بحرية وموارد هائلة قد تنجح في سد هذا النقص ومن الممكن ان نفسر ان ما قدمه برسيوس لرودس من كميات هائلة من الاخشاب لبناء السفن كمقابل لنقلها لاوديكي ابنة سلوقس الرابع على متن اسطولها انه ايعاز من الملك المقدوني لرودس بأنها تشكل دورا محوريا بأسطولها الضخم في هذا التحالف الناشئ[3].

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.174-175.

(2)Rice.,Rob, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.419-421.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.335-339.

يتضـح ممـا سـبق وبحسـب رأينـا المتواضـع ان الموضـوع برمتـه اقتصـادي ارادت منـه رودس ان تخـدم مصـالحها الاقتصـادية فـي كلتـا المملكتـين ولا علاقـة لـه بـأي تحـالف مـع مقـدونيا عـلاوة علـى ذلـك فـأن الاسـتعراض العسـكري الـذي قامـت بـه رودس فـي عـرض البحـر لـيس لـه اي اهـداف طالمـا ان اسـطولها يرافـق اميـرة سـلوقية ابنـة ملـك تتـزوج ملـك مقـدوني فهـذا يعطينـا يقينـا ان هـذا الـزواج الملكـي بالتأكيـد يرافقـه اسـطول عسـكري مهيـب فهو ليس زواجا عاديا يقام في احد المعابد الصغيرة من مدن العالم القديم.

3- سفارة ليقيا عام 178 ق.م والترتيبات الرومانية الجديدة اتجاه رودس

وصـل الـى مجلـس السـناتو عـام 178 ق.م مبعـوثين مـن ليقيـا والتـي كانـت تـأن وتعـاني مـن وطـأة السـيطرة الروديسـية عليهـا عقـب صـلح افاميـا عـام 188 ق.م يشـكون رودس عنـد رومـا بسـبب المعاملـة القاسـية والقمـع المسـتمر الـذي يمارسـه الروديسـيين علـى سـكان مدينـة ليقيـا وافـاض هـؤلاء المبعـوثين فـي حـديثهم عـن انتهاكـات رودس ونجحـوا فـي اسـتمالة مشـاعر مجلـس السـناتو الـى قضـيتهم ممـا حـدا بروما ان ترسـل سـفارة الـى رودس لتخبـرهم بوضـوح شـديد ولهجـة حازمـة انـه وفقـا لمراجعـة قـرارات صـلح افاميـا فـأن ليقيـا منحـت لـرودس علـى ان تعاملهـا كمدينـة حليفـة وصـديقة ولـيس باعتبارهـا هديـة تتملكهـا رودس وتمارس عليها سياسة قمعية وتعسفية[1].

ويجـدر بنـا مناقشـة الاسـباب والـدوافع الكامنـة وراء تغيـر رومـا موقفهـا اتجـاه رودس فيـرى الباحـث فريـزر ان الـدوافع المحركـة لهـذا التصـرف الرومـاني كانـت سياسـية بامتيـاز فمجلـس السـناتو اعتبـر ان مشـاركة رودس فـي الزفـاف الملكـي هـو تعبيـر عـن موافقتهـا لهـذا الاتحـاد والتحـالف بـين المملكتـين وان رودس تسـعى لاسـتعراض قوتهـا امـام رومـا لـذلك اراد مجلـس السـناتو ان يحـرض كـل مـن رودس وليقيـا ضـد بعضـهم الـبعض بقصـد اسـتنزاف طاقـة ومـوارد رودس[2]، ويـرى بريتهاولـد ان التطـورات التـي حـدثت فـي عـام 178 ق.م مـن جانـب رومـا جـاءت كـرد فعـل علـى تنـامي المشـاعر العدائيـة لـرودس فـي مجلـس السـناتو بسـبب تقربهـا مـن البلاطـين المقـدوني والسـلوقي ومـن ثـم جـاءت سـفارة ليقيـا كفرصـة مناسـبة لمجلـس السـناتو يسـتطيع ان يوجـه صـفعة قاسـية لـرودس حتـى لا تجـازف مـرة اخـرى بجلـب غضـب رومـا عليهـا زد علـى ذلـك ان رومـا ارادت ان توضـح لـرودس

(1)Polybius, The Histories Of Polybius, Book.22, Part.4.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.336-337.

قاعـدة هامـة مـن قواعـد سياسـتها الخارجيـة الا وهـي ان رومـا التـي منحـت ليقيـا بـالأمس تستطيع سلبها متى تشاء[1].

مـن جانـب اخـر فـأن تصـرف رومـا اتجـاه سـفارة ليقيـا احـدث شـرخا فـي العلاقـات بـين رودس وروما واشـعل النـار فـي صـدور الروديسـيين وادى التصـرف الـى كراهيـة متزايـدة ضـد رومـا وادى بـدوره الـى خلـق حالـة مـن الانقسـام بـين مؤيـد لرومـا وبـين مؤيـد لمقـدونيا الامـر الـذي سـيتطور لاحقـا الـى حالـة مـن الشـقاق والنـزاع بـين الفـريقين فـي الحـرب المقدونيـة الثالثـة وبعـد ان لمسـت ليقيـا تجـاوب مـن رومـا زادت مـن تمردهـا وعصـيانها وثأرت مرة اخرى عام 177 ق.م واستمر النزاع حتى عام 171 ق.م[2]،

والجـدير بالـذكر ان هـذه الحـرب الثانيـة بـين رودس وليقيـا هـي الاخـرى غامضـة الا هنـاك اشـارة تفيـد بـأن الملـك يـومنيس ملـك برجـاموم حـرض ليقيـا علـى المضـي قـدما فـي عصـيانها علـى رودس ودعـم ثـوار ليقيـا بالسـلاح والعتـاد محـاولا بـذلك التقـرب مـن رومـا من جهة وزعزعة سيادة رودس على ممتلكاتها من جهة اخرى[3].

الامـر الـذي يـدفعنا الـى تخصـيص حقـل الـى الـدور الـذي لعبـه يـومنيس فـي قلـب اوراق اللعبة السياسية بين رودس وليقيا وروما ومقدونيا

4- رودس وبرجاموم

اذا كانـت رودس احـد الاسـتثناءين لقاعـدة فقـدان الاكتفـاء الـذاتي والانحـدار العـام لمؤسسـة الدولـة خـلال العصـور الهلنسـتية فـأن برجـاموم هـي الاسـتثناء الاخـر ويسـعى كـل منهمـا الـى فـرض نفسـه فـي بحـر ايجـة والسـيطرة علـى تجـارة البحـر الاسـود ان لـم يكـن احتكـاره ادت هـذه المسـاعي المشـتركة الـى تضـارب المصـالح وعلاقـات عدائيـة فـي كثيـر من الاحيان وتناحر شديد في اكثر من موضع[4].

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.177-178.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.340-341.

(3)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.177-178.

(4)Ιωάννα Λεντή, Ροδιακή Αριστοκρατία Και Διπλωματία Στην Εξωτερική Πολιτική Της Ελληνιστικής Ρόδου Από Τον 4ο Μέχρι Τον 1ο Αιώνα Π.Χ., Πανεπιστήμιο Αιγαίου, Ρόδος, 2018, p.86.

ويشير بيتر جرويل ان ولاية برجاموم كانت تفتقر الى الحلفاء بسبب الايثار في حين كانت السمات الاخرى لسياستها الخارجية سيئة العلاقات مع دول بحر ايجة ولكن ايضا تقويض علاقة هذه المناطق مع روما[1].

وبالعودة الى العلاقات بين رودس وبرجاموم نجد ان سجلا طويلا من الخلافات ساد بين الطرفين فبعد هزيمة انطيوخيوس الثالث على يد روما بدأ الخوف يراود الروديسيين من طموحات يومنيس ملك برجاموم وتحول هذا الخوف الى عداء مستعر بين حلفاء الامس[2].

فعندما اشتبك الملك البرجامي في صراع مع بيثينا عام 183 ق.م فأن رودس ذات السمعة الطيبة والخبرة الدبلوماسية في تسوية الخلافات بين المتنازعين بالطرق السلمية لم تتخذ اي اجراء او تنظم الى التحالف المكون من ايومنيس والعديد من امراء اسيا الصغرى، وبقيت على الحياد طوال الحرب، التي انتهت عام 179 ق.م بهزيمة ملك بونتيك[3].

وربما عولت رودس على ان يتورط يومنيس في هذا الصراع حتى يستنزف من قواته وموارده دون ان تدخل معه في صراع مباشر وعلى الرغم من انها لم تتدخل في النزاع الاخير بين برجاموم وبونتك الا انه عندما حاول يومينيس، أثناء الحرب، كسر شوكة فارناسيس بحصار مضيق الهليسبونت، اتخذ الروديسيين على الفور إجراءات لإجباره على رفع الحصار وهكذا نجد رودس تدخلت فقط لحماية مصالحها التجارية في منطقة الهيلسبونت والبحر الاسود[4].

بعد هذا الاجراء الذي اتخذته رودس ضد الحصار أصبحت العلاقات بينها وبين برجاموم، التي لم تكن على ما يرام أبدًا، متوترة بشكل علني حوالي عام 180. ولا شك أن الروديسيين لم يكونوا مسرورين بتحالف يومينس مع إحدى وثلاثين مدينة كريتية في عام 183 ومن المؤكد أنهم انزعجوا في عام 179 عندما سُمح للفارناس، على الرغم من الشروط الثقيلة المفروضة عليه، بالاحتفاظ بسينوب[5].

---

(1) Peter Agrell, Society For The Promotion Of Hellenic Studies, 2015, pp.227-228.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.334-335.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.172-173.

(4)Sheila L. Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, pp.27-28

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.173.

وفـي ظـل هـذا العـداء تـم العثـور علـى قـوات برجـاموم تـدعم الليقيـين بغـارات عبـر الحـدود وان الملـك يـومنيس يقـف ويسـاند ويحـرض الليقـين علـى الاسـتمرار فـي الثـورة حتـى يشـتت القـوات الروديسـية وهنـا نلاحـظ تناغمـا واضـحا بـين برجـاموم وروما اتجـاه رودس فقـد كـان الملـك البرجـامي صـديقا مخلصـا لروما ويمكـن الاعتمـاد عليـة فـي تنفيـذ رغبـات الاخيرة[1]

ويبـدو أيضًـا أن التجـارة بـين البلـدين توقفـت فـي هـذا الوقـت، اذ تـم العثـور علـى مقـابض رودوس مـن الفتـرة 220-180 بأعـداد هائلـة فـي برجـاموم، فـي حـين أن تلـك التـي يرجـع تاريخهـا إلـى مـا بعـد حـوالي 180 غائبـة تمامًـا عـن الودائـع كانـت الأسـباب وراء هـذا الانقطـاع بـلا شـك اقتصـادية فـي الأسـاس وربمـا تمثـل تحـررًا لتجـارة بيرجـاموم مـن الهيمنـة الروديسـية لكـن مـن الواضـح أن تـدهور العلاقـات الاقتصـادية والسياسـية بـين الدولتين هو أكثر من مجرد محض صدفة[2].

علـى ان حادثـا هامـا اخـر تـدخلت فيـه رودس للوسـاطة كـان لـه اثـره فـي ازديـاد هـوة الخلافـات والعـداء بـين الطـرفين بينمـا كانـت رودس تتمتـع بنشـاط دبلوماسـي وسـمعة حسـنه فـي الوسـاطة والتحكيم بـين الـدول فـي النزاعـات بـدأت سـمعتها تنزلـق الـى حـد مـا اذ انـه فـي وقـت مـا قبـل عـام 172 ق.م دعيـت رودس للعـب دور الوسـاطة فـي خـلاف نشـب بـين الرابطة الاخية وبرجاموم يتعلق بمنح بعض الالقاب والتشريفات ليومنيس ملك برجاموم.

وعنـدما قضـى الروديسـيين بسـلب كـل التشـريفات مـن الملـك البرجـامي اتهمهـم الـبعض بـأنهم تركـوا حيـادهم المعهـود وانخرطـوا فـي تصـفية حسـابات شخصـية بيـنهم وبـين الملـك يـومنيس ومـا هـذه الحادثـة سـوى حلقـة صـغيرة لتؤكـد العـداء المتزايـد بـين رودس وبرجـاموم اذ المبعـوثين الروديسـيين تـأثروا بعـداء دولـتهم لبرجـاموم لإصـدار حكـم معـاكس وتوجيـه صـفعة دبلوماسـية علـى وجهـه يـومنيس الا ان هـذه الحادثـة جـاءت بنتـائج عكسـية اذ ان هـذه الحادثـة جعلهـم عرضـة لانتقـادات واسـعة النطـاق ونقطـة سـوداء فـي الاوسـاط الرومانيـة التـي كشـفت لهـم عـدم نزاهـة الروديسـيين فـي التحكـيم وتـم احتسـابها ضـد رودس ناهيـك عـن ذلـك ان هـذه الحادثـة وقعـت قبيـل المقدونيـة الثالثـة بفتـرة قصـيرة وهـي الفتـرة التـي كـان فيهـا الملـك البرجـامي مقربـا للرومـان وبينمـا كانـت العلاقـات بـين رودس وروما متـوترة قـد يسـتغل يـومنيس هـذه الحادثـة ليزيـد مـن هـوة الخلافـات بـين رودس وروما ويؤكـد

(1) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.341-342.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.173-174.

لهـم ان رودس انزلقـت عـن نزاهتهـا المعهـودة فـي التحكـيم وبالفعـل هـذا مـا حـدث فـي الحرب المقدونية الثالثة الذي سنعرج عليه بصورة اكبر[1].

رابعا- رودس والحرب المقدونية الثالثة 171- 168 ق.م

بعـد سـفارة ليقيـا فـي عـام 178 ق.م الـى عشـية الحـرب المقدونيـة الثالثـة لـم ترفـدنا المصـادر بشـي كبيـر عـن انشـطة رودس لكـن خـلال هـذه الفتـرة العلاقـات لـم تتحسـن مـع رومـا فـي حـين العلاقـات مـع برجـاموم تـدهورت الـى ابعـد مـن ذلـك[2]، اذ كـان دعـم يـومنيس للمتمـردين الليقـين بمثابـة اعتـداء مباشـر علـى الروديسـيين[3]، فـي حـين ان عـداه اتجـاه مقـدونيا كـان فـي راي رودس يتنـاقض تمامـا ومصـالح المـدن اليونانيـة كمـا ان هـذا العـداء ينـذر بنشـوب حـرب دمويـة بـين رومـا ومقـدونيا وهـو مـا ترفضـه رودس جملـة وتفصـيلا اذ ان اي حـرب مقدونيـة جديـده مـع الرومـان سـتأتي بـالخراب علـى تجـارة رودس كمـا ان هـذه الحـرب والتـي مـن المؤكـد وفـي ضـوء الصـراعات السـابقة سـتنتهي بهزيمـة محققـة لمقـدونيا سـوف يترتـب عليهـا ازديـادا مهـولا فـي سـيادة ونفـوذ رومـا علـى بـلاد اليونـان كمـا ان هـذه الضـربة القاصـمة لمقـدونيا سـتؤدي الـى نتيجـة طالمـا سـعت رودس لتجنبهـا الا وهـي انفـراد قـوى عظمـى وحيـدة بسـيادة مطلقـة علـى البحـر المتوسـط ومـن الغريـب ان هـذا الهـاجس المخيـف الـذي حركهـا لطلـب نجـدة رومـا فـي عـام 201 ق.م اتـى اليهـا مـرة ثانيـة بشـكل لا مفـر منـه لكـن هـذه المـرة تحـول المعـين الـى خطـر مبـين[4]، وكمـا مبـين ادناه

1- سفارة يومنيس الى روما

كانـت سـفارة يـومنيس الـى مجلـس السـناتو فـي عـام 172 ق.م اولـى خطـوات الحـرب المقدونيـة الثالثـة بينمـا كـان يـومنيس يـدعم الثـوار الليقـين راح مـن جانـب اخـر يؤلـب الرومـان علـى برسـيوس ونشـاطه السياسـي واراد الملـك يـومنيس الانتقـام مـن رودس ومقـدونيا وسـافر بنفسـه الـى رومـا فـي اوائـل عـام 172 ق.م والقـى خطابـه المشـهور محـذرا

(1) Sheila L. Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, p.29.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.295.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.341-342.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.179.

فيـه مـن ممارسـات الملـك المقـدوني برسـيوس الخطيـرة ومطالبـا بحـرب رومانيـة علـى مقدونيا الامر الذي يوضح ازدياد الخلاف بين رودس وبرجاموم في السنوات الاخيرة[1].

وكـان هـذا الخطـاب القـى بعـض الطعنـات فـي ظهـر رودس اذ وردت اشـارة علـى الاقـل لهـذا الزفـاف الملكـي بـين الملـك برسـيوس والاميـرة لاوديكـي ابنـة سـلوقس الرابـع وللشـعوب اليونانيـة التـي احتفلـت بهـذه المناسـبة[2]، وعلـى اثـر تلـك الطعنـات ارسـلت رودس سـفارة علـى وجـه السـرعة الـى مجلـس السـناتو لتقضـي علـى تـأثير تصـريحات يومنيس لكن السفارة الروديسية لم تلقى اذنا صاغية في مجلس السناتو[3]

وردا علـى سـفارة يـومنيس لمجلـس السـناتو قـام الملـك برسـيوس بتـدبير مـؤمرة للانتقـام والـتخلص مـن غريمـه يـومنيس بشـكل نهـائي وان محاولـة الاغتيـال هـذه نفـذت اثنـاء عـودة الملـك البرجـامي مـن رومـا ومشـاركته فـي احتفـالات دلفـي عـام 172 ق.م الا ان الملـك يـومنيس اسـتطاع النجـاة بحياتـه مـن هـذه المـؤامرة[4]، فـي حـين ظهـر الغضـب فـي رودس مـن يـومنيس علـى الاعمـال التـي يقـوم بهـا بـرفض السـماح لوفـد برجـاموم بالمشـاركة فـي مهرجان هيلوس العظيم في نفس العام[5].

2- موقف رودس من روما ومقدونيا اثناء حشد الحلفاء

اتخـذت رودس موقفـا فـي هـذه الحـرب يشـوبه الكثيـر مـن علامـات الاسـتفهام فهـي لعبـت دورا مزدوجـا فعلـى الـرغم مـن تعاطفهـا مـع القضـية المقدونيـة فـلا تـزال حكمتهـا السياسـية سـائدة فعنـدما ارسـلت رومـا سـفارة لحشـد الحلفـاء فـي اواخـر عـام 172 ق.م للوقـوف فـي صـفها فـي الحـرب ضـد مقـدونيا والتأكـد مـن دعـم المـدن الاسـيوية والجـزر الايجيـة وخاصـة رودس للرومـان فأبلغـت رودس السـفارة الرومانيـة عـن اسـتعدادها لتقـديم الـدعم لرومـا فـي تلـك الحـرب بأسـطول مكـون مـن اربعـين سـفينة تـم اعـداده تحـت قيـادة البريتـان هاجسـيلوخوس ممـا اعطـى انطباعـا انهـا مـا زالـت صـديقة وحليفـة رومـا علـى الرغم من تردد رودس اتجاه هذه الحرب[6].

---

(1) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.145-147.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.179.

(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.343-344.

(4)Titus Livius, the history of rome, book.42, part.15.16.18.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.180.

(6) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.146-147.

فـي نفـس الوقـت اسـتقبلت رودس سـفارة مـن الملـك برسـيوس طالبـت السـفارة الروديسـيين بـالتزام الحيـاد وان تسـعى بدبلوماسـيتها فـي حالـة الحـرب محاولـة تحقيـق المصـالحة بـين المتحـاربين واذا فشـلت هـذه المحاولـة فـأنهم يعملـون علـى منـع امتـداد القـوة الرومانيـة علـى جميـع الاراضـي اسـتقبلت رودس هـذه السـفارة بشـكل ودي وابلغـتهم برغبتهـا فـي السـلام ولكـن علـى الـرغم مـن ذلـك طلـب الروديسـيين مـن برسـيوس الا يطلـب مـنهم شيئا يتعارض مع صداقتهم مع روما[1].

ونتيجـة لـذلك فـأن هـذا التصـرف لا يخفـى مصـالح رودس مـع الملـك المقـدوني برسـيوس اذ ارادت رودس الابقـاء علـى صـداقتها مـع رومـا فهـي تخشـى بطشـها وغضـبها وفـي الوقـت نفسـه اقامـة علاقـات دبلوماسـية مـع مقـدونيا وفـي سـياق هـذا الحـديث كـان رد فعـل رودس علـى السـفارات الرومانيـة والمقدونيـة بمثابـة دعـم لرومـا لكـن مشـاعر الروديسـيين كانـت تميـل نحـو فرسـيوس وللمـرة الاولـى منـذ القـرن الرابـع قبـل المـيلاد يوجـد دليـل علـى سياسـات الحـزب فـي رودس ودخـل حزبـان فـي مشـدات سياسـية بـين داعـم ومؤيد لروما وداعم مؤيد لمقدونيا[2].

3- موقف رودس من الحرب المقدونية الثالثة (171 ق.م)

انـدلعت الحـرب المقدونيـة الثالثـة فـي عـام 171 ق.م بـين رومـا ومقـدونيا[3] وسـرعان مـا طلـب القنصـل سـي لوكريتيـوس جـالوس السـفن مـن رودس وعنـدما تـم مناقشـة الطلـب فـي الجمعيـة الروديسـية انقسـم بريتـاني رودس فيمـا بيـنهم حـول المسـار الصـحيح للعمـل في الحرب

فهنـاك حـزب علـى رأسـه البريتـان سـتراتوكليس وانصـاره ايـد ارسـال السـفن والمشـاركة فـي الحـرب الـى جانـب رومـا دون تـردد فـي حـين هنـاك حـزب اخـر علـى رأسـه دينـون وبوليـاراتوس عـارض الاقتـراح الاول بحجـة جـر رودس لحـرب مـدمرة وعلـى الـرغم مـن ذلـك تـم تمريـر القـرار اخيـرا وتمـت الموافقـة علـى ارسـال سـت سـفن فقـط وان هـذه الاسـتجابة

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, pp.178-179-180.

(2) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.181.

(3)Pierre-Luc Brisson, Le Moment Unipolaire: Rome Et La Méditerranée Hellénistique (188-146 Av. N. Ère), (Université Du Québec À Montréal, 2020), p.298.

الهزيلة يمكن فهمها على انها حل وسط لحل النزاع في مجلس رودس[1] على اي حال ابحرت السفن الخمس تحت قيادة القائد الرودي تيماغوراس الى خالكيدا للانضمام الى اسطول القنصل الروماني وعند الوصول تم رفضها من قبل القائد الروماني وواضح لهم ان مساعدتهم غير مطلوبة[2]

واما السفينة السادسة فتم ارسالها الى جزيرة تيندوس واحتجزت احدى السفن المقدونية وطاقمها التي كانت تحمل على متنها السفارة المقدونية الى انطيوخيوس الرابع عام 171 ق.م وتم اطلاق سراحهم فيما بعد بفدية هذا هو الانجاز الوحيد الذي قدمته رودس الى روما في الحرب المقدونية الثالثة[3].

ثانيا- **وساطة رودس في عام 169 ق.م**

وبعد عامين من الحرب اي عام 169 ق.م كانت نتائج الحرب غير حاسمة وفي الوقت نفسه هناك على الطرف الاخر اندلعت حرب اخرى بين سوريا السلوقية ومصر البطلمية مما زاد الامور تعقيدا على تجارة رودس وبناء على ذلك اصبحت رودس تأن وتعاني من ازمة اقتصادية كبيرة جراء تلك الحروب[4] وبالتالي ارسلت رودس سفارتين الاولى الى روما في ربيع عام 169 ق.م بقيادة هاجيسيلوكوس تحمل مجموعة من المطالب كان ابرزها

1- التأكيد على الصداقة بينهم
2- تبديد التهم الموجهة ضد رودس
3- طلب الحصول على القمح من صقلية

فأحسنت روما استقبال السفارة والسماح لها باستيراد القمح من صقلية، واما السفارة الثانية فأرسلت الى اليونان وكان لها هدف واحد هو تبديد الشكوك حول ولاء الروديسيين لروما وكانت هذه السفارة بقيادة هاجيبوليس التقت بالقنصل الروماني مارسيوس فيليبوس في صيف عام 169 ق.م[5] بالقرب من هيراكليون في مقدونيا والذي بدوره احسن استقبال السفارة وابلغهم انه لن يلتفت الى اي اتهامات ضد

(1) Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, pp.141-142-143.
(2) Rice, The Rhodian Navy: The Proper Application Of Limited Force, pp.432-433.
(3) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.349-350.
(4) Erich S. Gruen, Rome And Rhodes In The Second Century B.C., p.71.
(5) Sheila L. Ager, Rhodes: The Rise And Fall Of A Neutral Diplomat, pp.33-34.

رودس وحثهم على القيام بدورهم لضمان عدم سماع الافتراءات ضد الرومان في رودس وحاول استمالتهم بالطرق الدبلوماسية واعطاهم رسالة ودية موجهة الى شعب رودس لأنه كان يعلم ان هناك حركة ضد الرومان في رودس سافر المبعوثين من هيراكليون الى القائد البحري مارسيوس فجيلوس الذي احسن استقبلهم هو الاخر ثم عادت السفارة الى رودس[1].

ثالثا-سفارة رودس عام 168 ق.م ونهاية الحرب المقدونية الثالثة

بعد عودة السفارات الرودسية الى ديارها عام 169 ق.م كان هناك رضا بشكل عام لكن هناك حركة مؤيد لمقدونيا في الاوساط السياسية بدأت تهيمن على القرار الرودي وبدأت تتزلق بحيادها شيئا فشيئا واصبح امكانية القيام بدور نشط في حرب برسيوس على روما خيارا متزايدا في السياسة الخارجية الرودسية الا انه على الرغم من تلك الانشطة السياسية في الداخل بقيت الامور على ماهي عليه لنصف عام[2].

ولكن في هذه الاثناء تمكن في شتاء عام 169-168 ق.م الملك برسيوس من التحالف مع القائد الاليري جنتوس (181-168 ق.م) والحصول على المساعدات العسكرية من بلاد الغال وفتح جبهه ثانية ضد روما في البحر الادرياتيكي والايجي وبالتالي خشت رودس من ان هذه المساعدات ستؤدي الى اطالة امد الحرب مما يسبب الضرر لمصالحها الاقتصادية[3] اضافة الى ذلك بدأت وكأن كفة الحرب تميل لمقدونيا فمالت رودس نحو تحالف البلقان الجديد وتيقنت ان الوقت مناسبا للقيام بدورها كصانع سلام وبالتالي في حال قبول روما وساطة رودس التي لم تتم فأن رودس ستكسب نتائج كبيرة من هذه الوساطة على المستوى السياسي والاقتصادي[4].

على اي حال بقيت رودس تأن وتعاني من ازمة اقتصادية كبيرة نتيجة الحرب المقدونية وما زاد الامر تعقيدا التحالفات التي قام بها برسيوس والتي من شأنها اطالة امد الحرب الامر الذي دفع رودس للتوسط لأنهاء الحرب بين روما ومقدونيا وخاصة ان الفصيل المؤيد لمقدونيا بقيادة دينون وبولياراتوس بدأ يمارس قوة قراره على سياسي

(1) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.188-189.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.310-311.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.190.

(4) Hatto Schmitt, Rom Und Rhodos, pp.141-146-147.

رودس ناهيك عن ذلك فأن الحرب المقدونية الثالثة كانت معها حرب اخرى مستعرة في مصر تدمر تجارة رودس فبدأت تأخذ دورها كصانع سلام[1].

وبناء على ذلك بدأت رودس تأخذ دورها كصانع سلام ونجح دينون وبوليارتوس بممارسة ضغوطهم السياسية على المجلس الرودي وارسلت رودس سفارتين في اواخر ربيع عام 168 ق.م[2] واحدة الى روما هدفها الرد على الاتهامات الموجهة ضد رودس والثانية الى القنصل الروماني الجديد اميلوس بولوس هدفها الضغط من اجل احلال السلام وكانت الاخيرة تميل وتؤيد برسيوس[3].

لكن لم تتح لرودس الفرصة لفتح مفاوضات السلام مع القنصل الجديد ايميلوس باولوس لأنه في واحدة من اكثر المصادفات كارثية في العصور القديمة وصلت سفارتها والمعركة مشتعلة بين روما ومقدونيا وعند وصولهم الى معسكر القنصل الروماني قوبلت السفارة الروديسية بعدائية وابلغهم انه سيجيبهم بشأن هذه المسألة بعد خمسة عشر يوما لكن في غضون اسبوع تمكن القنصل الروماني من تدمير الجيش المقدوني وهزيمة الملك برسيوس في معركة بيدنا عام 168 ق.م مما يلغي الحاجة الى الرد وعادت السفارة الى الوطن حاملة الاخبار[4].

وفي هذه الاثناء لم تكن السفارة في روما قد استقبلت اخبار بيدنا بعد وعندما وصلت اخبار بيدنا لروما قام مجلس السناتو باستدعاء المبعوثين امام مجلس السناتو وهم يعلمون الهدف الذي جاؤوا من اجله وفي هذه الظروف حاول المبعوث الرودي هاجيبوليس تغطية الموقف المحرج قدر استطاعته وفي شرح المصاعب والاضرار التي سببتها الحرب لكل من اليونان وروما واخبرهم انهم عقدوا عزمهم على السعي لتحقيق السلام نيابة عن جميع اليونانيين لكن بما ان الرومان انهوا الحرب الان فقد عرضوا الان بدلا من ذلك تهنئهم لكن مجلس الشيوخ الذي تحرر الان من اي مخاوف بشأن حياد رودس لم يكن مهتما بمثل هذه التفسيرات واجابهم برد عدائي وعادت السفارة من روما حاملة الاخبار المشؤمة لمستقبل بلادهم[5].

---

(1) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.149-150.

(2)Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, p.311.

(3) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.149-150.

(4) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.193.

(5) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, pp.193.194.

رابعا- نهاية استقلال رودس 168-133

ادخلـت انبـاء الانتصـار الرومـاني فـي بيـدنا الرعـب فـي الاوسـاط السياسـية فـي رودس فبدأت تعمل على التقرب من روما حتى تتجنب عقابها واول عمل قاموا به دعوة السفارة الرومانية المتجه الى مصر الى ارض الجزيرة والتي ارسلها مجلس السناتو في القضاء على خصوم روما وكان هدف الروديسيين من دعوة هذه السفارة هو تحديد الموقف الروماني وتبديد اي شائعات تتعلق بعدم ولاء رودس للرومان[1]، وبعد ان وصلت السفارة الرومانية الى رودس القى المبعوث الروماني بوبيلوس خطابا عدائيا اتجاه الروديسيين تم تخفيف حدته بكلمات اكثر اعتدالا من زميله سي ديسيمويوس الذي اخبر الروديسيين ان العديد من افعالهم ضد روما كانت من عمل عدد قليل من المحرضين الذين ينبغوا ان يعاقبوا[2].

واغتناما لهذا الاقتراح ومن اجل التقرب من روما اصدر الشعب مرسوما يقضي بأن جميع المدانين بدعم برسيوس بالقول او الفعل سيحكم عليهم بالإعدام وشرعوا بقوة في تنفيذ هذا الاجراء القاسي على أمل تهدئة الرومان فانتحر بعض قادة الجماعة المقدونية وفر بعضهم الاخر وان نهاية دينون غير معروفة لكن بولياراتوس هرب الى مصر ليتم اعادته الى رودس بواسطة بطليموس ومن ثم الى روما فاعدم فيها[3].

في غضون ذلك الامر عادت سفارة هاجيبوليس من روما واخبر الروديسيين بغضب مجلس السناتو من تصرفات رودس لذا سارعت الاخيرة الى ارسال سفارة الى روما عام 167 ق.م تحت قيادة فيلوقراط تلتها على الفور سفارة تحت قيادة فيلوفرون واستيميدس وعند وصولهم الى روما استقبلوا باستقبال بارد وبدأ مجلس السناتو يناقش امر اعلان الحرب على رودس وبعد مناقشات في مجلس السناتو تراجع الرومان عن فكرة الحرب بعد خطاب المبعوث الرودي استيميدس ودفاع القنصل كاتو عن الروديسيين وفي هذه الاثناء عادة سفارة فيلو قراط بينما بقيت سفارة فيلوفرون واستيميدس الاكثر خبرة في روما ليرقبوا التطورات الجديدة ادى وصول الانباء الى ابتهاج عام بين الناس في جزيرة رودس الذين كانوا يخشون الاسوأ[4].

---

(1) Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, pp.317.

(2) Torr, Rhodes In Ancient Times, p.26.

(3) Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, p.195.

(4) Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, pp.153-155.

بعـد هـذه الاحـداث ارسـلت رودس سـفارة وتـاج ذهبيـا بـاهض الـثمن الـى مجـاس السـناتو الهـدف منهـا ابـرام معاهـدة مـع رومـا الا ان الاخيـرة كانـت تـرفض عقـد معاهـدة مـع رودس اذلالا وعقابـا لهـا وخـلال هـذه السـنوات مـن عـام 167 ق.م الـى عـام 164 ق.م فرضـت رومـا عقوبـات اقتصـادية صـارمة علـى رودس بهـدف تـدمير الاقتصـاد الروديسـي وتحطيمـه كانـت فـي وقعهـا اشـد ممـا لـو قامـت رومـا بتجهيـز حملـة عسـكرية لعقابها وتمثلت هذه العقوبات الاقتصادية[1].

1- اعلان حرية كاريا وليقيا
2- تجريد رودس من املاكها الواقعة في اسيا الصغرى
3- اعلان ميناء ديلوس حرا بدلا من رودس

وبعـد ان عاقبـت رومـا رودس واصـبح اقتصـادها يـأن ويعـاني اسـتجابت رومـا لطلـب رودس فـي عـام 164 ق.م وعقـدت معاهـدة تحـالف بقيـت المصـادر صـامته اتجـاه طبيعـة هـذه المعاهـدة فقـدت معهـا اسـتقلالها السياسـي وانتهـى تاريخهـا الحقيقـي لكـن اسـتمر وجودهـا نظريـا لسـنوات قادمـة تلـتقط انفاسـها الاخيـرة وتغـرق بـبطء مثـل العديـد مـن الـدول اليونانية الصغيرة الاخرى في طي النسيان[2].

الا انـه علـى الـرغم مـن ذلـك فبعـد ان انتهـت رومـا مـن اذلال رودس سياسـياً واقتصـادياً اخـذ مجلـس السـناتو عـام 164 ق.م يغيـر مـن سياسـته اتجـاه رودس فوافـق علـى السـماح لـرودس بالسـيطرة علـى مدينـة كالينـدا (Calynda) التـي فضـل سـكانها التبعيـة لـرودس، عنـدها اظهـرت رودس نوعـا مـن الـولاء لرومـا لـيس هـذا فقـط بـل ظلـت رودس مصـدر جـذب للعديـد مـن المـدن الصـغيرة فـي كاريـا فأعلنـت مدينـة كيـرميس (Ceramus) عـام 163 ق.م تبعيتهـا لـرودس[3] وبعـد هـذا التعـافي البسـيط نجـد رودس فـي عـام 155- 153 تـدخل فـي حـرب ضـد قراصـنة كريـت الا ان تلـك الحـرب التـي اطلـق عليهـا الحـرب الكريتيـة الثانيـة لـم تكـن تسـير فـي صـالحها علـى الاطـلاق وفيهـا تعرضـت رودس لعـدة هـزائم وضـربات متتاليـة تمكـن فيهـا الكريتيـون مـن السـيطرة علـى عـدة مـدن تابعـة لـرودس أهمهـا جزيـرة كاربـاثوس (Carpathos) الواقعـة جنـوب بحـر ايجـة ومدينـة سـيفنوس (Siphnos) لـذا طلـب الجانبـان المسـاعدة العسـكرية مـن العصـبة

(1)Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, p.187.

(2) Fraser, Studies In The History And Epigraphy Hellenistic Rhodes, pp.374-377.

(3) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص89.

الاخيـة عـام 153 ق.م ولكـن اخايـا لـم تلبـى طلـبهم ولـم تنتهـي الحـرب الا بتـدخل رومـا عـام 153 ق.م[1]،لان رومـا كانـت تريـد اسـتغلال اسـطول رودس للمشـاركة فـي الحـرب البونيـة الثالثـة(149-146 ق.م)، وبـالرغم مـن مشـاركة رودس فـي الحـرب بأسـطول غيـر معـروف الحجـم الا ان تـدمير قرطاجـة، ربمـا لـم يكـن موضـع ترحيـب فـي رودس اذ ان تـدميرها يعنـي فقـدان شـريك اساسـي فـي التجـارة الدوليـة فـي شـمال افريقيـا واسـتكمالا لمـا سبق كـان اهتمـام مجلـس السـناتو فـي آسـيا الصـغرى هـو الحفـاظ علـى الوضـع الـراهن، وتـم تـرك مسـاحة صـغيرة مـن الحريـة لسياسـة الأتـاليين، فعنـدما حـدث صـراع بـين مملكـة برجـاموم ومملكـة بيثنيـا، لـم تتـدخل رومـا لحـل الخـلاف بشـكل حاسـم، فقـام اتـالوس الثـاني بغـزو بيثينيـا ممـا أدى فـي النهايـة، إلـى قتـل ملـك بيثينيـا بروسـياس الثـاني، علـى يـد جنـود ابنه نيكوميديس الثاني عام 149 ق.م والذي كان يطالب بالعرش لنفسه[2].

كـان ممـا ترتـب علـى هـذه الأحـداث، أن تحولـت الحمايـة الرومانيـة، إلـى نـوع مـن السـيطرة، اذ عاملـت رومـا المـدن الإغريقيـة، علـى أنهـا ولايـات تابعـة لهـا، وجبـت عليهـا الطاعـة، وسـادت موجـة مـن السـخط والتـذمر خصوصـاً فـي مقـدونيا وبـلاد الإغريـق، نتيجـة لمعاملـة رومـا القاسـية، لـذلك حاولـت الـتخلص مـن السـيطرة الرومانيـة، وقـد رأت رومـا أن هـذا تمـرد وعصـيان، وواجهتـه بمنتهـى القـوة، ونتيجـة لهـذا عمـت الفوضـى فـي بـلاد اليونـان ومقـدونيا، وفـي ذات الوقـت كـان الثـوار فـي مقـدونيا وبـلاد اليونـان غيـر قـادرين علـى الـدفاع عـن الحـدود الشـمالية ضـد الكلتيـين والتـراقيين والإلليريين، وعلـى الجانـب الـداخلي فـي بـلاد اليونـان، كانـت الأمـور تسـير مـن سـيئ إلـى أسـوأ، فقـد أخـذت الحـرب تنشـب بـين المـدن اليونانيـة فـي آسـيا الصـغرى، وتطـورت فـي صـورة نـزاع بـين الأرسـتقراطية المدعومـة مـن الرومان، وبين السكان الذين كانوا يقفون موقف المعادي من روما[3]

وبنـاءً علـى ذلـك؛ خاضـت رومـا حـربين فـي بـلاد اليونـان فـي الفتـرة الممتـدة بـين عـامي (١٤٩-١٤٦) ق.م، إحـداهما فـي مقـدونيا، عرفـت باسـم الحـرب المقدونيـة الرابعـة (١٤٩- ١٤٦ ق.م)، بقيـادة أندريسـكوس (Andriscus)، الـذي زعـم أنـه ابـن برسـيوس، وصـاحب الحـق فـي عرشـه، وفـي البدايـة نجـح أندريسـكوس فـي اقتحـام مقـدونيا، وأعـاد توحيـدها، غيـر أن الرومـان كانـت لهـم الكلمـة الأخيـرة، عنـدما نجحـوا فـي هزيمتـه عـام

(1) Wiemer, Krieg, Handel Und Piraterie, P348.

(2) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص ص94-96.

(3) رجب سلامة عمران، الفكر العسكري الروماني، ص157.

١٤٨ ق.م، وبعد هذا الانتصار أعلنت روما أن الأقسام المقدونية الأربع بالإضافة إلى إبيروس، أصبحت ولاية رومانية تحمل اسم ولاية مقدونيا[1]

واستكمالا لما سبق اضطرت روما إلى خوض الحرب الثانية، والتي وصفت بأنها حرب تأديبية خاضتها ضد اتحاد آخايا، وبخاصة بعد تصاعد الاستياء من سياسة روما بين الإغريق، وقد نجح الحلف الآخي في اكتساب مؤيدين كثر ضد روما، في كثير من المدن اليونانية، إلا أن هناك بعض المدن مثل اسبارطة، أرغمت على الانضمام إلى الحزب، وفي عام ١٤٦ ق.م دخل الحلف الأخى في خلاف مع إسبارطة التي طلبت من روما التدخل من أجل إنهاء الخلاف، غير أن روما لم تكن ترغب في تهدئة الصراع في بلاد اليونان، بل عمدوا إلى إثارة الأمور أكثر، فغضب الحلف لتدخلهم، ووقف ليقاوم جيشاً رومانياً بقيادة الوكيوس موميوس" Lucius Mummius قنصل عام ١٤٦ ق.م)، فترتبت على ذلك نتائج خطيرة، إذ دمرت مدينة كورنثه، وقتل معظم رجالها، أما النساء والأطفال، فقد تم بيعهم في الأسواق، كما نهبت كنوزها[2].

وفي سياق متصل، حرص أتاللوس الثاني ملك برجاموم خلال هذا الفترة على إظهار الولاء لروما من خلال تقديم الدعم العسكري للجيوش الرومانية في حربها ضد مدعى العرش المقدوني "أندريسكوس"، كما أرسل مجموعة من الجنود تحت قيادة قائده فيلوبومين" Philopoemen ، لمساعدة روما في حربها ضد أخايا وفي هذا الإطار ؛ تولى أتاللوس الثالث (١٣٨-١٣٣) ق.م العرش البرجامي بعد موت أتاللوس الثاني عام ١٣٨ ق.م، فحافظ هو الاخر على العلاقات الودية مع روما، الا ان وفاته المبكرة عام ١٣٣ ق.م، ادت إلى سلسلة من الأحداث، انتهت بسيطرة روما على آسيا الصغرى، حيث ترك الملك المتوفي وصية مفادها تصبح مملكة برجاموم ارثاً للشعب الروماني[3].

(1) سيد احمد على الناصري، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية،(القاهرة: دار النهضة العربية، 1976)، ص 183.

(2) ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان من اقدم العصور حتى عام 133 ق.م، ج1،(بيروت: دار النجاح، 1971)، ص343.

(3) رافت عبدالله صلاح، العلاقات بين روما ومدن اسيا الصغرى، ص99.

الاستنتاجات

الاستنتاجات

1- تتمتع جزيرة رودس بموقعاً جغرافياً مميزاً، إذ تقع عند مفترق الطرق البحرية التجارية الكبرى التي تخترق البحر الابيض المتوسط التي تؤدي الى الهند وافريقيا أو الى فلسطين ومصر وهي بذلك شكلت حلقة وصل بين الشرق والغرب.

2- ان السمة الرئيسية للجزيرة هي البنية الجبلية وفيها عدد قليل من السهول الصالحة للزراعة.

3- اطلق على جزيرة رودس تسميات كثيرة تنوعت في مضامينها ومدلولاتها فمنها ما يشير الى اسماء اسطورية واخرى متعلقة بالغطاء النباتي والشكل والمناخ بالإضافة الى خصائص اخرى فأطلق عليها اليونانيون والفينيقيون واللاتين اسم رودوس (Rhodos) او رودس (Rhodes) وباليونانية (Ρόδος) ويعد هذا الاسم من اشهر اسمائها والذي بقي ملازماً لها على مر العصور والذي يأتي من الكلمة اليونانية رودون (Rhodon) الورد(Rose) او(روديون) ويعني زهرة الرمان باللغة اليونانية التي كانت منتشرة بكثرة في جزيرة رودس او جزيرة الورد كما تم تصويرها على العملات القديمة لجزيرة رودس وغيرها من الاسماء الاخرى.

4- سكن على ارض جزيرة رودس عدة اجناس بشرية في عدة محطات تاريخية مختلفة فسكنها البلاسجيين والكريتين والميسينين والفينيقيين والدورين خلال تاريخها القديم.

5- تعد جزيرة رودس مهدا لعدد كبير من الاساطير التي تشرح ولادة واصل الجزيرة فضلا عن السكان الاسطوريين الذين سكنوا جزيرة رودس وان هؤلاء السكان الذين ذكرتهم الروايات الاسطورية هم كل من التلخانيين والهيلدا.

6- يعد نظام الحكم في رودس واحدا من الانظمة التي تعتمد على المجالس او الهيئات الرسمية التي تعتمد الاسلوب الجماعي في اتخاذ القرارات فكان صنع القرار والحكومة المركزية والسلطة العليا في رودس منقسمة بيد مجلسين فأما المجلس الاول فيعرف بمجلس الشيوخ (بولا) والمجلس الثاني يعرف بمجلس الشعب (الداموس) فضلا عن وجود هيئة ترأس كل المجلسين تعرف بقضاة رودس او بريتاني رودس.

7- شاركت جزيرة رودس في عملية الانتشار اليوناني المتمثل في تأسيس المستعمرات ونشر الثقافة اليونانية خارج بلاد اليونان اذ وصل بحارتها الى اسبانيا وايطاليا وجزر البليار والبحر الاسود واسيا الصغرى.

8- على الرغم من الدور الكبير الذي لعبته رودس في ادارة طرق التجارة البحرية العالمية وانفتاحها على العديد من الدول المتطورة سياسيا واقتصاديا وقانونيا واجتماعيا الا ان معلوماتنا عن نشوء انظمة الحكم كانت قليلة جدا وتكاد تكون معدمة فلا نملك الا النزر القليل من المعلومات قبل عهد الاسكندر اما بعد عهد الاخير فأن المعلومات بدأت تزداد استطعنا من الوقوف على بعض مؤسساتها.

9- كانت البحرية على درجة كبيرة من الاهمية بالنسبة لرودس وهناك العديد من الادلة التي تشير على اهتمام رودس بالشؤون البحرية في كل حدب ومنعطف وكان الرودين بناة سفن وبحارة عظماء وكانت أحواض بناء السفن عبارة عن مشاهد أمنية مشددة، مصممة لحماية السفن من التخريب والحفاظ على أسرار بعض الإنجازات التقنية.

10- لا يعرف سوى النزر القليل عن الجيش الرودي لأنه لعب دورا ثانويا في شؤون رودس وبالتالي لم يحظ باهتمام كبير من قبل الرودين في النقوش التي تسجل حياتهم المهنية، الا انه على الرغم من ذلك فمن المحتمل ان رودس احتفظت بجيش نظامي صغير كقوة شرطة في بيريا قبل عام 188 ق.م ومن المؤكد ان وجود هذا الجيش زاد بعد عام 188 ق.م عندما زادت مساحة بيريا من خلال الاستحواذ على اراضي كاريا وليقيا وكان كبار ضباط الجيش من الرودين في حين ان الجنود تقريبا كانوا من المرتزقة وتم تجنيدهم من كريت واناتوليا.

11- بعد هزيمة الفرس في معركة سلاميس برزت عائلة تسمي دياجوريد على الساحة السياسية لجزيرة رودس اصبحت محركا اساسيا للاحداث في الجزيرة خلال الحرب البيلوبونيزية وما بعدها بسنوات قليلة غير ان نجم هذه العائلة اصطدم بقوى اكبر منها متمثل بأثينا واسبارطة الامر الذي ادى في النهاية الا اعدام اغلب رجالاتها.

12- خلال الحرب البيلوبونيزيه والنيران التي تشتعل في كل جزء من اجزاء اليونان ظهرت حركات اتحاد على ارض جزيرة رودس عام 408 ق.م قامت بها المدن الثلاث مستفيدة من عمليات التأكل القتالية بين القطبيين المتحاربين اذ قامت كل من المدن الثلاث باتحاد

سياسي من خلال بنائهم مدينة جديدة على الطرف الشمالي من الجزيرة للتكون العاصمة المركزية لهذا الاتحاد واطلق عليها رودس ايضا ويعد هذا التأسيس نقطة مفصلية واعظم عمل سياسي في تاريخ جزيرة رودس اذ اصبحت المدن الثلاث متحدة مدركة ان القوة في الوحدة لا الفرقة كما عد هذا الحدث السياسي الاساس للعظمة جزيرة رودس في القرون اللاحقة والعاصمة الذهبية التي ستجلب لها كل المجد والثروات فضلا عن الزيادة في القدرات العسكرية والاقتصادية التي حصلت عليها جراء هذا الاتحاد.

13- ان الاوضاع السائدة في بلاد اليونان اعقاب الحرب البيلوبونيزيه كانت ملتهبة الى درجة كبيرة فأن اثار هذه الحرب التي تعد من حركات القرن الخامس الا ان تأثيرها لم يتوقف عند هذا الحد وانما امتد ليشمل معظم القرن الرابع قبل الميلاد وان جزيرة رودس تأثرت بالصراعات الاقليمية التي كانت سائدة في بلاد اليونان بين اثينا واسبارطة وطيبة في ذلك القرن ومحاولة كل واحدة منهما تزعم بلاد اليونان مما جعل الجزيرة مسرحا لحروب وثورات دموية لعدة سنوات متأثرة بالصراعات الدموية السائدة في ذلك القرن وأظهرت تلك الاحداث الدموية ان رودس كانت ضعيفة الى درجة عدم الوقوف على قدميها اذ ان الصراع بين الانظمة داخل الدولة هي السائدة واظهرت ايضا ان الدعم الذي تتلقاه هذه الانظمة موجها ضد المدينة وخدمة للعمليات الحربية القائمة وبعيد كل البعد عن رفاهية رودس.

14- خضعت جزيرة رودس للاسكندر المقدوني وهو الخضوع الاكثر غموضا من ناحية المعلومات التاريخية في جزيرة رودس وجعل الباحثين في حيرة من أمرهم كون ان قبل الخضوع كان النظام الاوليغارشي هو السائد وبعد موته كانت الديمقراطية هي المتحكمة ولربما ان الاسكندر قارب وجهات النظر بين بين الفرقاء واستطاع الديمقراطيين من فرض وجودهم بتشجيع من الاسكندر المقدوني.

15- بعد شيوع نبأ وفاة الاسكندر عام 323 ق.م في بحر ايجة اقدمت رودس على تنفيذ اولى خطواتها صوب الاستقلال والمتمثلة بطرد الحامية العسكرية المقدونية وبهذا اصبحت اول مدينة اغريقية قامت بطرد الحامية المقدونية معلنة استقلالها السياسي بوقت مبكر وشجعت العديد من المدن الاخرى ان تحذو حذوها.

16- برز دور جزيرة رودس في الحقبة الهيللنستية بعد موت الاسكندر المقدوني واقامت نظام سياسي محكم وجهاز اداري منظم استمر لما يقارب القرنين من الزمن اصبحت فيه من اهم القوى التي يشار لها بالبنان في شرق البحر المتوسط.

17- من ابرز الاحداث السياسية التي مرت على جزيرة رودس حصارها من قبل ديمتريوس المقدوني عام 306-305 ق.م وهو من اشهر الحصارات في العالم القديم والذي اكتسب على أثره ديمتريوس لقب المحاصر الا ان ذلك الحصار واجهته رودس بكل ما أوتيت من قوة الامر الذي افشل الحصار واكتسب بحارتها واسطولها سمعة طيبة نتيجة مهارتهم في مواجهة ذلك العدو الغاشم.

18- تعد المدة التي اعقبت حصار ديمتريوس وصولا الى عام 220 ق.م من الحقب المظلمة في تاريخ رودس فأن الادلة المصدرية قليلة والنقوش ضئيلة واكثر ما استنتجه العلماء في هذه المدة هو مجرد تخمين للأحداث من عدة اشارات وردت من هذه الحقبة فبعد حصار ديمتريوس بدأ الرودين باستخدام الاموال التي حصلوا عليها من بيع الات حصار ديمتريوس في بناء نصب تذكاري يليق بظهورهم كأقوى القوى الهلنستية، وكان هذا النصب تمثالا ضخما مصنوع من البرونز لاله الشمس هيلوس واحد من عجائب الدنيا السبع القديمة مطلاً على موانئ المدينة التي كانت سبب في ازدهار رودس وان اطلالته تشبه وكأنه يشرف ويراقب مجيء وذهاب السفن واصبح رمز جمهورية رودس عندما دخلت ايام عظمتها في القرن الثالث قبل الميلاد.

19- ابرز ما اشتهرت به جزيرة رودس من الناحية السياسية السلك الدبلوماسي فكثيرا ما كانت تعمل على الزج بنفسها في الساحة الاقليمية لحل المشاكل التي تنشب بين الفرقاء والعمل على تسويتها وان هذا العمل الذي سلكته جنت ثماره من خلال السيطرة على بعض الجزر الصغيرة المجاورة وقيادة حلف ما يسمى بحلف الجزر او العصبة النيزيكية.

20- اشتهرت جزيرة رودس في محاربتها للقراصنة فكانت من اشد الاعداء لهؤلاء اللصوص وقطاع الطرق وان هذا العمل كانت تقوم بها ليس من فراغ وانما لحماية تجارتها الرائجة آنذاك.

21- ابرز جانب في جزيرة رودس ودخلت من اجله تكتلات واحلاف وحروب دموية وسبب من اكبر اسباب الثراء هو الجانب الاقتصادي اذ كثيرا ما كانت تقدم مصالحها

الاقتصادية فكانت لا تدخل الحرب مباشرة وتنظر بعين واحدة فمتى ما تأثرت هذه المصالح للخطر دخلت الحرب من اجل حماية تلك المصالح لاسيما في البحر الايجي والبحر الاسود.

22- دخلت جزيرة رودس في مد وجزر مع مقدونيا ولاسيما مع فيليب الخامس الذي واجهته بحنكة كبيرة وتدخلت سياسيا وعسكريا ضد طموحاته التوسعية في بحر ايجة واسيا الصغرى.

23- تحالفت جزيرة رودس مع روما ضد طموحات وتوسعات فيليب الخامس لحماية ممتلكاتها في بحر ايجه واسيا الصغرى وخرجت من ذلك التحالف بهزيمة فيليب الخامس بقوى اكبر وممتلكات اكثر.

24- دخلت جزيرة رودس بحرب دموية بالتحالف مع روما ضد انطيوخيوس الثالث الذي كان يهدد هو الاخر امن وممتلكات ومصالح رودس.

25- كان من اشد المنافسين لرودس هي مملكة برجاموم التي كانت تملك اسطول يضاهي اسطول رودس.

26- لم تقتصر اراضي جزيرة رودس على الجزيرة نفسها وانما امتدت لتشمل بعض الجزر الاخرى والى ليقيا وكاريا واقامت حكما على كاريا وليقيا ما يقارب 21 عاما ولم ينتهي هذا الحكم الا بعد نهاية الحرب المقدونية الثالثة ونهاية استقلال رودس.

الملاحق

ملحق (1)

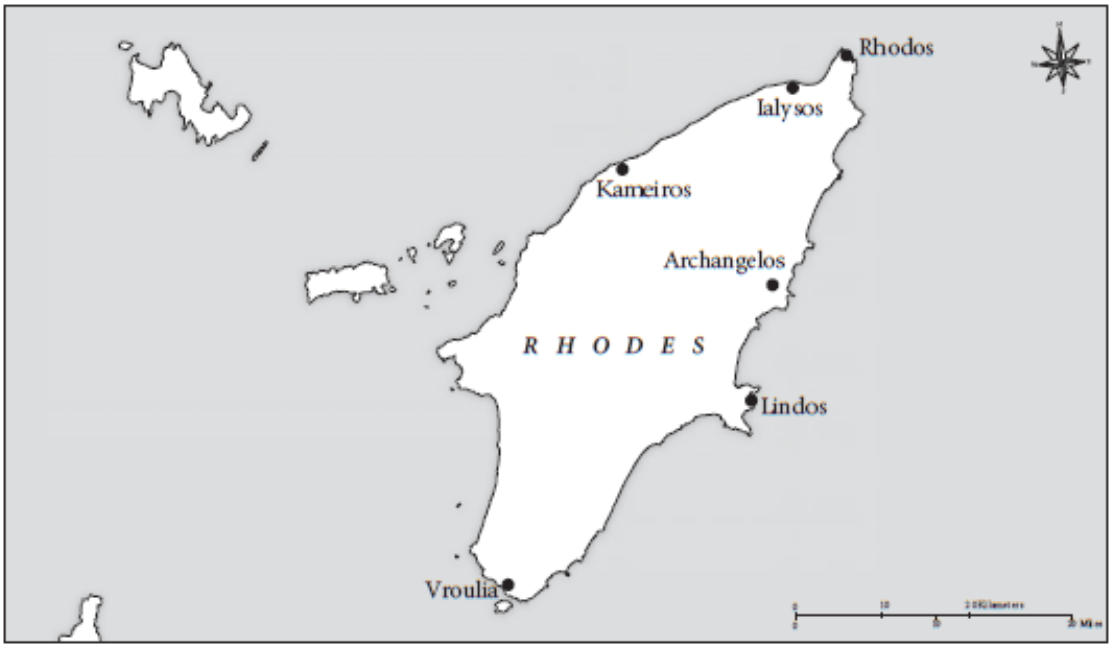

خريطة جزيرة رودس[1]

الملحق (2)

"when zeus and the immortals were dividing up the earth but was Rhodes apparent on the sea's axpanse, but in salt depths the island lay concealed in the sun's absence, none marked out a share as his……"

" عندما كان زيوس والخالدون يقسمون الارض كانت رودس ظاهرة على امتداد البحر ولكن في اعماق الملح كانت الجزيرة مخفية في غياب الشمس لم يحدد احد نصيبه...."[2]

(1)Gabrielsen,The naval aristocracy of Hellenistic Rhodes, p268.

(1)Pindar , The Odes Pindar .Translated: Andrew M. Miller, (California , 2019), P 63.

ملحق (3)

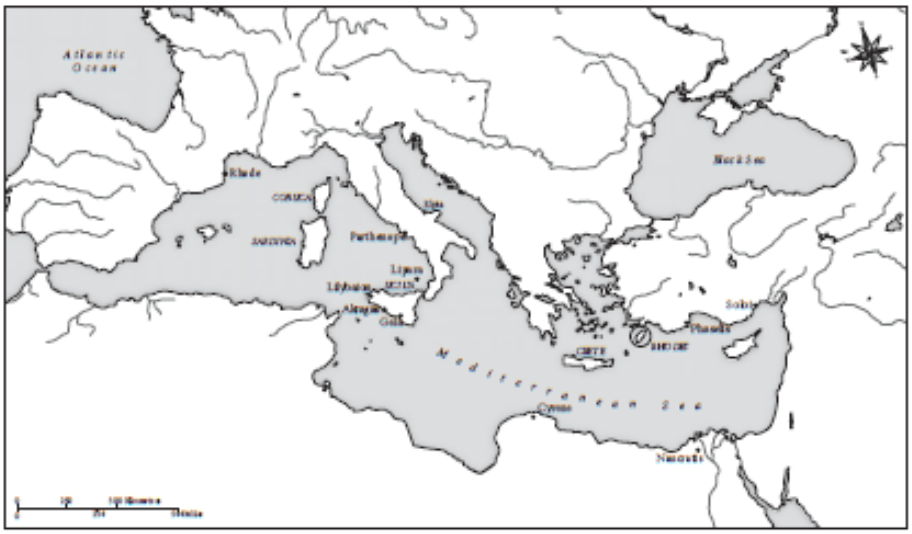

مستعمرات جزيرة رودس[1].

جدول زمني لمستعمرات رودس

اسم المستعمرة	تاريخ التأسيس
جيلا	**689 ق.م**
اكراغاس	580 ق.م
فاسيلس	690 ق.م
رودا	800 ق.م
بارثنوب	650-675 ق.م

جدول المستعمرات من عمل الباحث

(1)Irad Malkin, Asmall Greek World Networks In The Ancient Mediterranean,P71.

ملحق(4)

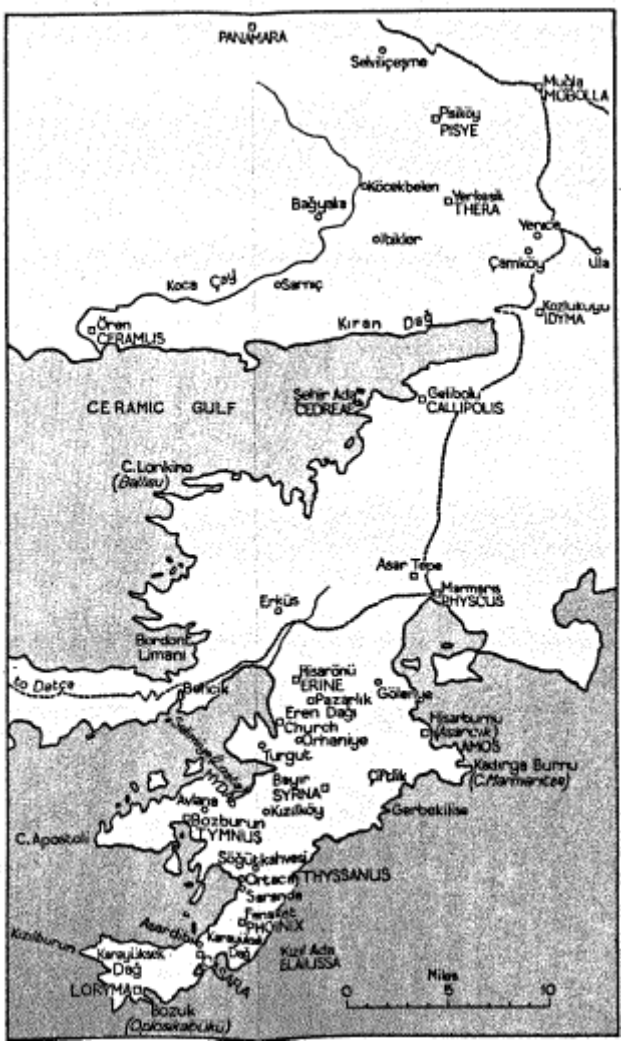

اراضي جزيرة رودس بيرايا[1]

(1)Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, p244.

ملحق(5)

تمثال الاله أبولو (هيلوس)[1]

(1) Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters, P387.

قائمة

المصادر والمراجع

اولاً:- المصادر العربية والمعربة.

1- القران الكريم

2- أ. ت. أولمستد، الامبراطورية الفارسية عبر التاريخ، مج2، (بيروت: الدار العربية للموسوعات، 2012).

3- ابتهال عادل ابراهيم الطائي، تاريخ الاغريق منذ فجر بزوغه وحتى نهاية عصر الاسكندر، (عمان: دار الفكر، 2014).

4- ابراهيم نصحى، تاريخ الرومان من اقدم العصور حتى عام 133 ق.م،ج1، (بيروت: مكتبة الانجلو المصرية،1978).

5- ابراهيم نصحى، تاريخ مصر في عصر البطالمة، ج1، (القاهرة: مكتبة الانجلو المصرية، 1976).

6- ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان من اقدم العصور حتى عام 133 ق.م، ج1،(بيروت: دار النجاح، 1971)

7- سيد احمد على الناصري، تاريخ وحضارة الرومان من ظهور القرية حتى سقوط الجمهورية،(القاهرة: دار النهضة العربية، 1976).

8- سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر،(القاهرة: دار النهضة العربية، 1976).

9- سيد احمد علي الناصري، تاريخ وحضارة مصر والشرق الادنى في العصر الهيللينستى، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1992).

10- سيد احمد علي الناصري، الاغريق تاريخهم وحضارتهم من حضارة كريت حتى قيام امبراطورية الاسكندر الاكبر، (القاهرة: دار النهضة العربية، 1973).

11- احمد عتمان، الادب الاغريقي تراثا انسانيا وعالميا، (القاهرة: دار المعارف، 2001).

12- ابو اسحاق ابراهيم الاصطخري، مسالك الممالك، (بيروت: مطبعة بريل، 1932)، ص ص 3.2.،

13- اسد رستم، تاريخ اليونان من فليبوس المقدوني الى الفتح الروماني،(بيروت، 1969).

14- اورسيوس، تاريخ العالم، ترجمة: عبد الرحمن بدوي، (بيروت: المؤسسة العربية للدراسات والنشر، 1982).

15- باسل زينو، المسكوكات السلوقية في سوريا(دراسة تاريخية- اثرية)، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة دمشق كلية الاداب والعلوم الانسانية، قسم الاثار، 2011).

16- مفتاح محمد سعد البركي، الصراع القرطاجي الاغريقي(من القرن السادس حتى منتصف القرن الثالث ق.م وأثره على الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية والدينية في قرطاجة)، (طرابلس: مجلس الثقافة العام، 2008).

17- بلوتارخ، تاريخ اباطرة وفلاسفة الاغريق، ترجمة: جرجيس فتح الله، (بيروت: الدار العربية للموسوعات 2010) مج 3،

18- بيير ديفانبيه واخرون، معجم الحضارة اليونانية القديمة، ترجمة احمد عبد الباسط حسن، ج2، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2014).

19- جرجي ديمتري سرسق، تاريخ اليونان، (بيروت، 1876).

20- جورج سارتون، تاريخ العلم، ترجمة: مصطفى عبد الحميد واخرون، ج6، (القاهرة: المركز القومي للترجمة، 2010).

21- حبيب غزالة، جزيرة رودس، (القاهرة: مؤسسة هنداوي، 2021)، ص ص16.17.

22- حس ابي الحسن علي المسعودي، مروج الذهب ومعادن الجوهر،ج1، (بيروت: دار الفكر، 1973)، ص434.

23- حسن بيرنا، تاريخ ايران القديم من البداية حتى نهاية العهد الساساني، تر : محمد نور الدين، السباعي محمد السباعي،(بيروت: دار الثقافة للنشر والتوزيع،1992).

24- حسن صبحي بكري، الاغريق والرومان والشرق الاغريقي الروماني، الرياض:(دار عالم الكتب للنشر والتوزيع، 1985).

25- حسـين الشـيخ، العصـر الهيللينسـتى، (الاسـكندرية: دار المعرفـة الجامعيـة، 1993).

26- حسـين الشـيخ، دراسـات فـي تـاريخ الحضـارات القديمـة اليونـان، (الاسـكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1992).

27- حمـدي سـعد علـي، العلاقـات السياسـية بـين مملكـة البطالمـة والمملكـة السـلوقية واثـر التـدخل الرومـاني عليهـا (323-64 ق.م)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشورة، (جامعة طرابلس، كلية الاداب، قسم التاريخ).

28- خلـف بـن دبـلان، الفـتح العثمـاني لجزيـرة رودس، (مكـة المكرمـة: جامعـة ام القرى، 1997).

29- خلـود حبيـب كـريم الحسـناوي، تـاريخ اسـبارطة السياسـي (1100-404 ق.م)، اطروحـة دكتـوراه غيـر منشـورة،(جامعـة واسـط، كليـة التربيـة، قسـم التـاريخ، 2016).

30- خليـل سـارة، اصـل الاغريـق واحـوالهم وهجـرتهم، فصـل مـن كتـاب، نقـد الحضـارة الغربية (تاريخ الاغريق قبل القرن التاسع ق.م).

31- خليل سارة، تاريخ الاغريق ، (دمشق: منشورات جامعة دمشق، 2015).

32- رأفـت عبـدالله صـلاح، العلاقـات بـين رومـا ومـدن اسـيا الصـغرى مـن 201ق.م حتى 27 ق.م (دراسة تاريخية حضارية).

33- رجـب سـلامة عمـران، الفكـر العسـكري الرومـانى بـين الـدفاع والهجـوم والتوسـع والاسـتعمار حتـى نهايـة العصـر الجمهـوري (509-31 ق.م)، (القـاهرة: مكتبـة الثقافة، 2010).

34- رسـل خليـل محمـد، التسـلية والترفيـه فـي بـلاد اليونـان القديمـة حتـى عـام 323 ق.م، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، (جامعـة بابـل، كليـة التربيـة للعلـوم الانسانية، قسم التاريخ، 2023).

35- روبـرت .ج. ليتمـان، التجربـة الاغريقيـة حركـة الاسـتعمار والصـراع الاجتمـاعي(800-400 ق.م)، تر:منيـرة كـروان،(المجلـس الاعلـى للثقافـة، 2000).

36- الزهـرة احفوضـة وسـهام العابـد، المسـتعمرات الاغريقيـة فـي جزيـرة صـقلية (735 ق.م – 212 ق.م)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، (جامعـة الشـهيد حمـه لخضـر بـالوادي، كليـة العلـوم الانسـانية والاجتماعيـة، قسـم التـاريخ، 2018-2019).

37- سـامي سـعيد الاحمـد، رضـا جـواد الهاشـمي، تـاريخ الشـرق الادنـى القـديم ايـران والاناضول، (بغداد، 1985).

38- سـترابو، الجغرافيـا، ترجمـة : حسـان مخائيـل اسـحق، ج2،(دمشـق: دار ومؤسسـة رسلان، 2017)،

39- السعدنى، تاريخ مصر في عصرى البطالمة والرومان،

40- سـينيكا، هرقـل فـوق جبـل اويتـا، ترجمـة: احمـد عتمـان، (الكويـت: وزارة الاعـلام، 1981).

41- شـروق سـمير هيكـل، المسـتوطنات الاغريقيـة فـي جزيـرة صـقلية(735 – 367 ق . م)، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، (جامعـة الشـهيد حمـه لخضـر – الـوادي، كليـة العلـوم الاجتماعيـة والانسـانية، قسـم العلـوم الانسـانية، 2018-2019).

42- صـلاح رشـيد الصـالحي، المملكـة الحيثيـة دراسـة فـي التـاريخ السياسـي لـبلاد الاناضول، (بغداد، دار الكتب والوثائق ببغداد، 2011).

43- طـه بـاقر، فـوزي رشـيد، رضـا جـواد الهاشـمي، تـاريخ ايـران القـديم،(بغـداد: مطبعـة جامعة بغداد، 1979).

44- عـادل نجـم عبـود، عبـد المـنعم رشـاد، اليونـان والرومـان دراسـة فـي التـاريخ والحضارة، (بغداد: دار الكتب للطباعة والنشر،1993).

45- عاصـم احمـد حسـين، المـدخل الـى تـاريخ وحضـارة الاغريـق، (القـاهرة: مؤسسـة الاهرام، 1998).

46- عاصـم احمـد حسـين، المـدخل الـى تـاريخ وحضـارة الاغريـق، (القـاهرة: مؤسسـة الاهرام للنشر والتوزيع، 1998).

47- عبـد الحفـيظ فضـيل الميـار، الحضـارة الفينيقيـة فـي ليبيـا، (ليبيـا: مركـز جهـاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2001).

48- عبـد اللطيـف احمـد علـي، مصـادر التـاريخ الرومـاني، (بيـروت: دار النهضـة العربية، 1970).

49- عبـد المعطـى الشـعراوي، اسـاطير اغريقيـة، (القـاهرة: مكتبـة الانجلـو المصـرية، 2005).

50- عبـدالله السـلمان، الكتابـة والتـدوين فـي العصـر الاغريقـي القـديم دراسـة نقديـة للكتابـات اليونانيـة القديمـة، فصـل مـن كتـاب، مجموعـة بـاحثين، نقـد الحضـارة الغربيـة تـاريخ الاغريـق قبـل القـرن التاسـع ق.م، (النجـف: المركـز الاسـلامي، 2021).

51- عبـدالله السـليمان، تـاريخ سـيكوزة السياسـي والعسـكري مـن التأسـيس حتـى نهايـة القـرن الخـامس قبـل المـيلاد، فصـل مـن كتـاب، نقـد الحضـارة الغربيـة، تـاريخ الاغريـق بـين القـرنين الثـامن والخـامس ق.م، (النجـف: المركـز الاسـلامي للدراسات الاستراتيجية، 2021).

52- علـي رعـد رؤوف السـعدون، الازمـات السياسـية الداخليـة فـي اليونـان القديمـة (1100-338 ق.م)، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشـورة، (جامعـة واسـط، كليـة التربية للعلوم الانسانية، قسم التاريخ، 2021).

53- فـوزى مكـاوى، الشـرق الادنـى فـي العصـرين الهيلنسـتي والرومـاني،(القـاهرة: المكتب المصري للتوزيع والطباعة، 1999).

54- فـوزي مكـاوي، الشـرق الادنـى فـي العصـرين الهيلنسـتى والرومـانى، المكتـب المصري، د ط ، القاهرة ، 1999 .

55- فـوزي مكـاوي، الشـرق الادنـى فـي العصـرين الهيلينسـتى والرومـانى، (القـاهرة: المكتب المصري لتوزيع المطبوعات، 1999).

56- فـوزي مكـاوي، تـاريخ العـالم الاغريقـي وحضـارته مـن اقـدم العصـور حتـى عـام 322 ق.م، (المغرب: دار الرشاد الحديثة، 1980).

57- فيليب حتي، تاريخ سورية ولبنان وفلسطين، ترجمة: جورج حداد، عبد الكريم رافق (بيروت: دار الثقافة،1958).

58- كريمة رمضان رفاعى، دور رودس في سقوط المدن الاغريقية في ايدى روما،

59- لطفي عبد الوهاب، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1991).

60- ليلى عبد القادر، تطور نظام دولة المدينة الاغريقية اثينا واسبارطة نموذجا (800-300 ق.م) دراسة تاريخية مقارنة، (طرابلس: مركز جهاد الليبيين للدراسات التاريخية، 2008).

61- ليلى عبد القادر، تطور نظام دولة المدينة الاغريقية اثينا واسبارطة نموذجا (800-300 ق.م) دراسة تاريخية مقارنة، (طرابلس: دار الكتب الوطنية، 2008).

62- محمد ابو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية،(بيروت: دار النهضة العربية للطباعة والنشر، 1981).

63- محمد بيومي مهران، تاريخ المغرب القديم، (الاسكندرية: دار المعرفة الجامعية، 1990).

64- محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج 1،(دمشق، دار الفكر للطباعة والنشر، 1980).

65- محمد كامل عياد، تاريخ اليونان، ج1، (بيروت: دار الفكر، 1980).

66- مراد محمد اسماعيل، عصر انطيوخس الرابع (175- 163 ق.م).

67- مسعي عبد الحق، الاستيطان الاغريقي في جنوب ايطاليا وصقلية بين القرنين الثامن والسادس قبل الميلاد، رسالة ماجستير غير منشورة، (جامعة الجزائر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، 2006).

68- مفيد رائف العابد، دراسات في تاريخ الاغريق، (دمشق: 1980).

69- نجيب ابراهيم طراد، تاريخ الدولة المكدونية والممالك التي انفصلت عنها، (بيروت، 1886).

70- هـ. د. كيتو، الاغريق، تر: عبد الرزاق، (عمان: دار الفكر العربي، 1962).

71- هنـد فـائز، التطـورات الحضـارية اليونانيـة مـن الكـوكلاديس حتـى نهايـة العصـر الهيلينـي، رسـالة ماجسـتير غيـر منشـورة، (جامعـة بغـداد، كليـة الآداب، قسـم التاريخ، 2017).

72- وريـدة علـي محمـد المنقـوش، الحيـاة السياسـة فـي قرطاجـة مـن التأسـيس حتـى نهايـة الحـرب البونيـة الثالثـة(مـن 814 الـى 146 ق.م)، رسـالة ماجسـتير، غيـر منشورة، (ليبيا: جامعة 7 اكتوبر، كلية الآداب، قسم التاريخ، 2007).

73- ول ديورانـت، قصـة الحضـارة (حيـاة اليونـان)، ترجمـة: محمـد بـدران، مـج2، ج3، (بيروت: دار الجيل، 1988).

ثانياً:- المصادر الاجنبية.

1- Adamantios Sammpson, Periodic And Seasonal Uaage Of Two Neolithic Caves In Rhodes, From A Book. Archaeology In The Dodecanese, (Kopenhagen, 1988).

2- Adamantios Sammpson, The Neolithic Of The Dodecanese And Aegean Neolithic, The Annual Of The British School Of Archaeology, Vol.79, Athens, 1984.

3- Adolfo J. Domínguez Monedero, Los Primeros Griegos En La Península Ibérica (S. Ix-Vi A.C.): Mitos, Probabilidades, Certezas, From A Book, Mari Paz De Hoz, El Oriente Griego En La Peninsula Iberica Epigrafia E Historia, (Madrid, 2013).

4- Adolfo J. Dominguez, Greeks In The Iberian Peninsula, From A Book, Gocha Tsetskhladze, Greek Colonisation An Account Of Greek Colonies And Other Settlements Overseas, Vol 1, (Boston, 2006).

5- Adolph Holm, History Of Greece From Its Commencement To The Close Of The Independence Of The Greek Nation, Tran: Frederick Clarke, Vol.1,(London, 1894).

6- Albert Berg, Die Insel Rhodus , (Germany: Braunschweig, 1862).

7- Andrew Kim, The Siege Of Rhodes And The Age Of Monarchy, University Of Waterloo.

8- Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), (Thessaloniki, 2022).

9- Andromachi Tosounidou, The Antigonids And Caria: Antigonus Iii Doson (229-222 B.C.) – Philip V(222-179 B.C.), Thessaloniki, 2022.

10- Angelos Chaniotis, War In The Hellenistic World A Social And Cultural History, (Blackwell, 2005).

11- Anton Powell, Acompanion To Sparta, Vol1, (Wiley Blackwell, 2018).

12- Anton Powell, Athens And Sparta Constructing Greek Political And Social History From 478 B. C, (London, Routledge, 2001).

13- Apian, The Roman History Of Apian Of Alexandria, Translated: Horace White, (London: Macmilian, 1899).

14- Aristo Tles, Politics, Tran : Bengamin Gowett ,(Oxford, 1916).

15- Arrian, The Anabasis Of Alexander, Translated: E.G. Chinnoc, (London: Hodder And Stoughton, 1883).

16- Arthur Edward Romilly, A History Of Rome To 565 A. D, (New York, 1921).

17- Arthur M. Eckstein, Macedonia And Rome 221-146 Bc, (Wiley-Blackwell, 2010).

18- Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, (Oxford, 2008).

Arthur M. Eckstein, Rome Enters The Greek East From Anarchy To Hierarchy In The Hellenistic Mediterranean, 230-170 Bc, (Blackwell, 2008).

19- Arthur M. Eckstein, The Diplomacy Of Intervention In The Middle Republic: The Roman Decision Of 201/200 B.C, (University Of Maryland, 2009).

20- Ayça Üzel, The Display Of Hekatomnid Power In Karian Settlements Through Urban Imagery, A Magister Message Unpublished, (Middle East Technical University, The Graduate School Of Social Sciences, Master Of Science Settlement Archaeology, 2007).

21- Ayşe Devrim Atauz, Asardibi (Casara),A Classical, Hellenistic And Early Roman Harbor In The Rhodian Peraea, A Magister Message Un Published, (Bilkent University, Department Of Archaeology And History Of Art, 1997).

22- Benjamin D. Gray, Exile And The Political Cultures Of The Greek Polis, C. 404-146 BC, (Oxford, 2011).

23- Benjamin David Turner, Philip Of Macedon :Aspects Of Reign, Athesis Master, (Birmingham: University Of Birmingham, 2012).

24- Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, (London, 1984).

25- Bukowski,G. Grundzuge, Geologischen Uebersichtskarte Der Insel Rhodus, (Vienna, 1889).

26- Cecil Torr, Rhodes In Ancient Times, (London: Cambridge University Press,1885).

27- Cesar Fornis, Rhodes During The Corinthian War :From Strategic Naval Base To Endemic Stasis, (Historika, 2015).

28- Charles G .Herbermann, The Catholic Encyclopedia, Vol13, (Michigan: Classics Ethereal Library, 2005).

29- Christian Thomsen, The Politics Of Association In Hellenistic Rhodes, (Edinburgh University Press, 2020).

30-Christina Difabio, Synoikism, Sympolity, And Urbanization: A Regional Approach In Hellenistic Anatolia, Unpublished Doctoral Thesis (University Of Michigan, 2022).

31- Christina G. Williamson, Urban Rituals In Sacred Landscapes In Hellenistic Asia Minor, (Boston: Brill,2021).

32- Christopher P. Gones, Kinship Diplomacy In The Ancient World, (London, 1999).

33- Colin Renfrew, The Emergence Of Civilisation The Cyclades And The Aegean In The Third Millennium Bc,(United States America: Oxford, 2011).

34- Cottrwii ,leonard, Crete: Island Of Mystery, (United States Of America: N.G Prentice- Hall, 1965).

35- Dapper Olfert, Description Des Isles De Larchipel, (Amsterdam: G. Gallet, 1703).

36- David M. Robinson, Ancient Sinope, (London, 1906).

37- Demosthenes, Demosthenes And The Last Days Of Greek Freedom 384-322 B.C., By A.W. Pickard, (Cambridge, 2002).

38- Diodorus Of Sicily, Translation, C.H. Old Father, Vol. 3, (London: William Heinemann, 1961).

39- Diodorus Of Sicily, Translation: Russel M. Geer, Vol 12, (London: Harvard University Press,1969).

40- Diodorus Siculus, Translated : Peter Green, The Persian Wars To The Fall Of Athens Books 11-14 .34 (480-401 Bce), America, Texas, 2010, P232 .

41- Duncan B. Campbell, Siege Warfare In The Ancient World, (Oxford, 2006).

42- E.M. Berens, The Myths & Legends Of Ancient Greece And Rome, (Amsterdam: Metalibri, 2009).

43- Edgar G. Banks, Ph.D., The Seven Wonders Of The Ancient World, (London,1916).

44- Edouard Biliotti And L'abbé Cottret, L'il De Rhodes, (Pares, 1881).

45- Elif Yasemin Gürer Çatal, Rhodos Peraiasi Ve Rhodos'un Karia Üzerindeki Etkileri, A Magister Message Unpublished, (Üniversitesi İstanbul, 2019).

46- Emma Louise Nicholson, Areassessment Of Philip V. Of Macedon In Polybius" Histories, (Oxford, 2015).

47- Ephraim David, The Diagoreans And The Defection Of Rhodes From Athens In 411 B.C, (Haifa, 1986).

48- Eric H. Cline, The Oxford Handbook Of The Bronze Age Aegean, (Oxford ,2010).

49- Evelyn S. Shuckburgh, A Short History Of The Greeks From The Earlist Times To 146 B.C, (Cambridge, 1901).

50- F.W. Wallbank, Philip V Of Macedon, (Cambridge, 1940).

51- Francesca Scalisi, Le Strutture Difensive Delle Colonie Greche Di Sicilia, (Palermo, 2010).

52- Francesco Camia, Roma E Le Poleis L'intervento Di Roma Nelle Controversie Territoriali Tra Le Comunità Greche Di Grecia E D'asia Minore Nel Secondo Secolo A.C.: Le Testimonianze Epigrafiche, (Atene, 2009).

53- Frank W. Walbank, Polybius, Rome And The Hellenistic World: Essays And Reflections, (Cambridge University Press, 2002).

54- Fraser, Studies In The History And Epigraphy Of Hellenistic Rhodes, (Oxford, 1950).

55- Frederik Poulsen, Der Orient Und Die Frühgriechische Kunst, (Berlin, 1912)

56- Frontinus, The Stratagems, And The Aqueducts Of Rome, Translation: Charles E. Bennett,(London: William Heinemann, 1925).

57- G. Dlkalkos, Implications Of Expected Climatic Changes On The Island Of Rhodes, (Athens ,1992).

58- G.A. Cramar, D.D, Geographical And Historical, Description Of Asia Minor, Vol2, (Oxford, 1832).

59- G.B. Bury, A History Of Greece To The Death Of Alexander The Great, (London: Macmillan, 1900).

60- G.H. Thiel, Studies On The History Of Roman Sea- Power In Republican Times, (Amsterdam, 1946).

61- G.N. Coldstream, The Phoenicians Of Lalysos,1964.

62- G.P. Mahaffy, A History Of Egypt Under The Ptolemaic Dynasty, (New York, 1899).

63- G.P. Mahaffy, The Empire Of The Ptolemies, (London, 1895).

64-Gack L. Davis, Minoan Crete And The Aegean Islands, From A Book, Cynthia W. Shelmerdine, The Cambridge Companion To The Aegean Bronze Age, (Cambridge, 2010).

65-Gacob Abbott, Alexander The Great, (London: Harper And Brothers Publishers, 2009).

66- Gacques Vanschoonwinkel, Greek Migrations To Aegean Anatolia In The Early Dark Age, From A Book Gochar. Tsetskhladze, Greek Colonisation An Account Of Greek Colonies And Other Settlements Overseas, Vol 1, (Netherlands, Boston, 2006).

67- Gary Reger, The Relations Between Rhodes And Caria From 246 To 167 Bc, 1999.

68- Georga Grote, History Of Greece From The Earlist Period To The Close Of The Generation Contemporary With Alexander The Great, Vol.1, (London, 1862).

69- Giulia Surra, Rodi Nel Mito E Nella Storia, Part From: Giornale Storico E Letterario Della Liguria, 1955.

70- Giuseppe Aurelio Lauria , Greta-Rodi- Lesbo , Tipi Di R. Avallone, (Napoli, 1873).

71- Gohn Boardman, The Greeks Overseas Their Early Colonies And Trade, (London, 1980).

72- Gohn Buckler, Aegean Greece In The Fourth Century Bc, (Boston, Brill, 2003).

73- Gohn D. Grainger, The Roman Wer Of Antioghos The Great, (Leiden, 2002).

74- Gohn Maxwell O'brien, Alexander The Great: The Invisible Enamy, (London,1992).

75- Gohn O. Hyland, Persian Interventions The Achaemenid Empire Athens G Sparta,450-386bc, (United States Of America, 2018).

76- Gohn Pentland Mahaffy, The Story Of Alexanders Empire, (London, 1887).

77- Graham Shipley, A History Of Samos 800-180 Bc, (Oxford, 1987).

78- Graham Shipley, The Greek World After Alexander 393-30 Bc, (London, 2000)

79- Guérin, L'ile De Rhodes, (Paris: A.Durand, 1856).

80- Guliane Zachhuber, Religious Life In Classical And Hellenistic Rhodes :Cultic Activity, Identity, And Organisation, Unpublished Doctoral Thesis (University Of Oxford, Lincoln College, Ancient History, 2017).

81- Guy Maclean Rogers, The Mysteries Of Artemis Of Ephesos Cult, Polis, And Change In The Graeco-Roman World,(London, 2012).

82- H . Van Gelder, Geschichte Der Alten Rhodier, (Germany: Hag Martinus Nighoff, 1900).

83- H. R. Hall, M.A., The Oldest Civilization Of Greece Studies Of The Mycenaean (Age, London, 1901).

84- H. R. Hall, The Civilization Of Greece In The Bronze Age, (London, 1928).

85- Hans Hauben, Rhodes, Alexander And The Diadochi From 333/332 To 304 (B.C, Historia: Zeitschrift Für Alte Geschichte, 1977).

86- Heidi Dierckx, The Dorian Dilemma :Problems And Interpretations Of Social Change In Late Helladic C And Dark Age Greece With Reference To The

Archaeological And Literary Evidence, A Magister Message Unpublished, (University Of Durham, Department Of Classics, 1986).

87- Helen Sarah Dawson, Island Colonisation And Abandonment In Mediterranean Prehistory,(London, 2005).

88- Henry A. Ormerod, Piracy In The Ancient World, (London, 1997), P142-143.

89- Herm Schneider Wirth, Geschichte Der Insel Rhodus, (Heiligenstadt, 1868).

90- Hugues Marcel Botéma, Conon Ďathènes.Essai De Biographie, Strasbourg, Unpublished Doctoral Thesis (Université De Strasbourg, 2015).

91- Hunter R. Rawlings Iii, Antiochus The Great And Rhodes 197-191 B.C, University Of Colorado.

92- I.A.F. Bruce, The Democratic Revolution At Rhodes, (Gambridge, 1961).

93- Ina Berg, The Cycladic And Aegean Islands In Prehistory, (London, Routledge, 2019).

94- Irod Malkin, Asmall Greek World Network In The Ancient Mediterranean, (Oxford, 2011).

95- Jacques Vanschoonwinkel, Mycenaean Expansion, From A Book, Gochar. Tsetskhladze, Greek Colonisation An Account Of Greek Colonies And Other Settlements Overseas, Vol 1, (Boston, 2006).

96- John D. Grainger, The Cities Of Pamphylia, (Oxford, 2009).

97- Karl Gulius Beloch, Griechische Geschichte, (Berlin, 1923).

98- Karl Otfried Muller, The History And Antiquities Of The Doric Race,Vol1, (London, 2010).

99- Lan Worthington, The Last Kings Of Macedonia And The Triumph Of Rome, (Oxford,2023).

100- Lenormant, Histoire Des Peuples Orientaux, (Paris, 1884).

101- Leonard Cottrell, Hannibal Enemy Of Rome, (London, Da Capo Press, 1961).

102- Lionel Caccon, Ships And Seamanship In The Ancient World, (New Gersey, University Press Princeton, 1971).

103- Louise E. Matthaei, On The Classification Of Roman Allies, The Classical Quarterly, Vol1, 1927,.

104- Luca Cerchiai And Others, The Greek Cities Of Magna Graecia And Sicily, (United States Of America, Getty Publications, 2004).

105- Luisa Prandi, Bisanzio Prima Di Bisanzio Una Città Greca Fra Due Continenti, (Roma, 2020).

106- M. Cary, A History Of The Greek World From 323 To 146 B.C, (London, 1932).

107- Madilyn Keeney, History And Art Of Greece, (New York, 2016).

108- Magie, David, The 'Agreement' Between Philip V And Antiochus Iii For The Partition Of The Egyptian Empire. The Journal Of Roman Studies, Vol29, Part 1 (1939).

109- Manolis Manoledakis, Contacts And Trade Between The Black Sea And The Mediterranean, (Thessaloniki, 2014).

110- Mario Benzi, Evidence For A Middle Minoan Settlement On The Acropolis At Ialysos (Mt. Philerimos), The Minoan Thalassocracy Myth And Reality, (Stockholm, 1982) Pp93.105.

111- Marta Santos Retolaza, The Greek Presence On The Iberian Peninsuia: Coionial Establishments And Rhythms Of Trade With Iberian Societies, (Catalan, 2014).

112- Martin Avguštin, Obleganje Rodosa 305\304 Pr.N. Št., Unpublished Doctoral Thesis, (Ljubljana, 2022).

113- Matt Waters, Ancient Persia A Concise History Of The Achaemenid Empire 550-330 B. C, (Gambridge, 2014).

114- Maurice Holleaux, Études D'histoire Hellenistique- L'expédition De Philippe V En Asie (201 Av. J.-C.), 1921.

115- Michael D. Volonakis, The Island Of Roses And Her Eleven Sisters Or The Dodecanese From The Earliest Time Down To The Present Day, (London: Macmillan,1922).

116- Michel Austin, The Hellenistic World From Alexander To The Roman Conquest, (Cambridge, 2006).

117- Moggi Mauro, I Sinecismi Interstatali Greci,(Merlin:1976).

118- N.G.L .Hammond And F.W. Walbank, A History Of Macedonia 336-167b.C., Vol3, (Oxford, 1988).

119- N.G.L. Hammond, A History Of Greece To 322 B.C, (Oxford, 1959).

120- Nathan Badoud, The Time Of Rhodes Achronology Of Inscriptions Of The City Baced On The Study Of Its Institutions, (Germany, 2015).

121- Nicholas Salmon, The Culture Of Connectivity On Archaic And Classical Rhodes, Unpublished Doctoral Thesis, (University Of London, Birkbeck, 2019).

122- Nihal TÜNER ONEN, Annäherungen Zur Geschichte Der Stadt Phaselis Auf Onomastischer Grundlage: Ein Studium Der Namen Aus Phaselis Und Ihrem Territorium,Vol.1, (Journal Of Interduciplinary Mediterranean Studies, 2015).

123- Nota Kourou, Rhodes: The Phoenician Issue Revisited Phoenician At Vroulia, (Athens, 2003).

124- Oleg L. Gabelko, Atale Of Two Cities: Some Particulars Of The Conquest Of Cius And Myrlea By The Kingdom Of Bithynia, (Stuttgart, 2015).

125- Oliver Dickinson, The Aegean From Bronze Age To Iron Age Continuity And Change Between The Twelfth And Eighth Centuries Bc, (London, Routledge, 2006).

126- Olivia E. Hayden, Urban Planning In The Greek Colonies In Sicily And Magna Graecia (8-6 Centuries B. C), (University Of Tufts, Department Of Classics 2013).

127- Ourania Kouka, Sergios Menelaou, Settlement And Society In Early Bronze Age Heraion: Exploring Stratigraphy, Architecture And Ceramic Innovation After Mid-3rd Millennium BC,.

128- Paolo Daniele Scirpo, Οι Ροδο-Κρητικές Λατρείες Στην Γέλα Και Τον Ακράγαντα Κατά Την Αρχαϊκήν Περίοδον, Αδημοσίευτη Διδακτορική Διατριβή, (Εθνικον Καποδιστριακον Πανεπιστημιον Αθηνω, Τμημα Ιστοριασ, 2010-2011).

129- Paul Cartledge, Sparta And Lakonia A Regional History 1300 To 362 B.C, (London, Routledge, 1979).

130- Paul Golightly, The Light Of Dark – Age Athens: Factors In The Survival Of Athens After The Fall Of Mycenaean Civilization, A Magister Message Unpublished, (University Of North Texas, Master Of Art, 2015).

131- Paul Peter Vouras, The Role Of Economic-Geographic Factors In The Destiny Of Rhodes, Unpublished Doctoral Thesis, (University Of Ohio, Department Of Geography, 1956).

132- Pausanias, Description Of Greece, Transl, W.H.S. Gones, M.A., Vol1, London.

133- Philip Charles De Souza, Piracy In The Ancient World: From Minos To Mohammed, (London, 1992).

134- Philip Matyszak, Greece Against Rome The Fall Of The Hellenistic Kingdoms 250-31 Bc, (Britain, 2020).

135- Pierre Brule, La Piraterie Crétoise Hellénistique,(Paris, 1978).

136- Pierre Jouguet, Macedonian Imperialism And The Hellenization Of The East, (London, 1928).

137- Pierre-Luc Brisson, Le Moment Unipolaire: Rome Et La Méditerranée Hellénistique (188-146 Av. N. Ère), Université Du Québec À Montréal, 2020.

138- Pindar, The Odes Of Pindar, Translation, Gohn Sandys, (London: Heinemann, 1923), P68.

139- Pliny, Pliny's Natural History, Translated: Gohn Bostock, H.T. Riley, Vol.1, (London: Bohn's Classical Library,1827).

140- Polyaenus, Polyaenus Stratagems Of War, Translated: Richard Shepherd, (London, 1793).

141- Polybius, The Histories Of Polybius, Translated Evelyns. Shuckburgh,Vol.1, (London, Macmilian,1889).

142- Quintus Curtius Rufus, The History Of The Life And Reign Of Alexander The Great ,Vol1 ,(London, 1809).

143- Quintus Curtius Rufus, The History Of The Life And Reign Of Alexander The Great ,Vol1, (London: Samuel Bagster, In The Strand, 1809).

144- R. Malcolm Errington, A History Of Macedonia, (Oxford, 1990).

145- R.F. Willetts, Aristocratic Society In Ancient Crete, (London, 1954).

146- Richard A. Billows, Antigonos The One-Eyed And The Creation Of The Hellenistic State ,(California,1997).

147- Richard Clen Vedder, Ancient Euboea : Studies In The History Of A Greek Island From Earlist Times To 404 B.C., Unpublished Doctoral Thesis, (University Of Arizona, Graduate College, Department Of History, 1978).

148- Richard M. Berthold, Fourth Century Rhodes, (University Of New Mexico, 1980).

149- Richard M. Berthold, Rhodes In The Hellenistic Age, (London, 1984).

150- Robert K. Sherk, Rome And The Greek East To The Death Of Augustus, Vol4, (Gambridge, 1984).

151- Robin Hard, The Routledge Handbook Of Greek Mythology, (London: Routledge, 2020).

152- Robin Waterfield, Taken At The Flood The Roman Conquest Of Greece, (Oxford, 2014).

153- Rodney Castleden, Mycenaeans, (London, Routledge, 2004).

Roger B. Mcshane, The Foreign Policy Of The Attalids Of Pergamum, (University Of Illinois Press, 1964).

154- Ruth Neilson, Bronz Age Connections : An Investigation Regarding The Archaeologisal And Textual Evidence For Contact Between The Mycenaean Greeks And The Hittites, A Magister Message Unpublished, (University Of Canterbury, 2009).

155- Ruth Sheppard, Alexander The Great At War: His Army, His Battles, His Enemis, (Usa, 2008).

156- S.F. Aleyne, History Of Greece From The Earlist Times To The End Of Persian War, Trns: Max Duncker, Vol.1, (London: Osmania University Library, 1883).

157- Sabatino Moscati, The World Of The Phoenicians, Tran: Alastair Hamilton, (London, 1973).

158- Sarah B. Pomeroy And Wither, A Brief History Of Ancient Greece Politic, Society, And Culture, (New York, Oxford 2004).

159- Shane Wallace, The Freedom Of The Greeks In The Early Hellenistic Period (337-262bc)A Study In –City Relation, Unpublished Doctoral Thesis, (Edinburgh, 2011).

160- Sheila L. Ager, Interstate Arbitrations In The Greek World 337-90 B.C, (Oxford, 1997).

161- Stanley M. Burstein, The Hellenistic Age From The Battle Of Ipsos To The Death Of Kleopatra, Vol3, (Cambridge, 1985).

162- Stone Chen, Phantoms Of The Sea: Phokaian Colonies Of The Far Western Mediterranean, Unpublished Doctoral Thesis, (University Of Waterloo, Master Of Art, 2022).

163- Sylvian Fachard And Edward M. Harris, The Destruction Of Cities In The Ancient Greek World, (Cambridge, 2021).

164- Theocharis E. Detorakis, History Of Crete, (Iraklion, 1994).

Thomas R. Martin, Ancient Greece From Prehistoric To Hellenistic Times, (London: Yale University Press, 2013).

165- Thomas R. Martin, Ancient Greece From Prehistoric To Hellenistic, (London: Yale University Press,2000).

166- Thucydides, History Of The Peloponnesian War, Translated Rex Warner, (Penguin Classics, 1972).

167- Titus Livius, The History Of Rome, Translator: Rev.Canon Roberts, (London: J. M. Dent And Sons, 1905).

168- Tomasz Grabowski, The Aegean Islands In The Politics Of The Attalid Dynasty, Jagiellonian (University In Krakow).

169- Toula Marketou, Asmatos And Seraglio: Eba Production And Interconnections,(Hydra, 1990).

170- Toula Marketou, Asmatos And Seraglio: Eba Production And Interconnections.

171- Vera Stefanidou, Pontus In Antiquit: Aspects Of Identity, (University Of Kent At Canterbury, 2002).

172- Victor Parker, A History Of Greece 1300 To 30 B.C, (Oxford, 2014).

173- Vincent Gabrielsen, Economic Activity, Maritime Trade And Piracy In The Hellenistic Aegean, 1999.

174- Vincent Gabrielsen, The Naval Aristocracy Of Hellenistic Rhodes, (Arhus, 1997).

175- Vincent Gabrielsen, The Naval Aristocracy Of Hellenistic Rhodes, (Aarhus, 1997).

176- Vitruvius, The Ten Book On Architecture, Translated : Morris Hicky, Cambridge: Harvard University Press, 1914).

177- Vladimir F. Stolba And Lise Hannestad, Chronologies Of The Black Sea Area In The Period. 400-100 Bc, (Aarhus, 2005).

178- Von Nikolai Gefreemow, Der Rhodisch- Byzantische Krieg Von 220v. Chr. Ein Handelskrieg Im Hellenismus?,

179- W.W. Tarn, Alexander The Great, Vol2, (London: Cambridge, 1947).

180- W.W. Tarn, Hellenistic Military & Naval Developments, (New York, Biblo And Tannen, 1966).

181- Werner König, Der Bund Der Nesioten .Ein Beitrag Zur Geschichte Der Kykladen Und Benachbarten Inseln Im Zeitalter Des Hellenismus, (Universität Halle-Wittenberg, 1910).

182- Westlake, Conon And Rhodes The Troubled Aftermath Of Synoecism, (Cambridge,1983).

183- William Francis Collier, History Of Greece, (London, 1866).

184- William Scott Ferguson, Hellenistic Athens An Historical Essay,(London,1911).

185- William Wood Thorpe Tarn, Antigonos Gonatas, (Oxford, 1913).

186- Zervos, Rhodes Capitle Du Dodécanése, (Paris: A.G.L Hoir, 1920).

187- Ιωάννα Λεντή, Ροδιακή Αριστοκρατία Και Διπλωματία Στην Εξωτερική Πολιτική Της Ελληνιστικής Ρόδου Από Τον 4ο Μέχρι Τον 1ο Αιώνα Π.Χ., Πανεπιστήμιο Αιγαίου, Ρόδος, 2018.

188- Κυριάκος Β. Αργυρού, Ιερά Και Λατρευτικές Πρακτικές Στη Ρόδο:Σύνθεση Του Θρησκευτικού Τοπίου Μέσα Από Τα Αρχαιολογικά Κατάλοιπα», Unpublished Doctoral Thesis, (Πανεπιστήμιο Αιγαίου, 2020).

190- Ο Ροδιακοσ Κοσμοσ Λινδοσ Συμβολη Εισ Την Μελετην Τησ Προ Του Ροδιακου Συνοικισμου Ιστοριασ Τησ Λινδου, (ΑΘΗΝΑΙ, 1972).

191- А.А. Абакумов, «Муж Доблестный И В Военном Деле Искусный»: Битва Слонов И Теодот Родосец, (Удмуртского Университета, 2022).

Abstract

The island of Rhodes is one of the most important islands located in Greece and occupies a distinctive geographical location, as it is located at the crossroads of the major commercial sea routes that penetrate the Mediterranean Sea and lead to India and Africa or to Palestine and Egypt. Thus, it formed a link between the East and the West and because of this strategic location. The isolated island often attracted wealthy people, such as Italians, Phoenicians, and others, to escape from the wars taking place in their countries, and it became, according to the unanimous opinion of historians, one of the most important commercial ports in the Mediterranean and those working to organize it. The location and size of the island of Rhodes and its economic potential played a major role in its population settlement since ancient times. This location at the crossroads of the eastern Aegean Sea and Asia Minor enables it to play a major role in the process of population exchanges and communications between Anatolia and the southern Aegean Sea, as well as between the central and northern Dodecanese. Several human races inhabited the land of the island of Rhodes at several different historical stations. It was inhabited by the Pelasgians, the Cretans, the Mycenaeans, the Phoenicians, and the Dorians during its ancient history. The island of Rhodes also participated in the process of Greek expansion, represented by the establishment of colonies and the spread of Greek culture outside Greece, as its sailors reached Spain, Italy, the Balearic

Islands, the Black Sea, and Asia Minor, and because of its geographical location in the middle between the European and Asian continents, attention turned to it and competed for its possession of great conquerors and invaders, so countries succeeded in controlling it. It was dominated by the Achaemenid Persians, followed by Athens, then Sparta, Caria, and Macedonia during the reign of Alexander the Great, then Rome. Then the role of the island of Rhodes emerged in the Hellenistic era after the death of Alexander the Great in 223 BC. It established a tight political system and an organized administrative apparatus that lasted for nearly two centuries. Over a period of time, it became one of the most important powers in the eastern Mediterranean, and the most prominent thing that the island of Rhodes was famous for politically was the diplomatic corps. It often worked to insert itself into the regional arena to solve the problems that arose between the parties and work to settle them, and this is the work it took. It reaped its fruits by controlling some small neighboring islands and leading the so-called .Alliance of the Islands or the Meteorite League

In addition to that, the island of Rhodes was famous for its fight against pirates, so it was one of the most staunch enemies of these thieves and bandits, and this work was carried out not in a vacuum, but to protect its popular trade at that time. Moreover, it was the most prominent aspect of the island of Rhodes, and for its sake it entered into blocs, alliances, and bloody wars, and one of the biggest reasons for it. Wealth is the economic aspect, as

the island of Rhodes often advanced its economic interests, so it did not enter the war directly and looked with one eye. Whenever these interests were affected by danger, it entered the war in order to protect those interests. The lands of the island of Rhodes were not limited to the island itself, but rather extended to include some other islands and to Lycia and Caria. She ruled over Caria and Lycia for approximately 21 years, and this rule .did not end until after the end of the Third Macedonian War

The Republic of Iraq
Ministry of Higher Education and Scientific Research
University of Babylon
College of Education for Human Sciences
Department of History

The Island of Rhodes: A study in political history up to the Roman occupation133 B.C.

A Thesis Submitted To the Council of the College of Education for Human Sciences / University of Babylon, which is part of The Requirements for The Degree of Master in Education in Ancient History

By:
Ahmed Ali Akoul
Supervised By:
Prof . Dr. Ahmed Nagi sabaa

1445 AH **2024 AD**